تصدر عن جمعية الاجتماعيين في الشارقة
مجلة فصلية علمية محكمة تعنى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية
حصلت على معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهاد العربي «أرسيف Arcif»
رقم وتاريخ الاعتماد if L18-0134 تاريخ 27/12/2018

شؤون اجتماعية

الإشراف العام

د. جاسم خليل ميرزا (رئيس الجمعية)

رئيس التحرير

د. أحمد علي الحداد الحازمي

سكرتير التحرير

أحمد نشأت الجابي

الهيئة الاستشارية

أ.د. فارس البياتي	رئيس جامعة العلوم الإبداعية - الإمارات
أ.د. سلطان أبوعرابي العدوان	رئيس جامعة اليرموك - سابقاً - الأردن
أ.د. يعقوب يوسف الكندري	جامعة الكويت
أ.د. عبد الوهاب جودة الحايس	جامعة عين شمس - مصر
أ.د. فاكر الغرايبة	جامعة الشارقة - الإمارات
أ.د.هيثم السامرائي	جامعة أم القيوين - الإمارات
د. علي أحمد الغفلي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
د. إنعام يوسف محمد	جامعة عجمان - الإمارات
د. ليليا أحمد بن صويلح	جامعة 8 ماي 1945 – الجزائر

هيئة التحرير التنفيذية

د. عبدالله جمعة الحاج	سفير الإمارات، أستاذ العلوم السياسية بجامعة الإمارات - سابقاً
د. سعاد زايد العريمي	جامعة الإمارات العربية المتحدة
د. يوسف محمد شراب	مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار - سابقاً
أ. حسين سعيد الشيخ	مستشار في وزارة تنمية المجتمع
أ. هبة محمد عبدالرحمن	أمين السر العام - جمعية الاجتماعيين

طبع بمركز الكتاب للنشر - جمهورية مصر العربية

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن رأي الكاتب
ترتيب الأسماء والبحوث في المجلة أبجدياً

قواعد النشر في المجلة

رسوم نشر البحوث 1200 درهم إماراتي أو ما يعادلها بالدولار

بحوث ودراسات

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والتي تهدف إلى إضافة ما هو جديد في هذه المجالات وتخدم مجتمع الإمارات بخاصة والمجتمع العربي بعامة، باللغة العربية وباللغة الإنجليزية. على أن يكون البحث أصلاً باللغة التي يُنشر بها البحث.
2. يكون البحث المقدم للنشر في حدود 30 صفحة مطبوعة من الحجم العادي (13000) كلمة بما في ذلك الحواشي اللازمة وقائمة المراجع والمصادر.
3. يُعد البحث قابلاً للنشر إذا توافرت فيه النقاط الآتية:
   أ) اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.
   ب) ألا يكون قد سبق نشره أو قُدِّم للنشر في مجلة أخرى.
   جـ) يكتب الباحث اسمه وجهة عمله على ورقة مستقلة ويرفق نسخة عن سيرته العلمية إذا كان يتعامل مع المجلة للمرة الأولى، ويذكر ما إذا كان البحث قد قُدِّم إلى مؤتمر لكنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.
   د) يوضح الباحث إن كان بحثه ملكاً لجهة بحثية معينة وفي هذه الحالة فإنه لا بد من الحصول على موافقة تلك الجهة .
   هـ) يرفق بالبحث ملخص في حدود (150) كلمة باللغة الإنجليزية وآخر بالعربية يتضمن أهداف البحث ونتائجه.
4. يبلغ الباحث باستلام البحث خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام على أن يبلغ بقرار صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.
5. يراعى في أولوية النشر ما يلي:
   أ) تاريخ استلام البحث وأسبقية البحوث للنشر إن كان طلب إجراء تعديلات عليها.
   ب) تنوع الأبحاث والباحثين لتحقيق التوازن بحيث تنشر المجلة لأكبر عدد من الكتاب وأكبر عدد ممكن من الأقطار في العدد الواحد وبأوسع مدى من التنوع.
   جـ) المواضيع المختصة بدولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لما تعانيه المكتبة العربية من نقص واضح فيها.
6. أ) البحث المنشور في المجلة يصبح ملكاً لها ويؤول إليها حق نشره.
   ب) يحق للباحث إعادة نشر بحثه في كتاب وفي هذه الحالة لا بد أن يشير إلى المصدر الأصلي للنشر.

عروض الكتب

تنشر المجلة عروض الكتب التي لا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام بحيث لا يزيد حجم العرض عن عشر صفحات وأن يتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب ويستهل العرض بالمعلومات الآتية:

(أ) الاسم الكامل للمؤلف (ب) العنوان الكامل للكاتب (جـ) مكان النشر
(د) الاسم الكامل للناشر (هـ) تاريخ النشر (و) عدد الصفحات
(ز) تكتب المعلومات السابقة بلغة الكتاب إذا كان محرراً بلغة أجنبية (ح) اسم وعنوان عارض الكتاب

الآراء والأفكار

تنشر المجلة آراءً وأفكاراً حرة تعالج قضايا مهمة ومعاصرة تهم المجتمع والفكر الإنساني والاجتماعي على ألا يزيد عدد الصفحات عن 10 صفحات.

ملخصات الرسائل العلمية

تنشر المجلة ملخصات رسائل جامعية تمت مناقشتها وإجازتها في ميادين العلوم الإنسانية.

تقارير وندوات ومؤتمرات

تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات على ألا يتجاوز حجم التقرير 10 صفحات.

ترسل البحوث والدراسات بعنوان رئيس تحرير مجلة شؤون اجتماعية
جمعية الاجتماعيين. دولة الإمارات العربية المتحدة . الشارقة. ص.ب: 3745
E-mail: social@emirates.net.ae

الاشتراكات السنوية

للأفراد

الإمارات	40 درهماً
الوطن العربي	15 دولاراً
البلاد الأخرى	20 دولاراً

للمؤسسات

الإمارات	100 درهم
البلاد الأخرى	40 دولاراً

الأسعار

الإمارات	10 دراهم
البحرين	دينار واحد
الكويت	دينار واحد
السعودية	10 ريالات
عمُان	ريال واحد
اليمن	100 ريال
مصر	50 جنيه
لبنان	2000 ليرة
سورية	35 ليرة
السودان	100 جنيه
ليبيا	600 درهم
الجزائر	10 دينار
تونس	ديناران
المغرب	7 درهم
الأردن	ديناران
العراق	1000 دينار

جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
جمعية الاجتماعيين بالإمارات العربية المتحدة، الشارقة
ص . ب: 3745، هاتف: 22 77 556 06

شـــؤون اجتماعية

العدد 150، صيف 2021 – السنة 38

الافتتاحية 6

بحوث ودراسات:

الآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي.
أ. هبة محمد عبد الرحمن 9

استخدام تقنية الاتصال الرقمي في العلاقات العامة الحكومية
«دراسة تحليلية للقيادة العامة لشرطة الشارقة إنموذجاً».
د. شعبان حسن حمادة الناصري 49

دور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية:
«دراسة ميدانية بمدينة الرياض».
د. سعود بن سهل القوس 89

تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية:التحديات والحلول «جامعة شقراء أنموذجا».
د. لولوة بنت صالح إبراهيم الفراج 129

معايير القبول في الجامعات وقدرتها التنبؤية بالتحصيل الدراسي للطلاب والطالبات «جامعة الملك سعود نموذجاً».
أ. نهى بنت عبد الرحمن بن عبد الله الخراشي 159

كبار السن في المملكة العربية السعودية: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والصحية..
أ. نجلاء مطلق السهلي 189

تحليل مضمون تفاعل الشباب العُماني في وسائل التواصل الاجتماعي «تويتر أنموذجاً».
أ. بسمة بنت سالم بن مرهون النصيبية 215

آراء وأفكار:

نظام الحماية الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة حالة على إمارتي دبي والشارقة)..
غنيمة البحري، ريضة الكتبي، مها الكتبي، وأحمد الكتبي 255

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى الطفل.
د. محمد محمود العطار 283

الافتتاحية

في السادس من إبريل 2021م تحتفل الدولة بيوبيلها الذهبي وبمرور خمسين عاماً على تأسيس دولتنا العزيزة التي شهدت سجلاً حافلاً من الإنجازات والمبادرات في شتى المناحي ومختلف المجالات، إنجازات رسمت دولة عصرية يشار إليها بالبنان وضعتنا في مقدمة الدول على خارطة العالم، في هذا العام نحتفل بشعار جديد يطوي 50 عامًا من هذه الإنجازات ونستقبل من خلاله 50 عاماً أخرى من العمل الدؤوب والجاد لخدمة الوطن وتحدي الإنجازات الجديدة.

الاستعداد للخمسين عاماً القادمة أمر ليس بالسهل ولكن ليس كذلك بالمستحيل لأننا نثق بقدرة حكومتنا وفرق عملنا وشبابنا على التحدي في المضي نحو استشراف المستقبل ورسم خارطة الطريق لنجاح مسيرتنا المباركة نحو إسعاد الوطن والمواطنين.

الإمارات قادرة بأبنائها في كل المواقع على تحقيق حلم القيادة خلال الـ 50 عاماً القادمة في الريادة والتنافسية العالمية والحفاظ على مستوى ما تم إنجازه في العام المنصرم والعزم على بدء التحدي والعمل الجاد للسنوات الـ 50 القادمة وتحقيق نقلة نوعية في مختلف ميادين العمل وفي مختلف القطاعات بقفزات سريعة ومؤشرات تنافسية عالمية.

وتتمحور الأنشطة المتعلّقة بعام الـ 50 حول أربع ركائز رئيسية أهمها إطلاق عام الخمسين بروح احتفالية تشمل كلّ من يعتبر دولة الإمارات وطنًا له ودعوة أبناء الوطن للتأمّل في قيم وإنجازات الماضي تكريمًا لآبائنا المؤسسين وإلهام الشباب لوضع تصوّراتهم حول طموحات الخمسين عامًا القادمة ودعمهم بالأدوات اللازمة لخلق المستقبل ودعم المبادرات طويلة المدى والسياسات المؤثرة لتمكين أبناء الدولة والمقيمين من القيام بدورهم.

وهنا لابد أن نشير إلى أن عام الخمسين يشكل لحظة تاريخية في الرحلة التي بدأت منذ الإعلان عن قيام دولة الإمارات في عام 1971، فهو احتفاء بالإرادة العظيمة والعزيمة القوية اللتين تحلى بهما الآباء المؤسسون في بناء الدولة والجهود التي بذلها أبناء الوطن حتى أصبحت دولتنا ولله الحمد إحدى أكبر وأكثر الدول نمواً وتطوراً في العالم وهذه الإنجازات لم تكن لتتحقق لولا قيادة المغفور له بإذن الله تعالى، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، وأخيه الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم وحكام الإمارات – رحمهم الله – التي كانت فترة حكمهم من أزهى وأنضر ما شهدته الأمة العربية عبر تاريخها الطويل، ورؤيتهم المستقبلية

للتقدم والرفاه. حيث كان الإنسان محط اهتمام زايد الذي قدم الاستثمار فيه على الاستثمار في العمران؛ مع أنه لم يدخر جهداً في الاستثمار فيهما معاً. إن ما أنجزه زايد والحكام لشعبهم في كافة المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والرياضية لهو فخر لكل مواطن ومقيم على هذه الأرض الطيبة لكي ينعم الكل بحياة كريمة واستقرار في وطن عزيز.

وبهذه المناسبة وبصدور العدد 150 من مجلة شؤون اجتماعية لا يسعنا إلا أن نهنئ دولة الإمارات حكومة وشعباً احتفاء بهذه الذكرى متمنين مزيداً من دوام الازدهار والتقدم والرقي وإلى تعزيز سمعتها ومكانتها المتقدمة على كافة المؤشرات التنافسية العالمية الدولية والإقليمية والمحلية.

يتضمن هذا العدد سبعة موضوعات مختلفة ومتنوعة بالإضافة إلى موضوعين في باب آراء وأفكار حيث أجرت أ. هبة محمد عبد الرحمن أمين السر العام بجمعية الاجتماعيين بالإمارات دراسة حول (**الآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي**).

كما قدم د. **شعبان حسن حمادة الناصري** من جامعة القاسمية بدولة الإمارات دراسة عن (**استخدام تقنية الاتصال الرقمي في العلاقات العامة الحكومية «دراسة تحليلية للقيادة العامة لشرطة الشارقة إنموذجاً»**).

وتضمن العدد بحثاً **للدكتور. سعود سهل القوس** من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بعنوان (**دور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض**).

وتضمن العدد دراسة بعنوان (**تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: التحديات والحلول (جامعة شقراء أنموذجاً)**) للدكتورة. **لولوة الفراج** من جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية.

وجاء البحث الخامس وعنوانه: **معايير القبول في الجامعات وقدرتها التنبؤية بالتحصيل الدراسي للطلاب والطالبات - جامعة الملك سعود نموذجاً** للأستاذة **نهى بنت عبد الرحمن ابن عبد الله الخراشي** من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

وتناولت الأستاذة. **نجلاء السهلي** من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية. في بحثها المعنون (**كبار السن في المملكة العربية السعودية: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والصحية**).

فيما جاء البحث الأخير في هذا العدد للأستاذة. **بسمة بنت سالم بن مرهون النصيبية** من سلطنة عمان بعنوان (**تحليل مضمون تفاعل الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر أنموذجاً**).

شؤون اجتماعية

جمعية الاجتماعيين
Sociological Association

الآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي

أ. هبة محمد عبد الرحمن •

DOI: 10.12816/0058600

ملخص:

اجتاحت العالم جائحة كوفيد 19 في الربع الأخير من عام 2019، التي تركت - ولا تزال آثارها الصحيــة والاقتصاديــة والاجتماعية والنفسيــة في جميع دول العالم، بطريقة غـير مسبوقة نظراً لسرعــة انتشارها، وما تسببت به من تعطيـلٍ لمظاهر الحياة بكل جوانبها في كل البلاد بطريقة قلَّ مثيلها.

ففي تلك الجائحة هناك من الآثار والمهددات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن أضرار تواجد الناس في الحجر المنزلي، وعدم قدرتهم على الخروج إلا للضرورة في كثير من دول ومناطق العالم، لا سيّمــا وأن هــذا الأمر غير معتــاد ولا مألوف لجيلنا الحالي، ولا حتى الجيـل الذي قبله من كبار السن.

ومــن ثمَّ كان لذلك استحقاقاتٌ ومهددات نفسية واجتماعيــة تفرض نفسها على الناس وعلى

• أمين السر العام لجمعية الاجتماعيين بدولة الإمارات العربية المتحدة.

سلوكياتهم ونفسياتهم؛ ما يستدعي بحثًا ودراسة واستقصاءً لها من جهة، ولأفضل الطرق والآليات للتعامل معها والحد من انتشارها أو علاجها من جهة أخرى ، وذلك بواقعية وطرق علمية تستند للمعلومات والمصادر العلمية، والتعرف على أحدث الدراسات في هذا الشأن.

ولعلَّ تتبع المسارات التي اتخذتها الاستجابات البشرية، سواء على مستوى المجتمعات أم الأفراد، يجيز لنا استنتاج تقاطعات كبيرة يتشابه فيها البشر جميعاً عندما يداهمهم خطر غير معروف، ويجدون أنفسهم في مواجهة عدوٍّ غامض ، بغض النظر عن الثقافة والهوية القومية والانتماء العرقي وغير ذلك من التصنيفات، والتي سوف تظهر الدراسة مدى جاهزيتهم لمواجهة هذا النوع من المخاطر عن طريق قياس الآثار النفسية والاجتماعية لجائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي.

مقدمة :

تسبب تفشي جائحة كورونا (كوفيد19) في أزمة صحية وإنسانية لم يسبق لها مثيل مصحوبة باضطرابات اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق شملت شتى بقاع العالم. وقد سجلت أول بؤرة لتفشي هذا المرض في مدينة ووهان، عاصمة محافظة هوبي بالصين، يوم 2019/12/29، ومنذ ذلك الحين أرغمت جائحة كورونا (كوفيد 19) العالم بأسره على مواجهة أحد أكثر التحديات صعوبة في التاريخ المعاصر، حيث تسببت في إصابة الملايين ووفاة مئات الآلاف من الناس، غير أنه سيكون من الخطأ الجسيم وصف هذا التحدي بالأزمة الصحية فقط، فهو أزمة إنسانية اجتماعية واسعة النطاق تفضي إلى بؤس ومعاناة البشرية جمعاء وتدفع بالرفاه الاجتماعي والاقتصادي إلى حافة الانهيار.

فعلى المستوى الوطني، حشدت دول مجلس التعاون الخليجي مواردها لمواجهة عواقب جائحة كورونا (كوفيد19) على كل من قطاع الصحة والاقتصاد. وبالرغم من هذه الجهود لتخفيف آثار الجائحة الصحية والاقتصادية، إلا أن طبيعة جائحة (كوفيد 19) العالمية تفرض استجابات جماعية ووطنية في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية من خلال اتخاذ تدابير وقائية وعلاجية وتوعوية فورية وحاسمة للحد من انتشار المرض وحماية شعوبها. ووضع سياسات وإجراءات اجتماعية ونفسية لتخفيف الآثار الناتجة عن جائحة كوفيد 19 وتحقيق الانتعاش الاجتماعي والاقتصادي بشكل سريع.

لقد أدت الجائحة إلى تعرض كافة فئات المجتمعات لتغيير غير مسبوق في فترة زمنية قصيرة، تغيراً طرأ قهراً على نمط حياتهم، فدمر اقتصاد العديد من الدول، وأثر على أنظمة الرعاية الصحية وعزز ذلك أيضاً ما تم فرضه من إجراءات الحجر المنزلي الصارمة، والقيود المفروضة على السفر، والفحص والمراقبة المستمرة، ويضاف إليها ذلك القدر الكبير من المعلومات الخاطئة المنتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي، والأرقام المخيفة والمرعبة التي تتناقلها وسائل الإعلام، فأصبح الناس يعيشون حالة من الهلع والقلق، ناهيك عن الشعور بالاغتراب والعديد من الآثار الاجتماعية والنفسية.

ولذلك هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز المهدِّدات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحجر المنزلي خلال جائحة كوفيد 19. من خلال التعريف بالجائحة والتسلسل الزمني لها ومسار الإجراءات الاحترازية في دول مجلس التعاون الخليجي، والتبعات الاجتماعية والنفسية على الفرد والأسرة والمجتمع وعلى نظريات علم الاجتماع، والدروس المستفادة من الجائحة. كما أوضحت الدراسة النتائج المترتبة لجائحة كوفيد 19 (كورونا) في دول مجلس التعاون الخليجي من حيث تأثير الجائحة على الجوانب: (النفسية والانفعالية، الاجتماعية، الصحية، المجتمعية، البيئية)، حيث تبين أن لجائحة كوفيد 19 (كورونا) تأثيراً ملحوظاً على تلك الجوانب، وبناء على تلك النتائج قدمت الدراسة توصيات على المستوى الوطني، على المستوى العلمي، على المستوى الاجتماعي والفردي.

الإطار المنهجي للبحث:

1- مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة في الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن تأثير جائحة كوفيد 19 على الفئات العمرية المختلفة في دول مجلس التعاون الخليجي بالإضافة لتبعات هذه المشكلة مما ساهم في وجود آثار ذات أبعاد سلبية وأخرى إيجابية على الأفراد.

2- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز المهدِّدات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحجر المنزلي خلال جائحة كورونا. ووضع التوصيات المقترحة لمواجهة تلك المهدِّدات في دول مجلس التعاون الخليجي، والتعريف بأهم الجهات التي قدمت نماذج من الخدمات والتدخلات النفسية والمجتمعية المحلية للتخفيف من هذه الآثار والمهددات.

3- تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن تساؤلات هي:

أ – ما أبرز مهدِّدات الصحة النفسية والآثار الاجتماعية الناجمة عن الحجر المنزلي؟

ب– ما التوصيات والآليات المُتَّبعة لمواجهة المهدِّدات بناء على العينة؟

ج– هل هنـاك جهات محلية قدَّمت نماذج لخدمات وتدخـلات نفسية ومجتمعية للتخفيف من المهددات؟

د– ما هي التوصيات المقترحة لمواجهة المهددات النفسية والاجتماعية؟

4- أهمية الدراسة:

تنبـع أهميـة الدراسة من خطـورة جائحة كوفيـد 19 وانتشارها الكبير والسريـع، الذي سبَّب صدمة للعالم، وأدى لنتائج خطيرة على جميع المستويات، وانعكس على الجانب النفسي والاجتماعي في المجتمـع الخليجـي لا سيما مع اضطـرار الناس للحجر المنـزلي. كما تنبع الأهميـة من الجِدَّة والحداثة في الموضوع الذي لم يحظَ بالاهتمام الكافي، بالإضافة لجوانب أخرى منها:

أ – **الأهميـة النظريـة:** يرصـد البحث المشـكلات الاجتماعية والنفسية التـي تعاني منها دول مجلس التعاون الخليجي نتيجة تفشي جائحة كورونا – ندرة الدراسات العربية ذات الصلة برصد المشكلات الاجتماعية والنفسية في المنطقة المترتبة على جائحة كورونا.

ب– **الأهميـة التطبيقيـة:** التوصـل لمجموعة من التوصيـات المُنبثقة من دراسـة علمية بهدف الإسهام في التقليل من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية كنتيجة محتملة لتفشي جائحة كوفيد 19 في دول مجلس التعاون الخليجي.

ج – **الأهمية العلمية:** تُعد هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العلمية والنفسية والاجتماعية؛ وذلك لحرصها على جمع واستقصاء المهددات والآثار الاجتماعية والنفسية لجائحة كورونا المستجد، ووضع الآليات المقترحة لتجاوزها من خلال تعاون وتكامل الوزارات والجهات ذات الصلـة في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي، وبالتالي، فالدراسة جمعت بين الجانبين: العلمـي والنظري من جهة، والعملي التطبيقي من جهـة أخرى؛ وهذا ما يميزها عن بعض الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل نظري أو علمي تخصصي فقط.

5- منهج الدراسة:

سيتـم تناول الموضوع من خـلال المنهجين الوصفي والتحليلي بهـدف توصيف الظواهر والآثار والمهددات من جهة، وتحليلها واستخلاص أبرز النتائج والتوصيات لها من جهة أخرى.

6- مجالات الدراسة:

أ - **المجـال البشـري:** اعتدمـت الباحثـة علـى (1038) عينة لأفـراد من دول مجلـس التعاون الخليجي من الذكور والإناث يمثلون كلاً من دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعوديـة ومملكة البحرين ودولة الكويت وسلطنة عمـان على النحو التالي: 566 إماراتي، 204 دول مجلس التعاون، 268 عربي، خلال شهري يونيوويوليو من عام 2020.

ب- **المجـال الزمنـي:** أجريت استطلاعـات رأي إليكترونيـة بتطبيق استمـارة الدراسة خلال شهري مايو ويونيو من العام 2020.

ج - **المجال المكاني:** شملت الدراسة 1038 فرداً تقع أعمارهم من 18 عاماً إلى 60 عاماً فما فوق من دولة الامارات والسعودية ودولة الكويت ومملكة البحرين وسلطنة عمان.

7- أداة الدراسة:

أ - صممت الباحثة استبانة إليكترونية لجمع البيانات مكونة من ستة محاور (الجانب النفسي والانفعالي، الجانب الاجتماعي، الجانب الصحي، الجانب الاقتصادي، الجانب المجتمعي، الجانب البيئي) وتمثل العينة 1038 مشاركًا.

ب- بعـد الاطلاع على الدراسات والنظريات في موضوع الدراسة قامت الباحثة بالاستعانة بـ 5 من المحكمين:

(1) (د. محمد الوليلي المستشار التربوي بوزارة التربية والتعليم سابقا).

(2) د. يوسف شراب أستاذ علم الاجتماع بجامعة الإمارات سابقاً.

(3) د. أمل بالهول الفلاسي خبير ومستشار تربوي بمؤسسة وطني الإمارات.

(4) د. جاسم خليل ميرزا أستاذ بجامعة عجمان.

(5) أ. خديجـة بامخرمـة رئيـس قسـم الدراسـات والبحوث بمدينـة الشارقـة للخدمات الإنسانية.

ج- حـددت الصورة النهائية للاستبانة الخاصة بالبحـث المتضمنة 47 سؤالاً، وتم توزيعها من خلال قنوات التواصل الاجتماعي.

8- إجراء الصدق والثبات:

قامت الباحثة بإجراء معامل الصدق والثبات على البيانات التى تحتويها استمارة البحث الإليكترونية ،للتأكد من صدق إجابات الأسئلة وأن كل سؤال يقيس ما صمم لقياسه بالفعل،، كما اتخذت بعض الإجراءات لتحقيق درجة ثبات البيانات التي تحتويها استبانة البحث، عن طريق أسلوب إعادة الاختبار حيث تم اختبار استبانة البحث في البداية ورقياً ثم إليكترونياً مع بداية العمل الميداني الإلكتروني بنسبة 10 % من إجمالي العينة التي تم تطبيق الاستبانة عليها.

وبعد أسبوع واحد من هذا الاختبار المبدئي تم إعادة تطبيق اختبار الاستبانة على الحالات نفسها التي تم تطبيق الاستبانة عليهم، حيث وجدت الباحثة أن معدل الثبات يصل إلى 80 % تقريباً مما يؤكد وجود درجة متفرقة من ثبات البيانات التي تحتويها الاستبانة.

9- المعالجات الإحصائية:

حيث تم تفريغ البيانات في جداول إحصائية، واستخدمت المعالجات الإحصائية برنامج (spss) الذي يشمل التكرارات والنسب المؤية للإجابة على تساؤلات الدراسة.

10- مصطلحات الدراسة:

- **جائحة كوفيد** 19: ذلك الفيروس الذي ينتمي إلى فيروسات كورونا (كوفيد 19) المعروفة والتي قد تسبب المرض للإنسان والحيوان، والذي وصفته منظمة الصحة العالمية بالجائحة، والذي ظهر مؤخراً في مدينة يوهان الصينية في نهايات 2019، وتتجلى أعراضه المرضية في الحمى والإرهاق والسعال الجاف والآلام، حيث ينتقل الفيروس للإنسان مسبباً له تلك الحالة المرضية من خلال القطيرات المتناثرة على الأسطح المحيطة بالشخص (WHO،2020)
- **الجوانب النفسية:** مجموعة متنوعة من السلوكيات المرتبطة بالجوانب النفسية التي تعيق الإنسان عن الحياة بصورة طبيعية، وتؤدي به إلى الشعور بالحيرة والغموض والحاجة الملحة للتفسير والتوضيح، ومنها: الكدر النفسي، والوسواس القهري والعزلة النفسية، المخاوف الاجتماعية، الضجر، اضطرابات النوم، اضطرابات الأكل، والعدوانية. وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب النفسي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

- **الجوانب الاجتماعية:** تشمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد وتشمل (الأسرة، الأصدقاء، الزملاء، وكبار السن، العمل، المنزل) وظهور أعمال جديدة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثر ذلك عل زيادة المعارف والمهارات. وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب الاجتماعي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.
- **الجانب الصحي:** مجموعة من السلوكيات الصحية للإنسان والمتعلقة بتأثير الجائحة عل الحياة الصحية والوعي الصحي، مثل (قلة أو زيادة النوم، ضعف أو زيادة الشهية، ممارسة الرياضة، الاهتمام بتناول الطعام الصحي)، وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب الصحي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.
- **الجانب الاقتصادي:** هي مجموعة من النتائج والآثار الاقتصادية المترتبة على جائحة كورونا ومنها (فقد العمل أو الوظائف، تخفيض المرتبات، ظهور أعمال جديدة، زيادة المصروفات الأسرية، تقديم الإعفاءات الحكومية)، وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب الصحي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.
- **الجانب المجتمعي:** هي مجموعة من السلوكيات المجتمعية مثل (تطوع الأفراد المباشر والإلكتروني، التثقيف المجتمعي، دور منظمات المجتمع المدني والتقني) والناتجة من تأثير جائحة كوفيد 19.

  وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس« تأثير الجائحة في الجانب المجتمعي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.
- **الجانب البيئي:** هي مجموعة من النتائج والآثار المترتبة عل تأثير جائحة كوفيد 19 والمتمثلة في (انخفاض معدلات التلوث، حركة ازدحام المرور، حركة وسائل النقل العام، زيادة استهلاك الطاقة والمياه)، وإجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في هذه الدراسة على مقياس «تأثير الجائحة في الجانب البيئي» والذي أعدته الباحثة لهذا الغرض.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: التعريف بجائحة كوفيد 19 (كورونا):

1- الأمراض المُعدية من منظور تاريخي:

ظهر **الطاعون الأسود** في أوروبا في القرن الرابع عشر، وأصاب 100 مليون نسمة وتسبب في مقتل 25 مليون إنسان. وفي عام 1918 وحتى 1920 ظهر **وباء الإنفلونزا** في جميع أنحاء العالم وتسبب في وفاة 50 مليون إنسان أو أكثر من ذلك. وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية (WHO)، فمنذ عام 1981 وحتى الآن أصاب **فيروس نقص المناعة** المسبب **لمرض الإيدز** حوالي 75 مليون شخص، وتسبب في وفاة 32 مليون إنسان، ويوجد حالياً أكثر من 40 مليون شخص مصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب، ومنذ بدء الألفية الثالثة ظهرت فاشيات عديدة، أبرزها **فاشية السارس** (SARS) عام 2002، التي استمرت حتى عام 2004، وتسببت في إصابة 8 آلاف شخص ووفاة 774 شخصاً، وأما **إنفلونزا الخنازير** (CDC) فقد ظهرت في عام 2006، ولكن يصعب حصر حالات الإصابة عالمياً. وحسب تقديرات المركز الأمريكي لعلاج الأمراض والوقاية منها، فقد بلغت حالات الإصابة بالأمراض ومكافحتها حوالي 61 مليون حالة في الولايات المتحدة وحدها، وقُدِّر عدد الوفيات عالمياً من 151 ألف حالة إلى 575 ألف حالة. وأما فيروس كورونا (**كوفيد** 19) المسبب **لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسي** (MERS_CoV) فقد ظهر في عام 2012، وتسبب في إصابة 2500 إنسان. وكانت الجمال (الإبل) هي الناقل الرئيسي للفيروس، وهو لا ينتقل بسهولة بين البشر. تلاه ظهور **وباء فيروس إيبولا** في عام 2014 وحتى عام 2016، الذي تسبب في وفاة 13 ألف إنسان. (**مجلة الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي، 2020**)

الطرق السريعة لانتشار الأمراض:

هناك العديد من الطرق لانتشار الفيروسات على نطاقٍ واسع. ويُعد تنقُّل الإنسان وسفره، الذي تطورت وسائله عبر العصور، واحداً من هذه الطرق. وعلى الرغم من أن لذلك التطور إيجابياته على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، فإن له سلبياتٍ عديدةً بالنظر إلى صحَّتِنا التي تتلقى الإصابات والصدمات المتتالية. فبينما كان البشر عاكفين على تطوير طرق جديدة للسفر تتطلب وقتاً أقل من الذي تتطلبه الزوارق، والقطارات، أو السيارات، كانت الفيروسات كامنة وعازمة على التحرك وخوض معركة التفشي السريع، الأمر الذي تحوَّل إلى أمراضٍ خطيرة وكوارث بشرية

مهولـة. فقد كان انتقال الكوليرا، مثـلاً، في بداياتها، عن طريق الفضلات البشرية، وكانت فرصة الإصابـة بتلـك الطريقة ضئيلة. ولكن مع الأسف، في القرن التاسـع عشر ومع تعدد وسائل النقل، وبخاصـة وسائل النقل المائي عبر البحار والأنهـار، كانت البكتيريا تنمو وتتمدد وقد وُلدت بكتيريا ضمَّت الكوليرا في المياه، ومن البديهي أنها إذا وصلت لأيٍّ من أنظمة القنوات المائية تلك، فبإمكانها الوصول سريعاً إلى أناسٍ يعيشون على بعد مسافات بعيدة، ومن ثمَّ التوسُّع والانتشار في كل مكان.

المخاطر الصحيَّة للكثافة السُكَّانية:

في بداية القرن التاسع عشر، كانت نيويورك المكان الذي يحلم الجميع بالعيش فيه. الأمر الذي سبَّب زيادة سُكَّانية هائلة ومُفاجئة. وبحلول عام 1850، ازداد عدد المقاطعات التي تعاني من كثافة سُكَّانيـة كبيرة وأصبـح الفقراء المُشرَّدون يجوبون الشوارع في ضواحـي المدينة. وقد أدى ذلك إلى انتشار الكوليرا آنذاك. ليس لمرةٍ واحدة، بل اثنتين؛ واحدة في عام 1832، والأخرى في عام 1849. وكان السبـب الرئيسـ في ذلك التفشِّي هو الزحـام وسكن الفقراء ونوم بعضهـم إلى جانب بعض في بيوت مزدحمة وغرف صغيرة، إلى جانب عدم استطاعتهم تحمُّل تكاليف نظافتهم الشخصية. **(John M. Barry, 2005)**.

الوباء الحقيقي:

في كل أزمـة وبائيـة -جائحـة- تجتاح العالم، هناك أنمـاط سلوكية تتكـرر، فنرتكب الأخطاء السابقـة نفسهـا، مدفوعين بالأهـواء والمواقـف السياسية، والضغـوط الاقتصاديـة، والانتهازية الأنانيـة، مع غيـاب تام للقـرارات الأخلاقية. ولهـذا تتحـول كل الأزمات إلى فرص استثمارية، وحـروب إعلاميـة، واتهامـات متبادلة، فيختلـط العلم بالخرافـة، والطب بالشعـوذة، والحقائق بالأوهـام، والـدواء بالهراء. وهكذا تتحول المشكلة الفعلية إلى قضيـة هامشية، ويعلو صوت الأكبر والأقوى من ذوي المصالح وتجار الكروب والحروب. وفي مثل هذه الأزمات الوبائية المتوالية لا يبقى أمامنـا سوى ثُلة من المخلصين؛ علماء وأطباء وخبراء وسياسيين ومتطوعين ومتبرعين. هؤلاء هم الذيـن يتصدَّون للوباء موجِّهين الجهود والمـوارد نحو الهدف الحقيقي المتمثل في تشخيص الوباء، وتحديـد مصادره، ومسارات انتشاره، واكتشاف العـلاج واللقاح الناجح في نهاية المطاف. في مثل هذه الظروف، لا يبقى أمامنا سوى الاهتمام بطعامنا وشرابنا ومائنا وهوائنا وسلوكنا، وكل ما يقي أجسامنا وينقذ أرواحنا. ما تعلمناه عبر تاريخ انبعاث واجتياح الميكروبات يحتم علينا أن نكون على

قدرٍ كافٍ من الوعي، وعي إيجابي يلهمنا أن نبحث عن الحقيقة، ونرصد الوقائع الدقيقة، يحدونا الأمـل والعمل الجاد، لنرى بأم أعيننا الحقائق القائمة، ونستعد دائماً للمفاجآت والأوبئة القادمة. **(Sonia Shah, 2016)**.

2- التسلسل الزمني لجائحة كورونا (كوفيد 19):

في الحـادي عشـر من ديسمبر عام 2001، دخـل العالم بعدها نفقاً مظلمـاً، وخسرت الأسواقُ العالميـة تريليونات الدولارات، وتعرَّض الملايين حـول العالم للصدمات النفسية، هذا على المستوى الأمني. وعلى المستوى الاقتصادي والاستثمار المالي راح الأمريكيون في مطلع هذا القرن يقترضون، ويتداولـون عقود التأمـين والرهن العقاري التي تسمح بمقايضة مخاطر الائتمان وبيعها، ثم إعادة شرائهـا، فحدثت طفرة افتراضية وهمية في أسـواق الائتمان، وبالغت البنوك في تمويل الصفقات العقاريـة الوهمية، حتـى تفاقمت الأزمة ووصلت قيمة العقود إلى 45 تريليون دولار، مُخلفةً انهياراً اقتصاديـاً في أمريـكا، ثم العالم، فأفلسـت بنوك، ودول، وشركات عملاقة، بـدأت في عام 2007، وبلغت ذروتها في عام 2008، وما زالت تبعاتها تلاحقنا حتى الآن.

والآن، نحـن في أمـس الحاجـة إلى دراسـة استجاباتنـا لتلـك الهـزَّات الصحيـة والأعاصير الاقتصاديـة والاجتماعيـة التـي أحدثها «كوفيـد- 19»، على أن ننظر من خـلال عدسات مُختلفة من الحوكمة والنظريات الاجتماعيـة والنفسية والسياسات الحكومية الداخلية وقرارات السياسة الخارجيـة والحلـول الصحية. في رأي «فريد زكريـا» تُعد جائحة كورونا من أكـثر الأحداث تأثيراً في تاريخ البشرية، وستبقى عجلة الأحداث تتسارع من لحظة إدراكنا لخطورة الجائحة، ولسنوات قادمـة. لقـد كانـت المبـادرات التعاونية والتفاعـلات الجماعيـة التـي أبدعتهـا الأمم والشعوب في الاستجابـة للحدث ذات منافع عظيمة، وقد تُمكِّن البشرية مـن إبطاء اندفاع شلالات الأزمات المُقبلة. **(Fareed Zakaria, 2020)**

التعريف بفيروس كوفيد 19 (كورونا):

فيروسـات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار تعرف بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد «سارس»، وفيروس كورونا المستجد هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبـق اكتشافه لـدى البشر. وفيروسات كورونـا حيوانية المنشأ، أي أنهـا تنتقل بين الحيوانات

والبشـر، وقد خلصت التحريات المفصلة إلى أن فيروس كورونا المسبب لمرض سارس قد انتقل من قطـط الزباد إلى البشـر، وأن فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشـرق الأوسط التنفسية MERS-COV قـد انتقل من الإبل إلى البشر، ويسبب فيروس كورونـا المكتشف أخيراً مرض COVID-19 **(منظمة الصحة العالمية، 2020)**.

ومرضـ فيروس كورونـا المستجد COVID-19 هو مرض مُعدٍ يسببـه فيروس آخر تم اكتشافه مـن سلالـة فيروسات كورونـا. لم يكن هناك أي علم بوجـود هذا الفيروس الجديـد ومرضه قبل بـدء تفشيـه في مدينة (ووهان) الصينية في كانون الأول /ديسمبر 2019. وقد تحول COVID-19 إلى جائحة تؤثر في جميع أنحاء العالم.

وتتمثـل الأعراض الأكثر شيوعاً للمرضـ في الحمى والسعال الجـاف وآلام العظام والمفاصل. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو ألم الحلق، ويصاب بعض الناس بالعـدوى، ولكـن لا تظهر عليهم سـوى أعراض خفيفـة، ويتعافى نحو 80 % مـن المُصابين به من دون الحاجـة إلى العـلاج في المستشفيـات. وترتفع أخطـار الإصابة بمضاعفات بـين كبار السن، والأشخاص الذين يعانون من مشكلات طبية.

التسلسل الزمني لجائحة كوفيد 19 (كورونا):

- 2019/12/31: إعـلان مقاطعة ووهان بالصين ظهـور 27 حالة التهاب رئوي غير معروفة السبب بعد ثبوت إيجابية بعض العينات بالفيروس.
- 2020/1/1: إغلاق السوق بعد ثبوت إيجابية بعض العينات بالفيروس.
- 2020/1/9: إعلان CDC الصيني اكتشاف فيروس كورونا المستجد كعامل مسبب للمرض.
- 2020/1/13: ظهور أول حالة خارج الصين وتحديداً في تايلند.
- 2020/1/16: ظهور ثاني حالة خارج الصين في اليابان.
- 2020/1/19: ظهور ثلاث حالات في كوريا الجنوبية.
- 2020/1/30: إعلان منظمة الصحة العالمية (WHO) حالة الطوارئ.
- 2020/2/2: تسجيل أول حالة وفاة خارج الصين وكانت في الفلبين.
- 2020/2/5: منظمـة الصحـة العالميـة (WHO) وضعـت خطـة استراتيجيـة للتأهـب والاستجابة لفيروس كورونا.

- 2020/2/10: إعلان الصين ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا لأكثر من 40 ألف.
- 2020/2/14: تسجيل ثاني حالة وفاة خارج الصين في اليابان.
- 2020/2/18: تسجيل ثالث حالة وفاة خارج الصين في فرنسا.
- 2020/2/26: لأول مرة يزيد عدد الحالات اليومية المبلغ عنها خارج الصين عن عدد الحالات المبلغ عنها في الصين.
- 2020/2/28: منظمة الصحة العالمية (WHO) رفعت حالة خطر انتشار المرض عالمياً إلى عالية جداً.
- 2020/3/11: تصنيف منظمة الصحة العالمية (WHO) لفيروس كورونا على أنه جائحة.
- 2020/3/13: إعلان منظمة الصحة العالمية (WHO)، أن أوروبا بؤرة وباء فيروس كورونا.
- 2020/3/16: زادت عدد حالات الوفيات خارج الصين عن الوفيات داخل الصين.
- 2020/3/19: منظمة الصحة العالمية (WHO)، تبدأ بتجربة أول لقاح لمكافحة فيروس كورونا بمسمَّى اختبار التضامن.
- 2020/3/19: منظمة الصحة العالمية (WHO) بدأت بإطلاق حملة توعوية بعنوان Stay At Home.
- 2020/4/5: الصين تنتقل من مرحلة الاحتواء إلى مرحلة التخفيف.
- 2020/4/9: إصدار قواعد إرشادية للتجمعات الدينية الخاصة برمضان من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO).
- 2020/4/11: منظمة الصحة العالمية (WHO)، تطلق تعريف لحالات الوفاة بفيروس كورونا.
- 2020/4/17: إطلاق إرشادات الصحة العامة لشهر رمضان.

(مجلة الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي، 2020).

3- مسار الإجراءات الاحترازية المُتخذة للحد من انتشار جائحة كورونا في دول مجلس التعاون الخليجي:

أظهرت طريقة تجاوب دول الخليج خلال جائحة كوفيد- 19 أن الأولوية القصوى هي حماية سكانها من المرض، حيث تركزت الجهود على احتوائه من أجل حماية الصحة العامة. وتبذل

الحكومـات ما بوسعها لضمـان إعداد النظم الصحية وشبكات الأمـان الاجتماعي وزيادة الإنفاق علـى الصحة لتلبيـة احتياجات سكانها. حاليـاً، تعمل دول مجلس ا لتعاون علـى توجيه السياسات الاقتصادية نحو منع الجائحة –وهي أزمة صحية مؤقتة – من التطور والتحول إلى ركود اقتصادي مطول مع ما ينجم عنه من خسائر من خلال تزايد البطالة وحالات الإفلاس.

بدأت الدول بتقليل الإجراءات الاحترازية بشكل تدريجي للأسباب التالية:

- القدرة على رصد الحالات القادمة من الخارج أو الموجودة في الداخل.
- التعرف على بؤر انتشار الفيروس.
- تفعيل العزل والحجر.
- قدرة النظام الصحي على اكتشاف الحالات ومعالجتها.
- تمكين المجتمع وتوعيته بالوقاية من فيروس كورونا.
- (تقريـر مجلس الصحة لـدول مجلس التعاون في الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، 2020).

ثانيـاً: التبعـات الاجتماعيـة والنفسيـة علـى الفرد والأسـرة والمجتمع المترتبـة على جائحة فيروس كورونا:

1- تبعات الصحة النفسية الناشئة عن الحجر المنزلي:

أ - نظرية التفاعُل الاجتماعي:

يُعـد التفاعـل الاجتماعي أحـد أكثر المفاهيم انتشـاراً في علم الاجتماع وعلـم النفس على حدٍّ سـواء، وهـو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الـذي يتناول دراسة كيفيـة تفاعل الفرد في البيئـة المحيطـة، وما ينتج عن هـذا التفاعل من قيم وعـادات واتجاهات، وهـو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلّم ونظريات العلاج النفسي (**عزوزي، البشير. 2011**).

ب- نظرية الشعور بالتماسك:

ظهـرت حركـة جديدة لعلماء النفس تتجه أكـثر نحو دراسة تأثير العوامـل النفسية في الحالة الصحيـة للإنسـان ومحاولة اكتشاف المتغـيرات التي تطوّر صحة الإنسـان وتحافظ عليها. فظهر مفهـوم مشاعـر التماسك الذي يبحث في القضايـا المرتبطة بالصحة للإجابـة عن تساؤلات عدة منها:

- لماذا يظل الناس أصحاء على الرغم من وجود العديد من العوامل المهدِّدة للصحة؟
- كيف يستطيع بعض الأشخاص التعافي من المرض؟
- ما خصائص الأشخاص الذين لا يصابون بالأمراض على الرغم من تعرضّهم لضغوط نفسية قاسية وشديدة؟

هذه القضايا وغيرها شكّلت منطلق الأعمال النظرية والتطبيقية لعالم النفس Antonov sky، وعلى الرغم من أن العوامل والظروف الخارجية كالحروب والفقر والمشكلات الاجتماعية وما شابه ذلك تعرض صحة الإنسان للخطر، فإننا نجد فروقًا بين الأفراد في الحالة الصحية. إذًا، الظروف الخارجية الضاغطة متشابهة والفروقات تتضح بين الأفراد في مدى جودة استغلال الفرد لموارده الداخلية أو عوامل المقاومة من أجل الحفاظ على صحته.

ج - الخوف وزيادة الشك:

مع سيطرة القلق والخوف على الناس بسبب جائحة كورونا، يشير البعض إلى شدّة الوباء وخطورته، وفي المقابل يحاول آخرون مواجهة القلق والتخفيف منه، وفي مثل هذه الحالات ومع عدم اليقين والتردد وتضارب المعلومات، نلجأ بشكل لاشعوري إلى ملاحظة تصرفات الآخرين وشعورهم، لكي نقرر المناسب ونفعله نحن، وتتم ملاحظة الآخرين غالباً عن طريق وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، فهي تُغرقنا بالأخبار عن ردود أفعال الناس وتصرفاتهم تجاه هذا الوباء. فحين نرى في نشرات الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي صور رفوف المتاجر الفارغة، وأناساً يملؤون عربات التسوق بطريقة غير عقلانية، نعرف كيف يفكّر الآخرون، وما هي تصرفاتهم، فينتابنا فوراً الشعور بالخوف والقلق، وأن علينا أن نقوم بالشيء نفسه الذي يقومون به. مشاهد الرفوف الفارغة، وما تنشره وسائل الإعلام، والكلمات المستخدمة في وصف فيروس كورونا مثل: الفتاك والجائحة المميتة وغيرها، بالإضافة إلى نشر أعداد المصابين التي تتزايد بشكل مخيف كل ساعة، تستحوذ على تفكيرنا وتعزّز حالات الخوف والذعر الجماعي، وفي هذه الحالات، تسيطر الانفعالات علينا بشكل كبير فتتحكم بنا وبقراراتنا، وتبعدنا عن التفكير بشكل عقلاني منطقي، فنخسر القدرة على التحليل الموضوعي، ويصبح الخوف معدياً كأي وباء، وينتشر بين الأفراد بسرعة كبيرة ويتحوّل إلى كتلة من المشاعر السلبية المشتركة التي تنتشر بين الجماعات. **(عزام أمين، 2020)**

د - رهاب العزلة والأمراض النفسية:

يـرى أخصائيو الصحة النفسية أن الحجر الصحي المفروض على أكثر من مليار شخص حول العـالم بسبـب جائحة كورونا، ليس أمـرًا سهلًا ولا موضوعـاً يستهان به؛ إذ إنه إجـراء استثنائي وغير مسبوق يقيد الحريات الفردية، وهذا الوضع يتسبب بمشكلات نفسية للعديد من الأشخاص، وبخاصـة بالنسبـة للذين يفشلون في التعامل بشـكل إيجابي مع هذا الظرف. (**بـي بي سي عربي، 2020**)

هـ - العدوانية في التعامل مع الآخرين:

فرضـت جائحـة كورونا العديـد من القيود علـى الجميع. تلـك القيود التي منعـت من القيام بأمـور تعتبر من المسلّمات، كالخروج من المنزل مـن دون أي قلق وفي أي وقت، والقيام بالنشاطات الاجتماعيـة دون حـذر أو شعـور بالريبة من الشخصـ المقابل لاحتمال إصابتـه بالمرض. وعندما أصبحـت هذه المسلّمـات ممنوعات، شعر العديد بالعجز والضغط النفسي نتيجة عدم القدرة على القيام بأخذ حقوقه، وهو ما قد يؤدي إلى تصرّف البعض بعدوانية مع الآخرين، وقد أجمع الأطباء علـى أن الإنسـان عندما يجد نفسه عاجزاً عن الحصول على ما يريده، فإنه قد يتصرف بعدوانية وسلوك عنيف . (**عكاشة، 2012**)

و - اضطرابات الطعام:

أجـرت الجمعيـة الأمريكية لعلم النفـس استطلاعاً للرأي قال 38 % مـن المشاركين فيه: إنهم أفرطـوا في تنـاول الطعـام، أو تناولوا أطعمة غـير صحية خلال شهر مارس 2020 بعد تعرضهم للضغـوط النفسيـة. وتُعد اضطرابات الأكل من الأمراض النفسيـة التي تنجم عنها معدلات عالية مـن الأمراض المصاحبة لها والمهـددة للحياة وحالات الوفاة أحياناً، وتعـود لأسباب طبية نفسية. إن الذيـن يعانـون اضطرابات الأكل لديهم معدلات عالية مـن الاضطرابات النفسية، بما في ذلك القلق والاكتئاب واضطراب الوسواس القهري وسلوكيات إيذاء الذات. ويذكر المرضى وجود أعراض اكتئاب أو غير ذلك من الأمراض النفسية، بالإضافة إلى أن معدلات وفيات المرضى الذين يعانون مـن اضطرابـات الأكل هي الأعلى مـن أي اضطراب نفسـي آخر. ويعد الاكتئـاب والقلق والتوتر، والحزن الشديد أو الخوف الشديد، من الأسباب التي قد تؤدي إلى حدوث أحد اضطرابات الأكل. (**رزان نجار، 2019**)

2- التبعات الاجتماعية الناشئة عن الحجر المنزلي:

أ - القيود المفروضة على أفراد الأسرة:

تم إجـراء 24 دراسـة تتعلق بالسارس والإنفلونـزا والإيبولا، وجدت 23 منهـا صلة بين الحجر والآثـار الاجتماعية والنفسية الضارة؛ ذلك أن الإنسان بطبيعته لا يستطيع تحمل مثل هذه القيود، لا سيمـا إذا اقترن بضغوط مستقبل مجهول ووضع صحي خطير، وبالتالي يكون تحت ضغط وتحدٍ نفسـي كبير، فالحرية والشعور بالأمان من حاجاتـه الأساسية. وللتخفيف من التبعات الاجتماعية والنفسية على الناس، لا بد من استخدام الإقناع والتأثير بدلاً من الاقتصار على الفرض والإجبار، فذلك سوف يزيد من إحساسهم بالسلطة، ويزيد من إحساسهم بالعجز من خلال شعورهم بأنهم مشاركون نشطون في ظروف مجتمعهم، فعندما يواجه الإنسان ضغوطاً خارجية فإن شعور الفاعلية يمكّنـه مـن الشعور بأنه ناجٍ أكثر مـن كونه ضحية؛ ما يزيد إحساسـه بالسيطرة على حياته. ومن سبـل جعل النـاس يوافقون على الحجر المنـزلي، إبقاؤهم على اطلاع حـول عواقب كسر الحجر، وشرح كيف يمكن للعزلة أن تفيد المجتمع، فيتحول الحجر من إزعاج مخيف إلى فعل إيثار حقيقي، وشكل من أشكال تقرير المصير في مواجهة ضغوط اجتماعية ونفسية. **(UKRI.2020)**

ب- التباعد الاجتماعي بين الأفراد:

يُعـدّ التواصل عمليـة اجتماعية تـؤدي دوراً مهمّاً في حيـاة الإنسان، ابتـداءً بإشباع الحاجات الإنسانيـة وانتهـاءً بتقدير الذات الذي لا يتم إلا من خـلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، سواء في المدرسـة أو العمـل أو غيرهما، فهو وظيفة رئيسة في أيِّ بناء اجتماعـي متكامل، سواء كان هذا البناء سيكولوجيّاً أو بيولوجياً. (**عبد الحكيم الصوافي، 2015**).

ولـذا يُعد انعـدام التواصل من أكثر الأمور تأثـيراً على الصحة النفسيـة. ومع ظروف الحجر المنـزلي، انخفضـت نسبة التواصـل بشكل كبير، وهو مـا سيؤدي إلى ظهور العديـد من المشكلات الاجتماعية والنفسية في المجتمع وبين أفراده. (**أحمد قمحية، 2017**).

ج- عدم الاستقرار المنزلي:

ويمكـن أن يكـون الحجر المنزلي مع أفراد العائلة إيجابيّـاً أو سلبيّاً. ففي الجانب الإيجابي هي فرصة للعائلات للالتقاء وتقوية الروابط الاجتماعية بينهم، ولكن وجود الناس معاً بشكل إجباري طيلة الوقت يمكن أن يضع ضغطاً على العلاقات الاجتماعية بينهم، لذلك كان للحجر المنزلي دور كبير في زيادة المشكلات الأسرية عند البعض ويعود ذلك لأسباب عديدة منها:

- ملفات مغلقة بين الزوجين منذ فترة طويلة تم فتحها هذه الفترة، نتيجة توافر الوقت والجلوس معاً لفترة أطول.
- الهلع والتوتر النفسي الذي يدفع البعض لأن يُفرّغ طاقته في الآخرين.
- الشعور بالملل من قضاء وقت طويل في المنزل مع الأشخاص أنفسهم وفي ممارسة الروتين نفسه.
- كثرة التذمر والحديث السلبي المستمر عن سوء الوضع والضجر، وهو أمر مزعج للآخرين وموتّر للأجواء.
- المشكلات المادية التي تعتبر من أكثر الأمور المؤثرة بشكل ملحوظ في العلاقات الأسرية. **(أحمد النعيمي، 2020)**

د- القلق بشأن توفير الموارد:

إن الخوف من المجهول وحالة اللايقين التي تنتشر وقت الأزمات، يدفعان الناس إلى الاعتقاد بأنه لا بد للاستجابة حتى تتعادل مع خطورة الحدث، وبالتالي لا بد من شراء كميات كبيرة من أيَّة سلعة متوافرة، فالغموض أثناء انتشار الأزمات يدفع الكثير للإفراط في الإنفاق محاولين عن طريق ذلك بذل كل ما في وسعهم لتهدئة المخاوف والقلق؛ كما أنه من العوامل الأخرى التي قد تدفع الكثير للتهافت على الشراء الخوف من تضييع الفرص، فقد يعتريهم الخوف إذا ما اعتقدوا أنهم ضيّعوا فرصة شراء سلعة ما، حيث تخبرنا نظرية الندرة أننا عندما نعتقد وجود ما هو نادر أو متاح لفترة قصيرة من الزمن، فإن عقلنا سيعطيه تقديراً أعظم مما يملكه، فنعتقد أنّه لا بد من استغلاله قبل أن يختفي من السوق. **(غيداء أبو خيران، 2020)**

هـ- الحجر وتشابه ظروفه بالعقوبات السالبة للحريّات:

إن الحجر يقيّد الفرد عن القيام ببعض الأمور لفترة مؤقتة؛ إلا أنه لا يمكن مقارنته بالسجن الحقيقي؛ فالحجر له إيجابيات عديدة قد تكون فرصة ثمينة لا تتكرر بسهولة؛ فالعديد منا كان يرغب في الحصول على بعض أوقات الفراغ لاستغلالها في الاستجمام والراحة، أو تطوير الذات والرجوع إلى النفس والاهتمام بالهوايات، أو لقضاء وقت أطول مع العائلة، وممارسة النشاطات التعبُّدية، وقد جاءت هذه الفرصة المتمثلة بالحجر المنزلي لتتيح للأفراد الكثير من الأوقات التي يمكن استغلالها لتحقيق ما سبق، وبالتالي فينبغي عليهم النظر للنصف الممتلئ من الكوب، والعمل على اقتناص هذه الفرصة واستحضار مميزاتها وفوائدها واستثمارها.

و- تأثير نمط الحياة الاقتصادية:

لقد سبّبت جائحة كورونا تدهوراً اقتصاديّاً على المستويين المحلي والعالمي؛ بسبب اضطرار أغلب القطاعات الاقتصادية والتجارية للتوقف عن العمل في إجراء وقائي للحد من انتشار الجائحة، كما أُغلقت المطارات وتوقفت حركة الطيران، وقد قالت إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة في تقريرها عن الحالة والتوقعات الاقتصادية في العالم: إن الاقتصاد العالمي سيتقلص بنسبة 3.2 % في عام 2020، وذكر التقرير أن هذا التقلّص سيتسبب بخسائر تبلغ حوالي 8.5 ترليون دولار، أي ما يعادل حوالي 4 أعوام من المكاسب التي تحققت. (**سي إن إن بالعربية، 2020**).

الأمر الذي أدى إلى تعليق عدد كبير من الوظائف عند الكثير من الأفراد، وبالتالي انخفاض الدخل الشهري وعدم استقراره، وقد ذكرت منظمة العمل الدولية أن أكثر من 1 من بين كل 6 شباب في العالم قد توقفوا عن العمل منذ تفشي جائحة كورونا، بينما انخفضت ساعات عمل من لا يزالون في وظائفهم بنسبة 23 %، وقال المدير العام لمنظمة العمل الدولية «**غاي رايدر**»: إذا لم نتخذ إجراءات كبيرة وفورية لتحسين الوضع الاقتصادي للمجتمعات، فقد يبقى إرث جائحة كورونا معنا لعقود، فإذا ظلت أو استمرت مواهبهم وطاقتهم مقيدة، بالإضافة إلى الافتقار إلى الفرص أو المهارات، فسوف تُدمر مستقبلنا وتجعل إعادة بناء اقتصاد أفضل بعد جائحة كورونا أكثر صعوبة. (**منظمة العمل الدولية، 2020**)

حيث يُعدّ عدم استقرار الوضع الاقتصادي مصدراً قويّاً للقلق، والخوف من فقدان الوظائف، أو الانهيار الكامل في الدخل، وتؤدي الخسارة المالية إلى ضائقة اجتماعية واقتصادية ونفسية طويلة الأمد، وقد وُجد في دراسات تفشي الأمراض السابقة أنها عامل خطر لأعراض الاضطراب النفسي والغضب والقلق بعد عدة أشهر من فترة الحجر. **(UKRI, 2020)**

ز- ضعف التثقيف المجتمعي، ومهارات التعامل مع الضغوط:

من أهم العوامل المؤثرة في صحة الإنسان النفسية الثقافة النفسية، ومدى فهم الإنسان لنفسه وعواطفه أو ما يعرف بالوعي الذاتي، وإن اكتساب الإنسان للوعي الذاتي ومعرفة المزيد عن صحته النفسية يؤدي إلى شعوره بالاطمئنان والثقة الكبيرة بالنفس والقدرة على التحكم في النفس. وبالتالي يصبح أقل عرضة للتصرف بتهور أو بطريقة مدمرة لنفسه أو لعلاقاته، وبالوعي الذاتي

نستطيع أن نفهم العلاقة بين مشاعرنا، وما نفكّر به، وما نفعل أو نقول، أو نقرر، لذا فهو نوع خاص من الفطنة. **(Kohn et al., 2017)**

لذا فلا بد للإنسان أن يحرص على إعطاء أهمية أكبر للثقافة النفسية للمجتمع. فعندما يدرك الإنسان نفسه، ويكون واعياً بكل ما يشعر به يصبح أكثر قدرة على مواجهة الضغوط وتخطيها بشكل أسرع. **(Goleman 2000)**

ن - تأثير وسائل الإعلام في سلوكيات المجتمع:

ذكرت منظمة الصحة العالمية (WHO) أن التدفق شبه المتواصل لتقارير إخبارية عن موضوع معين يمكن أن يتسبب في شعور أي شخص بالقلق أو الكرب تجاهها؛ لذلك، لا بد من التماس أحدث المعلومات والإرشادات العملية في أوقات محددة فقط خلال اليوم من المتخصصين في مجال الصحة ومن المواقع الموثوقة، وليكن هدفك الأساسي من الحصول على المعلومات هو أن تتمكن من اتخاذ خطوات عملية لإعداد خططك وحماية نفسك وأحبابك، وتجنب الاستماع إلى الشائعات التي تسبب الشعور بالانزعاج. وقد أكد المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية أن الشائعات التي يجري تداولها من خلال وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي حول جائحة كورونا قد يكون لها انعكاسات سلبية على الصحة النفسية لأفراد المجتمع؛ ما يؤدي بدوره إلى ظهور اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب وانسداد الشهية أو فتحها؛ لذا فمن الضروري أن يقوم الفرد باستقاء المعلومات والإرشادات الصحية من الجهات الرسمية المختصة والموثوقة، وعدم الانسياق وراء الأخبار التي تشتمل على تهويل وشائعات، وأن يتم التركيز دائماً على الأخبار الإيجابية، كارتفاع حالات الشفاء وانخفاض نسبة الوفيات، والجهود الكبيرة المبذولة من الدولة لمكافحة الفيروس. (**المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية 2020**)

و - الضغط النفسي على كبار السن:

يمر العالم بجائحة لا تستثني فئة أو عمراً أو ديانةً أو جنساً معيناً، حيث يصاب الجميع بدرجات متفاوتة، وقد انتشرت حالة من القلق والذعر في نفوس الكثير من الناس، وكان معظم الضحايا هم كبار السن، وبخاصة مع انتشار المشكلات الصحية لديهم بشكل أكثر من غيرهم، فالكثير منهم يفقد القدرة على الحركة، أو تصبح حركته محدودة، ويعتمد البعض على الآخرين لتلبية احتياجاتهم، كما يعاني بعضهم من مشكلات جسدية وعقلية ونفسية تتطلب رعاية طبية طويلة

المدى، ولا بد من مساعدة كبار السن وبخاصة عند وجود مشكلات نفسية لديهم، ذلك وأنهم غالباً ما يترددون في طلب المساعدة. فلا بد من مساندة كبار السن وحمايتهم، لا سيما الذين لديهم أمراض مزمنة ولا يتمتعون بمناعة قوية، ومراعاة السلامة النفسية عند زيارتهم، وعدم نقل الأخبار السيئة عن المرض لهم، حمايةً لهم من حالات الهلع والخوف والقلق، وتذكيرهم بأهمية المحاذير الصحية التي تقدمها الحكومة ووزارة الصحة للتعامل معه. (**عمر السبيعي، 2020**).

ثالثاً : تبعات جائحة كورونا على علم الاجتماع

أ - علم نفس الاجتماعي:

لعل اللجوء إلى **علم نفس الاجتماعي** يكون مدخلاً لفهم علاقة الفرد بالمجتمع باعتبارهما وجهين لعملة واحدة في أوقات الجوائح، التي يصبح فيها الفرد قادراً حقاً على صنع واقعه بما يملك من أدوات الوعي الكافية لذلك، وما يشكله الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين من ضغوطات نفسية، وفي حالة نادرة من العزلة أصابت أكثر من ثلث سكان العالم، لا بد أن تجري خلالها إعادة تشكيل للذات والجسد كمفاهيم ذات أبعاد اجتماعية. كما أنها تثير أفكاراً حول الخلاص الفردي والثقة بالآخرين، والموت، والخوف من تهديد غير مرئي، وكذلك تدابير التباعد الاجتماعي التي شلّت الحركة الاجتماعية في المجالات العامة، وأطاحت بالمسافات الاجتماعية- الحميمية والشخصية والاجتماعية والعامة- وقلبت مقاييسها، ويلزمنا كذلك فهم نزوع الناس إلى التندر وحبك النكات للتعبير عما يجري من مفارقات مثيرة، وهذا يحيلنا إلى تخصص فرعي آخر بالضرورة. (**MIA JANKOWICZ, 2020**)

ب- علم اجتماع اللغة:

تُطرح اللغة كظاهرة اجتماعية تتأثر وظائفها التفاعلية وفق التحولات الاجتماعية. وأثناء الجائحة نلحظ بروز تعبيرات ومفاهيم جديدة في المجتمعات عند التعامل اليومي مع الجائحة وفهمها والتكيّف مع تدابيرها المفروضة على المستوى الجمعي. وبدراستنا للتعقيدات اللغوية والتواصلية للجائحة، من خلال المفاهيم مثل (التباعد الاجتماعي) و(الوباء) و(التعقيم) و(الحجر الصحي) و(العزل المنزلي) و(أعراض المرض) و(الحياة الطبيعية) وغيرها، نستطيع فهم التغيرات الاجتماعية، ومستوى الوعي الصحي، وآليات التعامل مع المرض، واستراتيجيات التكيّف، وطرق التعامل معها، كما تكشف لنا تفشي الخرافات والأفكار الزائفة حول المرض، آخذين

بعـين الاعتبار أن اللغة وهـي تمارس دورها في التعبير عن المشاعر الجماعية ما عادت وجاهية، إذ مالـت الكفة بشكل صارخ لصالح أشكال الفعل التواصلي الرقمي، وما يتطلبه ذلك من عناية أكبر بالتعابير المستخدمة، وهي تفصح عن معاني انفصلت عن علاماتها الدلالية.

ج- علم اجتماع الحياة اليومية:

وفي **علم اجتماع الحياة اليومية** ودراسـة التفاعلات اليومية بالاستعانة بالنظريات والمنهجية الاثنوميثودولوجيـة، قـد يكشف هذا العلم عن معاني سعي النـاس إلى ابتكار حياة طبيعية جديدة قابلـة للعيش، بعدما شهدوا انهيـاراً في بنية الحياة السابقة، وما حدث من تبدل سريع في العادات اليوميـة والأعراف الاجتماعية ذات الثبات النسبي، كالعلاقـة بين الجيران، واحترام كبار السن، وحفـظ المسافـات الاجتماعية، والكرم والضيافـة، وغيرها. وما يأخذه المريض من تدابير يومية لحفـظ نفسـه وأهله من المرض خوفـاً من وصمة اجتماعيـة تتربص به، ما جعـل بعضهم يخفون حقيقة مرضهم.

د - علم اجتماع الأسرة:

أما في **علم اجتماع الأسرة**، وهي تعيش مجدها الذهبي وموقعها المهم وتقوم بوظيفتها المركزية في حفـظ بنـاء المجتمع وأبنائه، نتذكر كيـف كانت الأسرة العربية تواجـه تحديات عظيمة داخلية وخارجية لتغيير ملامحها وتأليب مكوناتها بعضها على بعض، وقد غدت مع الجائحة ملاذاً للجميع مـن نسـاء وأطفال ورجال وشيوخ، فهل حقاً ما زالت أسرنا بخـير؟ وكيف كان أداؤها أثناء الحجر الصحـي؟ وهل واجهت ما واجهتـه أسر في مواقع أخرى من العالم من أزمات ناتجة عن الاحتكاك المباشر بين أفرادها من خلافات وطلاق؟ وكيف ساهمت في مدّ بقية أنساق المجتمع حين استوعبت وظائفهـا في العمل والتعليـم وغيره؟ كيف تبدلت الوظائـف والأدوار داخل الأسـرة وبقية الأنساق الاجتماعيـة ضمن الأطر الرسمية وغير الرسميـة في مواجهة الجائحة؟ (**نيويورك تايمز2001**)، (**لجنة الأمم المتحدة 2001**).

تشير مُعطيات الواقع الحالي إلى أن أنشطة التعلم والعمل عن بعد ستستمر بعد انقضاء جائحة كورونـا ولو بشكل جزئي وانتقائـي ريثما يتم اعتمادها أساساً لما يمكن منها. وعلى علماء الاجتماع الانتبـاه إلى التحولات التي ستطرأ على تصميم البيـوت لتكون قابلة لاستيعاب وظائفها الجديدة، وهل ذلك ممكن في عالمنا العربي الذي ترك لمهندسي البناء هندسة حياة وأنشطة كثير من الأسر

التـي تشتري شققـاً جاهزة وفقاً لميزانياتهـا لا لحاجاتها ووظائفها، وذلـك في انقلاب على سيرة أجدادهـم الذين كانوا يصممون مساكنهـم وفقاً لبيئاتهم وأنشطتهـم الداخلية والخارجية. ربما نشهد إعـادة نظر بتوزيع الفراغات الداخلية والمساحات الخارجية وفقاً للحياة الطبيعية الجديدة القادمة التي يجب علينا البدء بتصميمها. **(Alex Hern, 2020)**

هـ - علم الاجتماع الرقمي:

يمكـن **لعلـم الاجتمـاع الرقمـي** كموضـوع ناشئ لم يجد له مكانـاً في جامعاتنـا العربية بعد؛ أن يفرضـ وجوده بطرح التسـاؤلات حول التفاعلات الاجتماعية الرقميـة، والشبكات الاجتماعية الجديـدة الناشئة حول التعليم عن بعد، والعمل عن بعـد، والتسوق الرقمي، والاجتماعات العائلية عـبر الإنترنت، وتخفيف آثار العزلـة والتباعد، ومدى جاهزية الـدول والمجتمعات للتحول الرقمي المفاجئ. قد تحتاج مقاربات «**يورغن هبرماس**» في المجال العام وأخلاقيات التواصل إلى تفحص جديد وقد اختفـت المجالات العامة لا بضغط الأنظمة السياسية، ولكن بسياسات التباعد والحجر الصحي.

و - علم الاجتماع الثقافي:

تقـع موضوعات مثل: **الهويـات والانتماءات والثقافـات الفرعية والنسبيـة الثقافية والعولمة والمحليـة** وغيرهـا؛ في صلـب اهتمـام علم الاجتمـاع الثقافي، الذي سيكـون إطـاراً لدراسة دوائر الانتمـاء التي كلما اتسعت أنبأت عن المشتركات الإنسانية، وكلما ضاقت برزت التمايزات الثقافية لبنـي البشـر. ربما تعي شعـوب الأرض أن مـا خلقته تناحرات دوائـر انتمائهم كانـت بفعل خطأ في الصور الانطباعية التي يرسخها الإعلام لتنمو على أكتافها ثروات تجارة الدم والسلاح، وليست هـذه الأفكار كونية المنشأ، وقد طرحها الفارابي قبـلاً في (آراء أهل المدينة الفاضلة) وتحدث عن حالة كونية من الاكتفاء تعيشها المعمورة في أوسع ما يكون من دائرة لانتماء البشر على هذا الكوكب!

ز - علم اجتماع المخاطر:

اهتـم علم الاجتماع بما يحيق بالمجتمع من مخاطـر منذ نهايات القرن العشرين، وصدر لعالم الاجتمـاع الألمـاني أولريش بيك Ulrich Beck كتـاب «مجتمع المخاطـر» في 1986، عالج فيه آثار الحداثـة على الإنسان والبيئة، ألحقه بآخر حـول «مجتمع المخاطر العالمي» ليرصد فيه آثار العولمة في نشـر مخاطر الحداثة في البيئة والاقتصاد والأمن والإنسان وأسماها المخاطر العابرة للحدود،

والتـي يمكـن أن تحيق بالعـالم أجمع، في صـورة تستدعي إلى الذهـن سلسلة السوائـل والحداثة السائلـة لعـالم الاجتماع البولندي «زيجمونـت باومان». وتشكّل حول مجتمـع المخاطرة جدل كبير ساهـم فيه عدد من علماء الاجتماع جعل من الممكن ولادة تخصص فرعي جديد وهو **علم اجتماع المخاطـر** أو **علم اجتماع الكوارث**، واعـترت المساهمات الناقدة للحداثة الغربية إطاراً نظرياً غنياً لهذه التخصصات وما يطرح فيها من موضوعات. (**أولريش بك، 2013**).

الأخلاق وأولويات القيم:

كانت الحرية هي أهم القيم، لا تعلو عليها أخرى في المجتمعات الديمقراطية وغير الديمقراطية على حد سواء، الأولى ممارسةً، والثانية تطلعاً، وتحت وقع الجائحة أعيد النظر بـ «أولويات القيم» وتصـدرت قيم المسؤولية وحفـظ النفس والتضامـن المشهد الاجتماعي عـبر الإعلام ومداخلات الناس على حساباتهم الرقمية، وتصريحات المسؤولين. وأصبح التباعد الاجتماعي، خلقاً اجتماعياً وسلوكيـاً لتحقيق قيمة المسؤولية الفردية تجاه المجتمـع والآخرين، وبات الالتزام بالحجر الصحي تدبيراً مؤشراً على الالتزام والحرص، بل اعتُبِر مسؤولية تجاه الوطن.

ويلحـظ المراقب تحرر قيمة البطولة من صورة الجندي المحارب للأعداء، بعد أن تعلقت أماني الشعـوب والحكومات بأبطال آخريـن مرابطين في غرف المرضى والمختـبرات والرعاية الصحية، والخدمـات الموازية. وبـرزت قيمة العلم والمعرفـة، والتفاني والإخلاص لـكل الماكثين في مواقعهم الضرورية لاستدامة الحياة وتوفير متطلباتها الرئيسة.

ثالثاً: الدروس المستفادة من جائحةكوفيد 19 (كورونا):

1- العالم ما بعد جائحة كوفيد 19 فيروس «كورونا»:

تواجـه البشرية اليـوم واحدة من أكبر الأزمـات العالمية في جيلنا. والقـرارات التي سيتخذها الأفـراد والحكومـات في الأسابيع القليلة القادمة ستشكِّل ملامح العـالم لسنوات قادمة. لن تشكِّل فقط أنظمتنا الصحيَّة، بل ستشكِّل أيضاً اقتصادنا، وسياستنا، وثقافتنا. علينا أن نتصرف بسرعة وحسـم، وأن نضع في حُسباننا العواقب طويلة المدى لأفعالنـا. بينما نختار البدائل، علينا أن نسأل أنفسنـا ليس فقط عـن كيفية مواجهة التهديـدات الحالية، بل أيضاً ما شكل العـالم الذي سنَرِثه بمجـرد أن تمر العاصفة. نعم، ستمر العاصفة، وسينجو الجنس البشري كما نجا سابقاً، وسيكون مُعظمنـا لا يزال على قيد الحيـاة ولكننا سنرث عالماً مُختلفاً. فالقـرارات التي تتطلب سنوات من

المداولة والتشاور في الأوقات العادية مرَّت في ساعات قليلة. والتقنيات غير المُكتملة، وحتى الخطرة، أصبحت في نطاق الخدمة، لأن الخطر في ألّا نفعل شيئاً أكبر وأعظم. في تلك المرحلة من الأزمة، نواجه تحديداً خيارين في غاية الأهمية. الأول بين الرقابة الشمولية وتمكين المواطن. أما الثاني فبين العُزلة القومية والتكافُل العالمي.

الحاجة إلى خطة عالمية:

يقول «فريد زكريا» الذي تخرّج في «هارفارد»، ويكتب في «واشنطن بوست» ويقدم برنامجاً في «سي إن إن»: «كانت أمريكا مثار إعجاب العالم». ولأن كل بداية جديدة تفرض نهاية، فـ «فريد زكريا» ليس متشائماً. بل يرى في الدروس العشرة علاماتٍ لما سيأتي؛ فالتحذير يسبق التخدير ونحن ما زلنا على مفترق طرق، ولعبة الصراعات مستمرة. والدروس العشرة التي يطرحها لعالَم ما بعد «كورونا» هي:

- اربطوا الأحزمة.
- الكيف أهم من الكم.
- الأسواق لا تكفي.
- اسمعوا وانتبهوا.
- حياتُنا إلكترونية.
- الإنسان حيوان اجتماعي.
- العولمة ما زالَت قائمة.
- عالمٌ ثنائي القطب.
- الواقعيون هم أنفسهم المثاليون.

لا تهدف الأطروحات السابقة إلى إثارة المخاوف بشأن مستقبلنا، ولكنها تَحمِل علاماتٍ وإشارات للتحذير، والدعوة للعمل، ومن المؤكد أن التحذيرَ أَوْلى وأوجب من التخدير. وبعبارة أخرى، نحن لا نصف العالم ولا نتصور كيف سيكون بعد الجائحة، بل نعرض أبرز الدروس المستفادة من تجربة العالم المريرة عام 2020. كما أن السكون المؤقت والارتباك الناتج عن تنفيذ إجراءات الحظر الشامل والعُزلة سيسمح للحكومات بشحذ الإرادة السياسية التي نحن في أمسّ الحاجة إليها، لإحداث التغيير والإصلاح المطلوبين. وسيحدد قرارُنا؛ سواءً بانتهاز الفُرصة أو إهدارها،

شكلَ عالَمنا في المستقبل القريب. فما زلنا نحن وعالمنا على مُفترق طُرق؛ فكل ما نراه يجري في أمريكا والعالَم، يُشير ويؤكد أن اللعبة ما زالت مستمرة، والنتيجة لم تُحسم بعد. **(Fareed Zakaria، 2020)**

2- العلاج الفردي والاجتماعي للتبعات النفسية الناتجة عن الحجر المنزلي:

التهيئة النفسية للتعامل مع الأزمة:

إن وعي الفرد لما يحصل حوله من انتشار الفيروس وما يمر به العالم من تغيرّات وظروف، والفهم المعتدل لكل التطورات والحصول على المعلومات الموثوقة بهدف التمكّن من اتخاذ خطوات عملية للحماية من المرض، من أهم الأمور لحماية مناعتنا النفسية (**منظمة الصحة العالمية، 2020 ب**) كما أن تهيئة مكان الحجر المنزلي قد يساعد الفرد على الشعور بالأمان. وتكون تهيئة مكان الحجر بتوفير الغذاء الكافي فيه، والحرص على نظافته الكاملة، وتوافر أماكن تهوية ودخول أشعة الشمس، والتأكد من توافر الإنترنت للتواصل مع الجميع والبقاء على اتصال مع ما يجري من أحداث (**حمزة، ميسون، 2020**)

تعزيز العلاقة الإيجابية مع الزوجة والأبناء:

أصبح التواصل بين أفراد الأسرة مضاعفاً مع الحجر المنزلي، وهو ما يمكن أن يكون له فوائد على الصحة النفسية فقط إذا تم استغلاله بالطريقة الصحيحة. ذلك أن الصحة النفسية في ظل البقاء في المنزل مع العائلة قد تنتعش، وذلك بسبب إعادة إحياء الدفء المفقود والتواصل المرغوب.

وتختلف المساحات داخل البيوت، ومن ثم أماكن الخصوصية المتاحة فيه، وعلى الرغم من أن الكثير من الناس يتحدّث بحماس شديد عن هذا التقارب الذي طال انتظاره، وذلك الدفء المنشود، فإن سر إنقاذ العلاقات من الانهيار خلال فترة وباء كورونا يكمن في تحقيق معادلة التقارب مع المحافظة على التباعد قدر الإمكان، فعلى الأزواج، وكذلك الأبناء أن يحاولوا قدر المستطاع الاستفادة من هذا التقارب المفروض بفعل الوباء، هذا التقارب الذي كان يفتقده الكثيرون، لكن وفي الوقت نفسه، عليهم تخصيص وقت ومساحة للخصوصيّة حفاظاً على الصحة النفسية، وتجدر الإشارة إلى أن الخصوصية تعتبر من المفاهيم المغلوطة في مجتمعنا، يساء فهمها من قبل الكثيرين، فيعتبرون أن الانعزالية أو غرابة الأطوار وجهان لعملة واحدة، ولكنها في حقيقة الأمر ضمان للصحة النفسية. (**أمنية خيري، 2020**)

التواصل الإلكتروني والأنشطة الاجتماعية ومشاركة الآخرين:

إن مـا فرضه فيروس كورونا المستجد COVID-19 مـن حجر منزلي وتباعـد اجتماعي، أثّر بشكل كبير على العديد من الناس بدرجات متفاوتة. وكان لا بد من إيجاد وسائل بديلة تخفف من وطأة هذا التغيّر غير المرغوب. وكانت مواقع التواصل الاجتماعي الوسيلة الأمثل للتخفيف من الأثر السلبي للتباعد الاجتماعي، كما أن القيام بالنشاطات البدنية يؤدي إلى إفراز هرمون الإندروفين، الـذي بـدوره يزيد من نسبـة السيروتونين في الجسم، والـذي يؤدي إلى تحسـين الطاقة النفسية، وبالتالي الطاقة الجسدية. (**أحمد هارون، 2020**)

الأكل الجيد والمتوازن:

في ظـل الحجـر المنزلي الذي سببته الجائحـة (كوفيد 19) ، فإن الغذاء هو مـن أمثل الوسائل لتحسين الحالة المزاجية وتخفيف التوتّر؛ إذ يمكن للتغذية أن تؤثر على الحالة النفسية أو المزاجية إمـا سلباًوإمـا إيجابـاً. وقد أكدت بعض الدراسات ذلك الأثـر، ويستند علم الأغذيـة الذي يؤثر في الحالـة المزاجيـة إلى المفهوم القائل: إن التغيرّات الغذائيـة يمكن أن تحدث تغيرّات في الدماغ، ومن ناحية كيميائية وفسيولوجية، هذا يؤدي إلى سلوك مختلف لدى الأفراد.

وبشـكل عام، فإن لنمـط الحياة الصحي الذي يشمل الحصول علـى ساعات كافية من النوم، وعلاقات اجتماعيةً متكاملة، وابتعاداً عن كل ما يسبب الإجهاد والتوتر، واتباع نظام غذائي صحي، دوراً كبيراً في الوقاية من الاضطرابات النفسية.

تمييز التباعُد الجسدي عن التباعُد الاجتماعي:

بينمـا نكثّـف جهودنا لتحجيم تفشّي جائحة «كوفيد- 19»، علينـا أن ننتبه حتى لا نُفسد الأمور بتهديد آخر للصحة العامة مثل الوِحدة. وينصح المُتخصصون بثلاثة أمور لتخفيف الشعور بالعُزلة وزيادة التواصل:

1. اجعل اتصالاتك متعددة قدر المُستطاع.
2. انتبه للُغة جسدك في المكالمة الهاتفية فلا يقتصر الأمر على الموسيقى الصوتية.
3. لا تجعـل الاعتماد على التكنولوجيا الآن بديلاً دائمـاً للتعاملات المباشرة، فأيَّةُ استراتيجية للتواصل تتطلب مهارات. **(Carol Kinsey Gorman، 2020)**

كيف تحافظ على التواصل أثناء الحجر الصحي؟

«فيروس كورونا (كوفيد 19) ليس مـبرراً للاختباء وترك اتصالاتك المهنية تتهاوى وتسقط».

هكذا تقول مدربة التواصل «**دوري كلارك**» ومؤلفة كتاب «ذاتك الريادية: حول خبراتك إلى أموال، ضاعف التدفق المالي وازدهر». يعد التواصل أمراً في غاية الأهمية الآن. وهو ضروري للحفاظ على الاتصال الذي يحفظ لك سلامتك العقلية والنفسية تقول «**د. روزينا راتشيوبي**» المدير التنفيذي لشركة «**ويمن أنليميتد**» ومؤلفة كتاب «**شأن العلاقات: البيئة التي تعيش بها حالياً مُخيفة**»: ومن السهل أن نقع في فخ بعض السلوكيات التي تسمح لنا بالشعور بالراحة والأمان. فبدلاً من ذلك، اجعل للتواصل الأولوية بالالتزام بالأشياء الأربعة الآتية:

1. ابدأ ببريد إلكتروني أو رسالة نصية.
2. اطمح في اتساع دائرة اتصالاتك.
3. ركز على بناء العلاقات طويلة المدى،
4. اجعل الأمر شخصياً. (**نشرة علاقات 2020**)

جائحة كوفيد 19 (كورونا) والوصم المجتمعي:

العمل عن بعد خلال الجائحة لا يشبه على الإطلاق العمل عن بعد في الأوقات العادية. فملايين الناس الآن يهتمون بأحبتهم ويحاولون التأكد من تلقي أطفالهم التعليم الجيد من خلال البرامج التي تتيحها لهم المدارس عبر شبكة الإنترنت. كما يفيض ذلك الوقت بضغط وقلق كبيرين، وكل ذلك بالطبع يخفض الإنتاجية.

ويتعين على المديرين التنفيذيين فهم حقيقة أنه في الأوقات الهادئة تجني الأعمال ثمار عمل الموظفين الذكور والإناث من منازلهم، مع غياب سلبيات الموقف الحالي. كما عليهم أيضاً أن يدركوا أن كلا العنصرين الرجل والمرأة قادران على إنجاز أعمالهم وإيلاء أطفالهم الرعاية والاهتمام بالقدر نفسه. فبينما يحاول قادة الأعمال فهم ما يمر به موظفوهم، عليهم أن ينظروا إلى الأمر من خلال عدسة المساواة بين الجنسين، فيجب التخلي عن أي افتراض أو اعتقاد بأن وقت الرجل قد يكون متاحاً للعمل أكثر من المرأة في وقتنا هذا.

علينا التعامل وفق إيمان حقيقي بضرورة توزيع المهام بالتساوي (وبالطبع لا يعني التساوي هنا أن يقضي كل من الرجل والمرأة الوقت نفسه في العناية بالأبناء حين يكون راتب عمل أحد الأبوين أكثر من الآخر). والأمر الذي يمثل الأهمية نفسها، أن علينا التوضيح لمديرينا الظروف الواقعة وما يحدث من حولنا. ونتوقع وننتظر أن تدعمنا المؤسسة فيما نمر به. فبينما نحن نعمل خلال الأزمة آملين في انقضائها بأسرع وقت، يجب أن يمنح الرجال والنساء فرصة التوضيح للأعمال

أن كلاً منـا يستطيـع الاهتمـام بعائلته وبعمله على حد سـواء ولنُري أبناءنا كم تبـدو المساواة بين الجنسين رائعة وذات قيمة عليا. (**نشرة علاقات** 2020)

3- تأثير جائحة كوفيد 19 (كورونا) المستقبلية في مجتمعاتنا:

توقعات ما بعد كورونا:

- السفر والأنشطة خارج المنزل والتغيير في أنماط النقل العام والعزل الاجتماعي.
- الممارسات الدينية وفق إجراءات محددة لتأدية فرائض الصلاة.
- الحج والاحتفال بالأعياد الدينية.
- تغيير الديناميكيات الاجتماعية مثل قضاء المزيد من الوقت مع العائلة، والبقاء على مقربة من مكان الإقامة والتجول مع الأصدقاء المقربين.
- ستـزداد خدمـات التوصيـل عـبر الإنترنت حيـث سيتجنب النـاس الذهـاب إلى المناطق المزدحمة في أعقاب الجائحة.
- ستكـون القيم الاجتماعيـة المستخدمة لإظهـار التقارب عن طريق الحـركات والمصافحة والتواصـل الجسدي محدودة حيث سيكون الناس مترددين خوفـاً من الإصابة بالفيروس، فضلاً عن ارتداء الكمامات في الأماكن العامة بشكل منتظم.
- أمـا العنصر الآخـر المتأصل في العلاقـات والسلوكيـات الاجتماعية، فهو يتعلـق بمؤسسة الـزواج. فـإن معدلات الطـلاق في جميع أنحاء العـالم، آخذة في الارتفـاع نتيجة للظروف الاجتماعية والأعباء الاقتصادية المضافة.
- ونظراً لأن جائحةكوفيد 19 (كورونا) تعيد تشكيل الطريقة التي يتواصل بها الناس بعضهم مـع بعضـ، لم تكن الحاجة إلى سد الفجوة الرقمية أكـثر وضوحاً من قبل لصالح مليارات الأشخاص المتواجدين حول العالم. وسيكون لعملية الرقمنة الناشئة تأثير مزدوج:

أولاً: ستلجـأ دول ذات إمكانيـة واسعة للوصول إلى التكنولوجيـا الرقمية إلى التواصل عـبر الإنترنـت في مرحلة تفشي المرض الحالي وما بعدهـا. وفي المقابل، سيتم فصل دولها ذات الوصول المحدود إلى المنصات الإلكترونية عن شبكاتها الاجتماعية – ما قد يؤدي إلى زيـادة الاحتـكاك الجسدي أو زيادة القلق والاكتئاب والوحـدة بسبب التجارب الناتجة عن الفصل.

ثانيًـا: ستجلـب الرقمنة معها مخاطـر وأضراراً جديدة تتطلب اهتمامـاً دقيقاً، بحيث يجـب إنشاء آليات لحمايـة الأطفال على الإنترنت وتحديثها ورصدهـا وفقاً لاحتياجاتهم. وقـد يمهد التواصل الجسدي المحدود الطريق لظهـور قضايا نفسية واجتماعية أخرى مثل فقـدان القيم، وانهيار التماسك الاجتماعي، واستبعاد من لا يحظون بإمكانية الوصول إلى الإنترنت، ومن بين أمور أخرى حالات الإدمان الرقمي. (**منظمة التعاون الإسلامي 2020**)

فهناك التأثيرات قصيرة المدى:

- انخفاض مستويات التلوث.
- ازدياد العزلة الاجتماعية.
- العمل من المنزل.

وتغييرات محتملة على المدى الطويل:

- التعليم الرقمي.
- التعليم المنزلي والوصول إلى الإنترنت والتعليم.

الإطار الميداني للبحث:

استبانات ونتائج الدراسة:

أ - محاور الاستبانة:

المحور الأول
تأثير الجائحة في الجانب النفسي والانفعالي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	زاد خوفي على نفسي	49 %	43 %	8 %
2	أفراد أسرتي	78 %	20 %	2 %
3	أصدقائي وأقاربي	67 %	30 %	3 %
4	لم يتفهم بعض أفراد أسرتي مشاعر القلق لدى غيرهم	21 %	39 %	41 %
5	زادت الضغوطات النفسية نتيجة لمتطلبات الدراسة عن بُعد للأبناء	58 %	29 %	13 %
6	زادت الضغوطات نتيجة لمتطلبات الأعمال الوظيفية عن بُعد	51 %	32 %	17 %
7	أظهرت الأزمة أهمية الدعم النفسي في مواجهة الفيروس	84 %	14 %	2 %
8	أشعر بقلق في حال الخروج من المنزل.	52 %	40 %	8 %

أظهـر الجـدول الخاص بتأثير الجائحـة في الجانب النفسي والانفعالي على أفـراد العينة بأن النسبـة الأكبر (84 %) لأهمية الدعم النفسي الذاتي في مواجهة الفيروس، نسبة (78 %) زيادة

المخاوف على أفراد الأسرة، ونسبة (67 %) زيادة المخاوف على الأصدقاء والأقارب، كما تقاربت النسب بين زيادة الضغوط النفسية نتيجة متطلبات الدراسة عن بعد (58 %)، زيادة المخاوف في حالة الخروج من المنزل (52 %)، وزيادة الضغوط لمتطلبات العمل عن بعد بنسبة (51 %). كما كانت أقل نسبة لتأثير الجائحة (12 %) لتفهم أفراد أسرتي لمشاعر القلق لدى غيرهم.

المحور الثاني

تأثير الجائحة في الجانب الاجتماعي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	توافر لدينا المزيد من الوقت للتجمع والتفاعل بين أفراد الأسرة	% 60	% 22	% 18
2	زاد الاهتمام بأفراد الأسرة من كبار السن وذوي الإعاقة (أصحاب الهمم)	% 75	% 21	% 4
3	كان من الصعب حفظ التوازن بين واجبات الأسرة والتزامات العمل	% 34	% 43	% 23
4	أعدت النظر في أهدافي على المدى القريب، وأولويات تنفيذها	% 64	% 31	% 5
5	قام أفراد الأسرة بأعمال جديدة في المنزل.	% 62	% 30	% 8
6	تم تأجيل الاحتفال بمناسبات أسرية مهمة	% 78	% 18	% 4
7	حدثت في أسرتنا مشكلات زوجية خلال فترة العزل المنزلي	% 10	% 21	% 69
8	قَلَّ تواصلي مع الآخرين خلال فترة العزل المنزلي	% 40	% 42	% 18
9	زاد استخدامي لبرامج التواصل الاجتماعي مثل: واتس آب، تو توك، بوتيم، فيس بوك، تويتر، ماسنجر، تيليجرام، انستجرام، سناب شات،... إلخ	% 76	% 19	% 5
10	زادت معارفي ومهاراتي وخبراتي بسبب مشاركتي في ندوات وحلقات نقاشية ودورات تدريبية عن بُعد بواسطة قنوات الاتصال مثل: زووم، ميكروسوفت تيم،... إلخ	% 52	% 35	% 13

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة في الجانب الاجتماعي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (78 %) بتأجيل الاحتفالات الخاصة بالمناسبات الأسرية الهامة، (76 %) بازدياد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ونسبة (75 %) زيادة الاهتمام بأفراد الأسرة من كبار السن. كما تقاربت النسب بين (64 %) بإعادة النظر في ترتيب الأولويات، (62 %) بظهور أعمال منزلية جديدة، (60 %) بتوافر الوقت للتفاعل بين أفراد الأسرة. كما كانت الآثار الاجتماعية الأقل تأثيراً (52 %) زيادة المعارف الجديدة، (40 %) قلة التواصل الاجتماعي مع الآخرين، (10 %) حدوث مشكلات زوجية نتيجة الحجر المنزلي.

المحور الثالث
تأثير الجائحة في الجانب الصحي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	**عاني بعض أفراد الأسرة:** قلة النوم.	%35	% 32	% 33
2	زيادة النوم.	%27	% 40	% 33
3	**تناول بعض أفراد الأسرة للطعام:** ضعفت الشهية.	%14	% 30	% 56
4	زادت الشهية	%39	% 34	% 27
5	أصبح أفراد الأسرة أكثر انتظاماً في ممارسة الرياضة.	%16	% 49	% 35
6	أصبحت أكثر حرصاً على النظافة الشخصية.	%79	% 16	% 5
7	حرصت على الاهتمام بتناول الطعام الصحي.	%58	% 33	% 9
8	شعرت بفعالية الخدمة والتوعية التي خصصتها الجهات الطبية في مختلف وسائل التواصل.	%81	% 17	% 2
9	صار المجتمع أكثر تقديراً لجهود العاملين في المهن الطبية.	%94	% 5	% 1
10	كانت الجائحة سبباً في زيادة الوعي الصحي بشكل عام.	%92	% 7	% 1

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة في الجانب الصحي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (94 %) لتقدير المجتمع لجهود العاملين في المجال الطبي، (92 %) زيادة الوعي الصحي بشكل عام، (81 %) فاعلية الخدمة الطبية لدى وسائل التواصل الاجتماعي. كما زادت نسبة المحافظة على النظافة الشخصية بنسبة (79 %)، (58 %) زيادة الحرص على تناول الطعام الصحي. كما تقاربت النسب بين زيادة الشهية بنسبة (39 %)، (35 %) قلة النوم، (27 %) زيادة النوم. كما كانت أقل النسب بين أفراد العينة (16 %) زيادة ممارسة الرياضة، (14 %) ضعف الشهية.

المحور الرابع
تأثير الجائحة (كوفيد 19) في الجانب الاقتصادي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	فقد بعض أفراد الأسرة وظيفته / عمله	% 22	% 15	% 63
2	تم تخفيض مرتب بعض أفراد الأسرة	% 26	% 19	% 55
3	حصل بعض أفراد الأسرة على دخل من أعمال تُنفذ عن طريق الإنترنت	% 7	% 12	% 81
4	زادت مصروفات الأسرة الموجهة لشراء مستلزمات الوقاية	% 56	% 27	% 17
5	زادت قيمة فاتورة استخدامنا للهواتف النقالة والإنترنت	% 54	% 25	% 21
6	استفدت من بعض الإعفاءات التي قدمتها بعض المؤسسات	% 24	% 29	% 47
7	كانت الأزمة سببًا في تقليل استخدام وقود السيارات	% 80	% 18	% 2
8	اعتمدت بشكل كبير على التسوق الإلكتروني	% 45	% 41	% 14
9	اعتمدت على الطعام المعد بالمنزل	% 89	% 10	% 1

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة في الجانب الاقتصادي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (89 %) الاعتماد على الطعام المعد بالمنزل، (80 %) التقليل من استهلاك وقود السيارات، (80 %) زيادة مصروفات مستلزمات الوقاية الصحية، (54 %) زيادة مصروفات فاتورة الهواتف النقالة. كما كانت نسبة الاعتماد على التسويق الإلكتروني (45 %). وتقاربت النسب بين (26 %) في تخفيض رواتب بعض أفراد الأسرة، (63 %) لعدم فقدان بعض أفراد الأسرة لوظائفهم. وكانت أقل النسب تأثيرا (7 %) حصول بعض أفراد الأسرة على دخل من أعمال تنفذ إلكترونياً.

المحور الخامس
تأثير الجائحة (كوفيد 19) في الجانب المجتمعي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	تطوع بعض أفراد الأسرة عن طريق الهاتف أو قنوات التواصل الاجتماعي	% 30	% 32	% 38
2	تطوع أحد أفراد الأسرة عن طريق المشاركة الميدانية	% 22	% 23	% 55
3	ساعد بعض أفراد الأسرة الجهات الرسمية في الالتزام بالتبليغ عن المخالفات	% 21	% 30	% 49
4	أثبتت الأزمة أهمية التحول إلى التعامل الرقمي والتقني	% 77	% 21	% 2
5	أظهرت الأزمة أهمية ما تقوم به جمعيات النفع العام من أدوار	% 72	% 23	% 5

أظهر الجدول الخاص بتأثير الجائحة في الجانب المجتمعي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (77 %) لأهمية التحول إلى التعامل الرقمي، (72 %)، كما تقاربت النسب بين (30 %) تطوع

بعض أفراد الأسرة عن طريق الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي، (22 %) تطوع أحد أفراد الأسرة عن طريق المشاركة الميدانية.

المحور السادس
تأثير الجائحة (كوفيد 19) في الجانب البيئي

م	العبارة	أوافق	إلى حد ما	لا أوافق
1	أسهم العزل المنزلي في تنقية البيئة نتيجة لتقليل عوادم السيارات.	% 89	% 11	% 0
2	انخفاض معدلات التلوث البيئي وتحسن الرؤية.	% 87	% 12	% 1
3	قلت حركة الازدحام المروري وانخفض استهلاك وقود السيارات.	% 88	% 11	% 1
4	انخفاض حركة وسائل النقل العام.	% 87	% 12	% 1
5	زاد استهلاك الكهرباء والماء على المستوى المنزلي وانخفاضه على مستوى جهة العمل	% 87	% 11	% 2

أظهر الجدول الخاص بتأثير **الجائحة (كوفيد 19)** في الجانب البيئي على أفراد العينة بأن النسبة الأكبر (89 %) أسهم الحجر المنزلي في تنقية البيئة، (88 %) تخفيض الازدحامات المرورية وانبعاثات الكربون، (87 %) انخفاض معدل التلوث وتحسن الرؤية، (87 %) زيادة استهلاك الكهرباء والماء في المنازل.

ب- توصيات الدراسة:

في ختام هذه الدراسة، نقدم عدد من التوصيات لمواجهة التبعات الاجتماعية والنفسية في دول مجلس التعاون الخليجى :

على المستوى الوطني:

1- قيام الجهات المختصة في وزارتي الصحة والإعلام والجهات والهيئات المختصة بنشر الوعي بخصوص أهمية الصحة النفسية والتثقيف المجتمعي ومدى تأثيرهما في حياة الإنسان، ومفهوم الوعي الذاتي النفسي وأهميته وتأثيره وطرق اكتسابه.

2- تشكيل فرق عمل من الجهات ذات العلاقة لحصر مهددات الصحة النفسية والاجتماعية للحجر المنزلي في **الجائحة (كوفيد 19)** وأيّة ظروف مشابهة مستقبلية، ووضع آليات لمواجهتها.

3- قيام الجهات والجمعيات المعنية بالصحة النفسية والتنمية المجتمعية بعقد دورات متخصصة في الثقافة النفسية والمجتمعية لجميع فئات المجتمع.

4- رسم استراتيجية عامة لتحديد الدور الذي ستلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في توعية المواطنين بالخطر المصاحب **للجائحة (كوفيد 19)**، وكيفية نجاحها في توصيل المعرفة العلمية وإبعاد التفسيرات غير العلمية حولها في كل مجتمع.

5- تحديد دور وواجبات مختلف مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، لتنفيذ السياسات الرسمية التي اعتمدتها الدولة في حربها ضد **الجائحة (كوفيد 19)** في داخل كل مجتمع، وكيفية تحقيق النجاح على مستوى التعاون الدولي.

6- تقديم الحماية والدعم للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، واستمرارية وسائل الربط لأغراض التجارة والاستثمار، وإطلاق حزم حوافز مالية تضمن عدم إغفال أيّة جهة.

7- وضع استراتيجية للتواصل بهدف استعادة ثقة الجهات الفاعلة في الحقل الاقتصادي والإعلامي والاجتماعي.

8- ضمان الحفاظ على سير عمل سلاسل الإمدادات الغذائية، وحماية احتياجات أشد الفئات ضعفاً من الغذاء.

9- تعبئة المجتمعات المحلية لتنفيذ مخططات الحماية الاجتماعية.

10- تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأسر والأزواج.

11- تعزيز خدمات الصحة الإلكترونية وتعزيز قدرات مكاتب الإحصاء الوطنية لجمع البيانات الحيوية.

12- زيادة الاعتماد على التقنية الحديثة في التعليم عن بعد، وتعزيز الاعتماد على التعلم الإلكتروني.

على المستوى العلمي:

1- دراسة أثر قيمة التباعد الجسدي- التي تم التشديد عليها- إلى انتهاء بعض العادات وانتشار عادات جديدة، وهل سيقود هذا إلى تطور عادة (أكثر تباعد وأقل علاقات) وما الفئات التي ستتأثر بدرجة أكبر، وما تأثير كل هذا على العلاقات الاجتماعية التقليدية في مختلف المجالات، ابتداء من مؤسسة الأسرة، ثم إلى باقي المؤسسات الاجتماعية الأساسية؟ وهل يمكن أن تتطور تداعيات تنعكس سلباً على العلاقات مع الأجانب والغرباء؟

2- كيفية إمكان التكنولوجيا المساعدة من تخفيف الآثار السلبية للعزل الاجتماعي أن تحل

وسائـل التواصل التكنولوجي محل التفاعل الاجتماعي وجهـاً لوجه بالنسبة لبعض الفئات، وكذلك بالنسبة لبعض المجالات كالعمل مثلاًوتطوير لغة الجسد.

3- السيطـرة علـى الخـوف مـن **الجائحة (كوفيـد** 19) ونشر ثقافـة التعافي للفئـات العمرية والاجتماعية المختلفة وارتباطها بالصحة النفسية.

على المستوى الاجتماعي والفردي:

1- المجتمـع العالمي واحـد وتصنيف النـاس حسب الجنسيـة، أو العِرق، أو النـوع الاجتماعي، أو المعتقد الديني ـ كل هذا يفقد معناه، لأنَّ أجسادنا جميعاً معرضة للفيروس بالقدر نفسه، أيا كانت الفئة التي ننتمي إليها بمقتضى هذه التصنيفات.

2- الصحـة منفعة عامة. وهي ليسـت مجرد قضية شخصية. إنها مسألة تتعلق بالأمن الوطني والرخاء الاقتصادي. وتتطلب حسّاً جماعياً بالمسؤولية التي ندعو كلَّ مواطن إلى تحمُّلها.

3- إنَّ تجنُّـب العـدوى ليـس ضـرورة أساسيـة لإنقاذ حيـاة الأفراد وحسـب، بل يشـكل أيضاً مساهمـة بالغة الأهمية في بقاء المجتمعات وقدرة خدمات الصحة العامة على أداء مهمتها، وفي النهاية قدرة الدولة على أداء وظيفتها.

4- في عـالَم مترابـط مثل عالَمنا، تصبـح الطريقة الفعّالـة الوحيدة لرعايـة نفسك هي رعاية الآخريـن. أي إنَّ التضامـن هو الأنانية الجديدة. فإذا لم تكـن مصلحة جاري تشكِّل لي أيّة أهمية، فيجدر بي أن أهتمَّ بمصلحتي الشخصية.

5- زيـادة الاهتمام بالتواصـل الاجتماعي والنفسي مع الطلاب. حيـث أن انقطاع الطلاب عن التواصـل في العـالم الواقعي مـع المعلمين قد يكون لـه آثار نفسية، ومن المتوقـع أن تنخفض مهارات الأطفال في الصفوف الدنيا في الرياضيات والقراءة والكتابة.

المراجع

العربية:

1. اتاواي، ا. ك، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1970.
2. الآثـار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا، منظمة التعـاون الإسلامي، مركز الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية/ مايو 2020.
3. أحمد النعيمي، كيف يؤثر الحجر المنزلي على العلاقات الأسرية، مقابلة تلفزيونية قناة العربي. https://www.youtube.com/watch?v=m249INMTBIo
4. أحمـد عوضـ، الأمراضـ النفسية الشائعـة- أسبابها وكيفية علاجهـا، ط 1، الجيـزة: وكالة الصحافة العربية، 2015.

5. أحمد قمحية، الفيسبوك تحت المجهر، الجيزة: النخبة للنشر والتوزيع، (2017).
6. أحمد هارون. المناعة النفسية، مقابلة تلفزيونية، برنامج صدى البلد، قناة السعودية، 2020.
7. آدم جابر،فرني: أوروبا أضحت العالم الثالث الجديد وأزمة «كورونا» تأتي ضمن انهيار الحضارة اليهودية-المسيحية، القدس العربي، 22 – مارس 2020.
8. أسماء حسني، وآخرون، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر.
9. آمال الفقي وآخرون. المشكلات النفسية المترتبة علي جائحة فيروس كورونا المستجد ،كلية التربية، جامعة سوهاج، المجلة التربوية، العدد 74، يونيو 2020.
10. أمينة خيري، عائلات تعيد ترتيب أوراقها خلف أبواب كورونا المغلقة. إندبندنت عربية (2 أبريل).
https://www.independentarabia.com/node/107826, 2020.
11. أولريش بك، مجتمع المخاطر العالمي: بحثًا عن الأمان المفقود، القاهرة- المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى 2013، ص 7.
12. البوابة الرسمية لحكومة الإمارات، https://u.ae/ar-ae/information-and-services/justice-safety-and-the-law/handling-the-covid-19-outbreak/government-efforts-to-contain-covid-19.
13. بي بي سي عربي. 2020 (فيروس كورونا: كيف تتكيف مع ضغوط العزل المنزلي)
https://www.bbc.com/arabic/interactivity-52123476.
14. تظهر الإحصائيات المتعلقة بارتفاع نسبة استخدام الأجهزة الإلكترونية بسبب فيروس كورونا حول العالم، ارتفاع نسبة استخدام الهواتف الذكية 70 %، والحواسيب المحمولة بنسبة 40 %
https://www.statista.com/statistics/1106607/device-usage-coronavirus/worldwide-by-country.
15. تقرير مجلس الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي في الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، 30 إبريل 2020.
16. حمزة، ميسون. (2020، مارس). عالم من بعد كورونا سكاي نيوز https://www.skynewsarabia.com
17. دراسة هن ظاهرة العنف المنزلي والتحديات الاجتماعية التي تواجهها النساء في المنطقة العربية، لجنة تابعة للأمم المتحدة
https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/2000132_gpid_pb_ar_ap.pdf
18. رالف، بيد مونت)ب س (: ترجمة علي عبد الرحيم صالح : مشاعر التماسك تطبيقاتها في الصحة والشخصية والقياس النفسي متوافر على موقع:
http://arabpsynet.com/Documents/DocAliPsychoSalutogenicTheory.pdf
19. رزان نجار، أسباب فقدان الشهية ومعلومات أخرى هامة. ويب طب، 16 يوليو 2019.
https://www.webteb.com
20. سناء سليمان، حريتي حريتك هي الحياة والأمل والسعادة، ط 1، القاهرة: عالم الكتب. 2014.
21. سناء سليمان، سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته، ط 1، القاهرة: عالم الكتب، 2014.
22. سي إن إن بالعربية. (2020)، 14 مايو. بسبب كورونا الأمم المتحدة تتوقع خسائر بالاقتصاد العالمي ستبلغ أكثر من 8 ترليونات دولار في 2020، مقابلة فيديو:
https://arabic.cnn.com/business/article/202014/05//un-world-economy-shrink-losses-2020

23. عبد الحكيم الصوافي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، سلطنة عمان، جامعة نزوى، (2015).
24. عبد الله الزعبي، السلوك العدواني والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، ط 2، عمّان: دار الخليج للنشر والتوزيع. 2015.
25. عزام أمين، كورونا والهلع الجماعي. العربي الجديد (31/3 2020) www.alaraby.co.uk
26. عزوزي، البشير. التفاعل الاجتماعي، المركز الوطني لتكوين الموظفين المختصين2011 (بئر خادم) صفحة فيسبوك /https://www.facebook.com/groups/180752508628374
27. عكاشة عبد المنان، العدوانية عند الأطفال، ط 1. 2012.
28. عمر السبيعي، حافظوا على سلامة كبار السن ولا تنقلوا لهم الأخبار السيئة صحيفة سبق. https://sabq.org/zsjmBq, 2020.
29. غيداء أبو خيران، هلع التسوق وفيروس كورونا: ما الذي يدفعنا للشراء والتخزين؟ مقابلة تلفزيونية، قناة تلفزيونية تي آر تي عربي 2020، https://www.trtarabi.com.
30. مجلة الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي، دول مجلس التعاون تواجه كورونا 2020/4/30.
31. المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية 2020، http://ncmh.org.sa/index.php/pages/home.
32. منظمة الصحة العالمية. (2018)، 30 مارس. الصحة النفسية: تعزيز استجابتنا. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/mental-health-strengthening-our-response
33. منظمة العمل الدولية، 2020. https://arabic.cnn.com/business/article/202028/05//.ilo-youth-jobs-coronavirus
34. مونت كارلو الدولية. (2020، 14 مايو). أمين عام الأمم المتحدة: انتبهوا إلى مخاطر كورونا على الصحة العقلية -https://www.mc-doualiya.com/articles/20200514
35. نشرة علاقات العدد 163، يوليو 2020، ص 7.
36. نيويورك تايمز (2001) عن ازدياد في الخلافات الأسرية وارتفاع نسب الطلاق في الصين ودول أوروبا وأمريكا أثناء العزل المنزلي، https://www.nytimes.com/202027/03//world/coronavirus-lockdown-relationships.htm
37. هالة الحفناوي، سيكولوجيا الأوبئة. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (17 مارس) 2020. https://futureuae.com
38. يوسف حدة. مشاعر التماسك النفسي كمفهوم وجداني جديد. ورقة علمية. الجزائر. جامعة باتنة، 2018

الأجنبية:

1. AED. (2016). Eating Disorders: Medical Care Guideline, Eating Disorders Academy.
2. Alex Hern, Covid-19 could cause permanent shift towards home working, the guardian, 13 Mar 2020, https://www.theguardian.com/technology/2020/mar/13/covid-19-could-cause-permanent-shift-towards-home-working
3. Carol Kinsey Goman, , Don't Let Physical Distancing Become Social Distancing, Forbes. https//

www.forbes.com/sites/carolkinseygoman/202023/03//dont-letphysicaldistancing-become-social-distancing/#6aaf183149e6.

4. Ed Conway, Coronavirus can trigger a new industrial revolution, The Times,Thursday March 05 2020, 5.00pm GMT. https://www.thetimes.co.uk/edition/comment/coronavirus-has-a-silver-lining-cz8wpc6xj.
5. Enrique Dans, After The Pandemic, Forbes. https://www.forbes.com/sites/enriquedans/202001/04//afterthepandemic/#51e125d265ba.
6. Enrique Dans, As Covid-19 Forces Millions Of Us To Work From Home, Which Are The Best Tools For The Job? Forbes, Mar 27, 2020, https://www.forbes.com/sites/enriquedans/202027/03//as-covid-19-forces-millions-of-us-to-work-from-homewhich-are-the-best-tools-for-thejob/#19e8849b61e0.
7. Fareed Zakaria, Ten Lesson For A Post-Pandemic World: Wildfire,roughts,.?, : W.W. Norton. 2020.
8. Fareed Zakaria, Ten Lesson for A Post-Pandemic World: Wildfire, ,.?, W.W. Norton. 2020.
9. Goleman, D. (2000) Emotional Intelligence, 1st floor, Algeria: The World of Knowledge.
10. John M. Barry, The Great Influenza: The Story of the Deadliest Pandemic in History, Penguin Books,2005
11. Kohn., Connell., Steven., Vincent. (2017) A strong exercise for powerful leaders, 1st floor, Cairo: The Arab Group for Training and Publishing.
12. L.w, M.and others, The sociology of space: Materiality, social structures, and action. Springer, 2016.
13. Martin Armstrong, Where babies are born outside of marriage statista, 11 Jun .2019 https://www.statista.com/chart/13668/where-babies-are-born-outside-ofmarriage
14. MIA JANKOWICZ, More People Are Now in ‹Lockdown› Than Were Alive During World War II, BUSINESS INSIDER, 25 MARCH 2020:https://www.sciencealert.com/one-third-of-the-world-s-population-are-now-restricted-in-where-they-can-go
15. Owen Amos, Coronavirus: Where will be the last place to catch Covid-19? BBC News, 3 April 2020, https://www.bbc.com/news/world-52120439
16. Roxby, P. (2020, May 16). Psychiatrists Warn of ‘tsunami’ of Mental Illness. BBC News. https://www.bbc.com/news/health-52676981.
17. Roxby, P. (2020, May 16). Psychiatrists Warn of ‘tsunami’ of Mental Illness. BBC News. https://www.bbc.com/news/health-52676981.
18. Sonia Shah, Tracking Contagious, From Cholera to Ebola And Beyond, : Sarah Crichton Books. 2016.
19. UKRI. (2020, March 30). Potential psychological effects of quarantine and how to mitigate them. UK Research and Innovation. https://coronavirusexplained.ukri.org/en/article/pub0002/
20. UKRI. (2020, March 30). Potential psychological effects of quarantine and how to mitigate

them. UK Re.search and Innovation. https://coronavirusexplained.ukri.org/en/article/und0008/

21. UKRI. (2020, March 30). Potential psychological effects of quarantine and how to mitigate them. UK Research and Innovation. https://coronavirusexplained.ukri.org/en/article/pub0002/
22. Yuval Noah Harari, The World After Coronavirus, Financial Times https://www.ft.com/content/19d9030811-6858-eaa3c91-fe6fedcca75

The psychosocial impact of the COVID-19 pandemic on the countries of the Gulf Cooperation Council

MRS. HIBA MOHAMED ABDELRAHMAN •

Abstract

The COVID-19 pandemic hit the world in the final quarter of 2019. It has left, and continues to leave, a remarkable impact on all countries across the world, heavily affecting several sectors, including the health and the economic sectors.

The psychosocial impact of undergoing quarantine, and global-wide lockdowns to limit the spread of the COVID-19 virus have not been seen before, given that it has not been witnessed before by the previous generations, let alone the current generation.

Such impact on individuals' physical and mental wellbeing needs to be further evaluated with studies, to properly devise appropriate strategies to counter those effects using up to date, evidence based scientific information.

Perhaps studying the different modalities adopted by humanity, whether on an individual or a global level, can help us acknowledge the similarities amongst us when facing an unknown danger while being under prepared despite our differences in culture, ethnicity, race, and socioeconomic status. This study will examine the psychosocial impact of those modalities implemented by countries of the GCC.

• Sociological Association, UAE.

استخدام تقنية الاتصال الرقمي في العلاقات العامة الحكومية

«دراسة تحليلية للقيادة العامة لشرطة الشارقة إنموذجاً»

د. شعبان حسن حمادة الناصري •

DOI: 10.12816/0058602

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات ممارسي العلاقات العامة ومعايير إدارتها نحو استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام في قيادة شرطة الشارقة وانعكاسها على أفضل الخدمات المقدمة إلى المتعاملين من الجمهور، من خلال تتبع العوامل المؤثرة على استخدام هذه التكنولوجيا في مجال العلاقات العامة التي تمثلت في العوامل الداخلية والعوامل الفنية والتقنية، والعوامل التنظيمية العاملة في إطار إدارة العلاقات العامة والإعلام، وكذلك توضيح التأثيرات المرتبطة باستخدام هذه التقنية الحديثة في مجال عملها، وكذا التعرف على اتجاهات إدارة العلاقات العامة نحو استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال عملهم كتقنية اتصالية حديثة.

كما يهدف بمضمونه إلى التعريف بالعلاقة بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة و دورها المهم

• أستاذ مساعد بكلية الاتصال في الجامعة القاسمية - الإمارات العربية المتحدة.

في مجال العلاقات العامة بشكل عام من خلال وظائفها وأنشطتها، التي تناولتها محاور البحث الأربعة والتي توضح مفهوم التكنولوجيا والعلاقات العامة وماهيتها.

واستند الباحث في منهجية إعداد هذا البحث إلى منظور متكامل يوضح واقع استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام، والعوامل المؤثرة على هذا الاستخدام في إحدى المؤسسات الحكومية لإمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة (نموذجاً جهاز العلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة) بما يُسهم في إثراء هذا المجال آنياً ومستقبلياً.

وكشفت مضامين ونتائج البحث عن أهم العوامل لدى المتعاملين (الجمهور)، مع الخدمات التكنولوجية الاتصالية الحديثة المقدمة من قبل الموقع الإلكتروني للعلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة الخاصة بحياتهم اليومية أن نسبة 99 % منهم (الجمهور) يشعرون بالأمان في إمارة الشارقة مقابل هذه الخدمات المختلفة.

كما كشفت مضامين البحث من خلال معلوماته ونتائجه أن نسبة 95 % من المتعاملين (من الجمهور) مع خدمات الموقع الإلكتروني للعلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة يشعرون بالسعادة مقابل هذه الخدمات الاتصالية التكنولوجية الحديثة المقدمة لهم.

المقدمة:

أفرزت التطورات التكنولوجية المتلاحقة التي يشهدها العالم يوماً بعد يوم بيئة اتصالية جديدة عملت على إعادة تشكيل الحياة الاجتماعية وأعطت مفهوماً جديداً للمكان تجاوز المحلية في فضاء اجتماعي لا متناهٍ ولا يحده حدود.

وتؤكد الشواهد الحالية على التأثيرات السريعة لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، التي غزت العالم بتقنياتها المتطورة بشكل كبير على حياة وأداء الإنسان، وأصبحت مقياساً لتقدم الأمم بل أصبح كلٌ منا لا يستطيع أن يستغني عن استخدام هذه التكنولوجيا بجميع أشكالها، وأنواعها وأنماطها المختلفة سواء في حياته العلمية أو العملية.

واعتبرت ثورة تكنولوجيا الاتصال الحديثة من أهم المنجزات الحضارية وأكثرها استخداماً اليوم، حيث سهلت استخداماتها للإنسان من خلال وسائل الإعلام المختلفة والهواتف الذكية والحواسيب وشبكة الإنترنت... إلخ التقارب بينه وبين أبناء جنسه من البشر، وألغت الحدود

المصطنعة بين البلدان، وقدمت حلولاً كثيرة لمشكلات عديدة واختصرت المسافات الطويلة، ومكنت أيضاً الإنسان من إنجاز الكثير من المشاريع التي كانت فيما مضى مستحيلة، وأرشدته إلى الكثير من الاختراعات والمعارف والعلوم، كما أنها سمحت له باستغلال الوقت وتقليل التكاليف، وإنجاز الأعمال والمهام بسرعة فائقة، والحصول على المعرفة والمعلومات في أوقات قياسية، فضلاً عن زيادة قدراته المعرفية والإبداعية.

ويُعد استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة اليوم سلوكاً جمعياً يشبه في كثير من الأحيان استخدام التلفزيون والصحافة، ويرتبط هذا السلوك الجمعي بمفاهيم مثل حجم الجمهور Audience Size والزيادة المطردة Audience duplication، وهذا الحجم الهائل من الجمهور يعتبر المؤشر على احتمالية إحداث تأثيرات حقيقية، أما الزيادة المطردة فهي نمط من السلوك المتنامي والمتراكم، التي يحدد تكرارات التعرض لتدفق الجمهور وولائه[1].

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتبحث في عدة محاور (استخدام تقنية الاتصال الرقمي في العلاقات العامة الحكومية - دراسة تحليلية للقيادة العامة لشرطة الشارقة نموذجاً) ونموها وازديادها، وأهمية ومكانة هذه التكنولوجيا الحديثة في تقديم الخدمات الأفضل للمتعاملين في مختلف حياتهم اليومية، إذ تمثل العلاقات العامة أداة معرفية ووظيفة اتصالية ذات طابع مهم في مختلف مدركات الحياة اليومية، فهي المرآة العاكسة لأشكال التعامل الإنساني الصحيح، مثلما هي العين الثاقبة والنافذة للوصول إلى مرتكزات الحقيقة وإيضاح مراميها، لذا فإن الاختيار الصحيح لأدواتها الاتصالية يؤدي بالنتيجة إلى تعزيز الثقة بمن يتعامل معها سواء أكان جمهوراً داخلياً أم خارجياً.

ولا ننسى أن شبكة الإنترنت كانت وما زالت العمود الفقري الأساسي المهم لانتشار تطبيقات الاتصال والمعلومات التي أطلق عليها توفلر الموجة الثالثة، وأصبحت بشكل خاص ضرورة حيوية وملحة لإدارات العلاقات العامة في المنظمات والشركات الخاصة على اختلاف أنواعها، فالتطور في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال أدى إلى التأثير في مهام العلاقات العامة وأداء إداراتها، وعزز من ذلك أن الإنترنت مكن إدارات العلاقات العامة من تحقيق رصد آراء ومداخلات فئات الجمهور والعملاء ومتابعة المعلومات والأخبار الخاصة بالمؤسسة والتواصل والتفاعل مع الجمهور والعملاء[2].

وقـد تزايد اهتمـام المؤسسات بالعلاقات العامـة خلال السنوات الأخـيرة ولم يعد من الممكن إغفالها في الهيكل الإداري لأية منظمة رغم اختلاف درجة الاهتمام بها وإدراك مفهومها الحقيقي بـين منظمـة وأخـرى، وقد انعكـس الإدراك المتزايـد لأهمية العلاقـات العامة في شـكل الإدارات المتخصصـة في المنظمات والتـي تقوم بأداء مهام العلاقـات العامة لاسيمـا وأن العلاقات العامة اليوم تمد يد المساعدة للمؤسسات في المجتمعات المعاصرة حيث تمثل العلاقات العامة أهمية بالغة للمنظمـات الحكومية والشركات الخاصـة فهي تستهدف تحقيق التوافـق والتكيف اللذين يوفران للمنظمات مناخاً سليماً ومستقراً أكثر ملاءمة لتطورها بينما يتوفر للجماهير المتعاملة معها حياة اجتماعيـة مشتركـة على نحو أفضـل[3]. وفي ظل التغـيرات العالمية الجديدة استفـادت المنظمات كثيراً من تكنولوجيا الاتصال الحديثة وآلياتها في تحسين أدائها وإنتاجيتها مما جعلها تنتهج عدة أساليـب واستراتيجيات الابتكار والإبـداع إضافة إلى الدور الكبير لتكنولوجيـا الاتصال في إدارة هذه العملية.

وساهم التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال في تطوير عمل إدارات العلاقات العامة وتميزت بالسرعـة وسعـة الانتشار، ومن أمثلـة تطبيق خدمات العلاقات العامـة للتكنولوجيا ما نشهده من استخـدام تطبيقـات الإنترنت بسرعة فائقة وبـروز قدرة هائلة للحواسيـب المستخدمة على خزن وتشغيل وإنتاج ونقل المعلومات والتي يمكن أن تنعكس ايجابياً على توظيف الإنترنت في عمل إدارات العلاقـات العامـة في المنظمـات وتفاعلها مـع المؤسسات الإعلاميـة وصناعة الرسائـل الإعلامية وطبيعـة هذه الرسائـل ومحتواها، وقد تستخـدم المنظمات الإنترنت للبحث عـن عملاء جدد لها أو في الحصول على نتائج أبحاث خاصة بالرأي العام[4].

أولاً: الإطار المنهجي للبحث:

1 - مشكلة البحث:

أجـرى الباحث محـاولات عديـدة للتعرف على واقـع أهمية استخـدام التكنولوجيـا الحديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة إحدى المؤسسات الحكومية المتميـزة في هذا المجال، مـن خلال رصد العوامل المؤثرة على هـذا الاستخدام الذي تعمل في ظله العلاقـات العامـة والإعلام في هـذه المؤسسة، إضافـة إلى دراسة التأثـيرات المرتبطة واتجاهات ممارسيها باستخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام.

2 - أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه تطرق إلى موضوع الساعة وهو إبراز وظيفة العلاقات العامة والإعلام في المؤسسات الحكومية، التي تعتمد على وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عملها، إذ أنها تقوم بتسهيل الاتصال والارتباط المتبادل بين المنظمات والجمهور، وهو موضوع قلما اتجهت إليه الدراسات العربية في الوطن العربي عموماً، ونادراً ما تناولته الدراسات الإعلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة خاصةً، ويوضح البحث أيضاً أهمية تكنولوجيا الاتصال الحديثة في المجتمع، وما هي آثارها السلبية والإيجابية عليه.

3 - أهداف البحث:

أ - التعرف على وظائف العلاقات العامة والإعلام وأنشطتها في المؤسسات الحكومية (القيادة العامة لشرطة الشارقة).

ب -بيان العلاقة المهمة بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة والعلاقات العامة والإعلام من حيث الأداء والوظيفة والأنشطة في القيادة العامة لشرطة الشارقة.

ت -معرفة مدى تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على العمل الإعلامي بشكل عام والعلاقات العامة بشكل خاص.

ث -رصد العوامل المؤثرة على استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة.

ج -تحليل وتقويم الاستخدامات الحالية لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في العلاقات العامة والإعلام في المؤسسات الحكومية (القيادة العامة لشرطة الشارقة نموذجاً).

4 - تساؤلات البحث:

يجيب البحث على التساؤلات الآتية:

أ - ما الملامح العامة لاستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في المؤسسات الحكومية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

ب -ما طبيعة استخدام إدارة العلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة؟.

ت -ما أهم أهداف استخدام تكنولوجيا الاتصال كتقنية حديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة؟.

ث -هل هناك عوامل تنظيمية إدارية تؤثر على استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة؟.

ج -ما العوامل الفنية والتقنية المؤثرة على استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة بالقيادة العامة لشرطة الشارقة؟.

ح -ما العوامل الاقتصادية المؤثرة على استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة بالقيادة العامة لشرطة الشارقة؟.

خ -هل استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة يواكب العصر ويحقق رضا الجمهور وسعادتهم عن إدارة العلاقات العامة والإعلام في قيادة شرطة الشارقة؟.

5 - مناهج البحث:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التي تستهدف توصيف مشكلة البحث والظاهرة أو مجموعة الظواهر المتعلقة بها، وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي لتحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة الميدانية، بهدف الوصول إلى نتائج واستنتاجات مهمة لواقع العلاقات العامة لقيادة شرطة الشارقة، سيما وأن هذه النتائج تساعدنا على فهم الواقع الراهن لأهمية استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في إدارة العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية كالقيادة العامة لشرطة الشارقة.

6 - أدوات جمع المعلومات:

- استخدم الباحث صحيفة الاستبانة الموجهة إلى عينة قصدية قوامها (20) مفردة من العاملين في قسم العلاقات العامة والإعلام بالقيادة العامة لشرطة الشارقة.
- الكتب المحكمة ومصادر المعلومات التي لها علاقة بوحدة الموضوع.
- مواقع شبكة الإنترنيت.

7 - حدود (أو مجال) البحث:

أ - **الحدود المكانية:** طبق الباحث الحدود المكانية للبحث بقسم العلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة في إمارة الشارقة التي تقع بين إمارتي دبي وعجمان.

ب- **الحدود الزمانية:** حدد الباحث الإطار الزمني لبحثه في جانبه العملي خلال الفترة الزمنية من الأول من مارس 2020 حتى نهاية مايو 2020.

ت- المجال البشري: اقتصرت هذه الدراسة على عينة قصدية بسيطة شملت العاملين في قسم العلاقات العامة والإعلام بالقيادة العامة لشرطة الشارقة على مختلف مستوياتهم وتخصصاتهم الفنية.

ثانياً: الإطار النظري للبحث:

تضمن البحث شقين؛ أحدهما نظري يستهدف تقديم مفهوم لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وتعريفاتها، وكذا تقديم معرفة نظرية حول السمات العامة لاستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في العلاقات العامة والإعلام في المؤسسات الحكومية، والثاني تطبيقي يستهدف رصد استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في (قسم العلاقات العامة لقيادة شرطة الشارقة الحكومية)، بحيث يحقق أهداف البحث، إضافة إلى اتصال التساؤلات بمدى أهمية الاستخدامات لهذه التكنولوجيا وأهدافها أو عدم الاستخدام، والمزايا والفائدة التي يحققها لبناء سمعة المنظمة، ومدى امتلاكها لمواقع لها على شبكة الإنترنيت العنكبوتية، وكذا مدى استخدام (إدارة العلاقات العامة والإعلام بالقيادة العامة لشرطة الشارقة) لتكنولوجيا الاتصال الحديثة في عملها، وتأثيرات هذا الاستخدام على أدائها لوظائفها.

1 - الدراسات السابقة:

تنبع أهمية الدراسات السابقة من أنها تعمل على الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء ثوابت مستخلصة من النتائج التي توصل إليها الآخرون واستكمال الجوانب الناقصة، لذا استعان الباحث بعدد من الدراسات السابقة تمثلت أهمها في الآتي:

أ - دراسة د. هيثم عبدالرحمن السامرائي 2019 بعنوان (العوامل المؤثرة في استخدام الإنترنت كإحدى أدوات العلاقات العامة في الاتصال الرئيسي) دراسة ميدانية على (دائرة التنمية الاقتصادية ودائرة الخدمات والأشغال الحكومية، وشركة الخليج للصناعات الدوائية (جلفار، وشركة سيراميك رأس الخيمة الخاصة)، توصل الباحث إلى نتائج كان من بينها: أهمية استخدامات الإنترنت في مجال العلاقات العامة كتقنية حديثة، وأن هناك عوامل شخصية وعوامل تنظيمية إدارية وفنية تقنية واقتصادية مؤثرة على استخدام الانترنت في مجال العلاقات العامة في المنظمات الحكومية والخاصة.

كما توصل إلى أن هناك أوجهًا عديدة لاستخدام الإنترنت في مجال العلاقات العامة

في المنظمـات الحكومية والخاصة، وكذلك توصل البحث إلى أن هناك تأثيرات مرتبطة باستخدام الإنترنت في مجال العلاقات العامة في المنظمات الحكومية والخاصة[5].

ب - دراسة د. مي الخاجة عام 2002 بعنوان (استخدام شبكات الإنترنت في مجال العلاقات العامة): دراسة تطبيقية على بعض المؤسسات الإماراتية، وقد توصلت الباحثة إلى نتائج كان من أهمها: أن قيمة الإنفاق الإعلاني باستخدام الإنترنت ازداد بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وأن استخدام بعض الشركات للإنترنت في التسويق، وأنها كوسيلة إعلانية تمنح العديد من المزايا الكبرى للمعلن بالمقارنة بطرق الإعلان التقليدية حيث تضيف قيمة لصورة المؤسسة، وتواكب آخر التطورات التكنولوجية، وتحقق التفاعل من خلال الإعلان على الإنترنت بسهولة، وأثبتت أهمية الإنترنت كوسيلة ترويجية، وأن 87 % من مؤسسات دولة الإمارات تمتلك من مؤسساتها مواقع لها على الإنترنيت[6].

ت - دراسة جون داونغ عام 2005 بعنوان (دراسة ثقافية على شبكة الإنترنت العالمية والعلاقات العامة وشركات الاتصال)، توصل الباحث في هذه الدراسة التي أجريت على ستين شركة عالمية، منها الأمريكية ومنها الكورية الجنوبية، إلى معرفة كيفية استخدام هذه الشركات العالمية الصفحات الرئيسية للمواقع الإلكترونية في ممارسة العلاقات العامة، وقد توصل إلى عدة نتائج أبرزها وجود تباينات أساسية في مواقع شركات الدولتين نظراً لاختلاف أساليب الإدارة، واختلاف البيئات الثقافية والسياسية والاقتصادية فيهما، وأن غالبية الشركات الكورية تستخدم العلاقات العامة الحرفية التي تجمع بين نموذجي الوكالة الصحفية والإعلام العام، وأن عدداً كبيراً من الشركات الأمريكية تستخدم مواقعها الإلكترونية لممارسة نموذج الإعلام العام، وأن شركات الدولتين تستخدم المواقع الإلكترونية لممارسة الاتصال المتوازن في اتجاهين، وإلى أنه لا يوجد ما يشير إلى أن ممارسي العلاقات العامة في الدولتين يستخدمون المواقع الإلكترونية لمنظماتهم لزيادة تفاعل شركاتهم مع جماهيرها، وأغلب هذه الشركات تستخدم الإنترنت لبناء صورة ذهنية إيجابية عن شركاتهم[7].

ث - دراسة سبرنكستون 2001 بعنوان: (العلاقات العامة وتكنولوجيا الاتصال الجديدة - تأثير الإنترنيت)، أجريت هذه الدراسة على عينة من إدارات العلاقات العامة وعددهم (750) فرداً حول استخدامهم للإنترنت في العلاقات العامة، وقد وافق غالبيتهم على أن الإنترنت يتضمن

أبرز مقومات التواصل مع الجمهور، وتبين أن استخدام البريد الإلكتروني وتصفح مواقع الويب من قبل إدارات العلاقات العامة أصبح أمراً شائعاً، كما تبين أن الوسائط المتعددة والأشكال التفاعلية للإنترنت قد استخدمت كما ينبغي من قبل إدارات العلاقات العامة[8].

2 - النظرية المستخدمة في البحث:

اعتمدت الدراسة في إطارها النظري على نظرية (انتشار الأفكار المستحدثة لروجرز) الذي يرى فيها أن تبني الأفراد للجديد من التكنولوجيا يأتي في ضوء مجموعة من العوامل أهمها: العوامل الديموغرافية وتشمل تأثير: السن، والتعليم، والنوع، والمستوى الاقتصادي، وعوامل أخرى تتصل بخصائص الفكرة أو المستحدث، وتشمل التكلفة الاقتصادية للمستحدث وسماته من حيث البساطة والتعقيد وقابلية المستحدث للتجريب.

التعريف بنظرية انتشار الأفكار المستحدثة:

ترتبط نظرية انتشار الأفكار المستحدثة بنتائج دراسات عام 1964 حيث توصل (روجرز) إلى أن الابتكارات التكنولوجية تمر عبر سلسلة من المراحل قبل أن يتم تبنيها على نطاق واسع[9].

والابتكار هو: أي فكرة جديدة أو أسلوب أو تكنولوجيا جديدة تنتشر عبر المجتمع في نموذج يمكن التنبؤ به، حيث تتبنى جماعة صغيرة جداً من المبتكرين أو المتبنين الأوائل، ويبدأ بعدها قادة الرأي التعرف على الابتكار وتجربته ويقومون بتشجيع أصدقائهم من التابعين في الرأي، وبعد أن يتبنى معظم الناس الابتكار يصنع المتأخرون أو المتبنون الأواخر التغيير، أما الانتشار فيوصف بأنه العملية التي يتم خلالها نقل الابتكار عبر قنوات محددة على مدى الزمن بين أعضاء نظام اجتماعي[10].

أما **مراحل اتخاذ القرار** حول الأفكار المستحدثة فيرى الباحثان (روجرز Rogers وشوميكر shoemaker) أهمية عنصر الوقت كعامل ضروري لانتشار المبتكرات ويقدمان نموذجاً لعلمية اتخاذ القرار حول الابتكار يشمل أربع مراحل هي:

1- التعريف: أي التعرف على نوعية الابتكار والحصول على معلومات حول وظائفه.

2- الإقناع: يحدد الفرد موقفاً مؤيداً أو غير مؤيد للابتكار.

3- القرار: يمارس الفرد أنشطة تدفعه إما إلى تبني الابتكار أو رفضه.

4- التدعيم أو التعزيز: يسعى الفرد إلى تدعيم قراره حول الابتكار ولكنه قد يتخلى عن

قراره السابق إذا تعرض لرسائل جديدة، ويكون عامل الوقت عاملاً مهماً في كل مرحلة من المراحل السابقة[11]. وقد صنف الباحثان المتبنين إلى خمس فئات على أساس الوقت الذي يتم فيه تبنيهم للفكرة أو التكنولوجيا المستحدثة وكما يلي[12]:

- **المبتكرون:** وهم الأفراد المغامرون المولعون بتجربة الأفكار الجديدة، وعلى استعداد لتحمل المخاطر أصغر في العمر من باقي المتبنين، من طبقة اجتماعية عالية لديهم سيولة مالية كبيرة، اجتماعيون جداً ويعدون الأقرب بالاتصال بالمصادر العلمية والتفاعل مع المبدعين الآخرين.
- **المتبنون الأوائل:** هؤلاء الأفراد لديهم أعلى درجات قيادة الرأي بين فئات المتبنين، يتسمون بالمحلية، يرجع إليهم المتبنون المحتملون بهدف الحصول على النصيحة والمعلومات حول الابتكار، يلقون الاحترام من نظرائهم.
- **الغالبية المتقدمة:** تتبنى الغالبية المتقدمة الأفكار الجديدة قبل الفرد العادي في النظام الاجتماعي، يتسمون بالتروى ويطيلون التفكير قبل تبني الفكرة الجديدة، تتفاعل الغالبية المتقدمة مع نظرائهم ولكنهم نادراً ما يمثلون قادة الرأي.
- **الغالبية المتأخرة:** أو كما يطلق عليهم المتشككون، فهم يقومون بتبني الأفكار المستحدثة بعد الانفراج العادي في النظام الاجتماعي، ويكون التبني إما لضرورة اقتصادية أو استجابة لضغوط اجتماعية متزايدة.
- **المتلكئون:** هم آخر من يتبنى الابتكار، ولا يمتلكون أي قيادة للرأي، ويميلون للتمسك بالتقاليد، فيمثل الماضي نقطة المرجعية الأساسية لديهم، وغالباً ما تكون هذه الفئة متقدمة في السن ومن المحتمل أن يكون الوضع الاجتماعي عندهم أقل من المتبنين الآخرين وبالتالي أقل سيولة مالية، يميل المتلكئون للشك في الابتكارات والمبتكرين، وعندما يتبنى المتلكئون في النهاية الابتكار تكون فكرة حديثة أخرى قد حلت محله لدى المبتكرون.

مراحل عملية تبني الأفكار والتكنولوجيا المستحدثة:

- **مرحلة الوعي بالفكرة:** في هذه المرحلة يسمع الفرد بالفكرة الجديدة لأول مرة ولا يستطيع أحد الجزم إذا كان هذا الوعي يأتي عفوياً أو مقصوداً، ويتفق العلماء على أن أهمية هذه المرحلة تتركز في كونها مفتاح الطريق إلى سلسلة المراحل الآتية في عملية التبني[13].

- **مرحلة الاهتمام:** في هذه المرحلة يتولد لدى الفرد رغبة في التعرف على وقائع الفكرة، والسعي إلى مزيد من المعلومات بشأنها، ويصبح الفرد أكثر ارتباطاً من الناحية النفسية بالفكرة أو الابتكار، لذلك يصبح سلوكه هادفاً بشكل قاطع.
- **مرحلة التقييم:** في هذه المرحلة يزن الفرد ما تجمع لديه من معرفة ومعلومات عن الفكرة المستحدثة، وينتهي الأمر إلى أن يقرر إما رفض الفكرة أو إخضاعها للتجريب العملي[14].
- **مرحلة التجريب:** يستخدم الفرد الفكرة المستحدثة على نطاق ضيق لكي يحدد فائدتها في نطاق ظروفه الخاصة، فإذا اقتنع بفائدتها فإنه يقرر أن يتبناها ويطبقها على نطاق واسع، أما إذا لم يقتنع بفائدتها فإنه يقرر رفضها.
- **مرحلة التبني:** تتميز هذه المرحلة بالثبات النسبي، فالفرد قد انتهى إلى قرار بتبني الفكرة المستحدثة بعد أن اقتنع بفوائدها.

3 - المفاهيم والمصطلحات الإجرائية:

أ - العلاقات العامة: عرفها د. محمد الجوهري رئيس جمعية العلاقات العامة العربية، بأنها مسئوليات وأنشطة الأجهزة المختلفة في الدولة، سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وعسكرية، للحصول على ثقة وتأييد جمهورها الداخلي أو الخارجي، وذلك بالأخبار الصادقة والأداء الناجح في جميع مجالات العمل، وفقا للتخطيط العملي السليم، حتى يصبح عملها مرشداً وهدفا ومنيراً في بناء الوطن ورسمه وسياسته في إطار ميثاقنا الوطني العظيم[15].

ب - تكنولوجيا الاتصال الحديثة: عرفها وحددها الباحث د. عبد الباسط عبد الصمد بأنها «تلك الأدوات أو المعدات أو الأجهزة التي تختص بجمع وتخزين واسترجاع وإرسال وعرض المعلومات والبيانات سواء كانت مرئية أم مصورة أم بيانية أم مكتوبة أم مرسومة، ليستفيد منها الفرد أو المجتمع، وذلك في اختياره مما تتضمنه من معلومات وبيانات يحتاج إليها وتسهل عليه ذلك الاختيار».

وتتمثل تلك التكنولوجيا الاتصالية الحديثة فيما تقدمه هذه التقنيات من خدمات فيما يلي: أقمار الاتصال الصناعية - الحاسبات الشخصية - أجهزة التلفزيون - الفيديو تكس - التليتكست - الكابلات المحورية - الألياف الضوئية - أقراص الفديو بأنواعها - البريد الإلكتروني - شبكات الإنترنت - عقد المؤتمرات عن بعد[16].

ج - **الإعلام الرقمي**: هو الإعلام الذي يعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل: مواقع الويب، الفيديو والصوت والنصوص، التي تقوم بنقل المعلومات والصور والصوت كافة رقمياً[17].

ت- **الألياف الضوئية**: هي مجموعة كبيرة من الألياف التي تم صنعها من الزجاج النقي الخالي من الشوائب، فهي غير سميكة، رفيعة جدًا فسمكها لا يتجاوز الشعرة الواحدة، يتم جمع هذه الألياف بكميات كبيرة ربما تتجاوز المئات بل والآلاف من الألياف البصرية، يتم تجميعها في حزمة لتكون حبل ضوئية الذي يحميه غطاء على سطحه أي خارجي، فيتم استخدام الألياف الضوئية في نقل الإشارات لمسافات بعيدة المدى قد تصل إلى الآلاف من الكيلومترات، ويكثر استخدامها في مجال الاتصالات فهي ألياف مميزة جداً ومتطورة بالتكنولوجيا الحديثة، فتعتبر إحدى العوامل المستخدمة لظاهرة الانعكاس الكلي[18].

تكنولوجيا الاتصال الحديثة (مفهومها وتعريفاتها - وظائفها - خصائصها - مزاياها - عيوبها - أسباب انتشارها - آثارها):

1 - نشأة وتطور تكنولوجيا الاتصال:

مرت وسائل الاتصال هي الأخرى بتطورات معينة، هذه التطورات قسمت إلى خمس ثورات، **الثورة الأولى**: (الكتابة الصورية في الحياة البدائية) كان الإنسان يرسم على الأرض والكهوف والأحجار ما كان يريد الإفصاح عنه.

أما **الثورة الثانية** فهي: مرحلة الكتابة المسمارية عندما تمكن السومريون من تحويل الصور إلى رموز تشبه المسامير عوضاً عن الصور وسميت بالكتابة المسمارية.

الثورة الثالثة: هي مرحلة الخط الهجائي البسيط التي ظهرت بين 7000 - 300 قبل الميلاد عند الآراميين والكنعانيين، وانتشرت بلهجات مختلفة في الحضارات الآشورية والكلدانية والبابلية، وكانت أكثر تطوراً من المراحل السابقة بعد أن وثقت إنجازات أهم الحضارات التأريخية.

بعدها ظهرت الثورة الصناعية، حيث شهدت الصناعة والتجارة ونظم التصنيع تطوراً كبيراً، مما استدعى احتياجاً كبيراً لنظم الاتصال أكثر فعالية لتبادل المعلومات، فتم اكتشاف التلغراف عام 1837، ثم بعده اكتشف «جراهامبيل» الهاتف مستخدماً نفس تكنولوجيا التلغراف مستفيداً بذلك من قوة وسرعة التيار الكهربائي في نقل الصوت عبر الأسلاك النحاسية، وعرفت هذه المرحلة بالثورة الرابعة، التي مرت بعدة تطورات في مجال الاتصال أهمها جهاز الفونوغراف

والقرص المسطح «T.Edison» عن طريق «T.Edison» بفضل العالم الألماني «إميل برلنجر Berliners » واكتشاف «ماركوني Marconi» اللاسلكي 1886، وهي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة نسبياً بدون استخدام الأسلاك.

بعد اختراع تقنيات الاتصال في مطلع القرن العشرين بدأت الثورة الخامسة حيث كان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة عام 1919، ثم الولايات المتحدة الأمريكية عام 1920، ثم بعد ذلك بدأت هذه الأخيرة في بث خدمات التلفزيون التجاري سنة 1941حتى يومنا هذا، حيث عرفت من أشكال التكنولوجيا ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل أبرز مظاهر التكنولوجيا فيها ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرة تفجر المعلومات وقوة الاتصال، هذه الثورة تجسدت في استخدام الأقمار الصناعية ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر دول القارات بطريقة فورية، أضف إلى ذلك بناء شبكات الألياف الصوتية التي تصل سرعة تدفق البيانات عبرها إلى بليون نبضة في الثانية، وهي سرعة تتيح نقل مائة ألف صفحة لدائرة معارف مثلا - في ثانية واحدة، والأهم من ذلك أنها تتيح ضخ سلع ثقافية من إعلان مرئي وأفلام وأغاني وموسيقى.

إن الفكرة الذهبية وراء تطور شق الاتصالات تكمن في استخدام التدفق الضوئي النقي ذي السعة العالية بدلاً من التيار الكهربائي محدود السعة المعرض للتشويش والضوضاء والتنصّنت مع المعدل الهائل في تبادل المعلومات، الذي وفره الوسيط الضوئي لم تعد المشكلة هي شح المعلومات كما كان عليه الحال في الماضي بل النقيض منها، ويقصد به إفراط المعلومات، وهي مشكلة لا تقل إن لم تزد عن سابقتها[19].

2 - مفهوم تكنولوجيا الاتصال الحديثة Statement Technology:

أطلق مصطلح الاتصال على الوسائل التعليمية قبل تبني مصطلح تكنولوجيا التعليم، وذلك لأن تلك الوسائل تخلق حالة من التفاهم والتواصل بين أطراف العملية التعليمية، وينظر إليها على أنها وسائل لتحقيق الاتصال، وأن العلمية التعليمية تهدف إلى تحقيق التفاهم بين أطراف عملية الاتصال، واعتماداً على نظرية الاتصال Communication Theory تم تعريف الوسيلة التعليمية بأنها قناة يتم بها نقل الرسالة بين المرسل والمستقبل، وتأسيساً على ذلك سميت الوسائل التعليمية وسائل الاتصال Means of Communication.

وعند ظهور منحنى النظم في العملية التعليمية، كان ينظر إليها على أنها نظام متكامل متداخل العناصر يجب النظر إليها في إطار كلية النظام، أصبح ينظر إلى عملية الاتصال على أنها عملية منهجية نظامية تتكون من المرسل والرسالة والقناة الموصلة والمستقبل، والتغذية الراجعة، والعوامل الداخلية أو المصاحبة، التي يمكن أن تؤثر في عملية الاتصال في مجال الاتصال، فأطلق على العملية الاتصالية برمتها تكنولوجيا الاتصال.وتشدد تكنولوجيا الاتصال على التواصل بين المعلم والمتعلم وجميع العناصر التي تسهم في ذلك التواصل، وتجعله إيجابيا بقصد تحقيق أهداف العملية الاتصالية.

ويدخل ضمن مفهوم تكنولوجيا الاتصال تكنولوجيا الاتصال الجماهيري بما فيها تقنيات الإذاعة، والتلفاز، والانترنت، والصحافة، والكتب، والمجلات، والملصقات، والصور، والأفلام الثابتة والمتحركة، والرسوم والمخططات، والخرائط والبيانات، ووسائل الاتصال غير اللفظي، وكل ما يحقق نقل فكرة أو شيء من طرف إلى طرف آخر وجعله مشاعاً بينهما[20].

3 - تعريفات تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

من أهم تعريفات تكنولوجيا الاتصال تعريف (روبن) حيث عرفها بأنها: (أي آلة أو تقنية أو وسيلة خاصة تعمل على إنتاج أو تخزين أو استرجاع أو توزيع، أو استقبال أو عرض المعلومات[21].

ومنهم من يعرفها بأنها: مجموعة التقنيات أو الأدوات أو الوسائل، أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها، لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الوسيطي، التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية، (من خلال الحاسبات الإلكترونية)، ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية، أو الرسائل أو المضامين المسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة أو رقمية، ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها.

وقد تكون تلك التقنيات آلية أو إلكترونية أو كهربائية، حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور[22].

وعرفها باحث آخر بأنها هي: «التي تعمل على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها، وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الإلكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر»[23].

ويحددها كاتب آخر أيضاً بأنها: «تلك المعدات أو الأجهزة التي تختص بجمع وتخزين واسترجاع وإرسال وعرض البيانات والمعلومات، سواء كانت مرئية أم مصورة أم بيانية أم مكتوبة، أم مسموعة أم مرسومة، يستفيد منها الفرد أو المجتمع، وذلك في اختياره، مما تتضمنه من معلومات وبيانات يحتاج إليها وتسهل عليه ذلك الاختبار.وتتمثل تلك التكنولوجيا الاتصالية الحديثة فيما تقدمه هذه التقنيات من خدمات كما يلي[24]:

- أقمار الاتصال الصناعية.
- أجهزة التلفزيون.
- الفيديو تكس.
- التليتكست.
- الكابلات المحورية.
- الألياف الضوئية.
- أقراص الفيديو بأنواعها.
- البريد الإلكتروني.
- شبكة الإنترنت.
- عقد المؤتمرات عن بعد».

4 - وظائف تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

أ - **التحول من الصوتي إلى الرقمي:** بعد استخدام شبكات الهاتف لنقل بيانات الكمبيوتر كانت تلك الخدمات رديئة ولكن مع انتشار تطبيقات المعلوماتية تضاعفت الحاجة لتبادل البيانات وأصبحت الشبكات تصمم أصلا لنقل البيانات، في حين اعتبرت المكالمات الهاتفية عملاً ثانوياً، وأدى نقل البيانات رقماً إلى تحسن مستوى الخدمات، والحد من التشويش وتقليص حجم معدات الاتصال والتخفيف من وزنها.

ب- **التحول نحو الرخيص المتاح دوماً:** عندما استخدم التكنيك الرقمي في الأجهزة الإلكترونية فإن ذلك أدى إلى تصغير المعدات وبالتالي إلى رخصها.

ج - **التحول من الإلكتروني إلى الفوتون:** ظلت الإشارة الهاتفية تنقل عبر الأسلاك النحاسية كتيار كهربائي ضعيف (فبقى من الإلكترونات) إلى أن حدثت النقلة النوعية

لاختـراع الألياف الضوئية، وهكذا حل تيار الفوتون (جسيمات الضوء) النقي الواسع محل تيار الإلكترون المعرض للتشويش والضوضاء.

د - **التحـول مـن الخاص إلى العام ومن التنـوع إلى التكامل:** بدلاً من احتكار الشخص لخط تلفوني واحد استحدثت أسلوب تحويل حزم الوسائل Switching Packet بديلاً عن تحويل الدوائـر، وفي ظـل هذا الأسلوب تختـزن الرسائل على هيئة وقفـات معلوماتية متتالية يتم توجيههـا بواسطة مركز تحويل الرسائـل Message Switching إلى غايتها، يتم ذلك عبر أي مسـار Route متاح يربط بـين نقطة الأصل Origin ونقطة الهـدف Destination دون الالتـزام بمبـدأ النقل عن طريق أقصر مسـار بينهما، وهذا النظـام المتكامل لا يفرق بين البيانـات والتـي ينقلها سـواء كانت عبارة عن مكالمـات هاتفية أو رسائـل فاكس أو بيانات كمبيوتـر فكلها بالنسبة له سلسلة من البيانـات الرقمية يتم توجيهها عبر مسارات الشبكة في هيئة تدفقات إلى أن تصل إلى غايتها.

هـ- **العمـل علـى التحـول مـن السلبـي (أحـادي الاتجـاه) إلى التجاوبـي (ثنائـي الاتجاه):** معظـم نظـم بث المعلومات تعمل على أساس الطور السلبـي حيث تنتقل المعلومات في اتجاه واحـد من المرسـل إلى المستقبل، وظهرت أخـيراً مرافق المعلومات التي تعمـل على أساس الطـور التجاوبي Interactive Mode فظهـرت شبكات الفيديوتكست ثنائية الاتجاه، يمكن للمشترك في هذه النظم تبادل الرسائل مع مراكز المعلومات.

و - **التحـول مـن الثابـت إلى النقـال:** لكي ينتقل الإنسـان لما يحتاجه من مصـادر معلوماتية ومراجع وبيانات كثيرة ما عليه إلا اقتناء كمبيوتر نقال وهاتف نقال، الأول يحمل له ملفاته وبرامجـه، والثاني هو نافذته التي يطل منها على العـالم حيثما كان، محققا بذلك أقصى درجات الشفافية الجغرافية والمعلوماتية[25].

5 - خصائص تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

أ - **التفاعليـة:** هنـاك سلسلة من الأفعـال الاتصالية التي يستطيع الفـرد أن يأخذ فيها موقع الشخصـ ويقـوم بأفعالـه الاتصاليـة. فالمرسل يستقبـل ويرسل في الوقـت نفسه، وكذلك المستقبـل، ويطلق على القائمـين بالاتصال لفظ المشاركين بدلا مـن المصادر، ومثال ذلك: التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة.

فقد أورد الباحثون في هذا الموضوع بعض الوسائل التي يوجد فيها تفاعل بين المستخدم والمرسل وذلك مثل التليفون والتلفزيون التفاعلي، والمؤتمرات عن بعد والكمبيوتر الشخصي الذي يستخدم في الاتصال، وكذلك البريد الإلكتروني والفيديوتكست، وغير ذلك من الوسائل الإعلامية التي يستخدمها الجمهور في تبادل المعلومات مع المرسل.

ونتج عن هذا التفاعل انحسار «تحكم الدولة في مصادر المعلومات والأخبار وأصبح الفرد مسؤولاً مسؤولية كاملة في اختيار معلوماته وبرامجه وذلك وفق اتجاهاته وإمكانياته وقدرته الإدراكية وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعات معينة، وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وتعني أيضا أن درجة تحكمه في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكيها». وهناك دلائل عديدة تشير إلى مفهوم «القرية العالمية»، التي زعم «مارشال ماكلوهان» تحقيقها بسبب تطور وسائل الاتصال الجماهيري في الستينيات، فقد تحول إلى مئات الآلاف من المقاطعات الصغيرة المنعزلة بسبب التوجه الفردي لوسائل الاتصال، وميلها إلى تفتيت الجماهير الضخمة إلى شظايا، ويعلق بعض الباحثين على هذا الاتجاه بأن وسائل الإعلام لم تعد «جماهيرية»، وإنما أصبحت «وسائل الجماهير الصغيرة»(26).

ب- **اللاتزامنية:** وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلاً في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة إلى مستقبليها في أي وقت دونما حاجة لتواجد المستقبل للرسالة.

ت- **قابلية التحرك أو الحركية:** فهناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الإفادة منها في الاتصال من أي مكان في أثناء حركته مثل التليفون النقال، تليفون السيارة أو الطائرة، التليفون المدمج في ساعة اليد، وهناك آلة لتصوير المستندات، وجهاز فيديو يوضع في الجيب، وجهاز فاكسميل يوضع في السيارة وحاسب آلي نقال مزود بطابعة.

ث- **قابلية التحويل:** وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة أو بالعكس، وهي في طريقها لتحقيق نظام للترجمة الآلية وقد ظهرت مقدماته في نظام (مينيتيل

الفرنسي) «فالحدود أو الفروق أو السماعات التي كانت تميز وسائل الاتصال الجماهيرية عن بعضها البعض، قد زال بعضها وبعضها الآخر في طريقة إلى الزوال، فالأفلام السينمائية يمكن عرضها في دور السينما وعلى شاشة التليفزيون، وعلى أشرطة الفيديو كاسيت، وعلى الاسطوانات المدمجة على الرغم من اختلافهما في الشكل.

ج - **قابلية التوصيل:** وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنويعة أكبر من أجهزة أخرى بغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع.

ح - **الشيوع والانتشار:** ويعني به الانتشار المنهجي لنظام الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع لا ليكون حكراً على الأثرياء فقط وإنما ليشمل كل فئات وطبقات المجتمع، يأتي ذلك بدعم الأثرياء لتلك النظم الجديدة لكي تشمل القادرين على استخدامها وغير القادرين. فقد انقضى عصر الانعزال، ومن لم يتقن فنون العصر الجديد سيحكم على نفسه بالانقراض بالمعنى التاريخي للكلمة.

خ - **الكونية:** البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة، كتعقد المسالك التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونياً عبر الحدود الدولية ذهاباً وإياباً من أقصى مكان في الأرض إلى أدناه في جزء على الألف من الثانية، إلى جانب تتبعها مسار الأحداث الدولية في أي مكان في العالم.

والنمط الإنتاجي في السابق لتكنولوجيا الاتصال هو ظهور مركز توزيع إلى أعداد من الجماهير لا ترتبط بوحدة زمنية ولا مكانية، بينما النمط الحالي لتكنولوجيا الاتصال الراهنة يتميز بالتوجه إلى جماهير قليلة محدودة جغرافيا من خلال مراكز إقليمية مختلفة توازن بين المركز والأطراف[26].

وهذا يعني زيادة الاتجاه نحو الإعلام المتخصص ولا لمركزية الاتصال التي تعتمد على تقديم رسائل متعددة تخاطب الحاجات الفردية الضيقة والجماعات المتجانسة بدلا من الرسائل الموحدة التي تخاطب الجماهير الغفيرة»، أما أكثر السمات بروزا في تطور تقنيات الاتصال فهي بدون شك حركة اندماج ميادين الاتصال المختلفة والاختفاء التدريجي للحدود التي كانت تفصلها من قبل.[27]

6 - مزايا تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

أ - العمل على محو الأمية بما يقدمه عبرها من وسائل لرفع المستوى التعليمي لدى المتلقين.

ب - العمل على جلب الراحة والرفاهية للمستخدمين لها لما توفره لهم من وقت وجهد ومال.

ت - أنها جمعت بين مجال الاتصال عن بُعد والكمبيوتر.

ث - قدمت لمستخدميها أبعاداً ثلاثة هي:

- **البُعد الزمني:** حيث أتاحت أقصى درجات السرعة في نقل المعلومات، إلى حد إلغاء الفرق بين الزمن الإعلامي والزمن الواقعي في حالة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية.
- **البُعد المكاني:** حيث وفرت كماً هائلاً من المساحة المطلوبة لتخزين المعلومات أو لنقلها كما أنها تكاد تحيد عنصر المسافة مهما بعدت.
- **البُعد الخاص بعلاقة المتلقي بالوسيلة الإعلامية:** حيث أتاحت «ثورة الاتصال» للمتلقي درجة من التفاعل الإيجابي مع الوسائل الإعلامية خاصة التلفزيون، الذي يستخدم الاتصال الرقمي ويسمح للمشاهد بالتدخل في اختيار البرامج[28].

ج - **الحد من استهلاك الورق:** «حيث أن العصر الإلكتروني الحالي سوف يؤدي على المدى البعيد إلى وفر هائل في كم استهلاك الورق، وذلك لأن هذا العصر ينبئ بظهور الصحيفة اللاورقية أو ما يسمى بالصحيفة الالكترونية والتي يتم استقبال مادتها وصورها على شاشة الكمبيوتر لتحريرها وإخراجها وإعدادها ليستقبلها المشتركون فيها على شاشات حاسباتهم الشخصية»[29].

ح - **صناعة الدوائر المتكاملة عام 1960م:** أتاح تصميم رقائق الدوائر المتكاملة بالغة الفخامة التي تمتاز بأنها منخفضة التكاليف، ولها قدرة عالية على التحمل وقليلة التعرض للخلل، كذلك تمتاز بصغر حجمها مع توفيرها للطاقة اللازمة لعناصر الدوائر التي يتم تركيبها على رقيقة السليكون، مما يوفر استهلاك الطاقة بوجه عام، وكذلك تمتاز هذه الدوائر بتغيير نمط تخزين المعلومات، فبدلا من التخزين في الكتب يتم التخزين على رقائق السليكون أو شرائح ممغنطة مما يسهل ذلك للمستخدم ويجعله يفضلها على غيرها من الوسائل التقليدية القديمة[30].

خ -تقدم التقنيات الرقمية الحديثة عشرات القنوات، وتتيح فرصا كبيرة لبث برامج غير ترفيهية مثل خدمات المعلومات والبرامج التعليمية والطب الاتصالي[31].

د - **السرعة الفائقة في نقل واستقبال المعلومات والبيانات:** فهي تتيح سرعة «بمعدل ألف ضعف دفعة واحدة»[32].

ذ - **زيادة المعرفة والتعليم بواسطة التكنولوجيا الجديدة:** ويمكن بالاتصال توصيل خدمات التعليم (للمناطق النائية) والإسهام في علاج أوجه قصور التعليم الرسمي، علاوة على أن عالمية الإعلام يمكن أن تمثل ساحة للاحتكاك الحضاري ووسيلة لتنمية وعي إنسان هذا العصر [33].

ر - ساهمت أيضا إلى جانب دورها في تسهيل العملية الإنتاجية وتسريعها، في رفع مستوى جودة المنتج الإعلامي النهائي من خلال ما تتسم به من مرونة وسرعة وقدرة إنتاجية عالية. فأنظمة الإنتاج التلفزيوني وكذلك نظم الإرسال والاستقبال قد جعلت الصورة أكثر وضوحا ونقاء[34].

7 - عيوب تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

كما لا يخلو أي عمل من مزايا وعيوب وسلبيات وإيجابيات، فكذلك تكنولوجيا الاتصال الحديثة لا تخلو أيضا من العيوب أهمها ما يلي:

أ -رغم ما قدمته التكنولوجيا من خبرة عالية في مجال حرية التعبير من خلال بعض وسائلها كالإنترنت مثلا والقنوات الخاصة وغير ذلك، إلا أن هذه الحرية تقيدت بقيود سياسية، فليس هناك ضمان بان تكنولوجيا الاتصال الجديدة سوف تؤدي إلى عصر جديد مختلف ينطوي على المزيد من حرية التعبير، فهناك العديد من المؤشرات تشير إلى طريق عكسي، وما تم في حرب الخليج الثانية خير دليل على ذلك حيث تعرضت وسائل الإعلام الأمريكية ذاتها إلى العديد من القيود[35].

ب -بعض وسائل التكنولوجيا الإعلامية الحديثة أقل اجتماعية وعاطفية وحميمية[36].

ت -ذكرنا من مزايا تكنولوجيا الاتصال الحديثة تفتيت الاتصال أو «اللاجماهيرية» ولكن لهذه الميزة عيب وهو «انقسام الجمهور الواحد العريض إلى عدد كبير من الجماعات الصغيرة ذات الاتجاهات المتباينة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تقليص أرباح المنتجين والناشرين نتيجة قلة عدد الأفراد الذين يخاطبونهم، كما يؤدي إلى تقليص الخبرات المشتركة لمعظم أفراد المجتمع»[37].

ث -وسائل التكنولوجيا الحديثة التي نجحت في غزو منازلنا بأشكال لا حصر لها من المعلومات والترفيه، تستطيع أيضا أن تنتهك خصوصيتنا وتتلصص على ما يحدث داخل منازلنا.

ج -ازدياد الفجوة بين من لديهم الأموال والوسائل الكفيلة للحصول على التكنولوجيا الجديدة ومن لا يملكون هذه التكنولوجيا، وبالتالي يمكن تقسيم المجتمع إلى فئتين متمايزتين، فئة الثراء المعرفي لمن يملكون تلك الوسائل، وفئة الفقر المعرفي لمن لا يملكونها.. وهكذا فبالرغم من تفجر المعلومات إلا أن الناس أصبحوا يشعرون بالعزلة بقدر أكبر[38].

ح - عدم استطاعتها حماية المستخدم لها.

خ -وجود فجوة عالية بين القادرين على اقتنائها في الدول المتقدمة بشكل عام وبين الدول التي لا تستطيع امتلاك تلك التقنيات الحديثة ولا تستطيع تشغيلها وصيانتها حتى وإن كان لها القدرة على توفيرها وامتلاكها.

8 - أسباب انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

أ -لازدياد حركة العمال وتعقدها تمت الحاجة إلى سرعة تبادل المعلومات بين مواقع العمل المختلفة داخل المؤسسة والمؤسسات بعضها مع بعض.

ب -الاتجاه لتفتيت الإعلام الجماهيري Demassification ليصبح أكثر تصويبا (مثاله التقليدي تليفزيون الكابل)، وذلك من أجل تنوع الخدمة الإعلامية والإعلانية وبثها لفئات الجماهير المستهدفة، بدلا من أسلوب البث المشاع الذي تلتقطه كافة الجماهير.

ت -الاتجاه المتزايد لمؤسسات الأعمال حاليا نحو تقليل حركة الأفراد والاستعانة بالاتصالات الهاتفية والفاكس وعقد المؤتمرات عن بعد، وذلك بهدف توفير الطاقة وتخفيض كلفة الإقامة والوقت الضائع في سفر الأفراد لأغراض العمل.

ث -انتشار نظم الأتمتة Automation وما يترتب عليها من ضرورة اتصال مواقع الإنتاج المختلفة بعضها مع بعض، وربط هذه المواقع بمركز معلومات السيطرة التابع للإدارة المركزية عادة، وتسعى بعض مؤسسات الأعمال حاليا نحو مزيد من الأتمتة من خلال ربط مواقع الإنتاج بشبكة توزيع ضمانا لسرعة تجاوب الإنتاج مع تقلبات السوق وتوجهاته.

ج -الاتجاه المتزايد نحو المشاركة في موارد المعلومات، مثل اشتراك المكتبات الجامعية في كاتالوج موحد Union Catalogue يجمع كل المراجع وموارد المعلومات الأخرى التي تضمها شبكة الجامعات المشتركة في النظام الموحد[39].

9 - آثار ونتائج تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

إن من أهم الآثار الإيجابية الناتجة عن التكنولوجيا هي:

أ -ظهـور شبكات إخبارية عالمية تحت مسميات مختلفة حيـث لم تكن هناك شبكات أو قنوات تليفزيونية عالمية للأخبار حتى مطلع الثمانينيات. «كذلك في عملية التغطية الإخبارية»[40].

ب -توفـير وسائل الإعلام لدى شرائـح عريضة من المجتمع، وتطور الاتصـال الحواري وبروز الاتصال الأفقي[41].

ت -تعـدد قنوات الاتصال التـي يتعرض لها الفرد أو يمكن أن يتعرض لها، سواء كانت خدمات إذاعية دولية أم وطنية أم محلية، أو صحفا مطبوعة، وقنوات تليفزيونية خارجية أو قومية أو إقليمية أو محلية.

ث -أنها متعددة ومتنوعة ومتاحة لكل فرد وباستطاعته أن يستقبل المئات من الرسائل الإعلامية وأن يرسل منها أيضا.

ج - ظهور التكنولوجيا الجديدة في مجال الخدمة التلفيزيونية مثل خدمات التلفزيون التفاعلي عن طريق الكابل، الذي يتيح خدمات عديدة مثل التعامل مع البنوك[42].

ح - قدمت التكنولوجيا الحديثة زيادة نسبة الطول إلى العرض في الشاشة التليفزيونية التقليدية من 3:4 إلى 5:3، مع تكبير حجم الشاشة إلى خمسة أضعاف الحجم العادي تقريبا إضافة إلى جودة الصورة المقدمة[43].

خ - تنمية الوعي لدى الجمهور وخاصة الوعي الصحي سواء للمدن أو المناطق الريفية النائية.

10 - تأثيرات تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الجمهور:

أ - تعدد قنوات الاتصال والبرامج المسموعة والمرئية أمام الفرد، حيث أصبح بالإمكان المشاهدة والاستماع الى مئات القنوات دون تكلفة وعناء، فمن المتوقع وفقا لرؤية المدير السابق لمحطة استرا الفضائية الأوروبية أن يبلغ عدد القنوات الفضائية الأوروبية حوالي 3500 قناة خلال السنوات العشر القادمة[44].

ب -اتسام هذه التكنولوجيا الاتصالية الجديدة بالتفاعل بين المستقبل والمرسل، وإمكانية تحكم المستقبـل في العمليـة الاتصالية، مما يعطـي المستقبل سيطرة أكبر علـى عملية الاتصال، وبالتـالي سيساعـده علـى التكيف مع انفجـار المعلومـات والسيطرة عليها مـن حيث الكم

والكيف من خلال الانتقاء والاختيار، ونتيجة لتلك الانتقائية، فإنه من المتوقع أن يؤدي على المدى البعيد إلى عزل أفراد الجمهور لأنفسهم عن المعلومات التي قد يجدونها غير متفقة مع إدراكهم أو ميولهم ورغباتهم وبالعكس[45].

ت -التطورات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصال كان لها الأثر على عادات واستخدام الجمهور لوسائل الاتصال الحديثة.

ث- تحرر الإنسان بفضل تكنولوجيا الاتصال من قيود حجمه وإيقاع زمنه، حيث أصبح بوسع الحاسبات الإلكترونية مخاطبة كل حواس الإنسان، وهي ما يطلق عليها الحقيقة الوهمية[46].

ج - تأثير تكنولوجيا الاتصال على المضمون: رغم استيراد الدول النامية للتقنيات الحديثة، التي قد تتفق أو لا تتفق مع إمكانياتها وحاجاتها ولكنها تقف عائق آخر وهو جلب برامج ومواد لتملأ خارطة إرسالها مما يعود أثر ذلك سلبا على الجماهير المستقبلة لتلك المواد الأجنبية، التي تختلف اختلافا تاما مع عادات وقيم وثقافات تلك الدول مما يهدد هويتها الثقافية[47].

ح - تأثير تكنولوجيا الاتصال على التقنيات التقليدية: من المعروف إن للتقنيات الحديثة أثراً ملموساً، وبناء على التقنيات الإعلامية القديمة، التي عملت على تطويرها ولم تعمل على إلغائها، مما غير ذلك التأثير في سرعة وجوده وانتشار ونقاء بعض التقنيات، كالراديو والتلفزيون والفيلم السينمائي، وكذلك الحال بالنسبة لتكنولوجيا الكمبيوتر والاتصال، فلا شك أن هناك علاقة بينهما يسودها طابع المنافع، ففي الحين الذي تدين منه تكنولوجيا الاتصال للكمبيوتر والإلكترونيات الدقيقة بارتقائها التكنولوجي، يدين الكمبيوتر لتكنولوجيا الاتصال بدوره الخطير الذي يلعبه حاليا على مستوى العالم، والذي تشير كل الدلائل على تعاظمه في المستقبل[48].

11 - وسائل الاتصال المستخدمة في العلاقات العامة:

يستخدم خبراء العلاقات العامة وسائل اتصال كثيرة ومتنوعة، فهناك وسائل الاتصال المطبوعة و هي الأكثر شيوعاً سواء في مواجهة الجماهير الداخلية أو الخارجية، ونجد فيما يتعلق بالجماهير الداخلية وسائل مطبوعة مثل خطابات الإدارة وصحف ومجلات العاملين والمنشورات

والتقاريـر الماليـة السنويـة والدوريـة والكتيبـات والنشرات وغيرهـا، أما فيما يتعلـق بالجماهير الخارجيـة وسائل مطبوعة مثل الإعلانـات الإعلامية والتجارية في الصحـف والمجلات والتقارير ومجلات المستهلكين وغيرها[49].

وهنـاك أيضـا وسائل الاتصال المرئيـة والمسموعة قد أصبحت أهميتها أمـرا معترفاً به، حيث توفـر التأثـير المزدوج على بصر الجماهـير و سمعها، وهذه الوسائل تعطـي وضوحاً أكبر للرسالة وتنقلهـا بسرعـة أكبر وبدقة أكثر ونفقـات أقل، كما أنها تشد اهتمـام الجماهير لمدة أطول، ولكن تأثيرهـا يكون أعظم إذا استخدمت كمعاونات لوسائل الاتصال المطبوعة والشفهية، ومن الطبيعي أن يختـار ممارس العلاقـات العامة من بين هذه الوسائـل بحسب طبيعة كل وسيلـة منها ونوعية الجمهـور وطبيعـة البرنامـج وهدفه و حجـم التكاليف، فقـد يجـد أن وسيلة اتصـال معينة تفي بالغرض، و قد يجد أن التنوع أكثر مناسبة، والمهم هو مدى ما يحققه الاختيار من قوة تأثير تؤدي إلى تحقيـق الهدف الذي يسعـى إليه. وعملاً بالتقسيم الذي وضعـه أستاذنا (د.علي عجوة) فإن وسائـل الاتصال التي تستخدم في تكوين الصورة المرغوبة للمنظمات و المؤسسات المختلفة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: وسائل الاتصال العامة التي تستخدم على مستوي الدولة أو الإقليم أو المدينة إذا كانت للمدينة وسائل خاصة بها.

القسـم الثـاني: ويضـم كل وسائـل الاتصـال الخاصـة بالمنظمـة أو المنشأة و التـي توجه إلى جماهيرهـا بصفة أساسية، وتتميز الوسائل الخاصة بتركيزهـا على أهداف المؤسسة أو أنشطتها ومـن ثـم فإنها تكون موضع اهتمام الجماهـير المعنية، كما أن إدارة العلاقـات العامة تستطيع أن تتحكـم في استخدامهـا بالطريقـة التي ترى أنهـا أقرب إلى تحقيـق أهداف المنشـأة، وإذا ارتفع مستوى هذه الوسائل من حيث المضمون والإخراج فإنها تصبح من العناصر الايجابية التي تشتمل عليها صورة المنشأة[50].

12 - تكنولوجيا الاتصالات الحديثة والمعلومات وتأثيرهما في عمل العلاقات العامة والإعلام:

شمـل تأثر المنظمات بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات العلاقـات العامة بوصفها إحدى المهن الاتصاليـة المهمـة في أي منظمة، حيـث أسهمت هـذه التكنولوجيا في تطوير أساليبهـا ووسائلها، والتأثـير في جماهيرهـا، ويأتي تبني تقنيات جديدة في العلاقات العامـة نتيجة للنمو غير المسبوق

في ستة مجالات متداخلة هي: عدد المنافذ الإعلامية المتوافرة، وسرعة نقل المعلومات، ومقدار المعلومات المتوافرة، وحجم المنظمات التي تستخدم العلاقات العامة، ومنظمات العلاقات العامة ذاتها، وأخيراً مقدار التقنيات الجديدة الصالحة للاستخدام في مجال العلاقات العامة وتنوعها[51].

وشملت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات نشاطات العلاقات العامة، التي كان لها انعكاساتها الإيجابية على وسائل الاتصال التي تستخدمها، فزادت أعدادها، وتم تغيير أولوياتها، وطورت قدراتها، بحيث أصبحت من العوامل الأساسية المساعدة على تطوير قدرات العلاقات العامة، بدرجة يمكن أن تؤدي إلى أن تلعب دوراً أكثر فاعلية في المنظمات الحالية والمستقبلية[52].

وأصبح ممارسو العلاقات العامة حلقة وصل بين المنظمات التي يمثلونها وبين جميع جماهير منظماتهم، فالعلاقات العامة من حيث هي وظيفة إدارية، تتضمن مسؤولية الاستجابة السريعة للمعلومات، بما يحقق النتائج المثلى لتلبية مصالح المنظمة وجماهيرها، ويجب على العلاقات العامة أن تعمل على إيجاد الوسائل التقنية اللازمة لتحقيق التكامل والتواصل بين أهداف المنظمة وما يريده الجمهور من تلك المنظمة، من أجل تحقيق التفاهم والتبادل بين الطرفين، مادامت العلاقات العامة أصبحت فنا وعلما في عصر تكنولوجيا المعلومات[53].

وعكست التطورات التكنولوجية تغيير توجهات ممارسي العلاقات العامة، وسعيهم نحو إيجاد الطرائق المثلى لخدمة الجماهير بواسطة قنواتهم الاتصالية، فممارس العلاقات العامة المهتم بدوره المفترض في المنظمة لابد من أن يستفيد من الوسائط المتعددة بوصفها أداة إنتاجية، وأداة لجمع المعلومات وتخزينها واستخدامها، فضلا على أنها أداة تعليمية للمستخدمين، تساعدهم على اكتساب مهارات ومعارف جديدة[54].

ويستطيع ممارس العلاقات العامة أيضا، أن يستفيد من سمة التفاعلية التي تتميز بها الوسائط المتعددة، من خلال تبني نظرة مبتكرة ورؤية واضحة عنها، تقومان على الإبداع والأصالة، ومن ثم تحويل لهذة النظرة وتلك الرؤية إلى تطبيق واضح بهدف الترويج للمنظمة[55].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عملية التحول من النمط التقليدي إلى النمط الإلكتروني المتمثل بتطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لا ينبغي النظر إليها بوصفها مشروعاً تكنولوجياً فحسب، بل بقدر ماهو تغيير ثقافي وتغيير مؤسسي يمسان كيان المجتمع وهيكل عمل الحكومة

وطرائقه، أي أن التكنولوجيا يجب النظر إليها بوصفها أحد عناصر التحول والتغيير اللذين يتكاملان والعنصر البشري الموجود من حيث طريقة تفكيره وثقافته وأهليته لاستخدام التكنولوجيا[56].

13 - أهمية استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الاتصال الداخلي والخارجي للمنظمة:

تزايد اهتمام المنظمات والمؤسسات في الاتصال ب (الجمهور الداخلي) بهدف أن يضطلع أفرادها على سياسة المنظمة وطبيعة أعمالها لزيادة ولائهم للمنظمة، وزيادة إنتاجهم واهتمامهم بها، ويُعد الاتصال أحد أهم النشاطات التي تقوم بها الإدارة وأكثرها ضرورة وتشعباً، ويقصد بالاتصال الداخلي تلك الرسائل التي يتم استقبالها داخل النطاق التنظيمي للمنظمة.

والأنواع الرسمية من الاتصال الداخلي تتضمن «بيان السياسة الصادرة من الإدارة العليا، والإخطارات التي تتضمن رسائل بحدوث تغييرات في التعليمات والتوجيهات»[57].

ويؤكد الباحث أن أهمية العلاقات العامة على نطاق المؤسسات والمنظمات العامة تبرز باهتمامها بتأمين الاتصال بين المستويات الإدارية العليا والدنيا والعكس، ومن ثم العمل على تشجيعها من خلال التنسيق بين مختلف الإدارات في المنظمة أولاً، وبين هذه الإدارات والجمهور الداخلي لها ثانياً.

والقاعدة الأساسية التي تقوم عليها العلاقات العامة المعاصرة اليوم هي الاهتمام أولا بالجمهور الداخلي، ثم الجمهور الخارجي ثانياً، إذ أن العلاقات العامة الناجحة للجمهور الخارجي هي نتاج العلاقات العامة الناجحة لجمهورها الداخلي. ومن هنا يجب على ممارس العلاقات العامة أن يشجع الموظفين على الإدلاء بوجهات نظرهم، وتشجيع الإدارة على الاستماع لها، وذلك عن طريق القيام بدراسات، والإشراف على أبحاث استطلاع الرأي.

إن «التغيرات التي حصلت في أنماط العمل أثرت في كيفية اتصال المنظمة بأفرادها، فجميع وسائل التكنولوجيا من أجهزة الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، قد ساعدت على زيادة مرونة العمل وتقسيمه. فمن التطورات المهمة في مجال الاتصالات الداخلية شبكة الإنترنيت: وهي نظام يجعل المعلومات الخاصة بالمنظمة متاحة لجميع الموظفين فيها عبر الموقع الداخلي لها»[58].

وفيما يتعلق بأهمية استخدامات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في (الاتصال الخارجي للمنظمة) فإن: المؤسسات والمنظمات أدركت أن نجاحها يرتبط بقدرتها على الاتصال بالجماهير،

وتشكيـل صورة إيجابية لأنفسها، وتحسين سمعتهـا، والتأثير في الرأي العام. وهكذا فإن العلاقات العامة أصبحت تأخذ موقعها في قلب هذه التطورات وهذا يتطلب منها الاعتماد على أدوات اتصالية حديثة ومتطورة، يكون الهدف منها المحافظة على مستوى الثقة بين المنظمة وجمهورها[59].

ومـع تعدد الوسائل الاتصالية في مجال العلاقات العامة، شهد العصر الحديث تقدما ملحوظا في وسائل اتصالية أخرى أكثر فاعلية وسهولة في الاستخدام أهمها شبكة الإنترنت.

ثالثاً: الإطار الميداني للبحث:

يتكون الإطار الميداني للبحث من المحاور الآتية:

1 - مجتمع البحث:

اختار الباحث في موضوع بحثه إحدى المؤسسات الرائدة كنموذج للمؤسسات الأخرى في مجال تقـديم خدماتهـا الاتصالية المتطورة التي تعتمد على استخـدام التكنولوجيا والتقنية الحديثة إلى المتعاملين معها من الجمهور في إمارة الشارقة تمثلت في مؤسسة (إدارة العلاقات العامة والإعلام في القيـادة العامة لشرطة الشارقـة). حيث يعود تأسيس شرطة الشارقة التي ظهرت للمرة الأولى باسـم (قوة الشرطة والأمـن العام) إلى عام 1967م، حيث أصدر حاكـم الشارقة آنذاك صاحب السمـو المغفور له بإذن الله الشيخ خالـد بن محمد القاسمي مرسوماً أميريا بتأسيس القوة أعلاه، التي عملت في بداية عهدها كدائرة محلية تتبع مباشرة لحاكم الشارقة تحت إشراف رئيس دوائر الشرطة والأمن العام، وأسند هذا المنصب إلى سمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي، بينما أسندت القيـادة العامـة لشرطة الشارقـة للعميد عبد الله جمعـة السري، وقد كلف صاحـب السمو حاكم الشارقـة السيد (بيرنز) من قوة ساحل عمان البريطانية للإشـراف على تدريب القوة وإعدادها بمساعدة السيد عبد الله جمعة السري.

وبعـد قيـام دولة الإمـارات العربية المتحدة عـام 1971م أنشئت بموجب ذلـك وزارة الداخلية في ظـل النظام الفيـدرالي الجديد، وفي عام 1975م أصـدر صاحب السمو حاكـم إمارة الشارقة الشيـخ الدكتـور سلطان بن محمد القاسمـي عضو المجلس الأعلى للاتحـاد مرسوما أميريا بدمج دوائـر الشرطة والأمن العام بإمارة الشارقة بأجهـزة وزارة الداخلية لتباشر مسؤولياتها في نطاق إمارة الشارقة، تحت إشراف قائد عام الشرطة الذي يباشر مسؤولياته أمام صاحب السمو حاكم الشارقة ومعالي وزير الداخلية، وتتكون القيادة العامة لشرطة الشارقة في الوقت الحاضر من عدد

من الإدارات المتخصصة بمختلف مجالات العمل الشرطي والأمن والأجهزة والوحدات الثابتة لها، بمـا في ذلك إدارة شرطة المنطقة الشرقية التي تضم مدينة خورفكان على ساحل الإمارة الشرقي والمناطق التابعة لها.

وتأسيسـاً علـى مـا عرضته شرطـة الشارقـة اعتمد في عـام 1995 قرار مجلس الـوزراء رقم (3) لعـام 1995 بـدرج إدارة عامة تقـوم فيها (9) إدارات نوعية، وبنـاء عليه تمت في عام 1996 إعـادة تنظيم شرطة الشارقة (التي أصبح اسمها الإدارة العامة لشرطة الشارقة) بموجب القرار الـوزاري رقم 498 لسنـة 1996م، الذي أدى إلى إحداث نقلة نوعيـة في تنظيم الشرطة وواجباتها وأسلـوب عملها، من حيث تحديثها لتواكب عصرهـا، وتتحمل أعباء المرحلة القادمة من المسؤولية الأمنيـة، وإدامـة السكينة والاستقـرار الذي تنعم بها الإمـارة منذ نشأتها، وتعـد إدارة العلاقات العامـة والإعلام بقيادة شرطة الشارقة هي المسئولة عن أنشطة الاتصال في القيادة العامة بحكم تخصصها الوظيفي، فقد وقع عليها الاختيار لتكون عينة الدراسة[60].

2 - **عينة البحث:**

تم اختيـار عينة البحـث عن طريق المسح الشامل للعاملـين في إدارة العلاقات العامة والإعلام بالقيـادة العامة لشرطة الشارقة وذلك لمحدوديـة عدد العاملين فيها، فكان لابد للباحث أن يمسح جميـع العاملين في إدارة العلاقات العامة والإعلام البالـغ عددهم (20) مبحوثاً، وبقياس النسبة والتناسـب للعاملين مقارنةً بالمجتمع الكلي، تبين أن نسبة العينة تساوي 100 % من المجتمع الكلي، وهو أدعى لصحة النتائج.

3 - **الإجراءات الميدانية:**

أ - **تصميم استبانة البحث:** تعد استمارة الاستبانة من أهم طرائق جمع البيانات، وتهدف إلى جمـع البيانات من الأفراد (المبحوثين)، خلال فترة زمنية محددة، وهي بيانات كمية تتعلق بمجموعـة المتغـيرات التي يهدف الباحـث لدراستها[61]، وتعتبر شبـكات الاتصال الرقمية مـن الأساليب المستحدثة في جمع البيانات، إذ تم توظيـف البريد الالكتروني في استقصاء البيانـات والمعلومات وهـذه الأساليب أصبحت بديلاً علمياً ومنهجيـاً من الأساليب الورقية في جمع البيانات[62].

وأعدَ الباحـث استمارة استبانة للأفراد (المبحوثين) من العاملين في العلاقات العامة

والإعـلام بقيـادة شرطة الشارقـة، للتعرف إلى مـدى استخدامهـم لتكنولوجيا الاتصال الرقميـة في تقديم الخدمات للجمهـور (المتعاملين) عبر تلك المؤسسـة من خلال موقعها علـى شبكة الإنترنت، ومدى تلبية هذه الخدمـات لاحتياجاتهم، والصورة الذهنية المكونة لديهـم عن المؤسسة بعد استخدامهم موقعها الإلكتروني، وكذلك مدى تحقيق هذا النمط الاتصالي اتصالاً فعالاً ومتوازناً بين الطرفين وأيضاً تحقيق التغذية العكسية.

ب- **المقابلة الشخصية:** استخدم الباحث أسلوب المقابلات المقننة أو الموجهة، وهي (المقابلات ذات الإجـراءات والخطـوات والأسئلة المحددة مسبقاً، التي لا يسمـح فيها للقائم بالمقابلة بالخـروج علـى الحدود المرسومـة، فالأسئلة تحدد مقدمـاً، وتوجه لكل مبحـوث بالصيغة نفسهـا والترتيـب الموجـود في استمـارة المقابلة ذاتهـا، وعادة مـا تستخـدم الأسئلة ذات النهايـات المغلقة، وإذا مـا استخدمت الأسئلـة ذات النهايات المفتوحـة فستكون لأغراض الاستيضاح، أو معرفة الأسباب والدوافع، وأهم ما يميز المقابلات المقننة أو الموجهة سهولة حصر المعلومات وتحليلها)[63].

وأجـرى الباحـث في زيارته الميدانيـة لإدارة العلاقات العامة والإعـلام بقيادة شرطة الشارقـة مقابلات شخصية مع عدد من مسؤوليهم للتعرف على المزيد من المعلومات حول موقعهم الإلكتروني ومهامهم وآرائهم بخصوص مدى إسهام تكنولوجيا الاتصال الرقمية في مؤسستهـم في تقـديم الخدمات المتقدمـة والمتطورة التـي تقدمها لجمهـور المتعاملين معهـم لتلبية احتياجاتهم الحياتية، وبنـاء صورة ذهنية إيجابية للمؤسسة لديهم، ومعرفة الصلاحيـات الممنوحـة لممارسي العلاقـات العامة والإعـلام لأداء مهماتهـم واتصالهم بالجمهور الخارجي عبر موقع المؤسسة على شبكة الإنترنت.

ت- **اختبـار الصـدق الظاهري للاستبانة:** تم تطبيق مقياس الصدق على استمارة الاستبانة مـن خلال مراجعتها مع مسؤولي إدارة العلاقـات العامة والإعلام بقيادة شرطة الشارقة، وتم تعديـل استمـارة الاستبيـان وفقـاً لإرشاداتهـم فضلاً عـن الاستعانة ببعض أساتذة الاختصاص في هذا المجال(*).

(*) الأساتذة الذين تم عرض استمارة الاستبانة عليهم هم:
- أ. م. د. عبدو داود، كلية الإعلام، جامعة الفجيرة.

ث -اختبار الثبات: يعرف مفهوم الثبات بأنه الوصول إلى النتائج نفسها بتكرار تطبيق المقياس على العينة نفسها وفي المواقف والظروف ذاتها[64]، وللتأكد من صحة استمارة الاستبانة قام الباحث باستخدام أسلوب إعادة الاختبار على العينة نفسها بنسبة 10 % من العينة بعد أسبوع على الاختبار السابق، ومن ثم حساب قيمة الثبات بين نتائج الاختبارين.

ويُعد المقياس أو الأداة ثابتين إذا كان اختلاف النتائج بسيطاً أو ارتفع معامل الارتباط بين نتائج الاختبارين[65].

ج - **تطبيق الاستبانة على العينة**: قام الباحث بتوزيع استمارة استبانة على عينة عشوائية من العاملين في قسم العلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة بوجه خاص، حيث تم توزيع (20) استمارة على العاملين بمجال العلاقات العامة والإعلام، أي أن نسبة الاستمارات التي تمت الإجابة عليها بلغت 100 % من إجمالي الاستمارات التي تم توزيعها.

واعتمد الباحث على الاستبانة من أجل التعرف على مدى أهمية استخدام جهاز العلاقات العامة والإعلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة والتقنية المتطورة في تعزيز تقديم الخدمات الإلكترونية المختلفة في مجالات الحياة للمتعاملين معها، إضافةً إلى تعزيز الصورة الذهنية عن هذه المؤسسة لدى الجمهور الخارجي والداخلي، وأيضاً العلاقة التطورية بين تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في مجال العلاقات العامة والإعلام بشكل عام.

4 - الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

- بعد جمع بيانات الدراسة في استمارة الاستبانة تم إدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم تمت معالجتها وتحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)(*)، باللجوء الى المعاملات والاختبارات الإحصائية الآتية:

- أ. م. د. شيماء سالم السيد، كلية الإعلام، جامعة عجمان.
- د. يوسف محمد شراب، مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، شرطة دبي، حكومة دبي.
- أ. م. د. مصطفى حميد كاظم الطائي، كلية الإعلام، جامعة عجمان.
- أ. م. د. ماجدة خلف الله، قسم الاجتماع، كلية الإعلام، جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة.

(*) برنامج spss أو (statistical for social sciences) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية وهو عبارة عن حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها ويستخدم عادة في جميع البحوث العلمية التي تشتمل على=

- الوزن المئوي الذي يحسب من المعادلة التالية:
- التكرارات البسيطة والنسب المئوية.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. الوزن المرجح الذي يحسب بضرب بوزن معين يقرره الباحث بناءً على عدد المراتب في السؤال، ثم تجمع نتائج الضرب لكل بند للحصول على مجموع الأوزان المرجحة، وحساب النسب المئوية لبنود السؤال كلها.

- (الوزن المئوي - (المتوسط الحسابي × 100) ÷ الدرجة العظمى للعبارة المرجحة، وحساب النسب المئوية لبنود السؤال كلها. - معامل ارتباط (بيرسن) لدراسة شدة العلاقة الارتباطية بين ومتوسط مابين (0,30 و 0,70)، وقوية إذا زادت على (0,70)، ونظراً لتضخم صفحات البحث اكتفى الباحث باستخلاص النتائج وتضمينها البحث وعدم تضمين الجداول الميدانية.

8 - نتائج البحث الميدانية:

وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي توصل اليها البحث الميداني:

أ - هناك تفوق واضح لمستخدي التكنولوجيا الحديثة في مجال العلاقات العامة من الإناث بنسبة 60 % إلى نسبة 40 % للذكور.

ب -إن غالبية العاملين في إدارة العلاقات العامة والإعلام بالقيادة العامة لشرطة الشارقة من مستخدمي تكنولوجيا الاتصال الحديثة هم من الحاصلين على درجات علمية جامعية من إجمالي العينة بنسبة 85 %.

ت -أن غالبية ممارسي تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام بالقيادة العامة لشرطة الشارقة من الذين أمضوا (سنة إلى أكثر من خمس سنوات) في هذا المجال بلغت نسبتهم 75 % من مجموع أفراد العينة.

ث -أظهرت نتائج البحث أن نسبة 85 % من أفراد عينة البحث يعتقدون بأهمية تكنولوجيا

= العديد من البيانات الرقمية، ولا يقتصر على البحوث الاجتماعية فقط بالرغم من أنه أنشئ أصلاً لهذا الغرض، ولكن اشتماله على معظم الاختبارات الإحصائية (تقريبا) وقدرته الفائقة في معالجة البيانات وتوافقه مع معظم البيانات وتوافقه مع معظم البرمجيات المشهورة جعل منه أداة فاعلة لتحليل شتى أنواع البحوث العلمية.

الاتصـال الحديثـة كتقنية متطـورة في مجال العلاقـات العامة والإعلام بالقيـادة العامة لشرطة الشارقة، وإنها ضرورة من ضروريات الحياة العصرية.

ج - بينت النتائج أن من أهم أهداف استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال العلاقات العامة كتقنية حديثة أنه أدى إلى تحسين آليات الاتصال مع المتعاملين (الجمهور) بنسبة 90 %.

ح - أظهرت النتائج أن نسبة 90 % من العاملين في إدارة العلاقات العامة والإعلام يستخدمون تكنولوجيا الاتصال الحديثة في ألأنشطة الاتصالية بقيادة شرطة الشارقة.

خ - أكـد غالبـة عينة البحث أن هنـاك مميزات وفرتهـا تكنولوجيا الاتصـال الحديثة كتقنية في مجـال العلاقـات والإعلام أهمها أنها تعتبر رصيداً غنيـاً بالمعلومات سهلت ومكنت من تقديم خدمات سريعة وسهلة وحديثة وقليلة التكلفة للمتعاملين معها من الجمهور.

ح - أوضحـت النتائـج الميدانيـة إن نسبـة 88 % من عينة البحـث يؤكدون على وجـود أجهزة متخصصـة ومتطـورة لإدارة أنشطة العلاقات العامة والإعـلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة.

د - أكـد 85 % مـن المبحوثـين في العينـة أن الوضع الاقتصـادي للقيادة العامـة والإعلام لشرطـة الشارقة قادر على مواكبة وتوفير خدمـة التقنية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة وملحقاتها.

ذ - أشار 90 % من المبحوثين أن الأوضاع الاقتصادية المستقرة لدولة الإمارات العربية المتحدة مكنـت كل مؤسساتـه ومنها مؤسسات الشارقة من مواكبة استخـدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة في تقديم خدماتها للجمهور في المجالات الحياتية كافة.

ر - أكـد 90 % من أفـراد العينة وجـود موقع إلكتروني للقيـادة العامة لشرطـة الشارقة على شبكة الإنترنيت، بهدف توفير قنوات تواصل الكترونية مختلفة مع المتعاملين، وللوقوف على آرائهـم ومقترحاتهم، إيماناً منها بأن ذلك يسهم في رفـع مستوى رضا المتعاملين وتحسين جودة الخدمات المقدمة لهم لتحقيق سعادتهم.

س -أظهـرت نتائـج البحـث أن 89 % مـن المبحوثـين يعتقـدون أن أهـم محتويـات مواقعهـا الإلكترونيـة ركزت علـى التعريف بالخدمات والأنشطة والمشاريـع المتعلقة بالقيادة العامة لشرطة الشارقة وجهازها الإعلامي.

ش -تمكنت تكنولوجيا الاتصال الحديثة من الوصول إلى قطاعات جديدة من المتعاملين، أكد ذلك 83 % من إجمالي عينة البحث، تليها نقل رسائل وبيانات العلاقات العامة والإعلام إلى الوسائل الإعلامية.

ص -توصل البحث إلى أن 90 % من أفراد عينة البحث يرون أن هناك تأثيرات إيجابية مرتبطة باستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام.

ض -تبين من نتائج الدراسة أن 81 % من عينة المبحوثين يعتقدون بأن تكنولوجيا الاتصال الحديثة اتسمت بالدقة والسرعة في إنجاز الأعمال والأنشطة الاتصالية المتعلقة بالعلاقات العامة.

ط -أكدت 87 % من عينة البحث ممن هم يعملون في العلاقات العامة والإعلام أن استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجالهم ترك تأثيراً إيجابياً على أدائهم بنسبة 78 %.

ظ - أوضح 89 % من المبحوثين في العينة أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أدت إلى أن يكون جهاز العلاقات العامة والإعلام بقيادة شرطة الشارقة أكثر فعالية وكفاءة من الفترات السابقة.

9 - التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الميدانية يرى الباحث ضرورة وضع بعض التوصيات التي يمكن أن تساهم في الاستفادة منها في مجال استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة كتقنية متطورة في مجال العلاقات العامة والإعلام في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية وخاصةً القيادة العامة لشرطة الشارقة أهمها:

1- الحرص على رفع المستوى الإداري لإدارات العلاقات العامة والإعلام والاهتمام بوضع العلاقات العامة في مرتبة قريبة جدا من قمة سلم الهرم الوظيفي في المؤسسات.

2- الاهتمام بتقنيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة وسيلة العصر الحديثة والاستفادة من خدماتها في مجال العلاقات العامة والإعلام.

3- توفير بيئة تكنولوجية اتصالية حديثة في عمل المؤسسات من خلال إتاحة كل الإمكانيات التي تملكها لاعتماد استخدامها في مجال العلاقات العامة في مجالات أخرى.

4- العمل على إعداد خطط استراتيجية حديثة لمواكبة التطور في التكنولوجيا الاتصالية الحديثة ومن أهمها تقنية الإنترنت الحديثة.

5- زيـادة عـدد ونوعية الـدورات التدريبيـة لإدارات العلاقـات العامة والإعـلام في استخدام التكنولوجيـا الحديثة في مجال العلاقات العامة والاستفادة من تطبيقاته المختلفة في العمل اليومي.

6- مواجهة المشكلات الفنية والتقنية التي تقف أمام إدارات العلاقات العامة أثناء استخدامهم للتكنولوجيا الحديثة في مجال العلاقات العامة والإعلام.

7- إتاحة استخدام التكنولوجيا الحديثة بحرية تامة في الأنشطة الاتصالية في مجال العلاقات العامة والإعلام بالمؤسسات عامة.

8- تطويـر المواقـع الإلكترونية للمؤسسـات بحيث تكون الواجهـة الرئيسية لهـا على الإنترنت تمارس فيه كل الأنشطة الاتصالية للعلاقات العامة والإعلام.

9- العمل على وضع معايير محددة لإدارة العلاقات العامة والإعلام في كيفية استثمار تكنولوجيا الاتصـال الحديثة لتخـدم الأداء الاتصالي للمؤسسات بما يتوافـق ومهام العلاقات العامة ووظائفها.

10- كشفت مضامين ونتائج البحث عن أهم العوامل لدى المتعاملين (الجمهور)، مع الخدمات التكنولوجيـة الاتصاليـة الحديثـة المقدمة مـن قبل الموقـع الإلكتروني للعلاقـات العامة والإعـلام في القيـادة العامة لشرطة الشارقـة الخاصة بحياتهم اليوميـة أن نسبة 99 % منهم (الجمهور) يشعرون بالأمان في إمارة الشارقة مقابل هذه الخدمات المختلفة.

11- كما كشفت مضامين البحث من خلال معلوماته ونتائجه أن نسبة 95 % من المتعاملين (من الجمهـور) ممن يتلقون خدمات الموقـع الالكتروني للعلاقات العامـة والإعلام في القيادة العامـة لشرطة الشارقـة يشعرون بالسعادة مقابل هذه الخدمـات الاتصالية التكنولوجية الحديثة المقدمة لهم.

الخاتمة:

لاشك أن التطور الحاصل في تقنية المعلومات وأجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة أوجد نمطاً جديداً للتواصل البشري على كافة المستويات، كما أصبحت وسائل التكنولوجيا الحديثة إحدى سمـات المجتمعات الحديثة العصرية، لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بها، وأصبحت البيانات الإحصائية وحقائق الأرقام الخاصة بالدول المتحضرة والمتقدمة تقاس بمؤشرات توفر واستخدام هذه الوسائل،

ومـدى توفر هذه الوسائل لاستخدام الأفـراد والمؤسسات كافة. ومن خلال هذه الدراسة اتضح لنا أيضاً أن أجهزة وسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة تؤدي دوراً حيوياً في وقتنا الحاضر لدى إدارات العلاقـات العامة والإعلام في المؤسسات، ومدى تأثيرها على أساليب وطرق الخدمات المقدمة إلى المتعاملـين من الجمهور معها، وبالتالي انعكاسها على حياتهم اليومية بشكل أفضل وأسرع وأسهل. خلاصـة القول أن العلاقات العامـة والتكنولوجيا الحديثة يمثلان اليـوم مجالين مهمين في العمل الإعلامي، لذا ينبغي التعمـق في دراستهما، والتعرف على الوسائل الإعلامية والاتصالية المناسبة للتأثـير فيهما. وعلى ضـوء تلك الظاهرة سعت هـذه الدراسة إلى اختيار جهـاز العلاقات العامة والإعـلام في القيادة العامة لشرطة الشارقة كنموذج للمؤسسـات الحكومية الأخرى، ووضعت لها عـدة تساؤلات تتعلـق بدوافع استخـدام وسائل تكنولوجيـا الاتصال الحديثة في مجـال العلاقات العامـة والإعلام بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، والتأثيرات التي أحدثتها على مستوى الخدمات المتطـورة المقدمة للمتعاملين من (الجمهور) من خـلال الاستخدامات المتعددة لوسائلها المتنوعة. وتصـف واقـع هذه التكنولوجيـا ووسائلها المستخدمة، وكذلـك واقع الاستفادة منهـا وصفاً دقيقاً وموضوعيا.

المراجع والمصادر العربية والأجنبية:

1 - Gyames, Linshu Fang (2002),›› the internet audience: Web use as mass Behavior, ‹› Journal of Broadcasting and electronic Media , Marh, Vol. 46, p.1 - 22.

(2) عبدالرزاق الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، الأردن - عمان، دار وائل للطباعة والنشر، 2011، ص 125.

(3) عبدالرزاق الدليمي، الصحافة الإلكترونية والثورة الرقمية، الأردن - عمان، دار الثقافة، 2011، ص 78.

(4) Springston, Jeffrey.2001.public Relations and New Media Technology: The Impact of the Internet, in public Relations Handbook, ed, Robert Heath (Newbury,park, CA: Sage).

(5) د. هيثـم عبـد الرحمن السامرائي، مجلـة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيـين، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة، العدد142، السنة 2019، ص 155.

(6) د. مي الخاجى، استخدام شبكات الإنترنت في مجال العلاقات العامة، مؤتمر ثورة الاتصالات والمجتمع الخليجـي - الواقع والطموح، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس - مسقط، سلطنة عُمان، 22 - 24 نيسان/ أبريل 2002.

(7) Springston, Jeffrey. 2001. Public Relations and New Media Technology: The Imact of the Internet, in public Relations Handbook, ed. Robert Heath (Newbury park, CA:Sage)

(8) Jo,S. and Jung, J. 2005. A Cross - Cultural Study of the World Wide Web and Public Relation,Corporate Communication: An International Journal,10 (1),24 - 40.

(9) د. عبد الرزاق الشيخلي، د. فخري جاسم سلمان، فضيلة صادق زلزلة، العلاقات العامة، مصدر سبق ذكره، ص 31.

(10) د.عبدالباسط محمد عبدالوهاب الحطامي، تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها، دار الكتاب الجامعي، صنعاء، ص9 - 10.

(11) Diane, Stone, 2004 'Transfer Agents and Global Networks the in'Transnationalisation' of policy', Journal of European publicy.

(12) هبة شاهين، نظريات الاتصال، القاهرة، 2008، ص67.

(13) د.عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري، الأردن - عمان، 2016، ص147.

(14) حسن عماد مكاوي و عاطف عدلي العبد، نظريات الإعلام، القاهرة، 2007، ص 377.

(15) د.عبد الرزاق الدليمي، العلاقات العامة في المجال الدولي، دار اليازوري، الأردن - عمان، 2015، ص 187.

(16) د.عبد الرزاق الدليمي، العلاقات العامة وإدارة الأزمات، دار اليازوري، الأردن - عمان، 2015، ص169.

(17) علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص53.

(18) https://www.thaqfya.com/uses-fiber-optics/#lwptoc

(19) د. حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، ط3، القاهرة، 2003، ص42.

(20) د. محسن علي عطية، تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، دار المناهج للنشر والتوزيع، الاردن، 2008، ص 25 - 26.

(21) Bernt D. Ruben. '' C0mmunication and Human Behavior'' , New York: Mac Mill publishing Company , 1984, p.213.

(22) د. عبد الباسط عبد الوهاب الحطامي، تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها، الآفاق المشرقة ناشرون، ط1، عمان، 2011، ص 22.

(23) د. محمد محمد الهاري، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها، دار الشروق، القاهرة، 1989، ص 32.

(24) د. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات في عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 184، إبريل / نيسان 1994، ص 71 - 72.

(25) د.سعد لبيب مكاوي، مدخل لدراسات الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات، ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي، من 23 - 24 نوفمبر 1996، ص 44 - 48.

(26) محمد تيمور و محمد علم الدين، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1997، ص 177.

(27) عبد العزيز شرف، الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 56.

(28) كمال قابيل محمد، المعالجة الصحفية للأحداث الخارجية في الصحافة المصرية والفرنسية، دراسة مقارنة بين الأهرام واللوموند من 1985 - 1992، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1996، ص 29 - 30.

(29) د. شريف درويش اللبان، المخاطر الصحية والبيئية لتكنولوجيا الصحافة، دراسة تطبيقية على المؤسسات الصحفية العالمية والمصرية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الثامن، يناير198، ص 28.

(30) توماس ج بيرك و ماكسويل ليمان، تقنيات الاتصالات وتدفق المعلومات السعودية، ترجمة حشمت محمد علي قاسم، الرياض، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1993، ص182 - 185.

(31) محمد عارف، تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام العربية، سلسلة محاضرات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1997، ص 20.

(32) د. عبد الملك الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنيت، دراسة مسحية لمعرفة استخدامها في مجال الإعلام، ط1، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، 2000، ص 171.

(33) د نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، مصدر سابق، ص 32.

(34) محمد تيمور و محمد علم الدين، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، مصدر سابق، ص 204.

(35) شريف اللبان، أخلاقيات المعلومات في العصر الإلكتروني - رؤية مستقبلية للجوانب الأخلاقية للمعلومات في الوطن العربي، دراسة مقدمة إلى مؤتمر الإعلام العربي ومواجهة متغيرات الألفية الثالثة، مصدر البحوث والدراسات العربية، أبريل 2000، ص 605.

(36) ندى الساعي، استخدام شبكات المعلومات وأثرها على معدلات التعرض للتلفزيون، دراسة تطبيقية على مستخدمي خدمة الشبكة الكونية للمعلومات، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1997، ص 28 - 29.

(37) د. حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، مصدر سابق، ص 250.

(38) المصدر نفسه، ص 266 - 267.

(39) شريف اللبان، أخلاقيات المعلومات في العصر الإلكتروني - رؤية مستقبلية للجوانب الأخلاقية للمعلومات في الوطن العربي، مصدر سابق، ص 1.

(40) المصدر نفسه، ص 12 - 21 - 24.

(41) محمد تيمور و محمد علم الدين، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، مصدر سابق، ص202.

(42) جوزيان جوال و سيلفي كوداري، تقنيات الاتصال الحديثة - توجهات وبحوث، ترجمة صالحة العسلي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1993 ص 58.

(43) د. حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات، مصدر سابق، ص 47.

(44) Hariess, James D'' Mass Communication An lntroductory Survey". (USA: WM.C. Brown Public - shers, 1985), P.P561.

(45) محمد تيمور و محمد علم الدين، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، مصدر سابق، ص 8.

(46) د. عبد الباسط عبد الوهاب الحطامي، تكنولوجيا الاتصال وتطبيقاتها، مصدر سابق، ص 252.

(47) محمد تيمور و محمد علم الدين، المصدر السابق، ص 204 - 208.

(48) ليلى عبد الحميد، السياسات الإعلامية وأثرها في الثقافة والعلوم، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والعلوم، الكويت، العدد الأول والثاني ديسمبر 1994، ص 69.

(49) د نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، مصدر سابق، ص 99.

(50) مؤنس طيبي، العالم يتحول إلى قرية صغيرة ، الرسالة (بيت بيرل)، 1997، ص18.

(51) د. محمود يوسف، مقدمة في العلاقات العامة، الدار العربية للنشر والتوزيع، النبأ، ط2 ،2012.، ص 186 - 187.

(52) محمد البادي، ثورة تكنولوجيا الاتصالات ومشكلة الجماهير في العلاقات العامة، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 66، يناير 1992، القاهرة، ص 62 - 63.

(53) R.L. Heath , Handbook of public Relations (London , UK: Sage publications , 2001) , p.583.

(54) د. عبد المجيد عمراني، نحو منظور جديد لتدعيم العلاقات العامة في ظل العولمة، مؤتمر العلاقات العامة في الوطن العربي في ظل العولمة:الواقع الحالي وآفاق المستقبل، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، مايو2004، ص 15.

(55) د. محمد الأمين موسى، مستقبل العلاقات العامة في عصر الوسائط المعلوماتية، مؤتمر العلاقات العامة في الوطن العربي في ظل العولمة:الواقع الحالي وآفاق المستقبل، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، مايو 2004، ص 4.

(56) محمد البادي، ثورة تكنولوجيا الاتصالات ومشكلة الجماهيير في العلاقات العامة، مصدر سبق ذكره، ص 64.

(57) R.L. Heath , Handbook of public Relations (London , UK: Sage publications , 2001) , p.583

(58) د.عبد المجيد عمراني، نحو منظور جديد لتدعيم العلاقات العامة في ظل العولمة، مؤتمر العلاقات العامة في الوطن العربي في ظل العولمة:الواقع الحالي وآفاق المستقبل، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، مايو 2004، ص 15.

(59) د. محمد الأمين موسى، مستقبل العلاقات العامة في عصر الوسائط المعلوماتية، مؤتمر العلاقات العامة في الوطن العربي في ظل العولمة: الواقع الحالي وآفاق المستقبل، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، مايو 2004، ص 4.

(60) محمد البادي، ثورة تكنولوجيا الاتصالات ومشكلة الجماهير في العلاقات العامة، مصدر سبق ذكره، ص 64.

(61) مواقع القيادة العامة لشرطة الشارقة الإلكتروني على شبكة الإنترنت:

- https://www.instagram.com/ shjpolice/ - https://www.shjpolice.gov.ae/

- https://twitter.com/ shjpolice?lang=ar - https://ar-ar.facebook.com/ShjPolice/

(62) د. سامي طايع، بحوث الإعلام، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص167.

(63) د. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، مكتب عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص ص358 - 359.

(64) المصدر السابق نفسه، ص397.

(65) د. محمد عبدالحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000 ص 419. - 420

The Use of digital Communication Technology in Public Relations Government Institutions

(An analytical studyof the Sharjah Police Headquarter as a Model)

DR.SHABAN HASAN HAMADA ALNASIRI •

Abstract

This research aims to identify the trends of public relations practitioners and the standards of their management towards the use of modern communication technology in the field of public relations and information in the leadership of Sharjah Police and its implications for the best services provided to customers from the public, by tracking the factors affecting the use of this technology in the field of public relations, which were represented in the internal factors, technical and technical factors, and organizational factors operating within the framework of public relations and media management, as well as explaining the effects associated with the use of this modern technology in its field of work, as well as identifying the trends of relationship management The public is about using modern communication technology in their field of work as a modern communication technology.

It also aims with its content to introduce the relationship between modern communication technology and its important role in the field of public relations in general through its functions and activities, which were addressed by the four research pillars, which clarify the concept of technology and public relations and what it is.

The author relied on the methodology of preparing this research an integrated perspective that clarifies the reality of the use of modern communication technology in the field of public relations and information, and the factors affecting this use in one of the governmental institutions of the Emirate of Sharjah in the United Arab Emirates (a model of public relations and media in the General Command of Sharjah Police) with what it contributes to Enrich this field, temporarily and in the future.

The contents and results of the research revealed the most important factors among customers (the public), along with modern communication technology services provided by the website of public relations and information in the General Command of Sharjah Police for their daily life that 99 % of them (the public) feel safe in the Emirate of Sharjah in exchange for these services Different.

The contents of the research also revealed, through its information and results, that 95 % of customers (from the public) with the services of the website of public relations and media in the General Command of Sharjah Police feel happy in return for these modern technological communication services provided to them.

• ALqasimia University - College of Communication mass, UAE.

دور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية:

«دراسة ميدانية بمدينة الرياض»

د. سعود بن سهل القوس •

DOI: 10.12816/0058603

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على مدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي لدى فئة من المتطوعين، والوقوف على أهمية العمل التطوعي ومعوقاته من وجهة نظر هذه الفئة. كما هدف إلى التأكد من مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير العمل التطوعي في رأس المال الاجتماعي تعزى لمتغيرات العمر، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ومدة العمل التطوعي. ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي، واستخدم في جمع البيانات المطلوبة استبانة مؤلفة من 32 فقرة تقيس خمسة محاور لرأس المال الاجتماعي: الانتماء والعلاقات الاجتماعية والتسامح والثقة والتعاون. وتوصل البحث إلى أن المتوسط العام لدور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي بمحاوره الخمسة بلغ (2.88) ويقع في فئة «مرتفع»، أي أن العمل التطوعي له تأثير إيجابي على رأس المال الاجتماعي. وجاء ترتيب المحاور تنازلياً وفق التالي:

• كلية العلوم والدراسات الإنسانية بثادق، جامعة شقراء – المملكة العربية السعودية.

محور التعاون بمتوسط حسابي (2.96/ فئة مرتفع)، محور العلاقات الاجتماعية بمتوسط حسابي (2.92/ فئة مرتفع)، محور التسامح بمتوسط حسابي (2.89/ فئة مرتفع)، محور الثقة بمتوسط حسابي (2.84/ فئة مرتفع)، محور الانتماء الوطني بمتوسط حسابي (2.80/ فئة مرتفع). واكتشف البحث أن عوائق العمل التطوعي هي إدارية في المقام الأول. وخلص في النهاية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير العمل التطوعي في رأس المال الاجتماعي تعزى لأي من المتغيرات الأولية. وأوصى البحث في ضوء نتائجه بعدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، رأس المال الاجتماعي، مدينة الرياض.

المقدمة:

يُعد العمل التطوعي من الطرق المهمة للاستثمار الأمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لصالح التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والمساهمة في حل العديد من المشكلات الاجتماعية كالفقر والبطالة ورعاية الأيتام والأرامل. ويزيد العمل التطوعي من التفاعل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية والتعاون والانتماء للمؤسسات المجتمعية وثقة الفرد في نفسه وفي الآخرين، وينمى الانتماء والحب للوطن، وهذا ما يجعله إحدى وسائل نشر الخير. كما يساهم في إرسال إشارات إيجابية عن المجتمع ومدى انتشار الأخلاق الحميدة بين أفراده.

ومن بين توصيات مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية عام 2001 تعزيز مساهمة العمل التطوعي الخيري في التنمية الاجتماعية وتحسين التكافل الاجتماعي وتوفير خدمات الرعاية الاجتماعية وتلبية احتياجات الفئات المحرومة. وبذلك يمكن القول بأن العمل الخيري التطوعي هو عبارة عن آلية تترجم الأخلاق الحميدة المنتشرة في المجتمع إلى سلوك إنساني خيّر، وهو ما يجعله أداة من أدوات الإصلاح والتنمية (عبد الحميد، 2010: 36).

وقد أصبح رأس المال الاجتماعي أحد المعايير التي تقاس بها قوة المجتمع ومؤشراً من مؤشرات التقدم الاجتماعي والسياسي، ويعد جزءاً لا يتجزأ من رأس المال البشري باعتبار أن ما يمتلكه الفرد من رصيد شخصي أو اجتماعي يشكل في النهاية رصيداً إنسانياً يسهم في تحقيق أهداف التنمية في المجتمع. وهو عبارة عن مجموعة من العلاقات والروابط الاجتماعية التي ينضم إليها مجموعة من الأفراد في إطار بناء اجتماعي من أجل تحقيق أهداف مشتركة. ويُعد تراكم هذا النوع من رأس المال مفتاحاً لنمط جديد من التنمية تعد هي الأكثر إنسانية واستدامة (الكفارنة، 2015: 17 - 19).

ويشـير قياس رأس المـال الاجتماعي إلى العديد مـن القيم الاجتماعيـة في المجتمع، فهو عمل تطوعـي وتكافل اجتماعي في تقديم المساعدة للغير والـبر والإحسان والصدقة، وهو التعاون وصلة الرحم وحسن العلاقة مع الجار والثقة وحسن الظن بالآخرين، وهو كذلك علاقة الإنسان بخالقه. ويساعد رأس المال الاجتماعي على معرفة نقاط الخلل الموجودة في المجتمع تمهيداً لحلها (بركات، 2005: 3 - 4).

وقـد استقرت الدراسات في علـم الاجتماع على وجود علاقة وثيقة بـين العمل التطوعي ورأس المـال الاجتماعـي. فـإذا تم النظـر إلى هذه العلاقة مـن زاوية العمـل التطوعي نجـد أن له دوراً في تعزيـز رأس المال الاجتماعي من خلال ترسيخ معاني التعاون وزيادة الشعور بالانتماء المجتمعي لدى المتطوعين والمستفيدين من خدمات الجمعيات أو المؤسسات الاجتماعية. أما إذا تم النظر إلى العلاقـة مـن وجهة نظر رأس المال الاجتماعي فنجد أنه من ضمـن مكوناته المشاركة التطوعية مع الآخرين في المجتمع، حيث يهدف إلى بناء شبكات اجتماعية إيجابيه تدفع إلى التعاون مع الآخرين، وتعتمد على القيم والمهارات الشخصية التي تدعم هذا التعاون كالانتماء الوطني والتسامح والثقة (السروجي، 2009: 81 - 84).

وبالتـالي يعد المتطوعـون أدوات لرأس المال الاجتماعي وحلقة الوصـل بين الجمعيات الخيرية والمستفيديـن مـن خدمات تلك الجمعيات. وهنا يمكن التأكيد بأن المتطـوع وما يقوم به من أعمال لمجتمعه كالمشاركة بالمال والوقت والخبرة وحسن العلاقة بالآخرين يعتبر رأس مال لمجتمعه.

مشكلة البحث:

تُعـد المملكـة العربية السعودية من أكثر الـدول التي تضم عددا كبيرا مـن الجمعيات الخيرية التطوعيـة والتي لديها برامج للمساعدات داخل مجتمعها أو برامج للإغاثة في الدول التي تتعرض لنكبـات أو تحتـاج إلى مساعـدات لإعـادة الإعمار. وتأخذ هـذه الجمعيات وجوهـاً متعددة، منها مـا يعـود للدولـة، ومنها جمعيـات خيرية تأسسـت من خلال تبرعـات رجال الأعمـال والخيريين والمقتدريـن. وللمملكـة تراث تاريخـي في العمل الخـيري التطوعي، فيعود انتشـار هذه الجمعيات في المملكـة إلى بدايـة الخطـط التنمويـة الخمسيـة في السبعينات مـن القرن الماضـي، حين رأت الدولـة ومعها رجال الأعمال ضرورة إنشاء الجمعيات التنموية الخيرية لمشاركة الآخرين همومهم ومساعدة المحتاجين، ودعم الدول الإسلامية المحتاجة إلى مساندة مالية لإنشاء المساجد والمراكز

الصحيــة والمستشفيات والمدارس. ووفقاً لإحصائيــات وزارة الشؤون الاجتماعية بالمملكة فإن عدد هذه الجمعيات بلغ (645) جمعية (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2019: 13)، إضافة إلى المتطوعين بمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. ووفقاً لما يعلمه الباحث فإنه لا توجد دراسة تقيس حتى الآن دور هذه الجمعيات في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المملكة العربية السعودية.

وانطلاقــاً من هذا الواقــع الذي يعكس كبر حجم العمل التطوعــي في المملكة العربية السعودية مقارنــة بكثير من دول العــالم، وانطلاقاً من فهم ما استقر عليــه الأدب النظري في علم الاجتماع مــن وجود علاقة وثيقة بين العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي، وقبل ذلك دعماً لتعزيز وتنمية رأســ المــال الاجتماعي لما له من دور أساسي في تماسك المجتمــع وحيويته، تسعى الدراسة الحالية إلى الوقــوف علــى واقع مساهمة العمــل التطوعي من خلال هــذه الجمعيات في تعزيــز رأس المال الاجتماعي، وهي المشكلة التي يمكن صياغتها في السؤال الرئيس التالي:

مــا مــدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي لدى المتطوعين بالجمعيات الخيرية بمدينة الرياض؟

ويمكن تحليل هذا السؤال الرئيس إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي أهداف ومعوقات العمل التطوعي من وجهة نظر أفراد العينة؟
2. ما مدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى أفراد العينة؟
3. ما مدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز العلاقات الاجتماعية لدى أفراد العينة؟
4. ما مدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز التسامح لدى أفراد العينة؟
5. ما مدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز الثقة بالذات والآخرين لدى أفراد العينة؟
6. ما مدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز التعاون لدى أفراد العينة؟
7. هــل يوجد تأثــير لمتغيرات العمــر، والحالــة الاجتماعية، والمستــوى التعليمي، ومــدة العمل التطوعي على أبعاد رأس المال الاجتماعي؟

أهمية البحث:

1- تنبــع أهمية البحــث من طبيعة الموضوع الــذي يتناوله، فرأس المــال الاجتماعي أصبح أهم أشــكال رأســ المــال حالياً، وصار جوهــر أي عملية تنمية تتميــز بأنها إنسانيــة ومستدامة، ودور العمــل التطوعــي في تعزيزه لا يــزال من الموضوعات المستحدثــة التي تحتاج إلى مزيد من التأمل والبحث لفهم أبعادها المختلفة.

2- يكشف البحث عن مدى إسهام الشباب بمدينة الرياض في العمل التطوعي، والعلاقة بين مستوى مشاركتهم في الأعمال التطوعية وتعزيز رأس المال الاجتماعي، وهو ما يعطي للبحث خصوصية لعدم تناول دراسة ميدانية خاصة بمدينة الرياض تتعلق بهذا الموضوع من قبل.

3- كما أن هذا البحث ذو فائدة على المدى البعيد لأصحاب القرار من خلال وضع خطط بناءً على نتائجه للتغلب على العقبات التي تعيق مشاركة الشباب في العمل التطوعي، وهو ما يسهم بطبيعة الحال في تطور رأس المال الاجتماعي للشباب، والذي ينعكس حتماً على تنامي رأس المال الاجتماعي بشكل عام وتطور برامج التنمية الاجتماعية وتقدمها.

تعريف المصطلحات:

1- العمل التطوعي:

يعرف العمل التطوعي عموماً بأنه العمل على تحقيق الخير في المجتمع، وأُطلق عليه مسمى عمل تطوعي لأن المتطوع يقوم به طواعية واختياراً دون إجبار من الآخرين، فهو يمثل إرادة داخلية وغَلَبة لجوانب الخير على نوازع الشر في الإنسان. وكلما زاد عدد العناصر الإيجابية والبناءة في مجتمع ما، أدى ذلك إلى تطوره ونموه (المالكي، 2010). ويعرفه العلي بأنه: بذل مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه المسلم عن رضا وقناعة بدون مقابل بقصد الإسهام في مصالح معتبرة، وهو كذلك خدمة إنسانية وطنية تهدف إلى حماية الوطن وأهله من أي خطر (أحمد، 2013).

ويتمثل التعريف الإجرائي للعمل التطوعي فيما يقوم به مجتمع البحث (المتطوعون) من جهود وأعمال خيرية بلا مقابل تعزز من رأس المال الاجتماعي. ويقتصر البحث على المتطوعين في العمل التطوعي المنظم، وهم الذين ينخرطون في أطر تنظيمية لها شكل المؤسسات وهي الجمعيات الخيرية بمدينة الرياض، ولا يتعرض البحث للتطوع غير المنظم الذي يعني تطوع الفرد لمساعدة الآخرين كالأهل والأقارب وأفراد ومؤسسات المجتمع دون التزامات محددة.

2- المتطوعون:

المتطوع هو الشخص الذي يسخر نفسه عن طواعية ودون إكراه أو ضغوط خارجية لمساعدة ومؤازرة الآخرين من خلال المساهمة بعمل يتطلب الجهد وتعدد القوى في اتجاه واحد، ويعمل المتطوعون في مؤسسات أو بشكل فردي. ويؤدي عمل المتطوع إلى خلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة (أحمد، 2013: 32).

ويتمثل التعريف الإجرائي للمتطوعين في كل من يقوم بأعمال خيرية ضمن جهة معينة في مدينة الرياض سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً.

3- رأس المال الاجتماعي:

تشترك معظم تعريفات رأس المال الاجتماعي في أمرين: الأول، يتعلق بالشبكات الاجتماعية، والثاني: يتعلق باستخدام هذه الشبكات من أجل تحقيق الفوائد والمنافع الفردية والجماعية. فيعرف جيمس كولمان James P. Coleman رأس المال الاجتماعي من خلال وظيفته، إنه ليس كيانا مفرداً ولكنه مجموعة متنوعة من الكيانات، مع اثنين من العناصر المشتركة: أنها كلها تتكون من بعض جوانب البنى الاجتماعية، وأنه يسهل تيسير أفعال معينة للفاعلين داخل البنية، ومثل أشكال رأس المال الأخرى فإن رأس المال الاجتماعي هو منتج أي ذو طبيعة إنتاجية، يمكن من خلاله تحقيق أهداف معينة لا تكون في غيابه ممكنة التحقق. وخلافاً للأشكال الأخرى لرأس المال، فإن رأس المال الاجتماعي ملازم لبنية العلاقات بين فاعلين وفاعلين آخرين، وليس مودعاً في الفاعلين أنفسهم أو في الأدوات المادية للإنتاج (Coleman, 1988: 98). وبالتالي فإن كولمان في تناوله لرأس المال الاجتماعي لا يحدد ماهيته بل يعرفه من خلال تحديد دوره ووظيفته.

وقد لقى مفهوم رأس المال الاجتماعي انتشارًا واسعًا مع كتابات روبرت بتنام Robert D. Putnam الذي أكد أن رأس المال الاجتماعي يشير إلى عناصر التنظيم الاجتماعي، مثل الشبكات ومعايير السلوك والثقة، والتي تيسر التنسيق والتعاون من أجل تحقيق المنفعة المتبادلة (Putnam، 1995: 67).

ومن التعريفات الحديثة لمفهوم رأس المال الاجتماعي تعريف أحمد زايد الذي يشير إلى أن رأس المال الاجتماعي يمثل قدرة الأفراد على العمل سوياً داخل شبكات العلاقات المشتركة، بالشكل الذي يسهل الفعل الجماعي لمواجهة المشكلات التي قد تعترض هؤلاء الأفراد في سياق حركتهم داخل المجتمع. ويتطلب ذلك الفعل الجماعي أرصدة من الترابط الاجتماعي، والقدرة على الاندماج، والثقة في الآخرين، والتسامح وقبول الآخر، وكل هذا يعد من مؤشرات رأس المال الاجتماعي الذي يتضح من خلال سلوك الأفراد واتجاهاتهم (عبد الرحمن والحسيني، 2018: 21). كما عرفته إسعاف حمد بأنه عبارة عن مجموعة القيم التي تتولد لدى الأفراد نتيجة لعضويتهم في روابط اجتماعية على نحو يساعدهم في تحقيق أهدافهم المشتركة، ومواجهة التحديات في سياق من التفاعل البناء (حمد، 2015: 140 - 145).

وقد اتفقت التعريفات السابقة على أن رأس المال الاجتماعي متضمن في شبكة العلاقات التي تكون متاحة للأفراد والمنظمات والمجتمعات المحلية والمجتمع عموماً من أجل تحقيق منافع فردية وجماعية. كما يمكن القول أن الشبكات والعلاقات الاجتماعية التي يكونها الأفراد لتحقيق أهدافهم وما تتضمنه من عمل جماعي وتعاون وثقة ومشاركة واحترام متبادل تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي وأبعاده الرئيسية. كما أضاف بعض الباحثين الانتماء كبعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي (Nahapiet & Ghoshal 1998: 256)، حيث أن الإحساس القوي بالانتماء يرتبط بالدافعية لتحقيق الأهداف الجماعية.

وفي ضوء ما سبق، يتبنى الباحث تعريفاً إجرائياً لرأس المال الاجتماعي باعتباره يتمثل في خمسة محاور هي: الانتماء الوطني، والعلاقات الاجتماعية، والتسامح، والثقة، والتعاون.

الإطار النظري:

يتناول هذا القسم الإطار النظري للعمل التطوعي ولرأس المال الاجتماعي، والدراسات السابقة:

أولاً: أشكال وأهداف العمل التطوعي:

تتمثل أشكال العمل التطوعي في شكلين هما (برقاوي، 2008: 94):

1- التطوع المنظم:

ويعني انخراط الأفراد في أطر تنظيمية لها شكل المؤسسات مثل الجمعيات الأهلية ومراكز الشباب والنقابات وغيرها، ويكون الارتباط بين المتطوع والمؤسسة بناء على عقد تتحدد فيه المسئوليات والواجبات بدقة كاملة. وتختلف أشكال التطوع المنظم في الدول المتقدمة عن الدول النامية، ويُعد تقديم الخدمات المهنية في مجالات التمريض ورعاية المسنين والتدريب كأحد مجالات التطوع المنظم لما لتلك الخدمات من التزامات تجاه الغير، إضافة إلى المخاطر التي يمكن أن تصيب المتطوع أو المستفيد جراء خدماته.

2- التطوع غير المنظم:

ويعنى تطوع الفرد لمساعدة الآخرين كالأهل والأقارب وأفراد ومؤسسات المجتمع دون التزامات محددة، وهو أكثر انتشاراً في المجتمعات النامية للخشية من الالتزامات القانونية التي يفرضها التطوع المنظم.

وللعمل التطوعي أهداف يتعلق بعضها بالمجتمع المحلي وبعضها بالهيئات أو المؤسسات الاجتماعية والبعض الآخر يتعلق بالمتطوعين، على النحو التالي (الشهراني، 2008: 221 - 223):

1- أهداف تتعلق بالمجتمع المحلي:

يساعد التطوع على تماسك المجتمع، لأنه يُسهم في تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي وإشباع حاجاته، وتعريف أفراد المجتمع بالظروف التي تعيش فيها الفئات الأخرى، والوصول إلى فهم مشترك للمشكلات والأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع، كما يقود اشتراك المواطنين في الأعمال التطوعية إلى التفاهم حول أهداف مجتمعية مرغوبة، وهذا يقلل فرص اشتراكهم في أنشطة تهدد تقدم المجتمع وتماسكه.

2- أهداف تتعلق بالهيئات (المؤسسات)

الاجتماعية: يسد العمل التطوعي النقص في أعداد المتخصصين في الهيئات الاجتماعية، ويُسهم في تعريف المجتمع بهيئاته وربط تلك الهيئات بالمجتمع كي يتم دعمها معنوياً ومادياً.

3- أهداف تتعلق بالمتطوعين:

يوجه العمل التطوعي طاقات الأفراد بعيداً عن السلوكيات السلبية، واكتساب خبرات اجتماعية تساعد الفرد على اكتمال شخصيته، والإحساس بالانتماء لإحدى المؤسسات التي تلقى تقديراً من المجتمع.

ثانياً: النظريات المفسرة للعمل التطوعي:

تمثل النظرية البنائية الوظيفية الإطار العام الذي دارت في فلكه العديد من النظريات اللاحقة المفسرة للعمل التطوعي، والتي من أهمها النظرية البنائية ونظرية الدور والنظرية الوظيفية:

1- النظرية البنائية:

تفسر هذه النظرية السلوك الاجتماعي الذي يمارسه الإنسان من خلال تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع، وتقرر بأنه يوجد في كل مجتمع أنساق من العلاقات الاجتماعية تعمل مع بعضها البعض في صورة منظمة اجتماعية.

ووفقاً لهذه المقاربة فإن العمل التطوعي يعد أحد الأنساق الاجتماعية للمجتمع التي تسهم في الحفاظ عليه وتنميته وتكامله، ويترابط مع الأنساق الأخرى مشكلاً البناء الاجتماعي (الهلالات، 2018: 4 - 5). واعتبار العمل التطوعي أحد الأنساق الاجتماعية يجعل له صلة مباشرة برأس المال الاجتماعي.

2- نظرية الدور:

تركـز هـذه النظرية على الدور الـذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل مـا، باعتبار أن هذا الدور يُعـد أحد عناصـر التفاعل الاجتماعي ونمطاً متكـرراً من الأفعال المكتسبة التـي يؤديها الشخص في موقـف معين. وتقصـد النظرية بمفهوم المركز الاجتماعي أن كل شخص يحتل مكاناً في المراكز الاجتماعيـة يقـوم بـأدوار ترتبط بالمراكـز ولا ترتبـط بالأشخاص الذيـن يحتلون هـذه المراكز. ومـن مفهوم المركز الاجتماعي يمكن تفسير الدور الـذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقاً من دوافع الخير، والذي يقوي من المركز الاجتماعي للمتطوع (المرواني، 2016).

وبالتـالي تشـير هذه النظريـة إلى وجود دور مجتمعـي مهم للفرد من خـلال العمل التطوعي، ويبرز البحث أحد الآثار المهمة لهذا الدور وهو تعزيز رأس المال الاجتماعي.

3- النظرية الوظيفية:

تهتم هذه النظرية بوظائف العلاقات المتداخلة في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد، والتـي تسانـده في ظروفـه الصعبة التي مـن الممكن أن تواجهـه في بيئته. وتشـير النظرية إلى أن العمـل التطوعـي عبارة عن هذه المعلومات التي تورث اعتقاداً للفـرد بأنه محبوب من المحيطين به ومحاط بالرعاية من الآخرين، وبأنه ينتمي إلى شبكة علاقات اجتماعية في البيئة المحيطة، ويشعر بالتقدير والاحترام من مصادر العمل التطوعي القريبة منه، ويكون مستعداً كذلك للقيام بواجباته والتزاماته الاجتماعية تجاه المحيطين به (المرواني، 2016).

ومـا مـن شـك في أن هـذا الشعور النـاتج عن العمـل التطوعي - الـذي تبرزه هـذه النظرية - يعـزز بشـكل كبير محـاور رأس المـال الاجتماعـي المختلفـة كالانتماء الوطنـي والثقـة والتسامح والتعاون... الخ.

4- نظرية التبادل الاجتماعي:

تركـز هذه النظريـة على تفسـير الفعل الاجتماعـي والمصالـح المتحققة من علاقـات الناس التبادليـة بعضهم ببعض، فاستمرار التفاعل بـين الناس مرهون باستمرار المنافـع المتبادلة التي يحصلـون عليها من جـراء التفاعل. وهنا نجد أن المتطوع يحصل من خـلال العمل التطوعي على مكاسب معنوية تتمثل في احـترام المجتمع وتقديره واكتساب المكانة الاجتماعية (الهلالات،2018: 5 - 6). ويتطـرق البحـث إلى أحـد المكاسب مـن العمل التطوعـي والمتمثلة في جوانـب رأس المال الاجتماعي التي تعد في النهاية مكسباً للفرد يجنيه من خلال العمل التطوعي.

ثالثاً: أشكال ومصادر رأس المال الاجتماعي:

لقد حدد كولمان مجموعة من أشكال ومظاهر رأس المال الاجتماعي يمكن إيجازها كما يلي (Coleman, 1994: 306):

1- الالتزامات والتوقعات:

إذا قام أ بشيء لـ ب، فإنه يثق في ب ليرد بالمثل في المستقبل، هذا يخلق توقعاً لدى والتزاماً لدى ب من أجل الحفاظ على الثقة، هذا الالتزام يمكن اعتباره وصلاً «قسيمة» ائتمان Credit Slip يمتلكه أ قابل للاستبدال بسلوك معينة لـ ب.

وإذا تمكن أ من الحصول على عدد كبير من وصلات الائتمان هذه من خلال عدد من الأشخاص الذين تجمعه بهم علاقات، فإنها تشكل عدداً كبيراً من الأرصدة التي يمكن لـ أ أن يستفيد منها إذا لزم الأمر.

2- إمكانية الحصول على المعلومات:

تُعد أحد أهم أشكال رأس المال الاجتماعي إمكانية الوصول إلى المعلومات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية؛ لأهمية هذه المعلومات في الفعل الاجتماعي.

3- المعايير والجزاءات الفعالة:

يمثل وجود معايير وجزاءات فعالة شكلًا قوياً من أشكال رأس المال الاجتماعي، كما أن المعايير التي يضعها المجتمع وتدعم العمل التطوعي تنتج رأس مال اجتماعي يتمثل فيما ينجزه التطوع من دور فاعل في المجتمع. فالمعايير المجتمعية التي تشكل صورة مهمة لرأس المال الاجتماعي هي التي تجعل الفرد يتخلى عن مصالحه الخاصة لحساب مصلحة المجتمع.

4- علاقات السلطة:

إذا قام الفاعل أ بنقل حقوق السيطرة على أفعال معينة إلى فاعل آخر ب فإن ب له رأس مال اجتماعي متاح على شكل حقوق السيطرة تلك، وإذا نقل عدد من الفاعلين حقوق سيطرة مماثلة للفاعل ب فإنه قد تتوفر لـ ب مجموعة واسعة من رأس المال، والتي يمكن أن تركز على العديد من الأنشطة، وهذا بطبيعة الحال يمنح ب سلطة واسعة النطاق.

ولرأس المال الاجتماعي مصادر متعددة، تتمثل أهمها فيما يلي المصادر الآتية (عبد الحميد، 2019: 46):

1- الديـن: تنطوي التعاليـم السماوية للأديان على شبكة من المفاهيم التي تساعد على تراكم مفهوم رأس المال الاجتماعي مثل فكرة التكافل الاجتماعي والتعاون على البر والمودة، إضافة إلى حقوق الجيرة، وكلها عوامل تساعد على تنمية رأس المال الاجتماعي.

2- الأسـرة: تُعـد الخليـة الصغيرة في المجتمـع التي يتعلـم منها الأفـراد المسئوليـة والتعاون والمساهمة في تحقيق الصالح العام.

3- المدرسـة: يتعلم فيهـا الأفراد المهـارات الأساسية للتنظيم، وممارسـة العلاقات والشراكة مع المجتمع، وبناء الشخصية الفاعلة المؤثرة في المحيط الاجتماعي.

4- المجتمعات المحلية: يميل الشباب إلى التفاعل مع الأصدقاء وأعضاء فريق العمل، وخلق جو اجتماعي مناسب لمصادر رأس المال الاجتماعي.

5- الثقافـة: تمثـل مجموعة من التقاليد والعادات والأعراف التـي يشترك فيها أفراد المجتمع وتقوي الروابط الاجتماعية وتحقق الأهداف المنشودة لتنمية رأس المال الاجتماعي.

رابعاً: نظرية رأس المال الاجتماعي:

تركـز نظريـة رأس المـال الاجتماعي على متغـيرات مهمـة تتحـدد في العلاقـات والشبكات الاجتماعيـة، والاعتمـاد المتبـادل، والثقة التـي تربط النسيـج والبناء الاجتماعـي وتدعمه والذي يُعـد ثـروة قائمة في المجتمع. كما تركز علـى القيم الاجتماعية التي تعكـس التوقعات في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الناس في المجتمع والتي تدعم الثقة في النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البناء الاجتماعي (Field، 2003: 12 - 22).

والتـالي فإن غياب رأس المـال الاجتماعي يؤثر سلباً في العلاقـات والنسيج الاجتماعي وانهيار البناء الاجتماعي وغياب الثقة في النظم والمؤسسات المجتمعية.

وترجـع نظرية رأس المال الاجتماعي إلى العلوم الاجتماعية، ويُعـد رأس المال الاجتماعي أحد مواد التنظيم الاجتماعي ومصدراً كامناً يمكن تقويته وتدعيمه وتحويله لأهداف استراتيجية.

ويرى بوتنام أن الركيزة الأساسية لرأس المال الاجتماعي تكمن فيما تحمله الشبكات الاجتماعية مـن علاقات، ومن ثم يشير رأس المال الاجتماعي إلى القيمـة المجتمعية من الشبكات الاجتماعية ورغبة الشبكات في مساعدة بعضها البعض، وإن رأس المال الاجتماعي ليس فقط مجموع المؤسسات التي تعزز المجتمع بل يشمل أيضا العلاقات التي تربط هذه المؤسسات.

ومـن ثم يمكن وضع مفهـوم لرأس المال الاجتماعي أو تحليله وتشخيصـه كعملية دينامية على مستويات ثلاثة:

1- **المستـوى الجزئي:** ويركز علـى النتائج الفردية والفاعل كفرد حيث يتم دراسة أو تشخيص الأنا وقدراتها على التعبئة من خلال شبكة اجتماعية مع الآخرين في المجتمع، وبذلك يمكن تحديد الأنا الفاعلة وقدراتها الفردية.

2- **المستـوى المتوسـط:** والتركيز على هذا المستوى علـى عملية التوزيع، حيث ينظر ويتم تحليل أنـواع الروابـط والعلاقـات والتفاعلات بين الأنـا وأساليب تدفق وتبادل المـوارد من خلال الثقـة، والشبـكات الاجتماعيـة وقواعد المعاملة (التـي تمثل الموارد)، ويمثـل ذلك المستوى التفاعل الجماعي بين الفئات الجماعية في المجتمع.

3- **المستـوى الكلـي:** ويركز على العلاقـات الاجتماعية وتأثير النظام الاقتصـادي والسياسي في المجتمع على طبيعة هذه العلاقات (Brown, 2006: 1 - 3).

وتنهض نظرية رأس المال الاجتماعي على افتراض أن (Garson, 2006: 1 - 3):

1- كلما زادت المشاركة التطوعية في الجمعيات نما رأس المال الاجتماعي في المجتمع.

2- كلما زاد المساندة والدعم المتبادل في المنظمة نما رأس المال الاجتماعي.

3- يؤدي الإعلام السلبي إلى غياب وتقليل رأس المال الاجتماعي في المجتمع.

وبالتـالي وفي ضوء نظرية رأس المال الاجتماعي يمكن إبراز أربع قيـم لرأس المال الاجتماعي تتمثل في القيم التالية (شريتح، 2017: 52 - 64):

1- **الثقـة:** فقـد أكد بوتنام على أهمية الثقة العامة، والتي يقصد بها تغطية الثقة لنطاق واسع مـن أفـراد المجتمع، وبالتالي تحولها إلى ثقة اجتماعية. ويمكـن التمييز بين ثلاثة أنواع من الثقـة: الأول، الثقة في الآخرين عموماً وهو مـا يسمى بالثقة العامة أو الاجتماعية، والثاني: الثقـة في الأقرباء والمعارف سواء على نطاق العائلة أو على نطاق العمل والجيران، والثالث: الثقة في مجموعة محددة من الأفراد أو المؤسسات.

2- **التسامـح:** وهـو يعني الاحـترام والتقدير والقبول للتنـوع الثقافي ولأشـكال التغير. ويتعزز التسامـح بالمعرفـة والاتصـال وحرية الفكـر، ولا يعد واجبـا أخلاقيا فحسـب وإنما واجباً اجتماعياً كذلك.

3- التطوع: يعد صورة من صور المشاركة المدنية مثله مثل المشاركة السياسية والاجتماعية. وتتمثل هذه المشاركة في عدة أشكال كالمشاركة بالمال أو الجهد أو الوقت في الجمعيات أو المنظمات الأهلية في المجتمع.

4- الشبكات الاجتماعية: تمكن الشبكات الاجتماعية الأفراد من الحصول على الموارد والتعاون لتحقيق الأهداف المشتركة. وتنقسم إلى شبكات رسمية وأخرى غير رسمية. وتتألف الشبكات الرسمية من جماعات يرتبط أعضاؤها بعلاقات أفقية، وتتميز بوضع الهياكل والأدوار والقواعد التي تحكم كيفية التعاون بين أعضائها لتحقيق الأهداف المشتركة والمعلنة. أما الشبكات غير الرسمية فهي تظهر بصورة عفوية وتسهل من تبادل المعلومات والموارد المتاحة داخل المجتمعات المحلية ولكن بشكل غير منظم.

خامساً: الدراسات السابقة:

اعتبر مفهوم رأس المال الاجتماعي مفهوماً مركزياً في تراث ونظريات علم الاجتماع. ولقد تعددت الدراسات التي تناولت كيفية وطرق تعزيزه وقياس رصيده في المجتمع. من هذه الدراسات دراسة عبد الرحمن والحسيني (2018) التي هدفت إلى التعرف على رصيد رأس المال الاجتماعي ومستوى الانتماء المجتمعي للمزارعين، وتحديد طبيعة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والانتماء المجتمعي. وبينت النتائج أن رصيد رأس المال الاجتماعي للريفيين بمنطقة الدراسة جاء «متوسطاً». وجاء ترتيب أبعاد رأس المال الاجتماعي وفقاً للمتوسط الحسابي وفقاً لما يلي: التماسك والتضامن الاجتماعي، بعد الثقة في الآخرين، بعد التمكين والسلوك السياسي، بعد الثقة في المنظمات المجتمعية، بعد العمل الجمعي والتعاون، بعد المعايير والقيم المشتركة، بعد المشاركة في المعلومات والتواصل، وأخيراً بعد شبكة العلاقات. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الانتماء المجتمعي وجميع أبعاد رأس المال الاجتماعي.

سعت دراسة الزغل (2011) إلى رصد متغيرات رأس المال الاجتماعي في القرية المصرية، ورصد واقع نوعية حياة الأسرة الريفية، وتحديد أكثر متغيرات رأس المال الاجتماعي تحسيناً لنوعية حياة الأسرة الريفية، ومحاولة التوصل إلى مجموعة من الآليات لتنمية رأس المال الاجتماعي بهذه القرية بما يحسن من نوعية حياة الأسر الريفية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: حاز مستوى الثقة في الأفراد كأحد متغيرات رأس المال الاجتماعي بالقرية المصرية ومستوى الثقة

في مؤسسات المجتمع ومستوى القيم الاجتماعية ومستوى المشاركة السياسية على «متوسط» في تقدير أفراد العينة، وهي بالترتيب التنازلي وفقاً لقيم الوسط الحسابي. أما مستوى التماسك والتضامن الاجتماعي فقد حاز على مستوى «مرتفع»، أما مستوى الجانب الصحي والجانب الاجتماعي والجانب الترويحي والثقافي فقد حاز على مستوى «منخفض».

هدفت عبد الحميد (2010) إلى معرفة العلاقة بين المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي. واستخدمت الباحثة دراسة الحالة، من خلال دراسة الجمعيات الأهلية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة تمثلت في: غياب المشاركة الحقيقية داخل الجمعيات بسبب القيود القانونية والإدارية التي تفرضها الدولة على عمل الجمعيات الأهلية، ونقص الوعي لدى العاملين في الجمعيات الأهلية لطبيعة العمل التطوعي وأهدافه، وغياب التفاعل بين الجمعية والمجتمع المستفيد، وعدم وجود شكل أو نمط محدد لرأس المال الاجتماعي، وأخيراً تعدد مصادر رأس المال الاجتماعي، وتوصلت إلى أن أكثر هذه المصادر تأثيراً تلك التي تتعلق بالروابط الاجتماعية غير الرسمية.

كما توصل لطفي (2004) إلى أن كثيراً من المشاريع التي تقدمها المؤسسات الخيرية تعتمد على التشييد والإنشاء أكثر من البرامج والأنشطة الاجتماعية مثل التوعية الثقافية والبيئية وخدمات تنمية المجتمع ورفع الكفاءة المهنية من خلال التدريب؛ وذلك لعدم توفر الكفاءات بالأعداد المطلوبة والكافية التي تغطي هذه الأنشطة. كما أن المتبرعين يميلون إلى المشاريع الإنشائية، وتقوم الجمعيات الخيرية بكافة الأنشطة في جميع المجالات بدون تخصص نوعي إلا في حالات نادرة، لذلك فهي في حاجة إلى وضع خطط مشتركة فيما بينها لضمان جودة الأداء وتكامل البرامج والمشروعات والتنسيق في مجالات التدريب والتنمية البشرية.

وأوضحت دراسة فاهي Fahy (2003) أنه على الرغم من الاعتماد على المتطوعين في العديد من الخدمات، فمن المستغرب أن هناك معرفة ضئيلة بالعلاقة الجوهرية التي تربط المتطوعين بمجتمعاتهم المحلية والمنظمات الاجتماعية. وألقت الدراسة الضوء على دور رأس المال الاجتماعي في تدعيم قوة المجتمعات من خلال المؤسسات التطوعية التي تمثل بناة رأس المال الاجتماعي. وأوضحت الدراسة أن المتطوعين يلعبون دورا مهما في تنمية المجتمع، وأن ثمة علاقة متبادلة بين التطوع والسياسة ورأس المال الاجتماعي. وشددت الدراسة في النهاية على أن الحكومات ينبغي أن تفكر بشكل أكثر إجرائية في تفعيل دور العمل التطوعي والمتطوعين، ولا ينبغي لها أن تتجاهل البعد

الإيثاري للمتطوعين، فالعمل التطوعي في النهاية هو عمل اختياري لا ينبغي أن يتم تحت أي إكراه. وينبغي على الاستراتيجيات والسياسات الحكومية أن تدعم وتقوي مجتمع المتطوعين لتنمية رأس المال الاجتماعي الذي يطور ويسهم في تطور المجتمع بشكل عام.

وفي دراسة جنزبرج وويزبانـد Ginsburge and Weisband (2002)، حدد الباحثان أهداف الدراسة في رصد دوافع وسلوكيات المتطوعين عبر الإنترنت، والكشف عن أسباب اشتراكهم في نوادي الانترنت والجماعات الافتراضية، والفوائد التي حصلوا عليها كمتطوعين، وبشكل خاص كيف استطاعوا الاستفادة من الانترنت في عملية إدارة الأعمال. وكشفت الدراسة أن المتطوعين في الانترنت يتفاعلون تفاعلاً مكثفاً من أجل إفادة كل أعضاء الجماعات الافتراضية التي ينتمون إليها، حيث يخلقون رأس مال اجتماعي يعمل كداعم رئيسي لنجاح إدارة الأعمال فيما بينهم، ويعزز المبادئ الأساسية لإدارة الأعمال ويحسن خصائص البرمجيات التي تقدم للأفراد، ولذلك فإن رأس المال الاجتماعي يمثل عنصرا رئيسيا في نجاح إدارة الأعمال والتجارة الالكترونية في المجتمع الافتراضي.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح أن بعضها ركز بشكل أساسي على قضية العمل التطوعي في ذاتها أو قضية رأس المال الاجتماعي في ذاتها، وحاول البعض الآخر الكشف عن العلاقة بينهما. ولم تتعرض أي من هذه الدراسات للعلاقة بين العمل التطوعي وتراكم رأس المال الاجتماعي خاصة في مجتمع البحث، وربما يكون ذلك مؤشرا على أهمية الدراسة الحالية، حيث تحاول سد جزء من الفراغ العلمي حول هذا الموضوع.

يلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن بعضها ركز بشكل أساسي على قضية العمل التطوعي في ذاتها أو قضية رأس المال الاجتماعي في ذاتها، وحاولت دراسات أخرى الكشف عن العلاقة بينهما، وذهب البعض الآخر منها إلى رصد معوقات وواقع العمل التطوعي. وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لكيفية تعزيز رأس المال الاجتماعي، واستفادت منها في التعرف على الرؤى المختلفة لدور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي، والتعرف على الأبعاد المختلفة لرأس المال الاجتماعي، إلى جانب الاستفادة منها في تحديد منهج البحث. وتتميز هذه الدراسة في تطبيقها على الجمعيات الخيرية بمدينة الرياض، الأمر الذي يعطي نتائج الدراسة أهمية خاصة لكبر حجم العمل التطوعي بمدينة الرياض خصوصاً والمملكة العربية

السعوديــة عامة. وعلى الرغم من استفادة هذه الدراسة مــن الدراسات السابقة واشتراكها معها في مجــال الاهتمام بتعزيز رأســ المال الاجتماعي، إلا أنها تتميز عنها في تصنيفها لقيم رأس المال الاجتماعــي إلى خمســ قيم وهي: الانتمــاء الوطني، والعلاقــات الاجتماعية، والتسامــح، والثقة، والتعاون.

منهج البحث وإجراءاته:

يتناول هذا القسم: منهج البحث، ومجتمع وعينة البحث، وأداة البحث:

أ - منهج البحث:

يُعــد المنهــج الوصفي مــن أكثر المناهــج شيوعــاً واستخدامــاً في دراسة الظواهــر الاجتماعية والإنسانية والدراسات الاستطلاعيــة (Bryman, 2008)، فهو المنهج الذي يقوم بوصف الظاهرة كمــاً وكيفاً وتحليلها وتفسيرها للحصول على حقائق علميــة موثوق بها لفهم الظاهرة في محيطها الاجتماعــي والإنساني. وقــد استخدم الباحث طريقــة المسح الاجتماعي من خــلال العينة الممثلة لمجتمــع البحــث للتعرف على واقع المتطوعــين في الجمعيات الخيرية بمدينــة الرياض، ودور العمل التطوعي في هذه الجمعيات في خلق بيئة عمل مناسبة تعزز من رأس المال الاجتماعي.

ب- مجتمع وعينة البحث:

يتمثــل مجتمــع البحــث في المتطوعــين بالجمعيــات الخيريــة بمدينــة الرياض. ويبلغ عدد الجمعيــات الخيريــة في المملكــة العربية السعوديــة (645) جمعية منهــا (46) جمعية نسائية، ويوجــد من هذا العدد بمدينة الرياض (119) جمعيــة خيرية، ويوزع العدد المتبقي على مناطق المملكة الأخرى (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2019: 13). ونظراً لعدم إمكانية استخدام طريقة المســح الشامل لمجتمع البحث، فقــد استند الباحث إلى العينة العشوائيــة الممثلة لمجتمع البحث وقــام بتوزيع (200) استبانة علــى المتطوعين بـ (59) جمعية خيرية بمدينة الرياض بعد حصر أعداد المتطوعين من واقع سجلات هذه الجمعيات، وتم استعادة (166) استبانة واستبعاد (7) استبانــات، ليصبح عدد أفراد العينة (159) متطوعاً. ويبين الجدول التالي توزيع أفراد العينة بحسب المتغيرات الأولية.

جدول (1)
خصائص عينة البحث

المتغير		العدد	النسبة المئوية
العمر	أقل من 20 سنة	2	1.3
	من 20 سنة إلى أقل من 30 سنة	97	61.0
	من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة	44	27.7
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	11	6.9
	من 50 سنة إلى أقل من 60 سنة	5	3.1
	المجموع	159	100
الحالة الاجتماعية	متزوج	59	37.1
	أعزب	87	54.7
	مطلق	12	7.5
	المجموع	159	100
المستوى التعليمي	ثانوي	15	9.4
	جامعي	129	81.1
	دراسات عليا (ماجستير أو دكتوراه)	15	9.4
	المجموع	159	100
مدة العمل التطوعي	أقل من سنة	82	51.6
	سنة إلى ثلاث سنوات	34	21.4
	أكثر من ثلاث سنوات	27	17.0
	لم يحدد	16	10
	المجموع	**159**	**100**

يوضح جدول (1) أن معظم أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين 20 - 40 عاماً، أي أن معظمهم من الشباب؛ وهو ما يعطي أهمية لنتائج البحث، باعتبار أن فئة الشباب تمثل عصب التنمية، كما أن معظمهم من العزاب، وهو أمر يراه الباحث منطقياً؛ لأن العزاب أكثر تفرغاً للعمل التطوعي من المتزوجين. وبالنسبة للمستوى التعليمي فإن معظم أفراد العينة جامعيون، وهو ما يعطي فرصة كبيرة لاستثمار مهاراتهم التي اكتسبوها من تعليمهم الجامعي في تطوير العمل التطوعي لتعزيز مساهمته في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبشكل أكثر تحديداً تعزيز رأس المال الاجتماعي. وأخيراً فإن مدة العمل التطوعي لمعظم أفراد العينة أقل من سنة. ويستنبط الباحث من ذلك دلالة مهمة تتمثل في أن العمل التطوعي يعتبر جسراً ومرحلة انتقالية للشباب تكسبهم مهارات

حياتيــة واجتماعية تؤهلهم للالتحــاق بوظيفة بعد ذلك بالقطاعين الحكومــي أو الخاص، ويعطي ذلك تفسيراً لقلة عدد من تزيد مدة العمل التطوعي لديهم عن سنة. وبالتالي يمثل العمل التطوعي بيئة تدريبية تنتج مهارات حياتية واجتماعية يتم ضخها في سوق العمل.

ج - أداة جمع البيانات الميدانية

بعد مراجعة الأدبيــات والبحوث السابقة ذات الصلة بالظاهرة المدروسة، قام الباحث بإعداد استبانــة مكونــة من 36 فقــرة تقيس خمسة محــاور لرأس المــال الاجتماعي هــي الانتماء الوطني والعلاقات الاجتماعية والتسامح والثقة والتعاون. كما احتوت الاستبانة على محور خاص بمعوقات العمــل التطوعــي وعدد من الأسئلة حول البيانــات الشخصية مثل الجنس ومــدة العمل التطوعي. ويجــاب عن فقــرات الاستبانة من خلال مقياس ثلاثي: موافــق = 3، موافق إلى حد ما = 2، غير موافــق = 1. وفي حالــة المقياس الثلاثي يعتبر اتجاه الرأي غــير موافق (درجة تقدير ضعيفة) إذا تــراوح المتوســط من 1 إلى 1.66، ويعتــبر محايد (درجة تقدير متوسطــة) إذا تراوح المتوسط من 1.67 إلى 2.33، في حين يعتبر موافق (درجة تقدير مرتفعة) إذا تراوح المتوسط من 2.34 إلى 3.

صدق الأداة:

يقصد بالصدق أن تقيس الأداة ما وضعت لقياسه. وللتحقق من ذلك استخدم الباحث طريقة صدق المحكمين (الصدق الظاهري)، بعرض الصورة المبدئية للاستبانة على خمسة من المختصين لإبــداء رأيهم حــول مناسبة الفقرات من حيث الصياغة اللغوية والوضــوح، ومدى انتماء الفقرات لمجالاتها، وكذلك طلب منهم إبداء أية اقتراحات يرونها مناسبة. ولكي يحصل الباحث على بيانات رقميــة يقبل في ضوئها المفــردة أو يعدلها أو يرفضها، فقد أعد مقياســا ثلاثيا لوضوح صياغة كل مفردة وآخر لانتمائها للبعد الذي تنضوي تحته. تكون مقياس وضوح الصياغة من (3) مستويات: واضحة (3 درجات)، واضحة إلى حد ما (درجتان)، غير واضحة (درجة واحدة). وتكون مقياس انتماء المفردة لبعدها من (3) مستويات: منتمية (3 درجات)، منتمية إلى حد ما (درجتان)، غير منتميــة (درجة واحدة). واعتمد الباحث إجماع (75 %) مــن المحكمين معيارا لقبول الفقرة. وتم في ضــوء ملاحظــات المحكمين حذف بعضــ الفقرات وتغيــير صياغة البعض الآخــر. وترتب على ذلــك أن تكونــت الاستبانة في صورتها النهائية من 32 مفــردة تقيس 7 فقرات منها معوقات العمل التطوعــي، بينما يقيس الانتماء الوطني والعلاقات الاجتماعية والتسامح والثقة والتعاون 5 فقرات

لـكل محور. بعـد ذلك قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينـة تجريبية تكونت من (56) مبحوثاً مـن مجتمـع الدراسة ومن خارج عينتها، وذلك بهدف التحقق مـن الصدق البنائي للاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجات الكلية للمحاور التي تنتمي إليها. وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات ومحاورها على النحو التالي: معوقات العمل التطوعي (0.49 - 0.64)، الانتماء الوطني (0.50 - 0.79)، العلاقات الاجتماعية (0.38 - 0.56)، التسامح (0.38 - 0.55)، الثقـة (0.54 - 0.65)، التعـاون (0.38 - 0.43)، وكلهـا قيـم دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، ما يدل على تمتع الأداة باتساق داخلي مرتفع.

ثبات الأداة:

يقصـد بالثبات أن تعطي الأداة النتائج نفسها لو أعيد تطبيقها على الأفراد أنفسهم. وللتحقق مـن ثبات الاستبانة الحاليـة، قام الباحث بحسـاب معاملات ثبات ألفا كرونبـاخ لدرجات العينة التجريبيـة المؤلفة من (56) مبحوثا. وجاءت قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات محاور الاستبانة على النحو التـالي: معوقات العمل التطوعي (0.64)، الانتماء الوطنـي (0.85)، العلاقات الاجتماعية (0.58)، التسامـح (0.63)، الثقة (0.79)، التعـاون (0.57)، الاستبانة ككل (0.81). وكلها قيم دالة إحصائيا، ما يدل على ثبات جيد يسمح بالثقة في النتائج التي ستسفر عنها الدراسة.

نتائج البحث ومناقشتها:

أولا: النتائج المتعلقة بأهداف ومعوقات العمل التطوعي:

للتعـرف علـى أهداف ومعوقات العمـل التطوعي من وجهة نظر أفراد العينـة (السؤال 1)، تم استخـراج المتوسطـات الحسابيـة والانحرافات المعياريـة، والجداول مـن (2) إلى (4) تبين تلك القيم.

جدول (2)
أهداف العمل التطوعي من وجهة نظر العينة

أهداف واردة بالاستبانة	العدد	النسبة	الترتيب
لملء وقت الفراغ	18	18.7	2
للاستفادة من التدريب	23	24.0	1
لأخذ شهادة خبرة	18	18.7	2
للحصول على فرصة عمل	10	10.4	3
أهداف أخرى أضافها المستجيبون			
حبا في عمل الخير	14	14.6	1
لمساعدة الآخرين وخدمة المجتمع	8	8.3	2
لبناء القدرات وتنمية المهارات	2	2.1	3
حبا في التعلم	1	1.0	4
لتكوين علاقات	1	1.0	4
لتجريب أشياء جديدة	1	1.0	4
المجموع	**96**	**100**	

يبين جدول (2) ترتيب استجابات أفراد العينة حسب الهدف بالنسبة إليهم من العمل التطوعي. وجاءت عبارة «للاستفادة من التدريب» في المرتبة الأولى بنسبة 23.96 %، وعبارة «لملء وقت الفراغ» وعبارة «لأخذ شهادة خبرة» في المرتبة الثانية بنسبة 18.75 %، وعبارة «للحصول على فرصة عمل» في المرتبة الثالثة بنسبة 10.42 %. وفيما يتعلق بترتيب العبارات التي أضافها أفراد العينة كأهداف للتطوع غير التي ذكرتها الاستبانة، فقد جاءت عبارة «حباً في عمل الخير» في المرتبة الأولى، وعبارة «لمساعدة الآخرين وخدمة المجتمع» في المرتبة الثانية، وعبارة «لبناء القدرات وتنمية المهارات» في المرتبة الثالثة، بينما جاءت العبارات «حباً في التعلم» و«تكوين علاقات» و«لتجربة أشياء جديدة» في المرتبة الرابعة.

وقد عدد الباحث في الاستبانة أربعة أهداف يختار منها أفراد العينة، وترك لهم اختياراً مفتوحاً لتحديد أية أهداف أخرى غير التي تم تحديدها. وبمقارنة الأهداف المحددة من قبل الباحث بالأهداف التي أضافها أفراد العينة، نلاحظ أن الأولى تتعلق بمصالح وجوانب شخصية لأفراد العينة، في حين تركز الأهداف التي أضافها أفراد العينة على حب الخير ومساعدة الآخرين. وبالتالي يخلص البحث إلى نتيجة مؤداها تميز مجتمع البحث بالحرص على تقديم الخير والمساعدة للآخرين، وهو ما يعزز بشكل مباشر رأس المال الاجتماعي لديهم. ويجد الباحث

تفسيراً لذلك يتمثل في الطبيعة الخيرة التي يتميز بها المجتمع السعودي وشهرته بالكرم والنخوة وفعل الخير.

جدول (3)

معوقات العمل التطوعي الواردة بالاستبانة من وجهة نظر المستجيبين

م	العبارة	متوسط	انحراف المعياري	درجة التقدير
1	عدم وجود مراكز تدريب للتطوع بشكل كاف	2.65	.564	مرتفعة
2	عدم الإعلان عن برامج التطوع في وسائل الإعلام	2.58	.610	مرتفعة
3	عدم وجود خطة واضحة لدى المؤسسات للاستفادة من المتطوعين	2.67	.592	مرتفعة
4	لا توجد إدارة متخصصة في شؤون المتطوعين	2.71	.555	مرتفعة
5	المجتمع لا يقدر المتطوع ولا يعطيه مكانته التي يستحقها	2.21	.837	مرتفعة
6	هناك ضعف في قدرات وإمكانات المتطوعين	1.91	.809	مرتفعة
7	عدم تحديد مهام ودور المتطوعين في المؤسسة التي يتطوعون فيها	2.40	.666	مرتفعة
	المتوسط العام	**2.45**	**.662**	**مرتفعة**

يوضح جدول (3) استجابات أفراد العينة لمعرفة معوقات العمل التطوعي من وجهة نظرهم، ويتبين موافقة جميع أفراد العينة على جميع عبارات المحور، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المحور (2.45)، ويقع في فئة «مرتفع».

وبنظرة إلى الترتيب الذي وضعه أفراد العينة لعبارات هذا المحور نجد أن العبارات التي وردت في ترتيب متقدم هي: عبارة «لا توجد إدارة متخصصة في شؤون المتطوعين» وعبارة «عدم وجود خطة واضحة لدى المؤسسات للاستفادة من المتطوعين» وعبارة «عدم وجود مراكز تدريب للتطوع بشكل كاف». أما العبارات التي حصلت على ترتيب متأخر في استجابات أفراد العينة فهي: عبارة «المجتمع لا يقدر المتطوع ولا يعطيه مكانته التي يستحقها» وعبارة «هناك ضعف في قدرات وإمكانات المتطوعين». ونلاحظ أن العبارات التي حصلت على ترتيب متقدم في استجابات أفراد العينة تتعلق بأسلوب الإدارة والتخطيط في الأساس. وبالتالي يتوصل البحث إلى نتيجة مؤداها أن عوائق وإشكاليات العمل التطوعي تتعلق في الأساس بالإدارة وليس بالمتطوعين.

جدول (4)
معوقات للعمل التطوعي أضافها المستجيبون

معوقات للعمل التطوعي أضافها المستجيبون	العدد	النسبة	الترتيب
غياب الخطة الواضحة	4	10.52	2
استغلال المتطوع وتكليفه فوق طاقته	4	10.52	2
عدم إعطاء المتطوعين تحفيزاً او تكريماً عند انتهاء مدة تطوعهم	2	5.26	3
عدم توفير المواصلات	2	5.26	3
عدم تقدير المتطوع	5	13.16	1
سوء إدارة العمل التطوعي وتعنت المديرين	4	10.52	2
عدم اقتناع الإدارات العليا بأهمية العمل التطوعي	1	2.631	4
عدم القدرة على التمييز بين دور المتطوع والموظف	1	2.631	4
العشوائية في اختيار المتطوعين	1	2.631	4
انشغال المرأة بدورها في رعاية أسرتها وأطفالها	1	2.631	4
الاختلاط المبالغ فيه في بعض الأعمال التطوعية	1	2.631	4
الرغبة في التطوع خارج السعودية وخاصه في الجمعيات الإغاثية تستلزم قدرة مالية لشراء تذاكر السفر	1	2.631	4
تعارض أوقات الدوام الرسمي مع العمل التطوعي	1	2.631	4
الخلط بين العمل التطوعي والأعمال التي فيها رأس مال	1	2.631	4
رفض بعض المديرين بالمؤسسات عمل برامج تطوعيه لأفرادها مثل المسنات	1	2.631	4
عدم الإلمام بحقوق المتطوعين	1	2.631	4
عدم ذكر العمل التطوعي في الشهادة	1	2.631	4
عدم معرفة فوائد التطوع من المتطوع نفسه ومن المنظمة	1	2.631	4
غياب ثقافة العمل التطوعي لدى المجتمع	1	2.631	4
ضعف الكفاءات	1	2.631	4
محاربة المتطوع من قبل من هم أقل منه شهادة من الموظفين	1	2.631	4
عدم نشر الإعلانات عن المهام التطوعية/ وضع شروط للمتقدمين للتطوع	1	2.631	4
وجود جمعيات تطوع ليس لها خبرة ميدانية أو خبرات في القيادة	1	2.631	4
المجموع	**38**	**100**	

أمـا معوقات العمل التطوعي التي أضافها أفراد العينـة غير التي حددتها الاستبانة فيوضحها جدول (4). وجاء ترتيب أفراد العينة لهذه المعوقات وفق التالي: المعوقات التي حازت على الترتيب الأول: «عـدم تقديـر المتطـوع»، وحازت ثلاثـة معوقات علـى الترتيب الثاني وهـي: «غياب الخطة الواضحـة»، «استغلال المتطوع وتكليفه فـوق طاقته»، «سوء إدارة العمل التطوعي وتعنت المديرين». وجـاء معـوق «عدم إعطاء المتطوعين تحفيز أو تكريم عند انتهاء مده تطوعهم» ومعوق «عدم توفير

المواصلات» في المرتبة الثالثة. بينما جاء في المرتبة الرابعة: «عدم اقتناع الإدارات العليا بأهمية العمل التطوعي»، «عدم القدرة على التمييز بين دور المتطوع والموظف»، «العشوائية في اختيار المتطوعين»، «انشغال المرأة بدورها في رعاية أسرتها وأطفالها»، «الاختلاط المبالغ فيه في بعض الأعمال التطوعية»، «الرغبة في التطوع خارج السعودية وخاصة في الجمعيات الإغاثية تستلزم قدرة مالية لشراء تذاكر السفر»، «تعارض أوقات الدوام الرسمي مع العمل التطوعي»، «الخلط بين العمل التطوعي والأعمال التي فيها رأس مال»، «رفض بعض المديرين بالمؤسسات عمل برامج تطوعية لأفرادها مثل المسنات»، «عدم الإلمام بحقوق المتطوعين»، «عدم ذكر العمل التطوعي في الشهادة»، «عدم معرفة فوائد التطوع من المتطوع نفسه ومن المنظمة»، «غياب ثقافة العمل التطوعي لدى المجتمع»، «ضعف الكفاءات»، «محاربة المتطوع من قبل من هم أقل منه شهادة من الموظفين»، «عدم نشر الإعلانات عن المهام التطوعية»، «وضع شروط للمتقدمين للتطوع»، «وجود جمعيات تطوع ليس لها خبرة ميدانية أو خبرات في القيادة».

وبالنظر إلى هذه المعوقات المضافة من قبل أفراد العينة وغير واردة في الاستبانة نجد أنها قد أكدت على النتيجة نفسها التي أكدها ترتيب أفراد العينة للمعوقات التي وردت في الاستبانة (جدول 4)، وهي أن مشكلة العمل التطوعي هي مشكلة إدارة في المقام الأول، حيث أن معظم المعوقات التي أضافها أفراد العينة تتعلق بشكل مباشر بأسلوب إدارة العمل التطوعي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبد الحميد (2010)، والتي توصلت إلى نتيجة تمثلت في غياب المشاركة الحقيقية داخل الجمعيات يعود إلى عدة أسباب من أهمها القيود القانونية والإدارية المفروضة على عمل الجمعيات الأهلية. وتتفق كذلك مع دراسة لطفي (2004)، والتي توصلت إلى أن الجمعيات الخيرية تقوم بأنشطتها بدون تخصص نوعي إلا في حالات نادرة، وبدون وضع خطط مشتركة فيما بينها لضمان جودة الأداء وتكامل البرامج والمشروعات.

ثانيا: النتائج المتعلقة بدور العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي:

للتعرف على مدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز رأس المال الاجتماعي بمحاوره الخمسة: الانتماء الوطني والعلاقات الاجتماعية والتسامح والثقة والتعاون (الأسئلة من 1 إلى 5) لدى المتطوعين بالجمعيات الخيرية بمدينة الرياض، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجداول من (5) إلى (10) تبين تلك القيم.

جدول (5)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدور العمل التطوعي في تعزيز الانتماء الوطني

م	العبارة	متوسط	انحراف المعياري	درجة التقدير
8	يعزز العمل التطوعي انتمائي الوطني.	2.84	.434	مرتفع
9	يزيد العمل التطوعي من التزامي بقوانين وأنظمة الدولة.	2.74	.506	مرتفع
10	العمل التطوعي يجعلني أكثر حفاظاً على الممتلكات الوطنية.	2.85	.393	مرتفع
11	يزيد العمل التطوعي من اهتمامي بمكتسبات وطني الاقتصادية.	2.80	.457	مرتفع
12	العمل التطوعي يجعلني أضحي بوقتي وجهدي لوطني.	2.80	.474	مرتفع
	المتوسط العام	**2.80**	**.453**	**مرتفع**

يعرض جدول (5) استجابات أفراد العينة لمعرفة مدى تعزيز العمل التطوعي للانتماء الوطني لأفراد العينة، ويتبين من خلاله موافقة جميع أفراد عينة البحث على جميع عبارات المحور، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.80)، ويقع في فئة «مرتفع».

وتمثل عناصر هذا المحور مضمون وحالة الانتماء الوطني لدى أفراد العينة، ورغم أن استجابات أفراد العينة تقع في فئة مرتفع لجميع عناصر المحور، إلا أنه يلاحظ أن الحفاظ على الممتلكات الوطنية - كأحد مظاهر الانتماء الوطني - من قبل أفراد العينة يقع في المرتبة الأولى، يليه زيادة الاهتمام بمكتسبات الوطن الاقتصادية، والتضحية بالوقت والجهد من أجل الوطن، ويقع الالتزام بقوانين وأنظمة الدولة في المرتبة الأخيرة. ومن هنا نخلص إلى نتيجة عامة مؤداها أن العمل التطوعي له دور كبير في تعزيز الانتماء الوطني بجميع مظاهره التي حددتها الاستبانة. فالفرد المتطوع الذي يضحي بجهده ووقته وماله من أجل الخير ومساعدة الآخرين يكون انتماؤه لوطنه أعلى من الفرد الذي يستكين للراحة ولا يعيش إلا لنفسه. وكلما زادت معدلات الانتماء الوطني لدى الأفراد أدى ذلك إلى فتح مجالات لديهم للتعبير عن هذا الانتماء ومن ضمن هذه المجالات الأعمال التطوعية.

جدول (6)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدور العمل التطوعي في تعزيز العلاقات الاجتماعية

م	العبارة	متوسط	انحراف المعياري	درجة التقدير
13	يقوي العمل التطوعي العلاقات بين أفراد المجتمع.	2.94	.243	مرتفع
14	يزيد العمل التطوعي من اتساع دائرة علاقاتي الاجتماعية.	2.96	.222	مرتفع
15	يساهم العمل التطوعي في بناء علاقات جديدة بين أفراد المجتمع.	2.95	.219	مرتفع
16	يقوي العمل التطوعي العلاقات بين العاملين في المؤسسات التي يعملون بها	2.87	.392	مرتفع
17	يجعلني العمل التطوعي أكثر إيجابية في علاقاتي مع الآخرين.	2.9	.322	مرتفع
	المتوسط العام	**2.92**	**.280**	**مرتفع**

يعرض جدول (6) استجابات أفراد العينة لمعرفة دور العمل التطوعي في تعزيز العلاقات الاجتماعية، ويتبين من خلاله موافقة جميع أفراد عينة البحث على جميع عبارات المحور، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.92)، ويقع في فئة «مرتفع».

وهذه النتيجة تبدو منطقية إلى حد كبير، فالعمل التطوعي ما هو إلا شبكة علاقات اجتماعية في الأساس، ويعد المتطوع - كما أشرنا في الإطار النظري - حلقة الوصل بين الجمعية الخيرية من ناحية وبين المجتمع من ناحية أخرى، وبالتالي فإن العمل التطوعي مبدؤه علاقات اجتماعية بين المتطوع والجمعية ومنسوبيها، ونهايته علاقات اجتماعية بين المتطوع والمجتمع المتلقي للمساعدات.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليها دراسة فاهي Fahy (2003)، التي ألقت الضوء على دور رأس المال الاجتماعي في دعم المجتمعات بشبكة علاقات اجتماعية قوية من خلال المؤسسات التطوعية. واكتشفت عبد الحميد (2010) أن أكثر مصادر رأس المال الاجتماعي تأثيراً في الجمعيات الأهلية تمثل في الروابط الاجتماعية غير الرسمية.

جدول (7)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدور العمل التطوعي في تعزيز التسامح

م	العبارة	متوسط	انحراف المعياري	درجة التقدير
18	يغلب التسامح بين العاملين في العمل التطوعي.	2.88	.325	مرتفع
19	يزيد العمل التطوعي من انسجامي وتفاهمي مع أفراد المجتمع.	2.91	.306	مرتفع
20	يجعلني العمل التطوعي أكثر تسامحاً مع الآخرين.	2.90	.314	مرتفع
21	يسود الاحترام المتبادل بين القيادة والعاملين في العمل التطوعي.	2.83	.393	مرتفع
22	يرسخ العمل التطوعي ثقافة التنوع وقبول الآخرين.	2.92	.265	مرتفع
	المتوسط العام	**2.89**	**.321**	**مرتفع**

يعرض جدول (7) استجابات أفراد العينة لمعرفة مدى إسهام العمل التطوعي في تحقيق التسامح بين الأفراد والجماعات في العمل، ويتبين من خلاله موافقة جميع أفراد عينة البحث على جميع عبارات المحور، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.89)، ويقع في فئة «مرتفع».

ولا شك أن التسامح مطلب لا يتم العمل التطوعي إلا به. فقيام المتطوع اختيارياً بالالتزام بأوامر رؤسائه في الجمعية الخيرية والتقيد بتوجهاتها يعد في حد ذاته تسامحاً. واستعداد المتطوع للتعامل مع جميع أفراد المجتمع المحتاجين أياً كان مستواهم الاجتماعي أو الثقافي أو حتى الأخلاقي لهو تسامح كذلك. والأهم من ذلك أن العمل التطوعي ينمي التسامح لدى المتطوع من خلال تعرض المتطوع واحتكاكه بأشخاص ذوي أنماط شخصية مختلفة، وبالتالي يكتسب المتطوع مهارة التسامح كلما استمر في عمله التطوعي، هذه المهارة التي تعد رأس مال اجتماعي في الوقت نفسه.

جدول (8)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدور العمل التطوعي في تعزيز الثقة

م	العبارة	متوسط	انحراف المعياري	درجة التقدير
23	يزيد العمل التطوعي من ثقتي بالآخرين (زملائي المتطوعين وأفراد مجتمعي).	2.84	.383	مرتفع
24	يزيد العمل التطوعي من ثقتي بمجتمعي.	2.83	.409	مرتفع
25	يزيد العمل التطوعي من ثقتي بالجمعيات والمؤسسات التي أتطوع فيها.	2.75	.473	مرتفع
26	يقوي العمل التطوعي ثقتي بمجتمعي وقيادته.	2.84	.414	مرتفع
27	يعزز العمل التطوعي الثقة بالنفس.	2.94	.243	مرتفع
	المتوسط العام	2.84	**.384**	**مرتفع**

يوضح جدول (8) استجابات أفراد العينة لمعرفة مدى إسهام العمل التطوعي في تعزيز الثقة بالذات والآخرين لأفراد العينة، ويتبين من خلاله موافقة جميع أفراد عينة البحث على جميع عبارات المحور، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.84)، ويقع في فئة «مرتفع».

فالثقة مصاحبة للعمل التطوعي بدءاً من المتبرع مروراً بالجمعية الخيرية فالمتطوع ثم في النهاية المحتاج للمساعدة. فالمتبرعون والقادرون لن يتخلوا عن جزء من أموالهم لإحدى الجمعيات إلا ثقة في أن الجمعية ستضع هذه الأموال في مكانها المناسب، كذلك تتميز العلاقة بين الجمعية والمتطوع الذي يعمل فيها بالثقة المتبادلة، فالجمعية تأمن المتطوع على توزيع أموال المساعدات، ويثق المتطوع

في مصـادر هـذه الأموال لدى الجمعية. يثق المتطوع كذلك بحالـة المحتاج للمساعدة وبأنه يستحق هـذه المساعدات دون سـواه. فالعمل التطوعي يقوم علـى الثقة، كما أنه يعزز الثقـة التي تعد أحد عناصر رأس المال الاجتماعي.

وتختلـف هذه النتيجة مـع النتيجة التي توصلت إليهـا دراسة الزغـل (2011) والتي اكتشفت في سعيهـا لتحديـد أكـثر متغيرات رأس المال الاجتماعـي تحسينـاً لنوعية حياة الأسـرة الريفية في مصر إلى حصول متغير مستوى الثقة في الأفراد ومستوى الثقة في مؤسسات المجتمع على «متوسط» في تقدير أفراد العينة.

جدول (9)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدور العمل التطوعي في تعزيز التعاون

م	العبارة	متوسط	انحراف المعياري	درجة التقدير
28	يرسخ العمل التطوعي ثقافة التعاون بين العاملين في التطوع.	2.92	.265	مرتفع
29	العمل التطوعي نوع من التعاون بين أفراد المجتمع.	2.96	.191	مرتفع
30	العمل التطوعي نوع من أعمال الخير في المجتمع.	2.97	.157	مرتفع
31	يعد العمل التطوعي مشاركة في خدمة المجتمع.	2.97	.157	مرتفع
32	يساهم العمل التطوعي في مساعدة المحتاجين في المجتمع.	2.96	.206	مرتفع
	المتوسط العام	**2.96**	**.195**	**مرتفع**

يعرضـ جـدول (9) استجابـات أفـراد العينة لمعرفة مـدى إسهام العمـل التطوعي في تحقيق التعـاون بين أفراد العينـة، ويتبين من خلاله موافقة جميع أفراد عينـة البحث على جميع عبارات المحور، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (2.96)، ويقع في فئة «مرتفع».

فالعمل التطوعي بطبيعة الحال لا يتم إلا من خلال فريق عمل، يكون لكل عضو فيه دوره المحدد. فيقوم أعضاء من هذا الفريق بعمل قاعدة بيانات للمتبرعين والمحتاجين، ويقوم آخرون بالحصول على المساعدات من المتبرعين والتواصل معهم، وآخرون يقومون بتوزيعها على المحتاجين، وآخرون يعلنـون عـن الجمعية وأعمالهـا وطريقة تلقيها للمساعـدات. ولن تنجح الجمعيـة في أداء مهماها إلا بتكامل هذه الأدوار جميعاً وتعاون جميع أعضاء فريق العمل مع بعضهم البعض.

وقـد حاز هـذا المحور على الترتيـب الأول بين المحـاور في استجابات أفـراد العينة. وهي ذات الأهمية التي توصلت إليها الزغل (2011) في دراستها التي هدفت إلى تحديد أكثر متغيرات رأس المال الاجتماعي تحسيناً لنوعية حياة الأسرة الريفية في مصر، وتوصلت إلى أن أكثر هذه المتغيرات

أهميــة وفقاً لاستجابات أفـراد العينة تمثل في مستوى التماسك والتضامــن الاجتماعي الذي حاز علــى مستوى «مرتفــع». ويعد التماسك والتضامــن الاجتماعي مرادفين للتعــاون. وتوصلت دراسة عبــد الرحمن والحسيني (2018) إلى ذات النتيجة، حيث اكتشفــت في قياسها لرصيد رأس المال الاجتماعــي للريفيــين بمنطقة الدراسة أن أكــثر أبعاد رأس المال الاجتماعــي رصيداً هو التماسك والتضامن الاجتماعي.

جدول (10)

المتوسط العام لمحاور رأس المال الاجتماعي

م	المحور	متوسط	درجة التقدير	الترتيب
1	إسهام العمل التطوعي في تعزيز التعاون.	2.96	مرتفع	1
2	إسهام العمل التطوعي في تعزيز العلاقات الاجتماعية.	2.92	مرتفع	2
3	إسهام العمل التطوعي في تعزيز التسامح.	2.89	مرتفع	3
4	إسهام العمل التطوعي في تعزيز الثقة بالذات والآخرين.	2.84	مرتفع	4
5	إسهام العمل التطوعي في تعزيز الانتماء الوطني.	2.80	مرتفع	5
	المتوسط العام	**2.88**	**مرتفع**	

يعرض جــدول (10) استجابات أفــراد العينة لمعرفة مــدى إسهام العمــل التطوعي في تعزيز رأســمــال المال الاجتماعــي بمحاوره المختلفة، ويتبــين من خلاله أن المتوسط العــام لجميع المحاور (2.88)، ويقع في فئة «مرتفع».

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليها دراسة جنزبرج ووفيزباند Ginsburge and Weisband (2002)، والتــي أوضحــت أن المتطوعــين في الانترنت يتفاعلــون تفاعلاً مكثفا مــن أجل إفادة كل أعضــاء الجماعات الافتراضية التي ينتمون إليها، حيــث يخلقون رأس مال اجتماعي يعمل كداعم رئيسي لنجاح إدارة الأعمال فيما بينهم، ويعزز المبادئ الأساسية لإدارة الأعمال ويحسن خصائص البرمجيــات التي تقدم للأفراد، ولذلك فإن رأس المــال الاجتماعي يمثل عنصرا رئيسيا في نجاح إدارة الأعمال والتجــارة الالكترونية في المجتمع الافتراضي، وكذلك دراسة فاهي Fahy (2003)، التي ألقت الدراسة على دور رأس المال الاجتماعي في دعم قوة المجتمعات بشبكة علاقات اجتماعية قويــة من خــلال المؤسسات التطوعية، وأوصــت الدراسة بأنه ينبغي علــى السياسات الحكومية أن تدعــم مجتمع المتطوعــين لتنمية رأس المال الاجتماعي الذي يطور ويسهــم في تطور المجتمع بشكل عام.

ثالثا: النتائج المتعلقة بتأثير المتغيرات الديموغرافية على رأس المال الاجتماعي:

للتعـرف علـى مدى وجود اختلافات في تأثير العمل التطوعي علـى رأس المال الاجتماعي تعزى لمتغيرات العمر، والحالـة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، ومدة العمل التطوعي، استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي ANOVA. وسوف نتناول في هذا القسم نتائج هذه التحليلات.

1. العمر:

جدول (11)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للعمر على محاور رأس المال الاجتماعي

المتغير التابع	العمر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الانتماء الوطني	أقل من 20 سنة	2	3.00	.000
	من 20 سنة إلى أقل من 30سنة	97	2.78	.351
	من 30 سنة إلى أقل من 40سنة	44	2.78	.339
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	11	2.96	.121
	من 50 سنة إلى أقل من 60سنة	5	3.00	.000
العلاقات الاجتماعية	أقل من 20 سنة	2	3.00	.000
	من 20 سنة إلى أقل من 30سنة	97	2.93	.175
	من 30 سنة إلى أقل من 40سنة	44	2.90	.209
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	11	2.94	.129
	من 50 سنة إلى أقل من 60سنة	5	2.96	.089
التسامح	أقل من 20 سنة	2	3.00	.000
	من 20 سنة إلى أقل من 30سنة	97	2.90	.200
	من 30 سنة إلى أقل من 40سنة	44	2.84	.309
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	11	3.00	.000
	من 50 سنة إلى أقل من 60سنة	5	2.88	.268
الثقة	أقل من 20 سنة	2	3.00	.000
	من 20 سنة إلى أقل من 30سنة	97	2.85	.288
	من 30 سنة إلى أقل من 40سنة	44	2.78	.399
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	11	2.98	.060
	من 50 سنة إلى أقل من 60سنة	5	2.88	.268
التعاون	أقل من 20 سنة	2	3.00	.000
	من 20 سنة إلى أقل من 30سنة	97	2.96	.152
	من 30 سنة إلى أقل من 40سنة	44	2.94	.176
	من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة	11	3.00	.000
	من 50 سنة إلى أقل من 60سنة	5	3.00	.000

جدول (12)
تحليل التباين الأحادي لتأثير العمر على رأس المال الاجتماعي

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
الانتماء الوطني	بين المجموعات	.603	4	.151	1.370	.247
	داخل المجموعات	16.951	154	.110		
	المجموع	17.554	158			
العلاقات الاجتماعية	بين المجموعات	.057	4	.014	.435	.783
	داخل المجموعات	5.017	154	.033		
	المجموع	5.074	158			
التسامح	بين المجموعات	.296	4	.074	1.384	.242
	داخل المجموعات	8.240	154	.054		
	المجموع	8.536	158			
الثقة	بين المجموعات	.434	4	.109	1.102	.358
	داخل المجموعات	15.172	154	.099		
	المجموع	15.606	158			
التعاون	بين المجموعات	.045	4	.011	.482	.749
	داخل المجموعات	3.561	154	.023		
	المجموع	3.606	158			

يظهر من جدول (12) أن قيم «ف» لتأثير العمر على الانتماء الوطني (1.370)، والعلاقات الاجتماعية (.4350)، والتسامح (1.384)، والثقة (1.102.)، والتعاون (.4820) غير دالة، ما يعني أنه لا يوجد تأثير لمتغير العمر على محاور استبانة العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي. وبعبارة أخرى يمكن القول أن العمل التطوعي له نفس التأثير على الانتماء الوطني والعلاقات الاجتماعية والتسامح والثقة والتعاون لدى المتطوعين من كل الفئات العمرية.

وهو أمر يراه الباحث منطقياً، فالعمل التطوعي كسلوك خيّر ليس له عمر معين، لأنه يتعلق ببواعث الخير والرحمة لدى الإنسان، والتي تتوفر لدى جميع الفئات العمرية؛ وبالتالي لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية لتأثير العمل التطوعي في رأس المال الاجتماعي تعزى لمتغير العمر.

2. الحالة الاجتماعية:

جدول (13)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للحالة الاجتماعية على محاور رأس المال الاجتماعي

المتغير التابع	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الانتماء الوطني	متزوج	59	2.86	.260
	أعزب	87	2.77	.357
	مطلق	12	2.78	.463
العلاقات الاجتماعية	متزوج	59	2.93	.161
	أعزب	87	2.93	.190
	مطلق	12	2.90	.200
التسامح	متزوج	59	2.89	.239
	أعزب	87	2.89	.221
	مطلق	12	2.87	.299
الثقة	متزوج	59	2.83	.300
	أعزب	87	2.86	.278
	مطلق	12	2.72	.562
التعاون	متزوج	59	2.95	.153
	أعزب	87	2.96	.155
	مطلق	12	2.95	.124

جدول (14)

تحليل التباين الأحادي لتأثير الحالة الاجتماعية في رأس المال الاجتماعي

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
الانتماء الوطني	بين المجموعات	.261	2	.131	1.174	.312
	داخل المجموعات	17.255	155	.111		
	المجموع	17.516	157			
العلاقات الاجتماعية	بين المجموعات	.009	2	.005	.141	.869
	داخل المجموعات	5.059	155	.033		
	المجموع	5.068	157			
التسامح	بين المجموعات	.008	2	.004	.073	.930
	داخل المجموعات	8.516	155	.055		
	المجموع	8.524	157			
الثقة	بين المجموعات	.217	2	.108	1.094	.337
	داخل المجموعات	15.364	155	.099		
	المجموع	15.581	157			
التعاون	بين المجموعات	.002	2	.001	.038	.963
	داخل المجموعات	3.603	155	.023		
	المجموع	3.604	157			

يبين جدول (14) أن قيم «ف» لتأثير الحالة الاجتماعية على الانتماء الوطني (1.174)، والعلاقات الاجتماعية (0.141)، والتسامح (0.073)، والثقة (1,094)، والتعاون (0.038) غير دالة، ما يعني أنه لا يوجد تأثير لمتغير الحالة الاجتماعية على محاور استبانة العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي. وبعبارة أخرى يمكن القول أن العمل التطوعي له نفس التأثير على الانتماء الوطني والعلاقات الاجتماعية والتسامح والثقة والتعاون لدى المتطوعين من كل فئات متغير الحالة الاجتماعية. وهو أمر يراه الباحث منطقياً كذلك لذات السبب الوارد في متغير العمر.

3. المستوى التعليمي:

جدول (15)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للمستوى التعليمي على محاور رأس المال الاجتماعي

المتغير التابع	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الانتماء الوطني	ثانوي	15	2.76	.295
	جامعي	129	2.79	.351
	دراسات عليا	15	2.96	.112
العلاقات الاجتماعية	ثانوي	15	2.893	.2251
	جامعي	129	2.92	.182
	دراسات عليا	15	2.99	.052
التسامح	ثانوي	15	2.93	.209
	جامعي	129	2.88	.239
	دراسات عليا	15	2.91	.1981
الثقة	ثانوي	15	2.79	.358
	جامعي	129	2.84	.317
	دراسات عليا	15	2.87	.258
التعاون	ثانوي	15	2.95	.119
	جامعي	129	2.96	.162
	دراسات عليا	15	2.99	.052

جدول (16)

تحليل التباين الأحادي لتأثير المستوى التعليمي في رأس المال الاجتماعي

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
الانتماء الوطني	بين المجموعات	.407	2	.203	1.850	.161
	داخل المجموعات	17.147	156	.110		
	المجموع	17.554	158			
العلاقات الاجتماعية	بين المجموعات	.072	2	.036	1.116	.330
	داخل المجموعات	5.002	156	.032		
	المجموع	5.074	158			
التسامح	بين المجموعات	.037	2	.019	.343	.710
	داخل المجموعات	8.498	156	.054		
	المجموع	8.536	158			
الثقة	بين المجموعات	.056	2	.028	.282	.755
	داخل المجموعات	15.550	156	.100		
	المجموع	15.606	158			
التعاون	بين المجموعات	.014	2	.007	.314	.731
	داخل المجموعات	3.592	156	.023		
	المجموع	3.606	158			

يوضح جدول (16) أن قيم «ف» لتأثير المستوى التعليمي على الانتماء الوطني (1.850)، والعلاقات الاجتماعية (1.116)، والتسامح (0.343)، والثقة (0.282)، والتعاون (0.314) غير دالة، ما يعني أنه لا يوجد تأثير لمتغير المستوى التعليمي على محاور استبانة العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي. وبعبارة أخرى يمكن القول أن العمل التطوعي له نفس التأثير على الانتماء الوطني والعلاقات الاجتماعية والتسامح والثقة والتعاون لدى المتطوعين من كل فئات متغير المستوى التعليمي. ويمكن تفسير ذلك بذات التفسير الوارد في المتغيرين السابقين.

4. مدة العمل التطوعي:

جدول (17)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لمدة العمل التطوعي على محاور رأس المال الاجتماعي

المتغير التابع	مدة العمل التطوعي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الانتماء الوطني	أقل من سنة	82	2.78	.365
	من سنة إلى 3 سنوات	34	2.86	.217
	أكثر من 3 سنوات	27	2.91	.224
العلاقات الاجتماعية	أقل من سنة	82	2.93	.192
	من سنة إلى 3 سنوات	34	2.93	.147
	أكثر من 3 سنوات	27	2.97	.072
التسامح	أقل من سنة	82	2.89	.227
	من سنة إلى 3 سنوات	34	2.90	.227
	أكثر من 3 سنوات	27	2.95	.153
الثقة	أقل من سنة	82	2.84	.284
	من سنة إلى 3 سنوات	34	2.86	.285
	أكثر من 3 سنوات	27	2.90	.238
التعاون	أقل من سنة	82	2.95	.164
	من سنة إلى 3 سنوات	34	2.96	.092
	أكثر من 3 سنوات	27	2.99	.038

جدول (18)
تحليل التباين الأحادي لتأثير مدة العمل التطوعي في رأس المال الاجتماعي

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
الانتماء الوطني	بين المجموعات	.415	3	.138	1.414	.241
	داخل المجموعات	13.685	140	.098		
	المجموع	14.100	143			
العلاقات الاجتماعية	بين المجموعات	.041	3	.014	.497	.685
	داخل المجموعات	3.837	140	.027		
	المجموع	3.878	143			
التسامح	بين المجموعات	.074	3	.025	.536	.658
	داخل المجموعات	6.483	140	.046		
	المجموع	6.558	143			
الثقة	بين المجموعات	.082	3	.027	.358	.783
	داخل المجموعات	10.691	140	.076		
	المجموع	10.773	143			
التعاون	بين المجموعات	.032	3	.011	.600	.616
	داخل المجموعات	2.500	140	.018		
	المجموع	2.532	143			

يظهر من جدول (18) أن قيم «ف» لتأثير مدة العمل التطوعي على الانتماء الوطني (1.414)، والعلاقات الاجتماعية (0.497)، والتسامح (0.536)، والثقة (0.358)، والتعاون (0.600) غير دالة، ما يعني أنه لا يوجد تأثير لمتغير مدة العمل التطوعي على محاور استبانة العمل التطوعي ورأس المال الاجتماعي. وبعبارة أخرى يمكن القول أن العمل التطوعي له نفس التأثير على الانتماء الوطني والعلاقات الاجتماعية والتسامح والثقة والتعاون لدى المنخرطين في العمل التطوعي من كل فئات متغير مدة العمل التطوعي.

وعدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لتأثير العمل التطوعي في رأس المال الاجتماعي تعزى لأي متغير من المتغيرات الأولية يؤكد على حقيقة أن العمل التطوعي يمثل قاسما مشتركاً بين جميع أفراد العينة، لأنه يتعلق - كما ذكر أعلاه - ببواعث الخير والرحمة لدى الإنسان، والتي هي متوفرة لدى جميع أفراد العينة.

التوصيات:

في ضوء النتائج الواردة أعلاه يوصي البحث بالتوصيات الآتية:

1. أهميــة وجود لائحة منظمة تحدد طريقــة وإجراءات العمل التطوعي، وتحديد مهام المتطوع وأدواره، والحقوق والواجبات المتبادلة بينه وبين الجهة التي يعمل فيها.
2. إلــزام المؤسســات والجمعيــات والهيئات التي تمارس العمل التطوعي الخــيري بعمل خطة واضحة وشاملة ومعلنة للعمل التطوعي لديها.
3. الحاجة الماسة إلى هيئة أو جهة رسمية تختص بشؤون العمل التطوعي والمتطوعين.
4. اهتمام مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني بوجود مراكز لتدريب وتأهيل المتطوعين.
5. إدراج العمل التطوعي وأهميته في المناهج التعليمية بمراحلها المختلفة.
6. ضــرورة وجــود تنسيــق بــين الجمعيــات الخيريــة لضمــان جــودة الأداء وتكامــل البرامج والمشروعات.
7. وجــوب إعطاء المتطوع التقدير المعنوي والمــادي من قبل المؤسسات والمنظمات التي يعمل بها المتطوع.
8. تركيز وسائل الإعلام المختلفة على برامج العمل التطوعي والترويج لها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. أحمــد، فضــل. (2013). رأس المال الاجتماعــي وتنمية المشاركة السياسية للشبــاب من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية.
2. الزغــل، عــلاء علــى. (2011). رأس المــال الاجتماعــي وتحسين نوعية حيــاة الأسرة الريفيــة في القرية المصرية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 14(31)، 6424 - 6499.
3. السروجي، طلعت مصطفى. (2009). رأس المال الاجتماعي. مكتبة الأنجلو المصرية (القاهرة). ط1.
4. الشهراني، عائض سعد أبو نخاع. (2008). الخدمة الاجتماعية والعمل التطوعي: دراسة تحليلية لعلاقات التبادل والتكامل. مجلة جامعة الملك عبد العزيز/ الآداب والعلوم الانسانية، 16(1)، 221 - 223.
5. الكفارنة، ميسرة محمود. (2015). دور الجمعيات الأهلية في بناء رأس المال الاجتماعي في دولة فلسطين - دراسة تطبيقية لاتحاد لجان العمل الزراعي في قطاع غزة 2001 - 2014. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
6. المالكي، سمر بنت محمد. (2010). مدي إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعه أم القري لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي. رسالة ماجستير غير منشورة، كليه التربية، جامعه أم القري.

7. المـرواني، نايف محمد. (2016). أهمية العمل التطوعي ودوافعـه ونظرياته. نشر بتاريخ 27 يوليو 2016. http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/294973
8. الهلالات، خالد ابراهيم. (2018). معوقات العمل التطوعي في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 11(1)، 1 - 21.
9. برقـاوي، خالد بن يوسـف برقاوي. (2008). اتجاهـات الشباب السعودي نحو العمـل التطوعي: دراسة مطبقـة على عينة من طـلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة مكـة المكرمة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، 16(2)، 65 - 131.
10. بـركات، وجـدي محمـد. (2005). تفعيـل الجمعيـات الخيرية التطوعيـة في ضوء سياسـات الإصلاح الاجتماعـي بالمجتمـع العربـي المعاصـر. المؤتمـر العلمي الثامـن عشر، جامعـة حلوان/ كليـة الخدمة الاجتماعية.
11. حمـد، إسعـاف. (2015). رأس المـال الاجتماعي: مقاربة تنموية. مجلة جامعـة دمشق، 31(3)، 139 - 162.
12. شريتح، ضياء الدين صبري أحمد دار. (2017). درجة امتلاك رأس المال الاجتماعي في ريف محافظة رام الله والبيرة 2007 - 2017. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.
13. عبـد الحميـد، انجي. (2010). دور منظمـات المجتمع المدني في تكوين رأس المـال الاجتماعي - دراسة حالة الجمعيات الأهلية في مصر. المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، مصر.
14. عبد الرحمن، طارق عطية والحسيني، عياد سعد. (2018). دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز الانتماء المجتمعي للمزارعين بإحدى قرى محافظة الشرقية. مجلة العلوم الزراعية المستدامة، 44(1)، 19 - 33.
15. عبـد العظيـم، حسنـي إبراهيـم. (2014). في نظرية رأس المال الاجتماعـي. المنتدى العربـي للعلوم الاجتماعية والإنسانية. 28 فبراير 2014. https://socio.yoo7.com/t3521-topic
16. لطفـي، طلعت ابراهيـم. (2004). العمل الخيري والإنساني في دولة الإمـارات العربية المتحدة: دراسة ميدانيـة لعينة مـن العاملين والمتطوعـين في الجمعيات الخيريـة. مركز الإمـارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
17. وزارة الشؤون الاجتماعية. (2019). أطلس الجمعيات الخيرية في المملكة العربية السعودية، طبعة وزارة الشؤون الاجتماعية.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Brown, Thomas. (2006). Theoretical perspective on social social capital. Jamor University, N.Y.
2. Bryman, A. (2008). Social Sciearch Methods. Oxford University Press.
3. Coleman, James. (1988). Social capital in the creation of of human capital. American Journal of Sociology, 94, 95 - 120.
4. Coleman, James. (1994). Foundation of social theory. Harvard University Press.
5. Fahy, C. (2003). Working with communities to build social capital: Reflecting on old and new thinking about volunteers, The Australian Journal of emergency management, 18(4).

6. Field, J. (2003). Social capital. London: Routledge.
7. Garson, David. (2006). Social capital theory. Cambridge University Press.
8. Ginsburge, M, & Weisband, S. (2002). Social Capital and Volunteerism in virtual communities: The case of the internet chess club, Proceedings of the 35th Hawaii International Conference on System Sciences.
9. Nahapiet, J., & Ghoshal, S. (1998). Social capital, intellectual capital, and the organizational advantage. Academy of Management Review, 23(2), 242
10. Putnam, R. D. (1995). Bowling Alone: America's Declining Social Capital. Journal of Democracy 6 (1), 65 - 78.

The Role of Voluntary Work in Enhancing Social Capital in Riyadh (Saudi Arabia)

DR. SAUD SAHAL ALQOUS •

Abstract

The study explored the extent to which voluntary work enhanced the social capital of volunteers in cratitable societies in Riyadh, KSA. It also aimed to identify the importance of voluntary work and obstacles deterring it from the perspective of volunteers. Furthermore, the study investigated differences in the effect of voluntary work on social capital by age, social status, educational level, duration of voluntary work. The researcher used the descriptive method and collected the required data via a researcher - developed 32 - item questionnaire groping the effect of voluntary work on social capital. The questionnaire had five dimensions: belongingness, social relations, tolerance, trust and cooperation. Voluntary work proved to have a strong positive effect on social capital (M=2.88 out of 3). The descending order of social capital dimensions was as follows: cooperation (M=2.96), social relations (M=2.92), tolerance (M=2.89), trust (M=2.84), belongingness (M=2.80). Obstacles of voluntary work proved to be basically administrative. Results also revealed that the effect of voluntary work on social capital was the same for all respondents regardless of personal variables. That is, no significant differences were found by any of the personal variables. Recommendations and suggestions for further research are offered.

Key Words: voluntary work, social capital, Riyadh.

• Shaqra University - KSA.

تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: التحديات والحلول

«جامعة شقراء أنموذجا»

د. لولوة بنت صالح إبراهيم الفراج •

DOI: 10.12816/0058604

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعوديـة، والحلول المقترحة للتمويل. تم استخدام المنهـج الوصفي المسحي. تكونت أداة الدراسة مـن استبانة وزعت على العمداء والوكلاء لجميـع الكليات بجامعة شقراء، واشتملت على محورين هـي: التحديات التي تواجه تمويـل التعليم العالي في المملكة العربيـة السعودية، والحلول المقترحة للتمويل. بينت نتائج الدراسة أن أهم التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في جامعة شقراء في المملكة العربيـة السعودية هي اعتماد الجامعة على الدعم الحكومي فقط، وضعف ارتباط البرامج البحثيـة بالمؤسسـات الإنتاجية بالمجتمع، وضعف اعتمادات النفقـات الاستثمارية مقارنة باعتماد النفقات الجارية. كما أن أهم الحلول للتمويل هي: تطوير النظام المالي والإداري في جامعة شقراء، واستثمـار الصناديق المالية بها، وترويج البحوث العلميـة وتسويقها وتشجيع الابتكارات والأنشطة

• أستاذ مساعد، قسم العلوم التربوية، كلية التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء، السعودية.

والخدمات الجامعية، وتنشيط الاهتمام بالأوقاف الجامعية، وإنشاء علاقات تعاونية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع الإنتاجية. وقد أوصت الدراسة بمنح الجامعة الاستقلال الإداري، وتبني صيغة الجامعة المنتجة، وإعادة النظر في سياسة التمويل الحكومي لها.

الكلمات المفتاحية: التعليم العالي - التمويل - التحديات - الحلول.

المقدمة:

يعتبر التعليم العالي أحد أهم العوامل في التأثير على التغيرات المجتمعية، نظرًا لقدرته على المساعدة في صياغة عملية صنع قرارات جيدة في كل مجالات المجتمع الحديث، في الأعمال التجارية والتعليم والسياسة والعلوم. وقد زاد التعليم العالي على مر السنين زيادة كبيرة ليس فقط من أجل تعزيز المعرفة الأكاديمية، ولكن أيضًا من أجل التنمية الاجتماعية والاقتصادية (Browne and Shen, 2017: 169).

إن التعليم العالي هو المسئول عن تزويد المجتمع بحاجاته من الكفاءات البشرية عالية المستوى في مختلف المجالات، وهو أداة المجتمعات في تطويع التكنولوجيا لخدمة الأغراض والمطامح المجتمعية، واستيعاب معطيات التقدم العلمي وقيادة عمليات التغير الثقافي والاجتماعي، وبذلك يلعب التعليم العالي دوراً بارزاً وأساسياً في تحديد مستقبل الشعوب وذلك بالنظر إلى كون التعليم العالي الجيد شرطاً ضرورياً للتراكم والتكاثر المعرفي، ولازدهار حركة البحث والتطوير، إضافة إلى درجة كفاءة مخرجات التعليم العالي في المهن المختلفة وتعاني أنظمة التعليم العالي في أي دولة من دول العالم العديد من الصعوبات والمشكلات التي تؤثر في مستوى العملية التعليمية، وأداء الأنظمة الفرعية المكونة للتعليم، وإن اختلفت بالطبع درجة تأثير هذه الصعوبات والمشكلات من دولة إلى أخرى. ويواجه التعليم العالي في القرن الحالي العديد من المتغيرات العالمية وذلك بسبب الطفرة الهائلة في مجالات البحث العلمي، والتقدم التكنولوجي.

وتواجه الأنظمة التعليمية في جميع الدول تحديات كبيرة، من بين هذه التحديات وأهمها التحدي المتمثل في توفير مصادر تمويلية كافية لتأمين التعليم المناسب للطلاب بالكم والنوعية المناسبة (الطويرقي و سعد، 2012).

وقد أكد معالي وزير التعليم خلال كلمته حول تمويل التعليم عزم المملكة العربية السعودية على ترشيد الإنفاق وتعزيز المساءلة ودعم الجودة في التعليم العام والعالي من خلال إطلاق ست

وثلاثين مبادرة نوعية عبر برنامج التحول الوطني الداعم لتحقيق رؤية السعودية 2030. وعلى الرغم من التحديات الاقتصادية الحالية، إلا أنّ موازنة التعليم استمرت على ما هي عليه، حيث تمّ تخصيص 23 % من الدخل القوميّ للإنفاق على مجالات التعليمِ وتطويره وإصلاحاته (موقع وزارة التعليم السعودي، 2017)

وفي ضوء المتغيرات الاقتصادية التي تعاني منها المملكة في الوقت الحاضر، فإنه لا يمكن الاستمرار في نمط التمويل ذاته، والاعتماد في تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية على الحكومة كمصدر أساس، وحيث إن المتاح من الموارد لم يعد كافيا أو مناسبا للصرف على تزايد الأعداد من الطلبة، وهذا يؤدي إلى التأثير المباشر على نوعية التعليم العالي، وسيخفض معدلات الأداء، وكفاءة المخرجات بسبب نقص الموارد المالية في البحث عن بدائل مقترحة لإيجاد موارد تمويل بديلة تسهم في التغلب على مشكلة التمويل في مؤسسات التعليم العالي في المـ العربية السعودية من خلال الاستفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، واليابان، التي توصلت إلى بدائل مقترحة للتمويل ومن أهمها: تنمية الموارد البشرية، والموارد المالية والتعليمية، والاهتمام بحاضنات الأعمال التكنولوجية، وزيادة الكراسي البحثية، والاتجاه إلى خصخصة التعليم العالي، ودراسة حاجة سوق العمل.(الشنيفي، 2018).

لذلك أصبح من الضروري البحث عن مصادر لتمويل التعليم العالي ومشاركة الكلفة في التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة.

مشكلة الدراسة:

وبالنظر إلى تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، فإننا نجد أن مورده الأساس هو الميزانية العامة للدولة والتي تعتمد مواردها بصورة كبيرة على النفط، ومؤدى ذلك أن تأثيراً مباشراً بالسلب سيتعرض له الإنفاق الحكومي على التعليم العالي إن طرأ على هذه الثروة ما يؤثر على أسعارها سلبا، وتشير الإحصاءات إلى ارتفاع ميزانية التعليم العالي خلال السنوات الماضية.

وتؤكد كثير من الدراسات والمؤتمرات العالمية على صعوبة استمرار التوسع في التمويل الحكومي غير المحدود لمؤسسات التعليم العالي القائمة، أو المزمع تطويرها، أو افتتاح مؤسسات جديدة، وهذا يستدعي البحث عن بدائل مقترحة لتمويل التعليم في الجامعات العربية السعودية (الشنيفي، 2018: 71).

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي:

ما التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، والحلول المناسبة؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؟
2) ما الحلول المقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؟
3) هل هناك فروق في إدراك التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والحلول المقترحة بين أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير العمل الإداري ومتغير سنوات الخدمة أهمية الدراسة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على ما يلي:

1) التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.
2) الحلول المقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.
3) تحديد الفروق بين بين أفراد العينة وفقا لمتغيري العمل الإداري وسنوات الخدمة حول التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والحلول المقترحة.

أهمية الدراسة:

تعتبر قضية تمويل التعليم العالي من القضايا المهمة التى تواجه الكثير من دول العالم، برغم اختلاف مستويات النمو الاقتصادي في كل منها، وهي قضية متجددة دوماً بسبب التغيرات في النظام الاقتصادي العالمي، وارتفاع تكلفة نظام التعليم العالي، مما يؤثر في نسبة المخصصات المالية المرجوة للتعليم من الموازنة العامة للدولة. وهنا تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها قضية مهمة وأساسية لتوفير وتطوير التعليم من خلال نتائجها والمعلومات التي توفرها للجهات المختصة والتي تعمل على تحفيز القيادة السياسية والقائمين على التعليم العالي على تبنى سياسات تمويلية متنوعة وعدم الاعتماد فقط على التمويل الحكومي. معظم الدراسات السابقة اكتفت بمناقشة أبرز مشكلات التمويل، وعرضت لأبرز أنماط التمويل، وسمى بعضها المصادر البديلة أو المكملة الأخرى. لذا تأتي هذه الدراسة في سياق أهمية دور الشراكة المجتمعية في دعم تمويل برامج التعليم العالي السعودية، حيث يعتبر التمويل أحد أبرز مشكلات هذا النوع من التعليم. وأيضا تحفيز القطاع الخاص على المشاركة في تمويل البحوث العلمية.

حدود الدراسة :

الحدود الزمنية: اقتصرت الدراسة على الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1440هـ - 1441هـ.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على كليات جامعة شقراء.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على آراء عمداء ووكلاء كليات جامعة شقراء.

حدود الموضوع: تتمثل في التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، والحلول المناسبة من وجهة نظر الباحثة.

مصطلحات الدراسة :

1- تمويل التعليم العالي:

تبنت الباحثة تعريف الشنيفي (الشنيفي، 2018) لتمويل التعليم العالي بأنه «مجموعة الموارد المالية المخصصة لمؤسسات التعليم العالي من الموازنة العامة للدولة أو من مصادر أخرى، مثل الهبات، التبرعات، الرسوم الطلابية، المعونات المحلية والخارجية لدعم برامج التعليم العالي وأنشطته، وإدارتها بفاعلية لتحقيق أهداف التعليم الجامعي خلال فترة زمنية محددة».

2- التعليم العالي:

يعرف التعليم العالي إجرائياً بأنه: المبالغ المرصودة من قبل الدولة لمؤسسات التعليم بهدف تحقيق أهدافها التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع وإدارتها بكفاءة.

3- جامعة شقراء:

هي جامعة حكومية سعودية مجانية تقع في محافظة شقراء بالمملكة العربية السعودية وهي تحت إشراف وزارة التعليم. وتعد من أحدث الجامعات السعودية التي صدر القرار السامي الملكي بإنشائها، حيث صدر المرسوم الملكي الكريم رقم (7305/ م ب وتاريخ 3/ 9/ 1430هـ) بإنشاء جامعة شقراء (البوابة الالكترونية لجامعة شقراء).

وتتطلع الجامعة للكوادر المؤهلة والمدربة للوفاء بمتطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل، وإثراء حركة البحث العلمي وتطوير الدراسات العليا لتلبي قضايا المجتمع واحتياجات التنمية.

وتضم الجامعة حالياً (24) كلية (الصحية والعلمية والإنسانية) موزعة في عدة محافظات ومراكز غرب مدينة الرياض، وهي: شقراء، وحريملاء، والقويعية، والدوادمي، وساجر، وضرماء، وعفيف، والمزاحمية، وثادق والمحمل.

الإطار النظري:

أصبح الإنفاق على التعليم يشكل عبئًا كبيرًا على الدول عالميًا، وتواجه الحكومات مشكلة تمويل التعليم عندما تكون الموارد المتاحة لا تكفي لتمكينها من الإيفاء بمتطلبات التعليم نتيجة ارتفاع الطلب عليه الناجم عن زيادة معدلات النمو السكاني، وارتفاع مستوى الوعي بدور التعليم وتأثيره على مستقبل الدول والأفراد، وفي المملكة العربية السعودية تقوم الحكومة بتحمل العبء الأكبر من عملية تمويل التعليم العالي وتسعى الحكومة السعودية إلى إيجاد مصادر إضافية للتمويل (الشنيفي، 2018).

مصادر تمويل التعليم:

تختلف مصادر تمويل التعليم تبعا لاختلاف النظام الاقتصادي والسياسي والفلسفي للمجتمع، ويشكل مصدر تمويل التعليم أهمية كبيرة في الخطط التربوية، ويمكن تصنيف مصادر تمويل التعليم في المملكة العربية السعودية إلى ما يلي:

أولا: المصادر الأساسية في تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وتشمل:

1) **التمويل الحكومي:** يعتمد على ما تخصصه الحكومة (الدولة) من موازنة للتعليم، ولهذا المصدر أفضلية في تمويل التعليم العالي (بدءاً بالرسوم الجامعية ووصولا إلى إعطاء راتب شهري للطالب، في بعض الحالات)، ونظرا لتزايد أعداد الطلبة على الإقبال على التعليم، فإن تمويل التعليم من قبل الحكومة سيزداد وينمو، وسيظل التمويل الحكومي للتعليم يواجه ضغوطا كبيرة من أجل الإيفاء بمتطلبات التعليم العالي.

2) **التمويل من الأفراد (رسوم دراسية):** هو كل المبالغ المالية التي تحصل عليها مؤسسات التعليم العالي من الأفراد، ويتركز في رسوم الطلاب الدراسية الذين يلتحقون بمؤسسات التعليم الجامعي كرسوم التسجيل والأنشطة الطلابية ورسوم الامتحانات، ورسوم الحصول على وثائق التخرج (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2010)، ويحتل هذا المصدر مكانة كبيرة في كثير من الدول المتقدمة، وفي المملكة العربية السعودية، يحتل دوراً ثانوياً وليس أساسيّاً في تمويل التعليم، حيث يتحمل الطالب وأسرته جزءًا من نفقات التعليم العالي عن طريق دفع الرسوم مقابل الخدمات التعليمية التي يتلقاها في المؤسسات التعليمية.

3) **القروض:** هو استثمار الأموال عن طريق التعليم من خلال تقديم القروض المالية للطلبة

مقابـل حصول الشركات المقرضة على جزء من الأرباح بعد تخرجهم ويمكن الاستفادة من هذا المصدر أيضا في بناء مبانٍ تعليمية (الشنيفي، 2018).

ثانيـا: المصـادر الثانوية في تمويل التعليم العالي في المملكـة العربية السعودية: هناك بدائل ثانوية تسهم وإن كان بشكل أضعف في عملية التمويل، ومن أهمها (الشنيفي، 2018):

1) **المصـادر الخاصة:** يقصد بهـا الأمور التي يتحملها الطالب من أثاث ووسائل تعليمية وكتب، بالإضافـة للرسـوم الدراسيـة في الجامعات غير المجانيـة، بالإضافة للتبرعـات والهبات، والوصايا والأوقاف بشرط عدم تعارضها مع أهداف التعليم العالي في المملكة.
2) **المصـادر المحليـة:** وتتمثل فيما يقدمه أفراد المجتمـع والمؤسسات الربحية وغيرها لمؤسسات التعليـم العـالي من تبرعات وهبات ومنـح ونفقات على التعليم العـالي الجامعي، أو تقديم أراضٍ كنـوع من الهبـات أو إنشاء مبانٍ تعليميـة، إلا أن هذا المصدر يعتـبر مصدرًا مؤقتاً ولا يعول عليه كثيرًا في دعم التعليم العالي.
3) **المصادر الخارجية:** وتعتبر مورداً ومصدراً من مصادر تمويل التعليم العالي، إلا أنه مصدر ضعيـف، ومنه إعـارة المعلمين من دولة لأخرى، وتقديم المنح الدراسيـة المجانية، بالإضافة للمنـح المالية التي تقدمها بعض الدول الأوربية لمساعدة المتعلمين، ويعتبر مصدراً للتخفيف عن عبء الحكومة في التمويل، وإن كان بسيطاً (السنبل، 2005).

كذلك قسمت دراسة الحربي (2015) مصادر تمويل التعليم إلى قسمين:

أولاً: المصادر الأساسية: وتشمل:

1) **الميزانيـة المخصصـة للتعليـم:** وهـي ما تخصصـه الحكومات من ميزانيـات للإنفاق على التعليم انطلاقا من واجبها توفير التعليم لجميع مواطنيها في إطار مفهوم المواطنة كحقوق وواجبات، وارتباط التمويل الحكومي بقضية العدالة، وتكافؤ الفرص التعليمية.
2) **الضرائب العامة.**
3) **القروض.**
4) **أقساط التعليم الخاص.** (غنايم، 2008)

ثانيا: المصادر الثانوية: وتشمل:

1) **المشـاركات المجتمعيـة:** وهـي ما يسهم به القطـاع الخاص من مؤسسـات وشركات وهيئات وجمعيات وأفراد من أموال نقدية، أو عينية.

2) **التمويل الذاتي:** يتم بتحويل أنشطة وبرامج المؤسسة التعليمية إلى أنشطة وبرامج انتاجية.
3) **الوقف الخيري:** يُعد من أهم مصادر التعليم.
4) **الرسوم الدراسية:** وهي الحصول على رسوم دراسية من الطلبة مقابل الخدمات التعليمية التي تقدم لهم.
5) **المساعدات الدولية:** وهي المعونات المقدمة من الدول والمنظمات العالمية لمساعدة الدول المحتاجة على تحقيق أهدافها التربوية، وقد تكون هذه المعونات على شكل هبات مالية أو عينية.
6) **الشركات الخاصة:** وتتولى استثمار أموالها عن طريق التعليم من خلال تقديم قروض مالية للطلبة المحتاجين مقابل الحصول فيما بعد على جزء من أرباحهم بعد تخرجهم.

البدائل المقترحة لتمويل التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية:

اتجهت الدولة بالمملكة العربية السعودية إلى ضرورة تنويع مصادر تمويلها، وأصدر في ذلك مجلس التعليم العالي بعض الأنظمة منها المادة رقم (53) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات (الصويغ، 1418هـ)، وتنص على ما يلي:

تتكون إيرادات كل جامعة من:

- الاعتمادات التي تخصص لها في ميزانية الدولة.
- التبرعات والمنح والوصايا والأوقاف.
- ربح الأملاك وما ينتج عن التصرف فيها.
- أي إيرادات تنتج عن القيام بمشاريع البحوث أو الدراسات أو الخدمات العلمية للآخرين.

كما وتنص المادة (54) من النظام على ما يلي:

- للجامعة القيام بدراسات أو خدمات علمية لجهات سعودية مقابل مبالغ مالية، وتدرج عائدات هذه الدراسات والخدمات في حساب مستقل تصرف في الأغراض التي يحددها، ويضع قواعدها مجلس التعليم العالي.
- لمجلس الجامعة قبول التبرعات، والمنح، والوصايا، والأوقاف الخاصة بالجامعة، كما يجوز له قبول التبرعات المقترنة بشروط، أو المخصصة لأغراض معينة، إذا كانت الشروط أو الأغراض تتفق مع رسالة الجامعة، وتدرج هذه التبرعات في حساب مستقل، وتصرف على الأغراض المخصصة لها وفقا للقواعد التي يضعها مجلس التعليم العالي.

وتقدم بعض الدراسات بدائل مقترحة لتمويل التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية منها دراسة الشنيفي (2018) منها ما يلي:

- تغيير النظرة لمؤسسات التعليم العالي والنظر إليها كوحدة إنتاجية وذلك بتوظيف إمكاناتها المادية والبشرية، وتحويلها إلى مواقع إنتاج حقيقية مع استمرارها في تقديم الخدمات التعليمية.
- التوجه لنظام التعليم المفتوح في الجامعات لتلبية الحاجات الاجتماعية للتعليم، والذي يؤدي إلى خفض كلفة الوحدة التعليمية.
- تسويق الأنشطة والبرامج الجامعة إعلاميا ورعايتها.
- ترسيخ مبادئ الرقابة والمحاسبة وثقافتها بما يسهم في حسن استثمار موارد الجامعة، وتقليل معدلات الهدر التربوي.
- المشاركة مع مؤسسات القطاع الخاص بها بما يسهم في إنجاز أبحاث تطبيقية يستفيد منها المجتمع.
- إدارة موارد الجامعات بشكل مناسب.
- استقطاب حاضنات الأعمال للتعليم العالي لتبني الخريجين منها في مختلف التخصصات العملية.
- ضمان تسجيل براءات الاختراع للطلاب لإنجازاتهم في الجامعة ولمشاريع تخرجهم، مما يساعد على توفير رعاية لهم من قبل مؤسسات صناعية وتجارية وتعليمية.
- الإكثار من الكراسي البحثية في الجامعات، وعمل الدعاية اللازمة لها، والإعلان عنها.
- الاستفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة، ألمانيا، اليابان في الاعتماد على التمويل الذاتي، واستثمار كافة الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة للمؤسسات التعليمية للاستثمار الأمثل مع مراعاة العوامل الاجتماعية والتربوية والدينية.
- اتجاه التعليم ناحية التعليم المهني والفني وافتتاح مراكز له، لتوفير فرص عمل جديدة، ولاستقبال الطلاب غير الراغبين في الاستمرار في التعليم الجامعي.
- البعد عن التعليم النظري قدر الإمكان والتوجه للتعليم التجريبي، والتعليم المتوائم مع حاجات سوق العمل، للبعد والحد من بطالة الخريجين.

- دراسة حاجات السوق للتخصصات النادرة من خلال أبحاث ودراسات شاملة لحاجات سوق العمل ونوعية القوى البشرية للبعد عن إهدار الطاقات البشرية.
- إشراك الأفراد ذوي الخبرة والمتخصصين وأصحاب العقول المفكرة في عملية التخطيط والتدريب وإدارة التعليم العالي، وإشراكهم في وضع الخطط الدراسية، والمقررات للمؤسسات التعليمية للاستفادة من خبراتهم.
- الاستفادة قدر الإمكان من المرافق التابعة للتعليم العالي من قاعات وأندية وغيرها، بما يعود بذلك على الجامعة من عائد مادي واجتماعي وخدماتي.
- الاستمرار بعمل معارض بشكل دوري سواء سنوي أو نصف سنوي لمنتجات الطلبة سواء الإلكترونية أو اليدوية، والإفادة من هذه المعارض لصالح مؤسسات التعليم العالي.
- ضرورة إنشاء مجلات علمية عالمية ومحلية للنشر والتحكيم مقابل رسوم معينة.
- إقامة المزيد من المراكز البحثية المتطورة والمتخصصة والاستفادة من خبرات أعضاء هيئة التدريس وتجاربهم في تقديم البحوث والابتكارات، والاستشارات للجهات المختلفة.
- تسمية القاعات الكبيرة والمباني والكليات بأسماء المتبرعين لمؤسسات التعليم العالي من أفراد وشركات، وذلك لتحفيز المتبرعين والممولين وتشجيعهم.
- الإفادة من المؤسسات الكبيرة في عملية تقديم القروض للطلبة بتسديد تلك القروض من خلال استقطاب الخريجين للعمل لدى تلك المؤسسات لسداد رسوم تعليمهم على المدى البعيد.
- تطبيق المعايير الاقتصادية على الأنظمة التعليمية، حيث يعد التعليم استثمارا بشريا يفوق في عائده الاستثمار في كل المجالات.
- التوسع في استخدام التقنيات الإدارية الحديثة؛ بهدف زيادة كفاءة النظام المالي والإداري وفاعليته في مؤسسات التعليم العالي.

كذلك قدمت دراسة العتيبي (2018) بدائل مقترحة لتمويل التعليم العالي في الدول المتقدمة كما يلي:

- **العقود البحثية:** تعد العقود البحثية من المصادر الذاتية الهامة في تمويل التعليم الجامعي في معظم دول العالم، حيث تعمل الجامعات على إنشاء علاقات تعاونية مع مؤسسات المجتمع

الصناعية، وذلك من خلال إجراء البحوث اللازمة لهذه المؤسسات، أو أن يشترك فريق من الباحثين من الجامعات والمؤسسات الإنتاجية في عملية إجراء البحوث (غنايم، 2008).

- **الجامعة المنتجة:** ترتبط الجامعات بالمؤسسات الصناعية والشركات الكبرى والإدارات الحكومية التي تستفيد استفادة مباشرة من نتائج البحوث الجامعية وتسويقها (السيد، 2015).
- **التمويل الذاتي:** تعتمد الجامعات في تمويلها على جزء من دخلها، مثلاً نسبة دخلها من المستشفيات الجامعية، فضلا عن عقود البحث مع الحكومات المحلية والشركات الخاصة.
- **الهبات والمنح الخارجية:** تبذل الجامعات الحكومية والخاصة جهوداً للحصول على الهبات والمنح من القطاع الخاص والجهات المانحة.
- الوقف الجامعي.

التحديات التي تواجه تمويل التعليم:

هناك ضغوط تقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ومن المعروف أن أنظمة التعليم العالي في أي دولة من دول العالم مهما بلغت درجة تقدمها تعاني العديد من الصعوبات والمشكلات التي تؤثر على مستوى العملية التعليمية، ولكنها تختلف من دولة إلى أخرى. ويعد الإنفاق على التعليم العالي من أصعب المشكلات التي تواجه هذا القطاع، والبحث عن بدائل غير حكومية لتمويل التعليم ليست مهمة مستحيلة، ولكنها بالطبع ليست مهمة سهلة، وهناك العديد من المؤشرات الدالة على قصور التمويل الحكومي للتعليم العالي (الجهني، 2008)، **ومن هذه المؤشرات ما يلي:**

- نادرا ما تحصل الجامعات على المبالغ التي تطلبها عندما تحدد احتياجاتها مما يؤثر على مستوى أدائها.
- نمو التعليم العالي بمعدلات لا تتناسب مع معدلات نمو مخصصاته.
- عدم القدرة على التوسع في إحداث التخصصات التطبيقية أو تلبية متطلباتها.
- تقلص عدد الأساتذة الذين يؤهلون في الجامعات الغربية المرموقة نتيجة قلة الموارد المالية.
- عجز الجامعات عن تمويل الإجازات التدريسية والبحثية لأعضائها خارج البلد.
- انخفاض مستوى الخدمات الطلابية من سكن وطعام ومواصلات ورعاية طبية.

- توقف مشروعات التطوير في التعليم العالي أو سيرها ببطء.
- تراجع نصيب الطالب من الإنفاق.

ويمكن توضيح الأسباب المؤدية إلى القصور في التمويل الحكومي للتعليم العالي (الجهني، 2008)، كما يلي:

- التضخم عموما وغلاء التعليم العالي، وعدم قدرة الحكومات على تمويله.
- الانفجار السكاني والتعليمي والذي تسبب في صعوبة استيعاب الأعداد المتزايدة من طالبي الالتحاق في ظل القدرة الاستيعابية المحدودة لمؤسسات التعليم العالي.
- ضعف المواءمة بين مخرجات الجامعات ومتطلبات سوق العمل المتغيرة بفعل التقدم العلمي والتقني المتسارع.
- الاستمرار في سياسة التوسع في التعليم العالي، وتقديمه مجاناً، وتشجيع الإقبال عليه.
- ضعف قدرة الجامعات على بلوغ أهدافها وزيادة نفقاتها الجارية مقارنة بالنفقات الاستثمارية وعدم أخذها بالتمويل الذاتي، وقلة اهتمامها بالبحث العلمي.
- عجز الموارد المالية الحكومية وعدم كفاءتها.
- ضعف مشاركة القطاع الخاص والمجتمع المدني في استثمارات التعليم العالي.
- محدودية التمويل الذاتي والتمويل الخارجي في شكل منح أو قروض خارجية.

الدراسات السابقة:

أوردت الدراسة الحالية نبذة مختصرة عن بعض الدراسات السابقة في مجالها، و حسب حداثتها هي:

- **دراسة الشنيفي:** هدفت إلى تقديم بدائل مقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة (الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، ألمانيا). تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن أهم مصادر تمويل التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية هي الحكومة، ثم يليه مصادر أخرى من التمويل كتمويل الأفراد والقروض، ثم المصادر الخاصة والمحلية، بالإضافة مصادر خارجية، كما توصلت الدراسة إلى بدائل مقترحة لتمويل التعليم العالي مع مراعاة العوامل الاجتماعية والتربوية على ضوء تجارب الدول المتقدمة، ومن أهم تلك البدائل العمل على تنمية الموارد

البشريــة، والمــوارد المالية والموارد التعليميــة، والاهتمام بحاضنات الأعمــال التكنولوجية، وزيــادة الكراسي البحثية، والاتجاه لخصخصة التعليم العالي، ودراسة حاجة سوق العمل. وكانــت أهم توصيات الدراســة التأكيد على أهمية التخطيط السليــم والشامل لاحتياجات التنميــة مــن القــوى العاملــة مــن الخريجــين، وربطهم بســوق العمــل، ومنــح الجامعات الصلاحيات المالية والإدارية الكافية لاستثمار مواردها، وتخفيف العبء المالي عن ميزانية الدولــة من دعم التعليم العالي، والسماح بخصخصة التعليم العالي بشرط أن يبقى ضمن إشــراف الحكومة ورقابتها، وترشيد الإنفاق على مؤسسات التعليم العالي، وخفض الكلفة، وأخيرًا تحويل الجامعات لمراكز إنتاج واستثمار وتطوير (الشنيفي، 2018).

- **دراسة الماجد:** هدفت إلى تصور مقترح لتمويل الجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجــة. تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والمنهج الوصفي الوثائقي. وكانت الاستبانة أداة الدراســة. تكــون مجتمــع الدراســة من جميــع أعضاء هيئــة التدريــس في الجامعات السعوديــة. تم اختيار عينــة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (503) عضــواً. توصلت الدراسة إلى أهميــة كل مــن المتطلبــات الإدارية، والبحــوث والاستشارات، والمشاريــع الاستثمارية، والتبرعــات في صياغة التصــور المقترح لتمويل الجامعات السعوديــة. وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني صيغة الجامعة المنتجة وإعادة النظر في سياسة التمويل الحكومي للجامعات (الماجد، و حمد، 2018).
- **دراسة العتيبي:** هدفــت إلى التعــرف على تجارب تمويــل التعليم العــالي في بعض الدول المتقدمة (أمريكا، بريطانيا، اليابان، أستراليا)، والاستفادة منها في تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

  تم استخــدام المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراســة إلى ضرورة تنويع مصادر تمويل التعليــم في المملكــة العربيــة السعوديــة وإشــراك المؤسســات وقطاعات الأعمــال والأفراد في تمويــل التعليــم وتسهيل الإجــراءات البيروقراطية بما يشجع علــى الاستثمار في التعليم وجلب المستثمرين (العتيبي، 2018).
- **دراســة الحربي:** هدفــت إلى التعرف على مصــادر تمويل الجامعــات الحكومية في المملكة العربيــة السعودية. تم استخدام المنهج الوصفــي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن مصادر

تمويل الجامعات الحكومية تتمثل في مخصصاتها السنوية من ميزانية الدولة، ورسوم العقود الاستشارية مع المؤسسات الحكومية والأهلية، ورسوم البرامج الدراسية والتدريبية، كراسي البحث العلمي، والأوقاف، ومراكز الأبحاث. اقترحت الدراسة عدة بدائل لتمويل الجامعات السعودية منها حاضنات الأعمال، والشراكة مع المؤسسات الأهلية لتدريب الخريجين، والتبرعات المالية والعينية، والتوسع في كراسي البحث والأوقاف الخيرية. أوصت الدراسة بمنح الجامعة صلاحيات مالية وإدارية كافية لاستثمار مواردها بصورة مباشرة، وتشجيع الأبحاث التطبيقية، والتسويق الفعال لبرامج الجامعة وأنشطتها، وتفعيل أنشطة كراسي البحث القائمة، وتوظيف موارد الأوقاف الخيرية (الحربي، و محمد، 2015).

- **دراسة بلتاجي** (2015: 3): هدفت إلى التعرف على تمويل التعليم العالي في مصر وعرضت مشاكله. تمثلت أهم النتائج في تحسين كفاءة الإنفاق على التعليم عن طريق تحسين توزيع الموارد المالية، وتدبير موارد إضافية مثل تشجيع رجال الأعمال على إنشاء مؤسسات تعليمية تتنافس فيما بينها على تقديم خدمة تعليمية متميزة. وتعظيم الاستفادة من المنح والقروض الدولية المقدمة من المنظمات الدولية (بلتاجي و محمد، 2015).
- **دراسة تشارلز** هدفت إلى التعرف على طرق تحسين أداء التعليم العالي في الجامعات الأمريكية عن طريق توفير المخصصات المالية لها للبناء والتجديد والصيانة، وتوفير المعامل اللازمة من خلال التبرعات والهبات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمقابلات والملاحظة والتحليل. أظهرت نتائج الدراسة أن الجامعات الأمريكية قامت بتحسين وضعها المالي، وحققت أعلى مستوى في تحسين الأداء الأكاديمي من خلال زيادة معدلات المنح والتبرعات والهبات، وتوفير مصادر تمويل مالية إضافية ساعدت في تطوير المباني والأثاث والمعامل والصيانة. أوصت الدراسة بأهمية الدعم المالي لتحسين أداء التعليم العالي، بالإضافة لتوعية المجتمع وجهات التبرعات من مؤسسات وأفراد بدور التبرعات في تحسين أداء التعليم العالي (Charles, 2008).
- **دراسة براون، وشين** هدفت إلى استكشاف ومقارنة تحديات انخفاض وتوافر مؤسسات التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين في شرق الكاريبي. حللت الدراسة قاعدة بيانات لعدد (37) من مؤسسات التعليم العالي. تم استخدام المنهج المقارن لتحليل توافر وتكلفة

التعليم العالي. أشارت النتائج إلى أن العوامل التي تؤثر على التعليم العالي في المنطقة هي إمكانيــة الوصول، وموقعــه، ونوعية التعليم، والتكاليف المؤسسيــة، وبطالة الخريجين. كما أن زيــادة فرص الوصول إلى التعليــم العالي قد ارتفعت بشكل كبير بسبب إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا وعوامل أخرى مثل العولمة وشبكات التكامل وتكلفة السفر. أوصت الدراسة بــأن تتخذ الحكومــات في المنطقة نهجاً تعاونيا لزيادة فرص الحصــول على التعليم العالي وتمويله من خلال البعثات الدراسية والمنح (Browne, R.A., 2017).

التعليق على الدارسات السابقة:

باستعراض الدراســات السابقة نجــد أن هناك اختلافاً بين مجال هــذه الدراسة والدراسات السابقــة فنجد أن دراسة الشنيفي (2018) هدفت إلى تقديم بدائل مقرحة لتمويل التعليم العالي في المملكــة العربيــة السعوديــة أما دراســة الماجد (2018) فقــد هدفت إلى تصــور مقترح لتمويل الجامعــات السعوديــة في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة وأيضا هدفــت دراسة العتيبي (2018) إلى التعــرف على تجارب تمويل التعليم العــالي في بعض الدول المتقدمة (أمريــكا، بريطانيا، اليابان، أستراليــا)، والاستفــادة منها في تمويل التعليم العالي في المملكــة العربية السعودية. بينما نجد أن دراســة الحربي (2015) هدفــت إلى التعرف على مصادر تمويل الجامعــات الحكومية في المملكة العربيــة السعودية. أما دراسة بلتاجــي (2015) فقد هدفت إلى التعرف على تمويل التعليم العالي في مصــر والتصدى لمشاكله. و دراســة براون، وشين (Browne and Shen, 2017: 169). هدفت إلى استكشــاف ومقارنــة تحديــات انخفاضــ وتوافر مؤسســات التعليم العــالي في القرن الحادي والعشريــن في شرق الكاريبي. بينما نجد أن أوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة اشتركــت في مجال البحث العــام وهو البحث عن مصادر تمويلية للتعليــم العالي وأيضا تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهج حيث تم استخدام المنهج التحليلي بشكل عام.

إجراءات الدراسة:

1- منهج الدراسة:

لتحقيــق أهــداف الدراسة تم استخدام المنهــج الوصفي المسحي والــذي يتطلب اختيار مجتمع دراســة بأكمله، أو عينة كبيرة منه، والهدف من ذلك هــو وصف طبيعة الظاهرة، ويستخدم كثيراً من أدوات البحث العلمي لجمع المعلومات مثل الاستبانات (القحطاني، والعامري 2010: 179).

2- مجتمع وعينة الدراسة:

تكـون مجتمـع الدراسة من كافة عمـداء ووكلاء جميع كليات جامعة شقـراء، وقد بلغ عددهم (23) عميـداً، (28) وكيلاً في العام الدراسي (1440 - 1441هـ). وتم تطبيق أداة الدراسة على المجتمع حيث بلغ عددهم (51) عميداً ووكيلاً.

3- أداة الدراسة:

تم استخلاص تحديات تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، والحلول ومن ثم تم بناء استبانة التحكيم، تضمنت البيانات الأولية (العمل الإداري، عدد سنوات الخدمة)، والبيانات الأساسيـة. اعتمد أسلـوب التحليل الإحصائي وفـق مقياس ليكرت الثلاثي لتقييـم إجابات عينة الدراسة وعمل طريقة تستطيع بها العينة اختيار الإجابة المناسبة. اشتملت الاستبانة على محورين (التحديـات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، الحلول المقترحة لتمويل التعليـم العالي). تكونت أداة الدراسة من 40 بندا منهـا 13 بندا لمحور التحديات و 27 بنداً لمحور الحلـول المقترحـة أعطى لكل فقـرة وزناً مدرجاً لتقديـر شدة التحديات، درجـة مساهمة الحلول (عاليـة=3، متوسطـة=2، ضعيفة=1). حسبـت النتائج من خلال قيمـة المتوسط الحسابي على الدرجـة القصوى، حيث حددت النقاط الفاصلة على التدرج، من خلال (الأعلى - الأدنى مقسوما علـى ثلاثـة مستويـات) أي (2/ 3)، وذلـك بغرض المقارنة بـين المتوسطات وترتيـب التحديات والحلول. وبالتالي تم وصف شدة التحديات أو درجة مساهمة الحلول من جدول (1).

جدول (1)

شدة التحديات أو درجة مساهمة الحلول

شدة التحديات أو درجة مساهمة الحلول	المتوسط
عالية	من 2.34 إلى 3
متوسطة	من 1.67 إلى أقل من 2.34
ضعيفة	أقل من 0.67

4- صدق وثبات أداة الدراسة:

- **صدق المحكمين:** للتوصل إلى صدق الأداة عرضت بصورتها الأولية على عدد من المحكمين مـن أعضـاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية المختصـين في هذا المجال، بلغ عددهم (خمسة) محكمين، وطلب منهم قراءة فقرات الاستبانة، وإبداء الرأي في درجة وضوحها، وسلامـة صياغتهـا اللغوية، ودرجـة ملاءمتها للمحور الـذي تنتمي إليـه، وإضافة فقرات

أو حذفهـا، واقتراح بيان وجهات النظر أو إضافته، وقـد قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمـة مـن حذف أو إضافـة أو تعديل في ضـوء مقترحاتهم. إلى أن استقـرت الاستبانة بصورتها النهائية، وقد بلغ عدد محاورها (2)، وعدد فقراتها (40) فقرة.

- **صـدق الاتسـاق الداخلـي لفقـرات الاستبانـة:** قامـت الباحثة بحساب الاتسـاق الداخلي لفقـرات الاستبانة علـى عينة استطلاعية، تكونت من (20) عميـداً ووكيلاً بكليات جامعة شقـراء، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابع لها، وكذلـك بين كل محور والدرجة الكليـة للاستبانة، وكانت جميع المعامـلات عبارة عن دالة أحصائيا. وهذا يعبر عن صدق فقرات ومحاور أداة الدراسة (جدول 2، 3).

جدول (2)

معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لكل محور

محور التحديات التي تواجه تمويل التعليم في جامعة شقراء			محور الحلول المقترحة لتمويل التعليم في جامعة شقراء					
الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.435	0.003	1	0.865	0.000	15	0.866	0.000
2	0.706	0.000	2	0.813	0.000	16	0.837	0.000
3	0.635	0.000	3	0.568	0.000	17	0.866	0.000
4	0.811	0.000	4	0.431	0.003	18	0.856	0.000
5	0.736	0.000	5	0.597	0.000	19	0.849	0.000
6	0.706	0.000	6	0.854	0.000	20	0.771	0.000
7	0.535	0.000	7	0.822	0.000	21	0.705	0.000
8	0.752	0.000	8	0.753	0.000	22	0.707	0.000
9	0.538	0.000	9	0.921	0.000	23	0.758	0.000
10	0.722	0.000	10	0.802	0.000	24	0.890	0.000
11	0.539	0.000	11	0.844	0.000	25	0.534	0.000
12	0.670	0.000	12	0.837	0.000	26	0.776	0.000
13	0.556	0.000	13	0.755	0.000	27	0.574	0.000
			14	0.797	0.000			

جدول (3)

معاملات الارتباط بين درجة كل محور وأداة الدراسة ككل

م	المعيار	معامل الارتباط	الدلالة
1	محور التحديات التي تواجه تمويل التعليم في جامعة شقراء	0.768	0.000
2	محور الحلول المقترحة لتمويل التعليم في جامعة شقراء	0.820	0.000

ثبات أداة الدراسة:

قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ لمحوري الاستبانة، التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، والحلول المقترحة لتمويله (جدول 4). كانت جميع معاملات الثبات مرتفعة، وهذا يدل على ثبات أداة الدراسة.

جدول (4)

معامل الثبات لأداة الدراسة

م	المحور	معامل ألفا كرونباخ
1	التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية	0.78
2	الحلول المقترحة لتمويل التعليم العالي	0.98
	الأداة ككل	0.95

5- المعالجة الإحصائية: قامت الباحثة بتحليل البيانات إحصائيا بواسطة البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (IBM، SPSS، 2016)، مستخدمة عددا من الأساليب الإحصائية، حيث تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة، بالإضافة إلى معامل ارتباط بيرسون، ومعامل الفا كرونباخ، وتحليل (ت)، وتحليل التباين.

النتائج والمناقشة:

للإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على:

«ما التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية؟»

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل تحدٍّ من التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة:

جدول (5)
التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

م	التحديات	شدة التحديات (%)			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة شدة التحديات
		عالية	متوسطة	ضعيفة			
1	الاعتقاد السائد بين أفراد المجتمع بمسؤولية الدولة الكاملة عن نفقات التعليم العالي	71.1	22.2	6.7	2.64	0.60	عالية
2	اعتماد الجامعات على الدعم الحكومي فقط	88.9	11.1	0.0	2.88	0.31	عالية
3	ضعف العمل بالجامعات على إيجاد بدائل تمويلية	37.8	48.9	13.3	2.24	0.67	متوسطة
4	غياب الرؤية الواضحة من قبل إدارة الجامعات ووزارة التعليم تجاه عملية التمويل	40.0	33.3	26.7	2.13	0.81	متوسطة
5	ضعف ارتباط البرامج البحثية بالمؤسسات الإنتاجية بالمجتمع	55.6	31.1	13.3	2.42	0.72	عالية
6	ضعف الحوافز الكافية لهيئة التدريس والتي تساعدهم على الإنتاجية العلمية ذات المردود المادى للجامعة	57.8	26.7	15.5	2.42	0.75	عالية
7	تزايد الطلب الاجتماعي على الالتحاق بالتعليم العالي نتيجة الزيادة المطردة في النمو السكاني	84.5	13.3	2.2	2.82	0.44	عالية
8	ارتفاع تكلفة الطالب بالتعليم العالي	62.2	35.6	2.2	2.60	0.53	عالية
9	تزايد الإنفاق على التعليم العالي	75.6	24.4		2.75	0.43	عالية
10	ضعف اعتمادات النفقات الاستثمارية مقارنة باعتماد النفقات الجارية	55.6	35.5	8.9	2.46	0.66	عالية
11	ضعف ارتباط الجامعة بالمجتمع وسوق العمل	42.2	37.8	20.0	2.22	0.76	متوسطة
12	انعدام وجود الوقف العلمي في الجامعات	37.8	44.4	17.8	2.20	0.72	متوسطة
13	انعدام التخطيط التربوي المُعلن لتمويل التعليم العالي	48.9	28.9	22.2	2.26	0.80	متوسطة
	الكلى	58.00	30.00	12.00	2.60	0.49	عالية

يلاحظ من الجدول (5) أن متوسط محور التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية جاء بواقع (2.60) وهو يقع ضمن الدرجة العالية، كما أن ثمانية تحديات واردة جاءت ضمن الدرجة العالية وهي مرتبة حسب المتوسط الحسابي (2.88 - 2.42)

كمـا يلي: الفقرة (2) «اعتماد الجامعات على الدعم الحكومـي فقط « بمتوسط (2.88)، الفقرة (7) «تزايـد الطلـب الاجتماعـي على الالتحـاق بالتعليم العـالي نتيجة الزيادة المطـردة في النمو السـكاني» بمتوسـط (2.82)، الفقرة (9) «تزايد الإنفاق على التعليـم العالي» بمتوسط (2.75)، الفقرة (1) «الاعتقاد السائد بين أفراد المجتمع بمسئولية الدولة الكاملة عن نفقات التعليم العالي» بمتوسـط (2.64)،الفقرة (8) «ارتفاع تكلفة الطالب بالتعليم العـالي» بمتوسط (2.60)، الفقرة (10) «ضعف اعتمادات النفقات الاستثمارية مقارنة باعتماد النفقات الجارية بمتوسط (2.46)، الفقرتـان (5، 6) «ضعف ارتباط البرامج البحثية بالمؤسسات الإنتاجية بالمجتمع، ضعف الحوافز الكافيـة لهيئـة التدريس والتـي تساعدهم علـى الإنتاجية العلميـة ذات المردود المـادي للجامعة» بمتوسط (2.42).

التحـدي الخاصـ باعتماد الجامعات علـى الدعم الحكومـي فقط في هذه الدراسـة يعد أهم التحديـات التـي تحد من تمويـل التعليم العـالي، وتتفق هذه النتيجـة مع دراسـة الماجد (2018: 46)، ودراسـة المالكي (2013) بضـرورة إيجاد موارد تمويلية أخرى. كمـا تتفق هذه الدراسة مع دراسة عبد الموجود (2004) والتي أوضحت أن جامعات الخليج تعتمد على المصدر الحكومي فقط في تمويل التعليم العالي.

كذلـك التحـدي الخاص بضعـف ارتبـاط البرامج البحثيـة بالمؤسسـات الإنتاجيـة بالمجتمع في هـذه الدراسـة يعد تحدياً مهماً يحـد من تمويل التعليم العـالي، ويعضد ذلك مـا توصلت إليه دراسـة الماجـد (2018: 45)، ودراسة البرعـي (2007: 204) في كونه صعوبـة هامة تعيق تمويل الجامعات السعودية.

كذلـك اتفقـت الدراسـة الحالية مـع دراسة الماجـد (2018: 46) في أهميـة التحدي « ضعف الحوافـز الكافيـة لهيئـة التدريس والتـي تساعدهم علـى الإنتاجيـة العلمية ذات المـردود المادي للجامعـة» وهـذا واقع لا يمكن تجاهله حيـث لم تشر اللوائح الجامعية إلى وجـود المحفزات المادية والمعنويـة لعضـو هيئة التدريـس، فضلا عن انشغالـه بالوظائف التدريسيـة والبحثية والتي تمنعه من التعاون في الإنتاجية العلمية، وبالتالي تحقيق مردود مادي للجامعة.

والنظر إلى التحدي « ضعف اعتمادات النفقات الاستثمارية مقارنة باعتماد النفقات الجارية» فقـد توافقت أهميتـه مع دراسة الماجد (2018: 46 - 47) والتي توصلـت إلى زيادة نسبة النفقات

الجاريــة مقارنة بالنفقات الاستثمارية، مما تسبب في ضعـف البنية الأساسية، وعدم القدرة على مواكبة التقنيات العلمية.

وهنــاك خمسة تحديات جاءت ضمــن الدرجة المتوسطة، وهي مرتبة حسب المتوسط الحسابي (2.26 - 2.13) كمــا يلــي: (انعدام التخطيط التربوي المُعلن لتمويــل التعليم العالي، ضعف العمل بالجامعــات على إيجاد بدائل تمويلية، ضعف ارتباط الجامعة بالمجتمع وسوق العمل، انعدام وجود الوقــف العلمــي في الجامعات، غياب الرؤية الواضحة من قبل إدارة الجامعات ووزارة التعليم تجاه عملية التمويل.

وتتفــق نتائج هذه الدراسات مع الدراسات المرجعية التــي تناولت تمويل التعليم العالي في كون التمويــل مشكلة محليــة وإقليمية وعالمية، وأن كثــيرا من الجامعات تعتمد علــى الحكومة كمصدر أساســي في التمويل (الشنيفــي، 2018، الماجد، 2018، العتيبــي، 2018، الحربي، 2015، بلتاجي، 2015).

جدول (6)

الحلول المقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

م	الحلول	درجة مساهمة الحل (%)			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
		عالية	متوسطة	ضعيفة			
1	تطويــر النظــام المــالي والإداري في مؤسسات التعليم العالي	86.7	8.9	4.4	2.82	0.49	عالية
2	تنشيط الاهتمــام بالأوقاف الجامعية خــلال استقطــاب خــبراء في كافــة المجالات	80.0	8.9	11.1	2.68	0.66	عالية
3	عمــل كليــات الجامعــة كبيــوت خبرة بتقــديم الخدمــات التعليميــة مثــل الاستشارات العملية لمؤسسات المجتمع بمقابل مادي	57.8	24.4	17.8	2.40	0.78	عالية
4	منــح الجامعــات الاستقــلال الإداري (الإدارة اللامركزيــة) والــذي يسهم في رفــع إنتاجيــة الجامعــة وتحقيــق عوائد مادية لها	66.7	22.2	11.1	2.55	0.69	عالية
5	ترشيد الإنفاق	68.9	26.7	4.4	2.64	0.57	عالية
6	استثمار الصناديق المالية بالجامعات	82.2	8.9	8.9	2.73	0.61	عالية

م	الحلول	درجة مساهمة الحل (%)			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المساهمة
		عالية	متوسطة	ضعيفة			
7	التخطيط لعدد من المشاريع البحثية المشتركة بين الجامعة وقطاعات الصناعة والإنتاج من خلال إنشاء مراكز التميز البحثي وحاضنة الأعمال التكنولوجية والبرامج التدريبية المشتركة	75.6	13.3	11.1	2.64	0.67	عالية
8	الاستفادة من تجارب بعض الدول المتقدمة في الاعتماد على التمويل الذاتي	73.3	17.8	8.9	2.64	0.64	عالية
9	البعد عن التعليم النظري والتوجه للتعليم التجريبي المتوائم مع حاجات سوق العمل	80.0	8.9	11.1	2.68	0.66	عالية
10	التوجه لنظام التعليم المفتوح في الجامعات لتلبية الحاجات الاجتماعية للتعليم وخفض تكاليف الوحدة التعليمية	60.0	28.9	11.1	2.48	0.69	عالية
11	دراسة حاجات السوق للتخصصات النادرة لتجنب إهدار الطاقات البشرية	77.8	11.1	11.1	2.66	0.67	عالية
12	الاستفادة من المرافق التابعة للتعليم العالي من قاعات وأندية وغيرها في إجراء الأنشطة الاجتماعية	82.2	6.7	11.1	2.71	0.66	عالية
13	عمل معارض دورية لتسويق منتجات الطلبة الإلكترونية واليدوية	77.8	15.6	6.7	2.71	0.58	عالية
14	إنشاء مجلات علمية عالمية ومحلية للنشر والتحكيم مقابل رسوم محددة	73.3	13.3	13.3	2.60	0.71	عالية
15	تفعيل دور المكتبات في الجامعات في النشر والطبع الدولي والمحلي وربطها بدور نشر عالمية	75.6	11.1	13.3	2.62	0.71	عالية
16	تحفيز وتشجيع الشركات والمؤسسات الكبيرة للتبرع والتمويل وتشغيل الخريجين من خلال دعوتهم للمشاركة في اجتماعات مجالس الجامعات والكليات والاستفادة من خبرتهم	82.2	6.7	11.1	2.71	0.66	عالية

م	الحلول	درجة مساهمة الحل (%)			المتوسط	الانحراف	درجة
		عالية	متوسطة	ضعيفة	الحسابي	المعياري	المساهمة
17	إنشاء علاقات تعاونية بين الجامعات ومؤسسات المجتمع الإنتاجية (العقود البحثية)	77.8	8.9	13.3	2.64	0.71	عالية
18	تقديم برامج في التعليم المستمر لتعميق الارتباط بين الإعداد الأكاديمي وسوق العمل	80.0	6.7	13.3	2.66	0.70	عالية
19	ترويج وتسويق البحوث العلمية والابتكارات والأنشطة والخدمات الجامعية	84.4	2.2	13.3	2.71	0.69	عالية
20	توفير قاعدة معلومات تساعد على تطوير التمويل الذاتي للجامعات واتخاذ القرارات	62.2	22.2	15.6	2.46	0.75	عالية
21	فرض المساهمات في التعليم من البنوك والشركات الربحية	51.1	35.6	13.3	2.37	0.71	عالية
22	تسجيل براءات الاختراع للطلاب لإنجازاتهم ومشاريع تخرجهم	57.8	24.4	17.8	2.40	0.78	عالية
23	زيادة الكراسي الأكاديمية في الجامعات لدعم الأبحاث العلمية وزيادة تمويل التعليم العالي	60.0	24.4	15.6	2.44	0.75	عالية
24	حوكمة التمويل	86.7	2.2	11.1	2.75	0.64	عالية
25	تحقيق العدالة والكفاءة في التعليم العالي	80.0	13.3	6.7	2.73	0.57	عالية
26	قياس التكلفة والعائد الاقتصادي في التعليم العالي	77.8	17.8	4.4	2.73	0.53	عالية
27	تطوير الأنظمة المالية في التعليم العالي	77.8	11.1	11.1	2.66	0.67	عالية
	الكلي	**73.91**	**14.90**	**11.19**	**2.71**	**0.62**	**عالية**

الإجابة على السؤال الثاني والذي ينص على:

«ما الحلول المقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية»

يلاحظ من الجدول (6) أن متوسط محور الحلول المقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية جاء بواقع (2.71) وهو يقع ضمن الدرجة العالية، كما أن جميع الحلول المقترحة

جـاءت ضمن الدرجة العالية والبالغ عددها (27) بمتوسط حسابي تراوح مابين (2.82 - 2.37)، وهي مرتبة حسب المتوسط الحسابي على النحو التالي:

حصلـت الفقـرة (1) «تطوير النظام المـالي والإداري في مؤسسات التعليـم العالي» على أعلى متوسـط حسابـي (2.82)، يليهـا الفقرة (24) «حوكمـة التمويل» بمتوسـط (2.75). ثم حصلت ثـلاث فقرات (6، 25، 26) وهي «استثمـار الصناديق المالية بالجامعات، تحقيق العدالة والكفاءة في التعليـم العـالي، قياس التكلفة والعائـد الاقتصـادي في التعليم العالي» علـى متوسط حسابي (2.73). يليهـا أربع فقرات (12، 13، 16، 19) هـي «الاستفادة من المرافق التابعة للتعليم العالي مـن قاعات وأندية وغيرها في إجـراء الأنشطة الاجتماعية، عمل معارض دورية لتسويق منتجات الطلبة الإلكترونية واليدوية، تحفيز وتشجيع الشركات والمؤسسات الكبيرة للتبرع والتمويل وتشغيل الخريجـين من خلال دعوتهم للمشاركة في اجتماعات مجالس الجامعات والكليات والاستفادة من خبرتهم، ترويج وتسويق البحوث العلمية والابتكارات والأنشطة والخدمات الجامعية» حصلت على متوسط حسابي (2.71). الفقرتان (2، 9) «تنشيط الاهتمام بالأوقاف الجامعية خلال استقطاب خـبراء في كافة المجالات، البعد عن التعليم النظري والتوجه للتعليم التجريبي المتوائم مع حاجات سـوق العمل» حصلت علـى متوسط حسابي (2.68). هناك ثلاث فقـرات (11، 18، 27) «دراسة حاجـات السـوق للتخصصات النادرة لتجنب إهـدار الطاقات البشرية، تقـديم برامج في التعليم المستمـر لتعميـق الارتباط بين الإعداد الأكاديمـي وسوق العمل، تطوير الأنظمـة المالية في التعليم العـالي» كان متوسطهـا الحسابي (2.66). حصلت أربع فقـرات (5، 7، 8، 17) « ترشيد الإنفاق، التخطيط لعدد من المشاريع البحثية المشتركة بين الجامعة وقطاعات الصناعة والإنتاج من خلال إنشاء مراكز التميز البحثي وحاضنة الأعمال التكنولوجية والبرامج التدريبية المشتركة، الاستفادة مـن تجارب بعض الـدول المتقدمة في الاعتمـاد على التمويـل الذاتي، إنشاء علاقـات تعاونية بين الجامعـات ومؤسسات المجتمع الإنتاجية (العقود البحثية)» على متوسط حسابي (2.64). الفقرة (15) «تفعيل دور المكتبات في الجامعات في النشر والطبع الدولي والمحلي وربطها بدور نشر عالمية» بمتوسـط حسابـي (2.62). الفقرة (14) «إنشـاء مجلات علمية عالمية ومحليـة للنشر والتحكيم مقابل رسوم محددة» بمتوسـط حسابي (2.60). الفقرة (4) «منح الجامعات الاستقلال الإداري (الإدارة اللامركزيـة) والـذي يسهم في رفع إنتاجية الجامعة وتحقيـق عوائد مادية لها» بمتوسط

حسابي (2.55). الفقرة (10) «التوجه لنظام التعليم المفتوح في الجامعات لتلبية الحاجات الاجتماعية للتعليم وخفض تكاليف الوحدة التعليمية» بمتوسط حسابي (2.48). الفقرة (20) «توفير قاعدة معلومات تساعد على تطوير التمويل الذاتي للجامعات واتخاذ القرارات» بمتوسط حسابي (2.46). الفقرة (23) «زيادة الكراسي الأكاديمية في الجامعات لدعم الأبحاث العلمية وزيادة تمويل التعليم العالي» بمتوسط حسابي (2.44). الفقرتان (3، 22) «عمل كليات الجامعة كبيوت خبرة بتقديم الخدمات التعليمية مثل الاستشارات العملية لمؤسسات المجتمع بمقابل مادي، تسجيل براءات الاختراع للطلاب لإنجازاتهم ومشاريع تخرجهم» بمتوسط حسابي (2.40). الفقرة (21) « فرض المساهمات في التعليم من البنوك والشركات الربحية» بمتوسط حسابي (2.37).

تستند جميع فقرات هذا السؤال على كيفية إيجاد الحلول المقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بما يسهم في تطوير منظومة التعليم الجامعي السعودي بجميع عناصره ويزيد من إنتاجيته، وبما يتلاءم مع التطور العلمي والتقنيات الحديثة وتحقيق أعلى توجيه لموارد التعليم نحو الأفضل. وتتفق هذه الحلول مع الدراسات في هذا المجال، حيث اقترحت دراسة الماجد (2018: 47 - 50) تصورا لتمويل الجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة، استند على مرتكزات تتعلق بالجانب الإداري، والجانب المالي بغرض تطوير تمويل التعليم في الجامعات السعودية، وأوصت بضرورة تبني صيغة الجامعة المنتجة وإعادة النظر في سياسة التمويل الحكومي للجامعات. كذلك أوصت دراسة العتيبي (2018: 1) بتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وإشراك المؤسسات وقطاعات الأعمال والأفراد في تمويل التعليم وتسهيل الإجراءات البيروقراطية بما يشجع على الاستثمار في التعليم وجلب المستثمرين. وتوافقت الدراسة الحالية مع دراسة الشنيفي (2018: 70)، والتي توصلت إلى بدائل مقترحة لتمويل التعليم العالي مثل العمل على تنمية الموارد البشرية، والموارد المالية والموارد التعليمية، والاهتمام بحاضنات الأعمال التكنولوجية، وزيادة الكراسي البحثية. وقد أوصت الدراسة بالتأكيد على أهمية التخطيط السليم والشامل لاحتياجات التنمية من القوى العاملة من الخريجين، وربطهم بسوق العمل، ومنح الجامعات الصلاحيات المالية والإدارية الكافية لاستثمار مواردها، وتخفيف العبء المالي عن ميزانية الدولة من دعم التعليم العالي، وترشيد الإنفاق على مؤسسات التعليم

العـالي، وخفض الكلفة، وتحويل الجامعات لمراكز إنتاج واستثمار وتطوير. كذلك توافقت الدراسة الحاليـة مع دراسـة الحربـي (2015: 141) في ضرورة تنويـع مصادر الدخـل لتمويل الجامعات السعودية الحكومية عن طريق كراسي البحث العلمي، والأوقاف، ومراكز الأبحاث، واقترحت هذه الدراسة عدة بدائل لتمويـل الجامعات السعودية منها حاضنات الأعمال، والشراكة مع المؤسسات الأهليـة لتدريب الخريجين، والتبرعات المالية والعينيـة، وترشيد الإنفاق، والاستثمار الأمثل لموارد الجامعـة، ومنح الجامعـات صلاحيات مالية وإداريـة كافية لاستثمار مواردهـا بصورة مباشرة، وتشجيـع الأبحـاث التطبيقيـة ذات المردود المالي، والتسويـق الفعال لبرامج الجامعـة وأنشطتها، وتوظيف موارد الأوقاف الخيرية.

الإجابة على السؤال الثالث والذى ينص على:

1) هل هناك فروق في إدراك التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والحلول المقترحة بين أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغير العمل الإداري ومتغير سنوات الخدمة أهمية الدراسة؟

للإجابـة علـى السـؤال الثالـث، تم استخـدام اختبـار (ت) لاختبـار الفرق بـين فئتي متغير العمـل الإداري (عميد، ووكيـل) في التحديات التي تواجه تمويل التعليـم العالي في المملكة العربية السعوديـة. أوضحـت النتائـج في جـدول (7) عدم وجـود فـرق دال إحصائيا عنـد مستوى دلالة (0.05). وفي المقابـل وجـد فـرق دال إحصائيـا بين فئتي متغـير العمـل الإداري (عميد، ووكيل) في الحلـول المقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية لصالح الوكيل (جدول 8). ويـدل ذلـك علـى تطابق وجهـة النظر بين فئتـي متغـير العمـل الإداري في تمويل التعليـم العالي في المملكة العربية السعودية بخصوص التحديات وعدم توافقهم في الحلول. ويرجع ذلك إلى تشابه ظـروف العمل والثقافة والقيـم والسلوك وفهم طبيعة التحديات التـي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكـة العربيـة السعوديـة، بينما يرى الوكلاء أهميـة الحلول المقترحة لتمويـل التعليم العالي بدرجة أعلى من العمداء.

جدول (7)

نتائج تحليل (ت) لمتغير العمل الإداري على التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

العمل الإداري	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	مستوى الدلالة	
عميد	20	2.60	0.50	1.00	غير دال
وكيل	25	2.60	0.50		

جدول (8)

نتائج تحليل (ت) لمتغير العمل الإداري على الحلول المقترحة للتحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

العمل الإداري	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	مستوى الدلالة	
عميد	20	2.35	0.81	0.000	دال
وكيل	25	3.00	0.40		

وبالنسبة لمدى اختلاف التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والحلول المقترحة وفقا لمتغير سنوات الخدمة، أوضحت النتائج في جدول (9)، وجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين فئات متغير سنوات الخدمة (أقل من 3 سنوات، من 3 إلى 6 سنوات، أعلى من 6 سنوات) في كل من التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والحلول المقترحة على الترتيب، ويرجع ذلك إلى تطابق الهدف نحو دراسة تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، والوقوف على التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي، وتطبيق الحلول المقترحة للنهوض بالجامعات واللحاق بسبق التقدم العلمي والتكنولوجي.

جدول (9)

نتائج تحليل التباين لمتغير سنوات الخدمة على التحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

سنوات الخدمة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة	
أقل من 3 سنوات	15	2.73	0.45	0.071	غير دال
من 3 إلى 6 سنوات	8	2.25	0.46		
أعلى من 6 سنوات	22	2.63	0.49		

جدول (10)

نتائج تحليل التباين لمتغير سنوات الخدمة على الحلول المقترحة للتحديات التي تواجه تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

سنوات الخدمة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	مستوى الدلالة	
أقل من 3 سنوات	15	2.60	0.73	0.606	غير دال
من 3 إلى 6 سنوات	8	2.87	0.35		
أعلى من 6 سنوات	22	2.72	0.63		

توصيات الدراسة :

توصي الدراسة بمحاولة تطبيق جميع الحلول المقترحة لتمويل التعليم الجامعي والتي من أهمها:

- تطوير النظام المالي والإداري في مؤسسات التعليم العالي.
- السماح بخصصة التعليم العالي بشرط أن يبقي تحت رقابة الحكومة.
- مشاركة القطاع الخاص والمجتمع المحلي وذلك بتقديم الدعم المالي والمعدات اللازمة لعملية التعليم العالي.
- تبني الدولة و وزارة التعليم العالي برامج جديدة للتخطيط الإستراتيجي ووضع الأولويات في عملية التمويل والإنفاق على المدارس و الجامعات.
- أهمية استقطاب القيادات الإدارية المؤهلة والمتخصصة في إدارة مثل هذه المشاريع وكذلك توفير فرص التطوير المهني للقيادات في المشروع مع تخفيف كم المهام الإدارية الموكلة لقادة المدارس.
- تنشيط الاهتمام بالأوقاف الجامعية.
- البُعد عن التعليم النظري والتوجه للتعليم التجريبي المتوائم مع حاجات سوق العمل.
- إنشاء علاقات تعاونية بين الجامعات ومؤسسات المجتمع الإنتاجية.
- زيادة إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العالي والخضوع لمعايير الجودة المعترف بها من خلال تطوير الأنظمة والإجراءات الإدارية والمالية في إدارات التعليم العالية.
- زيادة الكراسي الأكاديمية في الجامعات لدعم الأبحاث العلمية وزيادة تمويل التعليم العالي.

المراجع:

1. الحربـي، و محمـد بن محمد. (2015). بدائـلٍ مقترحة لتمويل التعليم في الجامعـات الحكومية بالمملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود أنموذجا. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، كلية التربية، الصفحات مج 26، 141 - 172.
2. موقـع وزارة التعليم السعـودي. (2017). تم الاسترداد من تعزيز المسؤوليات لتنفيـذ التنمية المستدامة: https://www.moe.gov.sa'news
3. Browne, R.A., a. (2017). Challenges and Solutions of Higher Education in the Eastern Caribbean States. International Journal of Higher Education, 6(1): 169 - 179.
4. Charles,. (2008). A study of capital financing models at two public four - year higher education institutions. ed University of Pennsylvania.
5. الشنيفـي، و علي عبـد الله. (2018). البدائل المقترحة لتمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية علـى ضـوء تجارب بعض الـدول المتقدمة. مجلة العلوم التربويـة والنفسية، الصفحـات العدد العاشر، مج 2، 70 - 90.
6. الطويرقـي، و نـوال بنـت سعـد. (2012). مصـادر تمويل التعليـم العـالي في المملكة العربيـة السعودية وبريطانيـا: دراسـة مقارنـة. دراسة مقارنـة. دراسات عربية في التربية وعلم النفـس، رابطة التربويين العرب، ع 24، ج 1، 263 - 287.
7. العتيبي، ، ح. ب. (2018). تجارب بعض الدول المتقدمة (أمريكا - بريطانيا - اليابان - أستراليا) في تمويل التعليـم العالي وسبل الاستفادة منهـا. مجلة العلوم التربوية والنفسية، pp. لعـدد الخامس والعشرون، مج 2، 1 - 31.
8. الماجـد، ، و ابتسـام بنت حمـد. (2018). تصور مقـترح لبدائل تمويلية في الجامعـات السعودية في ضوء فلسفـة الجامعـة المنتجة. مجلة الجامعـة الإسلامية للدراسـات التربوية والنفسيـة، الصفحات العدد السادس، مج 26، 30 - 52.
9. بلتاجي، و مروة شبل محمد. (2015). تمويل التعليم العالي في مصر: المشكلات والبدائل المقترحة. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.، الصفحات المجلد (16)، العدد الثالث، 3 - 24.
10. محروص ، محمد الأصمعي (2019). بدائل مقترحة لتنويع مصادر تمويل التعليم العالي في البلاد العربية في ضوء رؤيتي مصر والسعودية 2030. الناشر: جامعة سوهاج (كلية التربية). الصفحات:35 - 70 .
11. د .ابتسـام بنـت حمد بن عبدالله الماجد(2017). تصور مقترح لبدائـل تمويلية في الجامعات السعودية في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، 25 - 03 pp ،2018 ،No6 ،Vol 26.
12. د. ليلـى حمـد القاسـم د. أسماء عبد العزيز النويصـر (2018) ، الشراكة المجتمعيـة في تمويل برامج التعليم المستمر في الجامعات السعودية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل ، العدد/ 39.
13. الدمـخ ، أمينـة حمـد (2019). تصور مقـترح لتطوير نظام تمويـل التعليم بالمملكة العربيـة السعودية في ضوء رؤية 2030. رابطة التربويين العرب الصفحات 23 - 42 .
14. أمـاني أحمـد عبد العزيـز البابطـين (2019). تنويع مصـادر نظام تمويـل التعليم في المملكـة العربية السعوديـة لمواكبة تطلعات رؤية 2030في ضوء التجربة الأمريكيـة ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد (8) ، العدد (9).

Funding the Higher Education in the Kingdom of Saudi Arabia: The challenges and the solutions (Shaqra University as a model).

DR. LOLOAH SALEH AL - FARRAJ •

Abstract

Abstract: The study aimed to identify the challenges facing higher education financing in the Kingdom of Saudi Arabia, and the proposed solutions for financing. The descriptive survey approach was used. The study tool consisted of a questionnaire distributed to the deans and vice deans of all colleges at Shaqra University and included two axes: the challenges facing higher education financing in the Kingdom of Saudi Arabia, and the proposed solutions for financing. The results of the study showed that the most important challenges facing financing for higher education in the Kingdom of Saudi Arabia are: universities 'reliance on government support only, the weak Association of research programs to productive institutions with society, and the weak credits of investment expenditures compared to the approval of current expenditures. The most important solutions for financing were: developing the financial and administrative system in higher education institutions, investing financial funds in universities, promoting and marketing scientific research, innovations, activities, and university services, stimulating interest in university endowments, and establishing cooperative relationships between universities and productive community institutions. This study recommended that universities should be granted administrative independence, adopt the productive university formula, and reconsider the government funding policy for universities.

Keywords: Sources of funding for education - Higher education - Strategic objectives of education.

• Assistant Professor - Department of Education and Management Faculty of Education in Mazmahmiya, Shaqra University, Kingdom of Saudi Arabia.

معايير القبول في الجامعات وقدرتها التنبؤية بالتحصيل الدراسي للطلاب والطالبات

«جامعة الملك سعود نموذجاً»

أ. نهى بنت عبد الرحمن بن عبد الله الخراشي •

DOI: 10.12816/0058606

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد القيمة التنبؤية لمعايير القبول المتبعة بجامعة الملك سعود، والتعرف على الأهمية النسبية لهذه المعايير، وتكونت عينة الدراسة من (7236) طالبًا وطالبة من طلبة جامعة الملك سعود بجميع التخصصات، والذين أمضوا سنة دراسية من مرحلة البكالوريوس، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخراج الإحصاءات الوصفية للعينة للتعرف على طبيعة البيانات وتوزيعها، وخلصت نتائج تحليل الانحدار ومعامل الارتباط بيرسون من خلال فحص المتغيرات موضع الدراسة والمتمثلة في المعدل التراكمي للثانوية العامة ودرجة الطالب في اختبار القدرات العامة ودرجة الطالب في الاختبار التحصيلي، بالإضافة إلى متغير الجنس ونوع الكلية وعلاقتها بالمعدل التراكمي للتحصيل الجامعي إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) حيث بلغ معامل الارتباط القيمة (0.63)، وبيّنت نتائج

• محاضرة – قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

تحليل الانحدار المتدرج أن أكثر المتغيرات المستقلة إسهامًا في التنبؤ بالمتغير التابع هو اختبار القبول التحصيلي، حيث أسهم بنسبة (34 %)، يليه المعدل التراكمي للثانوية العامة ويسهم بنسبة (26 %)، ثم درجة اختبار القدرات العامة ويسهم بنسبة (19 %) في تفسير التباين الحاصل في المعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى، وتختلف القوة التنبؤية لمعايير القبول باختلاف جنس الطالب ونوع الكلية.

الكلمات المفتاحية: معايير القبول، والقدرة التنبؤية، والتحصيل الدراسي، والمعدل التراكمي، واختبار القدرات العامة.

المقدمة:

يعد التعليم أحد أهم الركائز التي يقاس بها تقدم الأمم وعلو شأنها، لذلك أولت المملكة العربية السعودية - أيدها الله - اهتمامًا بالغًا بالقطاعات التعليمية عامةً وبالتعليم العالي على وجه الخصوص، ومن هذا المنظور كان دعم القطاعات التعليمية ووضع الإستراتيجيات اللازمة لتطويرها وتحسين مدخلاتها ورفع كفاءة مخرجاتها من أبرز ما تهتم به خطط التنمية بالمملكة العربية السعودية، والجدير بالذكر أن ما تحظى به مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية من عناية خاصة، وما نشاهده اليوم من ارتفاع الطلب للالتحاق بالجامعات، ورغبة الأسر السعودية في إكمال أبنائها التعليم العالي ما هو إلا انعكاس لثقافة المجتمع السعودي ووعيه بأهمية التعليم بمختلف مراحله، وبالتعليم العالي على وجه الخصوص.

ولعل ما تواجهه جامعات المملكة العربية السعودية ومؤسسات التعليم العالي من تضخم في أعداد المتقدمين في كل عام، جعلها في تحدٍ مستمر أمام اتخاذ قرار بقبول الطلبة أو رفضهم، لذلك كان لزامًا على المسؤولين استخدام معايير موضوعية تساعد إلى حد كبير في الوصول إلى قرار يتسم بقدر كبير من العدالة والصدق.

ولذلك فقد استحدثت المملكة العربية السعودية معايير إضافية لقبول الطلبة كاختبار القدرات العامة، والاختبار التحصيلي، ومعدل التحصيل في السنة التحضيرية لتوزيع الطلبة داخل الكليات بالإضافة للمعايير الأخرى، وتعتمد إجراءات القبول في الجامعات السعودية على سياسة القبول التي تضعها كل جامعة وفقًا لشروط القبول الخاصة وتماشيًا مع ما اعتمدته الدولة من معايير عامة.

وتُعـد جامعة الملك سعود مـن أبرز الجامعات بالمملكة العربيـة السعودية التي يقصدها الكثير مـن خريجي الثانويـة العامة لمتابعة تعليمهم الجامعي، وقد اعتمـدت هـذه المعايير ضمن شروطها لقبول الطلبة، لذلك جاءت هـذه الدراسة للتعرف على القيمة التنبؤية لمعايير القبول ومعرفة مدى كفاءتها في انتقاء أجود المدخلات من الطلبة لبرامجها التعليمية.

مشكلة الدراسة:

تواجه جامعة الملك سعود كغيرها من الجامعات الرائدة في مجال التعليم العالي تزايدًا مطردًا بأعـداد الطلبة الراغبين بالالتحاق بها للدراسة في إحدى كلياتها، ولما كانت أعداد المتقدمين تفوق الطاقـة الاستيعابيـة للجامعـة، ما جعلها في حرج مـن قبول جميع الطلبة المتقدمـين فقد انتهجت الجامعـة سياسة معينة في قبول أكفأ المتقدمين لها، كما اعتمدت الجامعات السعودية ومن ضمنها جامعـة الملك سعود معايير إضافيـة للقبول كدرجة الطالب في اختبار القـدرات العامة، والاختبار التحصيلـي، واجتياز السنة التحضيرية لتوزيع الطلبة على الكليات بالإضافة إلى المعدل التراكمي للطالب في شهادة الثانوية العامة كمعيار للمفاضلة بين المتقدمين، لذلك كان من الضروري دراسة هـذه المعايير والتأكد إذا مـا كان يمكن الاعتماد عليها كمؤشر لقبول الطلبة، وإلى أي مدى ترتبط هذه المعايير بالمستوى التحصيلي للطالب داخل الجامعة.

وتكمن مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

1- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة المعدل التراكمي للطالب في الثانوية العامة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى؟

2- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأداء في اختبار القدرات العامة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى؟

3- هـل هناك علاقـة ذات دلالة إحصائيـة بين درجة الطالـب في اختبار القبـول التحصيلي والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى؟

4- هل تختلف القوة التنبؤية لمعايير القبول باختلاف جنس الطالب؟

5- هل تختلف القوة التنبؤية لمعايير القبول باختلاف كليات الجامعة؟

6- هل يمكن ترتيب معايير القبول حسب الأهمية النسبية لكل معيار؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد القيمة التنبؤية لمعايير القبول المتبعة بجامعة الملك سعود، والتعرف على الأهمية النسبية لهذه المعايير، والتأكد من جدوى بعض معايير القبول المأخوذ بها في الجامعة وقيمتها العملية، وتحديد أهم هذه المعايير والتي يمكن الاعتماد عليها كمنبئ للأداء الأكاديمي للطالب بكليات الجامعة، كما تهدف الدراسة الحالية إلى تقويم فاعلية معايير القبول من حيث قدرتها على مساعدة مسؤولي القبول بجامعة الملك سعود في انتقاء الطلبة القادرين على النجاح في برامجها التعليمية، واتخاذ قرارات القبول أو الاستبعاد.

أهمية الدراسة:

إن الاعتماد على معايير صادقة في انتقاء طلاب أكثر قابلية واستعدادًا للتعليم يوفر على الجامعات والمؤسسات التعليمية الوقت والجهد والموارد المالية والبشرية، ما يحد من الهدر التعليمي في تلك المؤسسات، وتتلخص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1- تساعد الدراسة في تقويم مدى كفاءة معايير القبول المستخدمة في جامعة الملك سعود في اتخاذ قرارات قبول الطالب أو استبعاده، ومدى دقه ومصداقية قراراتها ثم مناقشة نتائجها، وذلك من أجل إعادة النظر في المعايير المتبعة أو الاستمرار فيها.

2- تزويد صانعي القرار بالبيانات الدقيقة عن معايير القبول وذلك لمعرفة الأهمية النسبية لكل معيار من هذه المعايير ولمحاولة إيجاد وسيلة يمكن الاعتماد عليها في اختيار الطلاب على أساس علمي، والتي من شأنها تحديد احتمال النجاح في الدراسة الجامعية بعيدًا عن التحيزات السالبة أو الموجبة في القبول والتي تؤثر في سير العملية التعليمية.

مصطلحات الدراسة:

القيمة التنبؤية (Predictive value):

الأسلوب العلمي لتقدير الظواهر كما يتوقع أن تكون عليه مستقبلًا من خلال بيانات ذات صلة وثيقة بالظاهرة (عسيري وعسيري، 1996)، وتشير القيمة التنبؤية في هذه الدراسة إلى التنبؤ بالتقدير العام للطالب في السنة الجامعية الأولى استنادًا على المتغيرات المستقلة المتمثلة في درجة الطالب في اختبار القدرات والاختبار التحصيلي ونسبة الثانوية العامة.

اختبار القدرات العامة (The General Ability Test):

اختبـار مدته ساعتان ونصف، يقدم باللغة العربية، ويقيس القدرة التحليلية والاستدلالية لدى الطالب، وذلك في جزأين: أحدهما لفظي: لغوي والآخر كمي: رياضي (آل سعود، 2009).

الاختبار التحصيلي (Achievement test):

اختبـار مدته ثـلاث ساعات، يهـدف إلى معرفة مدى تمكـن الطالب من أساسيـات مقررات أساسيـة تمت دراستها في المرحلة الثانوية، ويركز الاختبار علـى أساسيات المعارف التي يحتاجها الطالب خلال دراسته الجامعية (آل سعود، 2009).

المعدل التراكمي (Grade Point Average):

المعـدل التراكمي للطالب هـو حاصـل قسمة مجموع النقاط التي حصل عليها الطالب في جميع المقـررات التي درسها منذ التحاقه بالجامعة على مجموع الوحـدات لتلك المقررات (جامعة الملك سعود، 2010).

الصدق التنبؤي (Predictive Validity):

عبـارة عن قدرة الاختبار أو المعايير على التنبؤ بأداء الفرد المستقبلي، والمعلومات التي يوفرها الصـدق التنبؤي ترتبط بالاختبارات التي تستخدم في انتقاء الأفراد وتصنيفهم وتوجيههم تربويًا أو مهنيًا أو عسكريًا (أبو حطب وعثمان وصادق، 1986)، ويشير الصدق التنبؤي في هذه الدراسة إلى قـدرة معايير القبول المتبعة بجامعة الملك سعـود على الانتقاء الجيد، ومعامل الصدق التنبؤي في هـذه الدراسـة هـو معامـل الارتباط بين معايير القبـول والمعدل التراكمـي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى.

حدود الدراسة:

- **الحـدود الموضوعيـة:** تتحـدد هـذه الدراسة بالتعـرف على القيمة التنبؤيـة لمعايير القبول المستخدمـة بجامعة الملك سعود بمختلف كلياتها والمتمثلة في نسبة الثانوية العامة، واختبار القدرات، والاختبار التحصيلـي، وذلك للسنة الجامعية 1431/ 1432هـ بالمعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى.
- **الحدود الزمنية:** تقتصر الدراسة الحالية على طلاب وطالبات جامعة الملك سعود والذين قبلـوا في الفصل الدراسي الأول للعـام الجامعي 1431/ 1432هـ واجتازوا السنة الجامعية الأولى من درجة البكالوريوس.

- **الحدود المكانية:** تقتصر الدراسة الحالية على طلاب وطالبات جامعة الملك سعود بجميع التخصصات بمدينة الرياض.

الإطار النظري:

تأتي معايير القبول في طليعة القضايا التي اهتمت بها مؤسسات التعليم العالي، وذلك لدورها الملموس والمؤثر في إنجاح سير العملية التعليمية ومستوى الأداء العام للبرامج الموضوعة، وتتبنى كل جامعة إستراتيجية معينة في قبول الطلبة المتقدمين بما يتسق مع أهدافها وخططها وطاقتها الاستيعابية ومواردها المالية ومصادر التمويل، وعلى هذا الأساس تختلف إجراءات القبول التي تعتمدها وزارات التعليم العالي في كل دولة من دول العالم تبعًا للظروف التي تحكم طبيعة التعليم الجامعي، ومبدأ سياسة التعليم في كل دولة من هذه الدول، كما تخضع هذه المعايير للتطوير المستمر والمطرد تواكبًا مع التطورات الإنمائية في هذه البلدان، وفيما يلي نستعرض بشكل موجز معايير القبول التي تعتمدها بعض مؤسسات التعليم العالي في دول العالم وتطويرها وإصلاحاتها في هذا المجال.

سياسة القبول في الولايات المتحدة الأمريكية:

تتنوع مؤسسات التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية حيث توجد مؤسسات خاصة (جامعات أهلية) ويتم القبول فيها على أساس تنافسي، كما توجد كليات المجتمع التي تنتهج نظام السنتين في الدراسة وتعتمد أنظمة القبول فيها على سياسة القبول غير المشروط، كما توجد جامعات كبرى بالولايات المتحدة الأمريكية تستخدم معايير وشروطًا محددة وصارمة وفق مبدأ الانتقائية.

وتتمثل هذه المعايير فيما يلي: (مستوى تحصيل الطالب في الثانوية، والنجاح في اختبار دخول الجامعة مثل: «SAT» و«ACT»، ومراجعة سجل الطالب في مراحل التعليم العام لمعرفة مستوى التحصيل العلمي، وتوصيات مدير المدرسة أو المدرسين أو المرشد الطلابي، واختبارات الميول والاتجاهات، والمقابلات الشخصية)، وتضع كل جامعة معايير قبول معينة يتم في ضوئها قبول الطلاب المتقدمين إليها، وتتفاوت هذه الجامعات في تلك المعايير، فنجد في صفوة الجامعات يقبل فقط 10 % من المتقدمين.

سياسة القبول في المملكة المتحدة (بريطانيا):

تشترط الجامعات في بريطانيا على المتقدمين اجتياز المستوى المتقدم من الثانوية A - Level

أو (General Certificate of Education) GCE advanced والذي يحتاج التدريب فيه إلى سنتين إضافيتين بعد المستوى العادي من الثانوية العامة O - Lvel (الدوغان، 1996).

سياسة القبول في إسبانيا:

تشترط جامعات إسبانيا على الطالب المتقدم للدراسة فيها أن يكون حاصلًا على شهادة معادلة للثانوية العامة الإسبانية (Bachille)، وأن يجتاز اختبارًا من شقين اسمه (Selectividad)، والهدف من هذا الاختبار هو إثبات صلاحية الطالب للدراسة الجامعية، من حيث توفر النضج الأكاديمي لديه، ويجري في البداية قياس المستوى العام لمعلوماته، وقدرته على فهم التصورات، واستخدام اللغة، والقدرة على تحليل المشاكل، أما الجزء الثاني من الاختبار فيتعلق بالمعارف المتعلقة بالتخصصات العلمية، وتضع الجامعات معايير القبول بناءً على متوسط درجات الثانوية العامة، ونتائج الاختبار (شنايدت، 2011).

سياسة القبول في اليابان:

وتتم إجراءات قبول الطلاب المتقدمين للدراسات العليا في مرحلتين عامة وخاصة، كما تعد معايير القبول في الجامعات اليابانية شديدة الصرامة، حيث تعتمد على اختبار وطني موحد «امتحان القبول الوطني للمرحلة الأولى» في يوم واحد ووقت واحد في جميع أنحاء البلاد، وهو اختبار يقيس مزيجًا من المهارات والمعارف التي اكتسبها الطالب خلال سنواته الدراسية السابقة، حيث يركز الاختبار على إلمام الطالب بمعرفة الحقائق وقدرته على فهم النصوص المقروءة، ويؤكد على تفسير الأشكال والرسوم البيانية، كما يؤكد على حل المسائل في موضوعات مختلفة وعلى تطبيق ما تعلمه الطالب في مواقف جديدة، أما المرحلة الثانية فتقيس قدرات خاصة للطلبة المتقدمين واستعداداتهم التي تقررها بعض الجامعات والكليات، فيتم التقييم فيها على أساس نتائج «امتحان المرحلة الثانية» الذي يتضمن اختبارات المقال والمقابلات وغيرها والذي تعقده كل جامعة على حدة، ويتم القبول النهائي للطلبة بعد عملية تقييم شاملة لنتائج كل متقدم إلى هذه الامتحانات (Noah & Eckstein، 1989).

بناءً على ما تم استعراضه من أنظمة القبول الجامعي في كل من الدول السابقة، نجد أن هذه الأنظمة متفاوتة من حيث المعايير المحددة للقبول وكذلك من حيث الآلية المعمول بها، ويتبين من آليات القبول المختلفة التي تتبعها كل دولة بأن الشهادة الثانوية وحدها لم تعد كافية كمعيار للقبول

في التعليم العالي، ونحتاج إلى معايير أخرى تساهم في الانتقاء الجيد للطلبة المتقدمين، وبناءً على ذلك فإن الحكم على نجاح إحدى سياسات القبول الجامعي سيعتمد على نوعية الاختبارات ومحتواها ومدى قياسها الدقيق لمهارات الطالب وقدراته، وتدعو الحاجة إلى مزيد من البحث حول ماهية هذه المهارات وما إذا كانت تطابق المهارات التي ترغب وزارة التعليم العالي في اختيار الطلاب على أساسها أم لا، لذلك فقد سعت وزارة التعليم العالي إلى وضع إستراتيجية محددة تساعد الجامعات والكليات في انتقاء طلابها، وذلك باتخاذ مؤشرات ودلالات علمية وتحصيلية تستخدم في غربلة الطلبة المتقدمين للالتحاق بمؤسساتها وفق مبدأ الانتقائية سعيًا منها لرفع كفاءة مخرجاتها والتي تسهم بدورها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمملكة العربية السعودية.

سياسة القبول في جامعات المملكة العربية السعودية:

شهد نظام التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية العديد من محاولات التغيير والتعديل والتطوير التي استهدفت أوضاع هذا النظام وسياسته، وسياسة القبول من أهم السياسات التي تأثرت بصورة تدريجية بهذه التغيرات وذلك استجابة لمطالب موضوعية واجتماعية ومادية، وانتهجت الجامعات السعودية في بداية نشأتها سياسة الباب المفتوح، حيث تتاح فرصة التعليم الجامعي لجميع المتقدمين الراغبين في استكمال دراستهم الجامعية بغض النظر عن مؤهلاتهم وقدراتهم، ثم تطورت سياسة القبول وأُدخلت عليها الكثير من التعديلات، حيث اعتمدت مبدأ الانتقائية وفق مفهوم الاستحقاق حيث يقبل فقط من يكون مؤهلًا للدراسة ومستوفيًا للشروط المحددة.

معايير القبول في جامعة الملك سعود:

تجسيدًا للاهتمام بالكم والكيف، فإن متطلبات معايير القبول بحسب ما أقره مجلس جامعة الملك سعود تشمل ما يلي:

1. النسبة التراكمية للثانوية العامة.
2. اختبار القدرات العامة.
3. الاختبار التحصيلي.
4. المقابلة الشخصية.

وتحتسب هذه المعايير مجتمعة بما يسمى النسبة المركبة للطلاب والتي تشمل المعدل التراكمي العام للثانوية العامة بالإضافة إلى درجة اختبار القدرات العامة ودرجة الاختبار التحصيلي، وتعتبر هذه النسبة معيارًا للقبول في بعض الكليات ويختلف وزن النسبة تبعًا لما تشترطه كل كلية.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة (**القاعود والطعاني، 1995**)، هدفت إلى معرفة أثر المعدل في شهادة الثانوية العامة والرغبة في التخصص في تحصيل طلبة الدراسات الاجتماعية بكليات المجتمع بالأردن على معدلاتهم التراكمية بالجامعة، ووجدت الدراسة أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات طلبة كليات المجتمع تعزى إلى مستوى تحصيلهم في امتحان الشهادة الثانوية العامة وذلك لصالح الطلبة ذوي التحصيل 65 % فأكثر.

دراسة (**الثبيتي، 1995**)، هدفت للتعرف على القيمة التنبؤية لمعايير القبول المستخدمة في كلية المعلمين بالطائف، والتي أكدت أهمية درجات الثانوية العامة بوصفها مؤشرًا يمكن استخدامه للتنبؤ بالأداء المستقبلي للطالب، إلا أنها أظهرت تدني القيمة التنبؤية لاختبار القبول الذي تستخدمه الكلية، وذلك نظرًا لعدم تجانس درجاته في مستويات القياس، وطريقة التصحيح المتباينة.

دراسة (**النجار، 2001**)، هدفت إلى التعرف على القيمة التنبؤية لمعايير القبول بجامعة الملك فيصل؛ كان من أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن كلا من درجات اختبار القبول ومجموع الدرجات في شهادة الثانوية العامة، تعد أهم المتغيرات التي تتنبأ بنجاح الطالب في الجامعة بصفة عامة.

دراسة (**الراشدان، 2002**)، والتي هدفت إلى معرفة درجة الترابط بين معدلات الطلاب التراكمية والمعدلات في الثانوية العامة، وبيّنت نتائج الدراسة أن معاملات الارتباط بين المعدلات التراكمية للطلبة ومعدل الثانوية العامة، ذات دلالة إحصائية إلا أن معدل الثانوية العامة لا يفسر إلا 4.5 % من التباين المفسر للمعدل التراكمي للطالب بالجامعة.

دراسة (**السيف، 2004**)، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن القيمة التنبؤية لمعايير القبول المستخدمة في الجامعة المتمثلة في نسبة الثانوية واختياري القبول (رام - 1) و(رام - 2) في المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى، وقد أظهرت النتائج أن المتغيرات المستقلة مجتمعة تفسر 38 % من تباين المتغير التابع، وعند استخدام تحليل الانحدار المتدرج فسرت نسبة الثانوية 15 % من التباين، تلاها اختبار (رام 2)، حيث فسرا معًا نحو 17 % من التباين بينما استبعد (رام 1) من المعادلة.

دراسة (**الزير وعبد الله، 2004**)، هدفت للتعرف على أفضل العوامل التي تتنبأ بتحصيل طلبة جامعة القدس، وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطًا دالًا بين تحصيل الطالب في الثانوية العامة وتحصيله الأكاديمي في الجامعة، كما أظهرت النتائج أن هناك خمسة عوامل تتنبأ بتحصيل الطلبة مرتبة حسب أهميتها، وهي على التوالي: معدل الثانوية العامة وجنس الطالب والسنة الدراسية والتخصص الأكاديمي والفصل الدراسي لقبول الطالب.

دراسة (**عامر، 2008**)، والتي هدفت إلى التعرف على الدقة التنبؤية لدرجات اختبار القبول وتحصيل اللغة الفرنسية في الثانوية العامة في التنبؤ بتحصيل الجامعة لشعبة اللغة الفرنسية، وتوصلت الدراسة إلى أن أفضل معيار لانتقاء طلاب مساق اللغة الفرنسية بالجامعة هو درجة القبول فقط.

دراسة (**العمايرة وعشا، 2010**)، والتي هدفت إلى استقصاء القدرة التنبؤية لمعدل الثانوية العامة ومعدل السنة الجامعية الأولى بالمعدل التراكمي للطلبة عند التخرج، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية معدل السنة الجامعية الأولى للطالب ونسبة الثانوية في التنبؤ بأدائه الأكاديمي في الجامعة.

دراسة (**الشهري، 2011**)، والتي هدفت إلى التعرف على القيمة التنبؤية لمعايير القبول المستخدمة في جامعة الطائف، وأظهرت النتائج أن متغير الثانوية يحتل المرتبة الأولى تلاه متغير الاختبار التحصيلي ثم متغير اختبار القدرات، وأشارت الدراسة إلى أهمية نسبة الثانوية العامة في تفسير التباين في المعدل التراكمي، وأوصت الدراسة بأن تعطي نسبة الثانوية النصيب الأكبر عند المفاضلة في القبول.

دراسة (**درندري، 2012**)، هدفت للتعرف على الصدق الفارق لدرجات الطلبة على اختبارات القبول حسب عدة متغيرات، وبينت الدراسة تفاوت معاملات الارتباط طبقًا لمتغيرات الجنس ونوع الكلية والجامعة التي يدرس بها الطالب، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين المعدل التراكمي للطالب في الجامعة ومعدله في السنة التحضيرية وتنخفض العلاقة بين المعدل في الثانوية العامة ومعدل الطالب الجامعي، كما أن هناك ارتباطًا ضعيفًا بين اختبار القدرات والمعدل التراكمي للطالب.

دراسة (**خليل، 2012**)، والتي هدفت للتعرف على الإسهام النسبي لمحكات القبول بجامعة جازان في التنبؤ بالمعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى للطالبات، وأسفرت نتائج تحليل الانحدار

عـن أن نسبـة الثانوية العامـة ودرجات الطالبـة في اختبار القبـول التحصيلي فسـرت (8.9 %) مـن التبايـن، كما بيّنت الدراسـة أن هناك ارتباطًا ضعيفًا بين درجـات اختبار القدرات ودرجات الاختبار النهائي لمقرر تنمية مهارات التفكير.

دراسـة (النعيمـي والمقصقص، 2012)، والتي هدفت إلى تقييم القدرة التنبؤية لمعدل امتحان الثانويـة العامة والمعدل التراكمي الجامعي بمستوى تحصيل طلبـة الجامعات الأردنية في امتحان الكفـاءة الجامعية، وأشارت نتائج الدراسة إلى ضعـف العلاقة بين معدل الثانوية العامة وامتحان الكفاءة الجامعية عند عينة الدراسة الكلية.

دراسة (بني ياسين، 2012)، هدفت للتعرف على القدرة التنبؤية لمعدل الثانوية العامة بالمعدل التراكمـي للطالب في الجامعات الخاصة بـالأردن، وأشارت نتائج الدراسـة إلى أن معدل الثانوية العامة لا يعمل كمنبئ جيد بالتحصيل الجامعي.

دراسـة (الزامـل، 2012)، هـدفت للتعـرف على قدرة معايير القبول بجامعـة الملك سعود على التنبؤ بالتقدم الأكاديمي لطلاب السنة التحضيرية، وقد أسفرت النتائج عن وجود معامل ارتباط ذي دلالة إحصائية بين معايير القبول والمعدل التراكمي لطلاب وطالبات السنة التحضيرية.

دراسـة (عيلبـوني، 2013)، والتـي هـدفـت إلى معرفة القـدرة التنبؤية لمعـدل الثانوية العامة بالمعـدل التراكمـي لخريجي جامعـة إربد الأهلية، وأشـارت النتائج الإحصائيـة إلى وجود علاقة ضعيفـة بين معدل الثانوية العامة والمعدل التراكمي للطلبة الخريجين، كما أسفرت نتائج الدراسة عن ضعف القدرة التنبؤية لمعدل الثانوية العامة في التنبؤ بالمعدل التراكمي للطلبة الخريجين.

الدراسات الأجنبية:

دراسـة كويـن وفيوري (Cowen & Fiori, 1991)، والتي هدفت إلى التعرف على ما إذا كان اختبار القبول (SAT) يساهم في زيادة دقة التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي للطالب إذا ما أضيف إلى معايير القبول الأخرى، توصلت الدراسة إلى أن اختبار الـ(SAT) يقدم إضافة جيدة، وذلك للتنبؤ بتحصيل الطالب في الجامعة.

دراسـة وولـف وجونسـون (Wolfe & Johnson, 1995)، والتـي هـدفـت إلى معرفـة أهـم عوامـل التنبـؤ للأداء في الكلية من بين العوامل التالية: اختبار الاستعداد (SAT)، ومعدل الطالب في الثانويـة العامـة و32 متغـيرًا من متغيرات الشخصيـة، وأظهرت نتائج التحليـل الإحصائي أن

معـدل الثانويـة العامة من أفضل عوامـل التنبؤ، ويأتي بعد ذلك عامل التحكـم الذاتي، ويأتي بعد ذلك (SAT) حيث يفسر (5 %) من التباين الكلي للأداء.

دراسـة ريجـو وسوسـا (Rego & Sousa 1998)، والتـي هـدفـت إلى معرفـة الارتبـاط بـين التحصيل الأكاديمي وبعض المتغيرات، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعدل العام للطالب في المرحلة الثانوية يفسر 12 % من التباين في التحصيل الأكاديمي الجامعي، في حين أن المعدل العام للطالب في الامتحان الوطني العام يفسر 28 % من التباين في التحصيل الأكاديمي الجامعي، كما خلصت الدراسة إلى عدم إسهام الفروق الاقتصادية والاجتماعية في تفسير أي نسبه ذات دلالة إحصائية من التباين في تحصيل الطلبة الأكاديمي في الجامعة.

دراسـة سالـدر وتـاي (Salder & Tai 2001)، هـدفت إلى معرفة العلاقـة بين دراسة الطلبة لمـادة الفيزياء في المرحلـة الثانوية، ومدى نجاحهم في دراسة مسـار الفيزياء في السنة الأولى من دراستهـم الجامعية، وأظهرت نتائج هـذه الدراسة وجـود علاقة طردية بين معدل الطلبة في مادة الفيزيـاء في الثانوية العامة ونتيجـة تحصيلهم الدراسي في مسار الفيزيـاء في الجامعة، وأشارت الدراسة إلى أن معدل الطالب في مادة الفيزياء في المدرسة يعتبر مؤشرًا تنبؤيًا قويًا على تحصيلهم الدراسي في مسار الفيزياء في الجامعة.

دراسـة جيسـر وسـتـودلي (Geiser & Studley 2003)، والتـي هـدفـت إلى معرفـة الصدق التنبـؤي لدرجـات الثانوية العامة واختبارات القبول في توقع نجـاح الطالب في الجامعة، وخلصت الدراسـة إلى أن معدل الثانوية العامة هـو المؤشر الأقـوى لنتائج السنوات الجامعية الأربع للطالب وذلك في جميع التخصصات الأكاديمية.

دراسـة مورجـان (Morgan, 2005)، التـي هـدفـت إلى استقصـاء قـدرة بعض المتغـيرات الأكاديميـة وغير الأكاديمية بـالأداء الأكاديمي، وخلصت الدراسـة إلى أن متغير الجنس فسر ما مقداره 55 % من التباين الكلي في المعدل التراكمي الجامعي، وأن معدل الثانوية كان الأكثر فاعلية كمتنبئ بالمعدل التراكمي في السنة الرابعة مقارنةً بالمتغيرات غير الأكاديمية.

دراسـة سكوجـين (Scogin، 2007)، للتعـرف على تأثير ثلاثة متغيرات هـي: معدل الثانوية، والمعـدل في اختبـار القبول الأمريكـي (American College Test (ACT، وطبيعـة الدراسة فيما إذا كانـت منحـة دراسية أو علـى نفقته الخاصة، وذلـك للتنبؤ بالمعدل التراكمـي الجامعي لطلبة السنـة الأولى، وأوضحت النتائج أن معدل الثانوية العامـة فسّر 42 % من التباين الكلي في المعدل

التراكمي للطالب، بينما فسّر اختبار القبول 5 % فقط من التباين الكلي في المعدل التراكمي، في حين لم يفسر المتغير المستقل الثالث وهو طبيعة الدراسة سوى 2.5 % من التباين الكلي في المعدل التراكمي للطالب.

دراسة (**ALMutairi، 2011**)، للتعرف على العوامل التي تؤثر على أداء طلاب إدارة الأعمال، ودلت النتائج على وجود ارتباط موجب بين المعدل التراكمي للطالب في الجامعة ودرجة الثانوية العامة للطالب، وكذلك وجود ارتباط موجب بالمتغيرات الأخرى غير الأكاديمية مثل العمر والعرق والجنس والحالة الاجتماعية، حيث أثبتت الدراسة أن الطلاب الأصغر عمرًا كان أداؤهم أفضل من الأكبر عمرًا، كما أن أداء غير الكويتيين أفضل من الكويتيين، وأداء الإناث أفضل من الذكور، وكذلك المتزوجين أفضل من غير المتزوجين في الأداء الأكاديمي.

دراسة **شولروف وآخرين** (Shulruf، Wang، Zhao & Baker، 2011)، خلصت إلى أن درجة المرحلة الثانوية هي المنبئة بالنجاح الأكاديمي في السنة الدراسية الأولى، حيث بلغ مربع معامل الارتباط القيمة (0.53)، تليه القدرة على التنبؤ درجات اختبار القبول حيث بلغ مربع معامل الارتباط القيمة (0.40).

دراسة **ستيرنبرج وآخرين** (**Sternberg، Bonney، Gabora & Merrifield ,2012**)، والتي خلصت إلى أن معدّل المرحلة الثانوية واختبارات القدرات منبئات جيدة للمعدّل الأكاديمي للسنة الدراسية الأولى.

دراسة **أندرسون** (**Anderson 2014**)، والتي هدفت إلى معرفة أي من معايير القبول يمكن استخدامها للتنبؤ بنجاح الطالب الجامعي في مساق الأحياء، وأشارت النتائج إلى أن جميع نماذج الانحدار تُظهر القدرة على التنبؤ، غير أن القيمة التنبؤية بالنسبة لدرجات اختبار (CMP) كانت الأعلى، حيث فسّرت درجات اختبار القبول (CMP) 11.6 % من التباين في التحصيل الأكاديمي للطالب في مساق الأحياء بالجامعية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة أهمية الدراسات التنبؤية وما لها من قيمة جوهرية في الكشف عن صلاحية معايير القبول المستخدمة في الجامعات، وأي من هذه المعايير يمكن أن تصلح للتنبؤ بالتحصيل الأكاديمي للطالب في الجامعة.

كما أجمعت معظم الدراسات على أهمية كلٍّ من معدل درجات الطالب في شهادة الثانوية العامة واختبارات القبول على اختلافها وارتباطها الموجب بالأداء الأكاديمي للطالب، إلا أنها توصلت إلى نتائج مختلفة حيث إن بعض الدراسات أثبتت تفوق درجات الطالب في شهادة الثانوية العامة في التنبؤ بالأداء الأكاديمي للطالب أكثر مما هو عليه اختبار القبول، في المقابل أكدت دراسات أخرى مثل دراسة عيلبوني (2013)، ودراسة بني ياسين (2012)، ودراسة النعيمي والمقصقص (2012)، أن معدل الثانوية العامة يعد منبئًا ضعيفًا.

تعرضت بعض الدراسات للعلاقة بين المعدل في مادة دراسية في المرحلة الثانوية ونتيجة تحصيلهم للتخصص المرتبط بتلك المادة في الجامعة، كما جاء في دراسة سالدر وتاي (2001)، وأظهرت النتائج الارتباط الإيجابي بين تحصيل الطالب في المادة الدراسية في المرحلة الثانوية والمعدل التراكمي للطالب في المسار المرتبط بهذه المادة، في حين أظهرت دراسات أخرى عكس ذلك مثل دراسة عامر (2008)، وأجمعت معظم الدراسات السابقة على ضرورة عدم الاعتماد على مؤشر واحد عند اتخاذ قرار قبول الطالب في مختلف التخصصات بالكليات المختلفة، بل يجب استخدام معايير متعددة للوصول إلى حكم في قبول الطالب من عدمه.

وفي ضوء ما تقدم، يظهر جليًا تباين نتائج الدراسات وعدم وصولها إلى نتيجة قاطعة في القدرة التنبؤية لمعدل الثانوية العامة في التحصيل الأكاديمي في الجامعة، وينطبق ذلك أيضًا على اختبارات القبول وطبيعة العلاقة بينها وبين معدل الطالب الجامعي، لذا تأتي الدراسة الحالية مكملة لجهود الباحثين بشأن التحقق من القدرة التنبؤية لمعايير القبول في التحصيل الأكاديمي بالجامعات السعودية وفي جامعة الملك سعود على وجه الخصوص.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive analytical method) لتحقيق متطلبات الدراسة الحالية.

أولًا: مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع طلبة جامعة الملك سعود بمدينة الرياض ذكورًا وإناثًا والبالغ عددهم (8344) طالبًا وطالبة، والذين التحقوا للدراسة بمرحلة البكالوريوس في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1431/ 1432هـ.

ثانيًا: عينة الدراسة:

تتكـون عينة الدراسة مـن جميع أفراد المجتمع من طلاب وطالبـات جامعة الملك سعود بجميع التخصصـات، والذين أمضوا سنة دراسية من درجة البكالوريوس، وقد استبعد من العينة الطلبة الذين لم تتوفر لديهم البيانات المطلوبة للدراسة أو بعضها، كالطلبة الذين فشلوا في اجتياز السنة الجامعيـة الأولى، والطلبة الذين فصلـوا أو حرموا من مواصلة الدراسـة، وكذلك الطلاب الذين انتقلوا من الجامعة إلى جامعة أخرى، أو غير ذلك من البيانات، حيث بلغت عينة الدراسة النهائية (7236) طالبًا وطالبة.

ويوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس ونوع الكلية.

جدول رقم (1)

توزيع عينة الدراسة حسب الجنس ونوع الكلية.

التخصص	طلاب	طالبات	الإجمالي
الكليات العلمية والهندسية.	2293	817	3110
الكليات الإنسانية.	1545	1270	2815
الكليات الصحية.	750	561	1311
الإجمالي.	4588	2648	7236

ثالثًا: متغيرات الدراسة:

- **المتغيرات المستقلة:** وهي المتغيـرات التنبؤية والمتمثلة في (المعدل التراكمي للثانوية العامة، ودرجـة الطالـب في اختبار القـدرات العامـة، ودرجة الطالـب في الاختبـار التحصيلي)، والجنس، ونوع الكلية.
- **المتغير التابع:** وهو المتغير المحك والمتمثل في المعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى.

رابعًا: إجراءات الدراسة:

اتبعت الباحثة الإجراءات التالية في إطار الدراسة الحالية:

- الاطلاع على التراث التربوي ذي العلاقة بموضوع الدراسة وما يرتبط بها من معلومات.
- الحصول على الأذونات الخطية من قبل رؤساء الأقسام وعمادة القبول والتسجيل بالجامعة وذلك للحصول على البيانات موضع الدراسة.
- تصميـم استمارة خاصـة لجمع البيانات والتـي تحتوي على المعلومـات اللازمة عن أفراد العينة.

- جمع البيانات المطلوبة من السجلات الرسمية المتوفرة بعمادة القبول والتسجيل بالجامعة وتفريغها في الاستمارة المعدة لذلك.
- إدخال البيانات بالحاسب ومعالجتها إحصائيًا باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (SPSS).
- استخراج النتائج ومناقشتها.
- اقتراح توصيات بناءً على نتائج الدراسة.

خامسًا: الأساليب الإحصائية:

- **الإحصاء الوصفي للعينة:** ويتم باستخراج بعض الإحصاءات الوصفية للعينة، وذلك للتعرف على طبيعة البيانات وتوزيعها.
- **معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation):** يتم حساب معامل ارتباط بيرسون وذلك لمعرفة العلاقة البينية بين كل من المتغيرات المستقلة والمتمثلة بمعايير القبول المتبعة بالجامعة والمعدل التراكمي للطالب في نهاية السنة الجامعية الأولى.
- **تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Linear Regression):** يتم استخراج نتائج تحليل الانحدار المتعدد وذلك لمعرفة القوة التنبؤية لمعايير القبول مجتمعة بالمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى وذلك باختلاف جنس الطالب، ونوع الكلية.
- **تحليل الانحدار المتعدد التدريجي (Multiple Linear Regression Stepwise):** يتم استخراج نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي وذلك لمعرفة القوة التنبؤية لمعايير القبول وترتيبها حسب أهميتها، وعمل معادلة موزونة تعكس أهمية كل معيار.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استعراض الإحصاءات الوصفية للعينة، وذلك للتعرف على طبيعة البيانات وتوزيعها.

نتائج السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: «هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة المعدل التراكمي للطالب في الثانوية العامة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى؟».

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل الارتباط بيرسون وذلك لحساب العلاقة بين

درجــة المعدل التراكمي للطالب في الثانوية العامــة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى. وقد جاءت النتائج وفقًا لما في الجدول رقم (2).

جدول رقم (2)

معامل الارتباط بين درجة المعدل التراكمي للطالب في الثانوية العامة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى (ن=7236).

المتغير	معدل الثانوية العامة	المعدل التراكمي
معدل الثانوية العامة.	1.00	
المعدل التراكمي.	.451**	1.00

** معامل الارتباط دال عند مستوى 0.01= α.

ويبين الجدول السابق أن هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة المعدل التراكمي للطالب في الثانوية العامة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى، حيث جاءت قيمة معامــل الارتباط بينهمــا (0.451)، وهي قيمة موجبة متوسطة ودالــة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01).

نتائج السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: «هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأداء في اختبار القدرات العامة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى؟».

وللإجابــة عن هذا الســؤال تم استخدام معامل الارتباط بيرســون؛ ويوضح الجدول رقم (3) العلاقة بين الأداء في اختبار القدرات العامة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى.

جدول رقم (3)

معامل الارتباط بين درجة الأداء في اختبار القدرات العامة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى (ن=7236).

المتغير	اختبار القدرات العامة	المعدل التراكمي
اختبار القدرات العامة.	1.00	
المعدل التراكمي.	.464**	1.00

** معامل الارتباط دال عند مستوى =0.01.

ومن الجدول السابق يتضح وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة الأداء في اختبار القــدرات العامة والمعدل التراكمي للتحصيل في السنــة الجامعية الأولى، حيث جاءت قيمة معامل الارتباط بينهما (0.464)، وهي قيمة موجبة متوسطة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01).

نتائج السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: «هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة الطالب في اختبار القبول التحصيلي والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى؟».

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل الارتباط بيرسون؛ وذلك لحساب العلاقة بين درجة الطالب في اختبار القبول التحصيلي والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى. ويبين الجدول رقم (4) طبيعة هذه العلاقة.

جدول رقم (4)

معامل الارتباط بين درجة الطالب في اختبار القبول التحصيلي والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى (ن=7236).

المتغير	الاختبار التحصيلي	المعدل التراكمي
الاختبار التحصيلي.	1.00	
المعدل التراكمي.	.561**	1.00

** معامل الارتباط دال عند مستوى 0.01= α.

يتبين لنا من الجدول السابق وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة الطالب في اختبار القبول التحصيلي والمعدل التراكمي للتحصيل في السنة الجامعية الأولى. حيث بلغ معامل الارتباط بينهما عند مستوى دلالة (0.01) القيمة (0.561) وهي قيمة موجبة مرتفعة ودالة إحصائيا.

نتائج السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: «هل تختلف القوة التنبؤية لمعايير القبول باختلاف جنس الطالب؟».

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل الانحدار المتعدد، وذلك لمعرفة القوة التنبؤية لمعايير القبول بالمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى ومدى اختلافها باختلاف جنس الطالب، ومن أجل التحقق تم عمل تحليل الانحدار المتعدد أولًا لدى عينة الذكور، ويوضح الجدول رقم (5) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للمتغيرات المستقلة (المعدل التراكمي للثانوية، واختبار القدرات العامة، واختبار القبول التحصيلي) لدى عينة الذكور.

جدول (5)

قيم معامل الارتباط المتعدد لمعايير القبول ومربعها وقيمة التباين ودلالته.

المتغير التابع	معامل الارتباط المتعدد (R)	مربع معامل الارتباط المتعدد R2	قيمة (F)	مستوى دلالة (F)
المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى لدى عينة الذكور (ن= 4588).	.651	.424	1071.07	0.00
المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى لدى عينة الإناث (ن= 2648).	.516	.266	319.36	0.00

يتضح من الجدول رقم (5) أن معامل الارتباط المتعدد بين معايير القبول المستخدمة والمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى بلغ القيمة (0.651)، ما يشير إلى وجود علاقة طردية قوية بين معايير القبول والمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى، وذلك لدى عينة الذكور، كما يتضح أيضًا أن قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد بلغت القيمة (0.424)، ما يشير إلى أن نسبة إسهام المتغيرات المستقلة وهي معايير القبول المستخدمة في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع (المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى) لدى عينة الذكور هي 42.4 %، أي أن معايير القبول مجتمعة يمكن أن تتنبأ بنسبة 42.4 % من التباين الحادث في المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى لدى الذكور.

كما يتضح من الجدول رقم (5) أن معامل الارتباط المتعدد بين معايير القبول المستخدمة والمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى بلغ القيمة (0.516)، ما يشير إلى وجود علاقة طردية مرتفعة بين معايير القبول والمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى، وذلك لدى عينة الإناث، كما يتضح أيضًا أن قيمة مربع معامل الارتباط المتعدد بلغت القيمة (0.266)، أي أن معايير القبول مجتمعة يمكن أن تتنبأ بنسبة 26.6 % من التباين الحادث في المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى لدى الإناث، كما يظهر أيضًا من تحليل تباين الانحدار أن (F) بلغت القيمة (1071.07) للذكور و(319.36) للإناث، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، ما يعني إمكانية التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغيرات المستقلة موضع الدراسة وذلك لدى عينة الذكور والإناث.

جدول رقم (6)

تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالمعدل التراكمي من خلال المحكات الثلاثة للقبول بالجامعة بحسب متغير الجنس.

الجنس	المتغير	معامل الانحدار (B)	معامل الانحدار المعياري (Beata)	قيمة (T)	مستوى دلالة (T)
الذكور (ن= 4588).	ثابت الانحدار.	- 2.19	-	- 11.56	0.00
	المعدل التراكمي للثانوية.	.024	.142	11.21	0.00
	اختبار القدرات العامة.	.025	.272	17.17	0.00
	اختبار القبول التحصيلي.	.029	.359	21.9	0.00
الإناث (ن= 2648).	ثابت الانحدار.	- 3.61	-	- 12.80	0.00
	المعدل التراكمي للثانوية.	.063	.385	22.71	0.00
	اختبار القدرات العامة.	.01	.136	6.96	0.00
	اختبار القبول التحصيلي.	.013	.196	9.89	0.00

تدل النتائج في الجدول السابق رقم (6) على أن أكثر المتغيرات المستقلة إسهامًا في التنبؤ بالمتغير التابع (المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى) لدى عينة الذكور هو اختبار القبول التحصيلي، حيث يسهم بنسبة (35.9 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع، ثم درجة اختبار القدرات العامة حيث يسهم بنسبة (27.2 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع، ثم يليه المعدل التراكمي للثانوية ويسهم بنسبة (14.2 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع، كما تدل النتائج على أن أكثر المتغيرات المستقلة إسهامًا في التنبؤ بالمتغير التابع (المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى) لدى عينة الإناث المعدل التراكمي للثانوية، ويسهم بنسبة (38.5 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع، ثم اختبار القبول التحصيلي ويسهم بنسبة (19.6 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع، ثم درجة اختبار القدرات العامة ويسهم بنسبة (13.6 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع.

كما تشير النتائج إلى قيم ثابت الانحدار ومعاملات انحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، كما أن قيم (T) كلها دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على أن كل متغير من المتغيرات المقابلة له إسهام ذو دلالة إحصائية في تفسير نسبة التباين في المتغير التابع لدى الإناث ويمكن تضمينه في معادلة التنبؤ.

نتائج السؤال الخامس:

ينص السؤال الخامس على: «هل تختلف القوة التنبؤية لمعايير القبول باختلاف كليات الجامعة؟».

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل الانحدار المتعدد وذلك لمعرفة القوة التنبؤية لمعايير القبول بالمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى ومدى اختلافها باختلاف مسار الطالب في كليات الجامعة.

وفيما يلي نتائج الانحدار المتعدد لدى طلبة الكليات.

جدول (7)

معامل الارتباط المتعدد لمعايير القبول ومربعه وقيمة التباين ودلالته لدى طلبة الكليات.

المتغير التابع	معامل الارتباط المتعدد (R)	مربع معامل الارتباط المتعدد R2	قيمة (F)	مستوى دلالة (F)
المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى بالكليات الإنسانية.	.545	.297	364.61	0.00
المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى بالكليات العلمية.	.591	.350	557.12	0.00
المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى بالكليات الصحية.	.581	.337	221.83	0.00

يتضح من الجدول رقم (7) أن معامل الارتباط المتعدد بين معايير القبول المستخدمة والمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى بالكليات الإنسانية بلغ القيمة (0.545)، وبالكليات العلمية بلغ القيمة (0.591)، وبالكليات الصحية بلغ القيمة (0.581)، ما يشير إلى وجود علاقة طردية قوية بين معايير القبول والمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى، وذلك لدى طلبة الكليات بأنواعها الثلاث، كما يتبين من الجدول أن معايير القبول مجتمعة يمكن أن تتنبأ بنسبة 29.7 % من التباين الحاصل في المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى لدى طلبة الكليات الإنسانية، وبنسبة 35.0 % من التباين الحادث في المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى لدى طلبة الكليات العلمية، وبنسبة 33.7 % من التباين الحادث في المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى طلبة الكليات الصحية،

كما يظهر أيضًا من تحليل تباين الانحدار أن قيمة (F) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة

(0.01)، ما يعني إمكانية التنبؤ بالمتغير التابع من خلال المتغيرات المستقلة موضع الدراسة، وذلك لدى طلاب وطالبات الكليات المختلفة.

جدول رقم (8)

الانحدار المتعدد للتنبؤ بالمعدل التراكمي من خلال المحكات الثلاثة للقبول بالجامعة لدى طلبة الكليات.

الكليات	المتغير	معامل الانحدار (B)	معامل الانحدار المعياري (Beata)	قيمة (T)	مستوى دلالة (T)
الكليات الإنسانية (ن= 2815).	ثابت الانحدار.	- 3.23	-	- 11.39	0.00
	المعدل التراكمي للثانوية.	.039	.233	13.59	0.00
	اختبار القدرات العامة.	.027	.245	11.49	0.00
	اختبار القبول التحصيلي.	.021	.245	11.18	0.00
الكليات العلمية (ن= 3110).	ثابت الانحدار.	- 3.92	-	- 15.67	0.00
	المعدل التراكمي للثانوية.	.049	.300	20.29	0.00
	اختبار القدرات العامة.	.016	.175	10.89	0.00
	اختبار القبول التحصيلي.	.031	.365	22.36	0.00
الكليات الصحية (ن= 1311).	ثابت الانحدار.	- 5.17	-	- 10.53	0.00
	المعدل التراكمي للثانوية.	.066	.308	13.39	0.00
	اختبار القدرات العامة.	.009	.099	4.26	0.00
	اختبار القبول التحصيلي.	.030	.397	16.74	0.00

يشير الجدول رقم (8) إلى قيم ثابت الانحدار ومعاملات انحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع، وتعبر قيم بيتا عن الوزن النسبي لإسهام كل متغير مستقل في التنبؤ بالمتغير التابع، وتدل النتائج على أن أكثر المتغيرات المستقلة إسهامًا في التنبؤ بالمتغير التابع (المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى) لدى طلبة الكليات الإنسانية اختبار القبول التحصيلي ودرجة اختبار القدرات العامة، ويسهم كل منهما بنسبة (24.5 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع، ثم المعدل التراكمي للثانوية ويسهم بنسبة (23.3 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع، وكذلك بالنسبة لطلبة الكليات العلمية فاختبار القبول التحصيلي يسهم بنسبة (36.5 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع، ثم المعدل التراكمي للثانوية ويسهم بنسبة (30 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع، ثم درجة اختبار القدرات العامة ويسهم بنسبة (17.5 %) في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع.

ووفقًـا لنتائج الجـدول رقم (8) فقد جاءت قيـم (T) كلها دالة إحصائيًـا عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على أن كل متغير من المتغيرات المقابلة له إسهام ذو دلالة إحصائية في تفسير نسبة التباين في المتغير التابع لدى طلبة الكليات بأنواعها الثلاث، ويمكن تضمينه في معادلة التنبؤ.

ووفقًـا لنتائج الجـدول رقم (8) فقد جاءت قيـم (T) كلها دالة إحصائيًـا عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يدل على أن كل متغير من المتغيرات المقابلة له إسهام ذو دلالة إحصائية في تفسير نسبة التباين في المتغير التابع لدى طلبة الكليات بأنواعها الثلاث ويمكن تضمينه في معادلة التنبؤ.

نتائج السؤال السادس:

ينص السؤال السادس على: «هل يمكن ترتيب معايير القبول حسب الأهمية النسبية لكل معيار؟».

وللإجابـة عـن هـذا السؤال تم عمل تحليـل الانحدار المتعدد التدريجي، وذلـك لمعرفة الأهمية النسبيـة لكل معيار من معايير القبول، وترتيبهـا حسب أهميتها في تفسير التباين في المتغير التابع وهو المعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى.

جدول (9)

تحليل الانحدار التدريجي لكل نموذج من النماذج المقترحة (ن= 7236).

النموذج	المتغير	معامل الانحدار (B)	معامل الانحدار المعياري (Beata)	قيمة (T)	مستوى دلالة (T)
1	ثابت الانحدار.	1.07	-	19.13	0.00
	اختبار القبول التحصيلي.	.043	.56	56.70	0.00
2	ثابت الانحدار.	- 2.64	-	- 17.26	0.00
	اختبار القبول التحصيلي.	.035	.46	44.36	0.00
	المعدل التراكمي للثانوية.	.045	.27	25.89	0.00
3	ثابت الانحدار.	- 3.33	-	- 21.34	0.00
	اختبار القبول التحصيلي.	.026	.34	27.19	0.00
	المعدل التراكمي للثانوية.	.044	.26	26.13	0.00
	اختبار القدرات العامة.	.018	.19	16.23	0.00

يشـير الجدول رقـم (9) إلى أن قيم (T) جميعها دالة إحصائيًـا عند مستوى دلالة (0.01)، مـا نتج عنـه دخول كل المعايير في معادلـة الانحدار، ولم يتم حذف أي معيار مـن المعايير الثلاثة، حيـث إن كل متغـير مـن المتغيرات المقابلة لـه إسهام ذو دلالـة إحصائية في تفسـير نسبة التباين

في المتغير التابع لدى عينة الدراسة الكلية، ويمكن تضمينه في معادلة التنبؤ، كما يشير الجدول رقم (10) إلى قيم ثابت الانحدار ومعاملات انحدار المتغيرات المستقلة الثلاثة على المتغير التابع موضع الدراسة، وتعبر قيم بيتا عن الوزن النسبي لإسهام كل متغير مستقل في التنبؤ بالمتغير التابع، ووفقًا لنتائج تحليل الانحدار يتبين لنا أنه يمكن ترتيب معايير القبول حسب الأهمية النسبية لكل معيار من الأعلى أهمية إلى الأقل أهمية كما يلي:

1- اختبار القبول التحصيلي.

2- المعدل التراكمي للثانوية.

3- درجة اختبار القدرات العامة.

مناقشة نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج للسؤال الأول أن هناك علاقة موجبة متوسطة ودالة إحصائيًا بين معدل الطالب في الثانوية العامة ومعدله التراكمي في السنة الجامعية الأولى، وبمقارنة ما توصلت إليه الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة، نجد أنها تتفق مع بعض الدراسات مثل دراسة القاعود والطعاني (1995)، ودراسة الزير وعبد الله (2004)، ودراسة العمايرة وعشا (2010)، ودراسة المطيري (2011).

وقد يعود ذلك لامتداد التخصصات والعلاقة الوثيقة بين ما يقدم في التعليم العام وما يقدم في الجامعات السعودية، ما يعطي مؤشرًا قويا على إمكانية هذا المعيار على التنبؤ بأداء الطلاب في الجامعة.

أشارت نتائج السؤال الثاني إلى وجود علاقة بينية موجبة ودالة إحصائيًا بين درجات الطالب في اختبار القدرات وتحصيله الأكاديمي في السنة الجامعية الأولى، ما يعطي مؤشرًا على إمكانية هذا المعيار على التنبؤ بأداء الطلاب في الجامعة، وتتفق نتائج هذه الدراسة نسبيًا مع نتائج دراسة الشهري (2011)، ودراسة الزامل (2012)، ودراسة درندري (2012).

ويعزى ذلك إلى قوة محتوى اختبار القدرات ومصداقية ما يقيسه في التنبؤ بقدرات الطلاب في الجامعة.

كما بيّنت النتائج للسؤال الثالث أن العلاقة البينية بين اختبار القبول التحصيلي والمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى علاقة طردية قوية، ما يشير إلى إمكانية هذا المعيار

على التنبؤ بأداء الطلاب في الجامعة، ونلاحظ اتفاق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كلٍّ درندري (2012)، والزامل (2012)، ودراسة خليل (2012).

ويعزى ذلك إلى ارتباط ما تقيسه الاختبارات التحصيلية المعدة لذلك مع مختلف المعارف والعلوم المتنوعة التي تقدم في مختلف التخصصات في الجامعة.

من خلال نتائج تحليل السؤال الرابع يتبين أنه تختلف القوة التنبؤية لمعايير القبول بالمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى باختلاف جنس الطالب، حيث كانت القوة التنبؤية لهذه المعايير أقوى لدى الذكور، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة درندري (2012)، ودراسة ALMutairi (2011)، ودراسة الزير وعبد الله (2004)، في أن قوة واتجاه التنبؤ لمعايير القبول في المعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى يختلف تبعًا لمتغير الجنس.

واعزت الباحثة ذلك إلى اختلاف حجم عينة الذكور عن حجم عينة الإناث في الدراسة، وكذلك اختلاف التخصصات المتاحة للطلاب عن تخصصات الطالبات، والتي تتباين في نسب معايير القبول المطلوبة لكل تخصص.

أظهرت نتائج تحليل السؤال الخامس أن القوة التنبؤية لمعايير القبول بالمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى تختلف باختلاف كليات الجامعة، حيث كانت القوة التنبؤية لهذه المعايير أقوى لدى الكليات العلمية، حيث كانت نسبة إسهام المتغيرات المستقلة وهي معايير القبول الثلاثة المستخدمة في تفسير التباين الحادث في المتغير التابع (المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى) لدى طلبة الكليات العلمية هي (35.0 %)، تليها الكليات الصحية (33.7 %)، ثم تلتها الكليات الإنسانية (29.7 %)، وعليه فإن قوة واتجاه تنبؤ المتغيرات المستقلة وهي معايير القبول الثلاثة بالمتغير التابع وهو المعدل التراكمي للطالب بالسنة الجامعية الأولى تختلف باختلاف مساق الطالب في الكليات بالجامعة، ونجد أن هذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسة السابقة كدراسة درندري (2012)، ودراسة الزير وعبد الله (2004).

يعزى ذلك إلى اختلاف الخطط الدراسية في السنة الجامعية الأولى وما تحويه من مقررات، وكذلك اختلاف ما تركز عليه معايير القبول لكل مساق.

دلت نتائج تحليل السؤال السادس على أن أكثر المتغيرات المستقلة إسهامًا في التنبؤ بالمتغير التابع (المعدل التراكمي للسنة الجامعية الأولى) لدى عينة الدراسة الكلية هو اختبار القبول

التحصيلـي ثم المعدل التراكمـي للثانوية ثم درجة اختبار القدرات العامـة، ويلاحظ تفوق اختبار القبـول التحصيلي في التنبؤ بتحصيل الطالب الجامعي، وقد تعـزى هـذه النتيجة إلى أن الاختبار التحصيلـي يقيـس قـدرات الطالـب الأكاديميـة، وهـو يشابه مـا يتم قياسـه في بعض المقررات في التحصيـل الأكاديمـي في الجامعـة، وتتفق هـذه النتيجة مـع نتائج دراسة درنـدري (2012)، ودراسة الزامل (2012)، ودراسة خليل (2012).

وتعـزى هـذه النتيجة إلى أن الاختبار التحصيلي يقيس قـدرات الطالب الأكاديمية وهو يشابه ما يتم قياسه في بعض المقررات في التحصيل الأكاديمي في الجامعة.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكن اقتراح بعض التوصيات التي تدعم الجهود المبذولة في مجال تطوير سياسة القبول بالجامعة، والتي من أهمها ما يلي:

- استمـرار الاعتمـاد علـى معايير القبـول الحاليـة، وذلك لفعاليتهـا في التنبـؤ بالتحصيل الأكاديمي للطالب في الجامعة.
- زيـادة الـوزن النسبي لدرجة الاختبار التحصيلي في النسبـة الموزونة للطالب، وذلك لبروز أهميته في التنبؤ بالمعدل التراكمي للطالب في السنة الجامعية الأولى.
- تعديـل النسبة المركبة للطلاب والطالبات في مختلف المساقـات وفق ما يسهم به كل معيار من المعايير الثلاثة في التنبؤ بالمعدل التراكمي بالجامعة.
- معايـير القبول الثلاثة لها قيمـة تنبؤية متوسطة ما يعني أن هنـاك حاجة لمعايير إضافية يمكن أن تعزز من هذه القيمة.
- تطويـر مناهـج التعليم العام وتغيـير أساليبه ووسائلـه، وكذلك طرق التقييـم التي تعتمد في غالبها على قياس المستويات الدنيا من القدرات العقلية، وإهمال جوانب أخرى كالتحليل والتقـويم والتفكـير الناقد وحل المشكلات، وهـي ما يتم قياسه في اختبـار القدرات العامة الذي يعده المركز الوطني للقياس والتقويم.

الدراسات المقترحة:

- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التنبؤية بإدخال متغيرات أخرى مثل الحالة الاجتماعية ونـوع المدرسة ومسار الطالب بالثانويـة، وكذلك رغبة الطالب وميوله، وتوظيفها ولو جزئيًا ضمن سياسة القبول بالجامعة.

- تطبيق مثل هذه الدراسة على عينات أخرى بالجامعات بالمملكة العربية السعودية والتي تستخدم نفس المعايير للتأكد من إمكانية تعميم النتائج.
- إجراء دراسات للتنبؤ بمعدل الطالب التراكمي خلال سنوات الدراسة الجامعية وكذلك بمعدله التراكمي عند تخرجه للتأكد من صدق المعايير المطبقة واستمراريتها في التنبؤ.
- إجراء دراسات تتبعية للطلبة الذين لم يقبلوا في الجامعة بسبب تدني درجاتهم في اختبارات القبول.
- عمل دراسات للمقارنة بين أداء الطالب في اختبارات القبول وأدائه في اختبارات لاحقة مثل اختبار القدرات للجامعيين، والذي يعده المركز الوطني للقياس والتقويم.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

1. أبو حطب، فؤاد وعثمان، سيد أحمد وصادق، آمال. (1986). **التقويم النفسي**، (ط. 3)، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
2. آل سعود، فيصل بن عبد الله. (2009، 31 مايو - 2 يونيو). تطوير معايير قبول الطلاب في الجامعات السعودية: تجربة المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي. **المؤتمر الإقليمي العربي (نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية)**، مصر، 821 - 833.
3. بني ياسين، عمر صالح. (2012). القدرة التنبؤية لمعدل الثانوية العامة بالمعدل التراكمي للطالب في الجامعات الخاصة في الأردن. **مجلة كلية التربية بأسيوط**، مج 28، (4)، 78 - 100.
4. الثبيتي، علي حامد. (1995). الصدق التنبؤي لمعايير القبول المستخدمة في كلية المعلمين بالطائف. **رسالة الخليج العربي**، (57)، 57 - 83.
5. جامعة الملك سعود، عمادة القبول والتسجيل. (2010). **لائحة الدراسة والاختبارات للمرحلة الجامعية: القواعد التنفيذية لجامعة الملك سعود.**
6. خليل، إلهام عبد الرحمن. (2012، 2 - 4 ديسمبر). الإسهام النسبي لمحكات القبول بجامعة جازان في التنبؤ بالمعدل التراكمي للطالبات. **بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للقياس والتقويم، المنعقد في المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي في الرياض.**
7. درندري، إقبال زين العابدين. (2012، 2 - 4 ديسمبر). اختبارات القبول بالجامعات السعودية في ضوء التوجهات الحديثة في صدق الاختبار. **بحث مقدم للمؤتمر الدولي الأول للقياس والتقويم، المنعقد في المركز الوطني للقياس والتقويم في وزارة التعليم العالي في الرياض.**
8. الدوغان، عبد الله أحمد. (1996). معايير القبول في الجامعات العالمية وجامعات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: دراسة مقارنة ونموذج مقترح. **رسالة التربية وعلم النفس**، (8)، 77 - 125.
9. الراشدان، محمود. (2002). الترابط بين المعدلات التراكمية في الجامعات الأردنية والمعدلات في الثانوية العامة. **مجلة اتحاد الجامعات العربية**. (40)، 162 - 203.

10. الزامـل، محمـد عبد الله. (2012). قـدرة معايير القبول على التنبؤ بالتقـدم الأكاديمي لطلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود. **رسالة الخليج العربي**، مج 33، (126)، 157 - 214.
11. الزير، عبد الحميد وعبد الله، تيسير. (2004، 26 - 29 إبريل). معدلات قبول الطلاب في جامعة القدس وعلاقتهـا بالتحصيل الأكاديمـي لطلبة البكالوريوس. **المؤتمر الخامس والعشـرون (تجارب وصعوبات عمليات القبول والتسجيل في الجامعات وأساليب التغلب عليها)، مملكة البحرين.**
12. السيف، أمل عبد الله. (2004). **القيمة التنبؤية لمعايير القبول في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
13. شنايدت، نيتر. (2011). اختبارات القياس والتقويم في أوروبا: اختبار الثانوية العامة المصداقية الأكبر. **مجلة المعرفة**، (199(، 60 - 69.
14. الشهري، حسن رافع. (2011، 4 - 7 إبريل). القيمة التنبؤية لمعايير القبول المستخدمة في جامعة الطائف. **المؤتمـر الحـادي والثلاثـون (القبـول والتسجيـل في ضـوء معايـير الجـودة والاعتمـاد الأكاديمـي)، الإمارات العربية المتحدة.**
15. عامـر، عبد الناصـر السيد. (2008). الدقة التنبؤية لدرجات اختبـار القبول وتحصيل اللغة الفرنسية في الثانويـة العامة للتنبـؤ بتحصيل الجامعة لشعبة اللغة الفرنسية. **مجلة كليـة التربية بجامعة بنها**، مج 18، (76)، 38 - 49.
16. عسـيري، علـي سعيـد، وعسيري، محمـد سعيـد. (1996). الدلالة العلميـة لمعايير القبـول في المرحلة الجامعية. **حولية كلية التربية**، (13)، 363 - 402.
17. العمايرة، محمد حسن، وعشا، انتصار خليل. (2010). القدرة التنبؤية لمعدل الطالب في الثانوية العامة ومعـدل السنـة الجامعية الأولى بأدائـه الأكاديمي في كلية العلوم التربوية الجامعيـة: الأونروا - الأردن. **العلوم التربوية**، مج 37، (1)، 205 - 218.
18. عيلبـوني، سمير فؤاد. (2013). القدرة التنبؤية لمعدل امتحان شهـادة الدراسة الثانوية العامة بالمعدل التراكمي لخريجي جامعة إربد الأهلية. **مجلة كلية التربية بأسيوط**، مج 29، (4)، 160 - 193.
19. القاعـود، إبراهيـم والطعاني، وحيد. (1995). أثر المعدل في شهـادة الدراسة الثانوية العامة، والرغبة في التخصـص في تحصيل طلبة الدراسات الاجتماعيـة في كليات المجتمع. **المجلة العربية للتربية**. مج 15، (1)، 206 - 228.
20. النجـار، عبد الله عمر. (2001). القيمة التنبؤيـة لمعايير القبول بجامعة الملك فيصل بالأحساء. **المجلة التربوية**. مج 15، (95)، 219 - 256.
21. النعيمـي، عـز الدين عبـد الله والمقصقص، محمـد إبراهيـم. (2012). تقييم القـدرة التنبؤية لمعدل امتحان الثانوية العامة والمعدل التراكمي الجامعي بمستوى تحصيل طلبة الجامعات الأردنية في امتحان الكفاءة الجامعية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**. (26)، 105 - 136.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Anderson، A. (2014). Use of admissions data to predict student success in postsecondary freshman science. Unpublished Doctoral Dissertation. Capella University. United States.

2. Al Mutairi، A. (2011). Factors affecting business students' performance in Arab Open University: The case of Kuwait. International Journal of Business and Management. 6 (5)، 146 - 155.
3. Cowen، S.، & Fiori، S. J. (1991، Novembe14 - 15). Appropriateness of the SAT in selecting students for admission to California State University، Hayward. Paper presented at the annual meeting of the California Educational Research Association، San Diego، CA. ERIC Document Reproduction Service No. Ed 343934
4. Geiser، S.، & Studley، R. (2003). UC and the SAT: Predictive validity and differential impact of the SAT I، and the SAT II at the University of California. Educational Assessment. 8(1)، 1 - 26.
5. Morgan، D. (2005). An investigation of selected academic and nonacademic predictor variables of academic performance of student - athletes at Louisiana State University. Doctoral Dissertation. Louisiana State University. United States. Louisiana.
6. Noah، H. J. & Eckstein، M. A. (1989). Tradeoffs in Examination Policies: An International Comparative Perspective، Oxford Review of Education. 15(1)، 17 - 27.
7. Rego، M. & Sousa، L. (1998). Performance in Higher Education: Towards an understanding. Education Research.41، (1):91 - 94
8. Sadler، P.، Tai، R. (2001). Success in Introductory College Physics: The Role of High School Preparation. Science Education. (85)، 111 - 136
9. Shulruf، B.، Wang، Y. G.، Zhao، Y J. & Baker، H. (2011). Rethinking the admission criteria to nursing school. Nurse Education Today. (31)، 727 - 732.
10. Scogin، J. M. (2007). Predicting first year academic success of the student - athlete population at the University of Missouri. Unpublished Doctoral Dissertation. University of Missouri Columbia. United States. Missouri.
11. Sternberg، R.، Bonney، C. R.، Gabora، L.، & Merrifield، M. (2012). WICS: A model for college and university admissions. Educational Psychologist. 47(1)، 30 - 41.
12. Wolfe & Johnson. (1995). Personality As a predictor of college a performance. Educational and Psychological Measurement. 55 (2)، 32 - 50

Admission criteria at King Saud University and its predictive ability in the academic achievement of male and female students

NOHA ABDUL - RAHMAN ABDULLAH AL - KHARASHI •

Abstract

This study aims at exploring the predictive value for admission standard that followed in King Saud University and to identify the relativity importance for these standards. The sample of this study collected from (7236) students (male & female) from King Saud University in all its fields whose spend one academic year in a Bachelor's Degree. To achieve the study aims, it used analytical descriptive method and extract descriptive statistics for this sample to know the nature of data and distribute it. The results of analysis decline and correlation coefficient through examining the variables of under study which represented in the accumulative average for high school and student's mark in general abilities examination and student's mark in achievement examination in addition to gender and college type and its relationship with accumulative average for university achievement. There is a positive relationship and statically significant at the level of (0.01). The value of correlation coefficient reached (0.63). The results of analysis gradual decline showing that the more individual variables in the predicative for the related variable is an achievement admission examination it contributed with a percent (34 %). Then accumulative average in high school level with (26 %) after that the mark of general abilities examination with a (19 %) for explanation the disparity in the accumulative average for student in the first university year. The strong predicative differ for admission standards with the difference of student gender and college type.

Keywords: Admission criteria, predictive ability, academic achievement, Grade Point Average, The General Ability Test

• Al - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, KSA Social Science College Psychology.

كبار السن في المملكة العربية السعودية: الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والصحية

أ. نجلاء مطلق السهلي •

DOI: 10.12816/0058607

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى كبار السن وخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والصحية والأمراض المزمنة التي يعانون منها، ونوع الأعمال التطوعية التي يمارسونها. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الإحصاءات الدولية ونتائج مسح كبار السن في المملكة لعام (2017) الذي قامت الهيئة العامة للإحصاء بإجرائه، ويعتمد على عينة من الأسر قوامها (33575) أسرة، للسكان السعوديين على مستوى المملكة.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة كبار السن في المجتمع السعودي تشهد ارتفاعاً تدريجياً نتيجة انخفاض معدلات الخصوبة وارتفاع مستوى الرعاية الطبية والصحية، كما أن كبار السن السعوديين يعانون من ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض مستوياتهم التعليمية، وخاصة بين النساء، وأن غالبية كبار السن متزوجون، وتشكل الإناث الأرامل نسبة كبيرة مقارنة بالذكور. كما أوضحت نتائج الدراسة

• قسم الدراسات الاجتماعية - علم اجتماع - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - السعودية.

أن نسبة الذكور أعلى من الإناث، وكشفت الدراسة أيضاً أن كبار السن يعانون من بعض الأمراض المزمنة والتي تختلف بين الذكور والإناث، إذ يعاني الذكور من أمراض السكري، وارتفاع ضغط الدم، بينما تعاني النساء من أمراض المفاصل والعظام. وأن مشاركة كبار السن في ممارسة الأعمال التطوعية من الذكور مرتفعة مقارنة بالإناث. وتوصي الدراسة بإقامة مراكز صحية واجتماعية لكبار السن، والاهتمام بالتوعية الصحية بالأمراض الأكثر انتشاراً بين كبار السن.

كلمات مفتاحية: كبار السن، الخصائص الديموغرافية، الاجتماعية، الصحية، الأمراض المزمنة، الأعمال التطوعية.

أولاً: المقدمة:

تُعد مرحلة الشيخوخة من مراحل النمو الأخيرة التي يمر بها الانسان، وهي المرحلة التي يتحول فيها إلى الهبوط والضعف التدريجي لجميع وظائف الجسم لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الروم]. وعلى الرغم من أن الشيخوخة ليست في حد ذاتها مرضاً يتعين علاجه، إلا أنها تتطلب رعاية خاصة تحفظ ما تبقى من قدرات أو تخفف من الآلام التي قد يعاني منها المسن كنتائج اجتماعية فسيولوجية لا مفر من وجودها وحدوثها (الفالح و مصطفى، 2015،ص. 42).

وللشيخوخة خصائصها التي تختلف بها عن غيرها من المراحل العمرية، وما يصاحبها من تغيرات جسمية، ونفسية، وبعض المشكلات الاجتماعية، والصحية، والمالية، ومع التقدم في العمر تفقد وظائف الجسم كفاءتها وتكون التغيرات واضحة على الجسم والحواس وخاصة السمع والبصر، وتظهر العديد من أعراض بعض الأمراض المزمنة كالسكري والضغط، ويبدأ الضعف والانكماش يدب في العلاقات الاجتماعية لكبار السن ويزداد مع الوقت حتى تصبح دائرة نشاطاتهم قاصرة على العلاقات الأسرية فقط، لذا يبدأ كبار السن بالانسحاب والعزلة من واقع الحياة الأسرية والمجتمعية وخاصة بعد زواج الأبناء واستقلالهم، وموت الشريكة والأصدقاء. فالشيخوخة المتوازنة والجيدة تتطلب إبقاء كبار السن على ممارسة نشاطاتهم وأدوارهم التي كانوا يمارسونها في السابق سواء كانت نشاطات عائلية أو مجتمعية أو رياضية أو تعليمية مما يخلق لهم شعوراً وإحساساً بالرضا والتكيف مع هذه المرحلة العمرية، أو حتى الانخراط والمشاركة

في نشاطات ومغامرات أخرى جديدة. لذلك تُعد دراسة ومعرفة تطور أعداد كبار السن وخصائصهم مدخلاً مهماً لفهم هذه الفئة العمرية من السكان والتنبؤ بمستقبلهم، وركيزة أساسية في عمليات التخطيط وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات. وتتأثر شيخوخة المجتمعات بالعديد من العوامل، ولكن التغيرات في الخصوبة تأتي في مقدمتها (الخريف، 2008، ص. 220).

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تشهد فئة كبار السن نمواً سريعاً ومتزايداً في معظم دول العالم، وخاصة في الدول المتقدمة، وكذلك في بعض الدول النامية، وبالمثل، تشهد المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص تزايداً ملحوظا في أعداد كبار السن إذ قدرت الهيئة العامة للإحصاء أن عدد السكان كبار السن بالمملكة العربية السعودية (65 سنة فأكثر) بلغ (1.05) مليون نسمة، يمثلون ما نسبته (3.23 %) من إجمالي عدد السكان (الهيئة العامة للإحصاء، 2017).

وبناء عليه، لا بد من إعداد العدة مُبكراً لمواجهة التزايد الكبير المتوقع في أعداد كبار السن في المجتمع السعودي، أُسوةً بالدول الأخرى التي تشهد ارتفاعاً في نسبة كبار السن في الوقت الحاضر. ومن هذا المنطلق، فإن الحاجة ملحة لإجراء دراسات علمية متنوعة لفهم هذه الفئة السكانية والتعرف على خصائصها ومتطلباتها، خاصة مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع السعودي، وما يواكبها من تغيرات في بنية المجتمع، وكذلك تحول نمط الأسرة من الممتدة إلى النووية، وتقلص أدوار كبار السن فيها. وفي هذا الخصوص، لخص عالم الاجتماع دوركهايم Durkheim مظاهر التغير الاجتماعي بأن التحضر الذي يحدث في المجتمعات على اختلافها من شأنه أن يُضعف العلاقات الاجتماعية المباشرة ليحل محلها العلاقات الاجتماعية الثانوية، الأمر الذي يؤدي إلى التغير في محيط الأسرة والقرابة والعمل ومجالات الحياة الأخرى (الدويش،2006، ص. 3).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول فئة عمرية مهمة وحساسة هم كبار السن، فمعظم الإحصاءات أشارت إلى أن نسبة كبار السن في المملكة العربية السعودية تشهد تزايداً لا يمكن إغفاله أو تجاهله، خاصة مع ارتفاع مستوى الوعي الصحي والرخاء الاقتصادي الذي تشهده المملكة، ومع التغيرات والتحولات الكبيرة التي تشهدها الأسرة السعودية في السنوات الأخيرة التي

لم تعد قادرة على توفير كافة احتياجات كبار السن ومتطلباتهم، خاصة أن بعض كبار السن يعاني مـن أمراض مزمنة تحتاج إلى رعاية واهتمام بشكل دائـم ومستمر، وبعضهم يعاني من مشكلات اقتصاديـة وانخفاضـ الدخل، ومن هنا تـبرز بجلاء أهميـة دراسة خصائصهـم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية في المملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. رصد تطور أعداد كبار السن في المملكة العربية السعودية.
2. إبراز تباين أعداد كبار السن حسب المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية.
3. التعرف إلى خصائص كبار السن الديموغرافية والاجتماعية والصحية.
4. التعرف إلى الحالة الصحية لكبار السن والأمراض المزمنة التي يعانون منها.
5. التعرف إلى أنواع الأعمال التطوعية التي يمارسها كبار السن في المملكة العربية السعودية.

تساؤلات الدراسة:

بناء على ما سبق، تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما طبيعة التغير في أعداد كبار السن ونسبهم في المملكة العربية السعودية؟
2. ما مدى تباين أعداد كبار السن حسب المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية؟
3. ما خصائص كبار السن الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية؟
4. ما طبيعة الحالة الصحية لكبار السن والأمراض المزمنة التي يعانون منها؟
5. ما نوع الأعمال التطوعية التي يمارسها كبار السن في المملكة العربية السعودية؟

مفاهيم الدراسة.

كبار السن:

لا شـك أن مرحلـة الشيخوخة هـي آخر المراحل العمرية التي يمر بها الفـرد وهي المرحلة التي تبـدأ فيها التغـيرات المختلفة بالظهور، ولكـن الاختلاف حول توقيت بدايتهـا، فالمتعارف عليه أنه في هذه المرحلة يقل نشاط الأفراد ويغلب على أجسامهم الضعف والوهن نتيجة إصابتهم بالأمراض المختلفـة، ويعتبرون أنفسهم غير منتجين بعد أن أمضوا حياتهم بالعمل والعطاء مما ينعكس سلباً على صحتهم وحالتهم النفسيّة.

فكبير السن هو من تقدّم به العمر وأصبح عجوزاً، واعتبرت منظمة الصحة العالمية أنّ مرحلة الشيخوخة تبدأ من عمر الخامسة والستين فما فوق، وغالبا ما يتم الربط بين كبار السن والعمر القانوني للتقاعد بالرغم من اختلافه بين الدول.

وتعرف أيضا: بأنها مرحلة عمرية تقل فيها قدرة الفرد على العمل والإنجاز ويخضع لفترة زمنية معينة يحددها نظام كل دولة وعادة يحدد من سن (60 - 65) وهو سن التقاعد (الشمري،2000، ص. 17). أما من الناحية الاجتماعية يمكن اعتبار الشيخوخة: تلك المرحلة التي تمثل الثلث أو الربع الأخير من حياة الفرد، والتي تزداد فيها معدلات التناقض والانخفاض في القوى الجسدية والنفسية والنواحي الاجتماعية والاقتصادية، ومثل هذا التناقض ليس بالضرورة أن يكون لأسباب بيولوجية، بل غالبًا ما يكون لأسباب وعوامل اجتماعية وثقافية (الشمري، 2000 ،ص. 18). وتعرف لائحة دور الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية الشيخ: «هو كل فرد أصبح عاجزًا عن رعاية وخدمة نفسه إثر تقدمه في العمر وليس بسبب إعاقة أو شبهها» (الغريب،2003، ص.21).

وبناء عليه، تجمع التعاريف السابقة على أن الشيخوخة هي حدوث تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية لكبار السن تؤثر في قدراتهم ونشاطهم وكذلك تؤثر في توافقهم مع أنفسهم ومجتمعاتهم. وفي هذه الدراسة، سيكون التركيز على كبار السن (65 سنة فأكثر).

يُصنف السكان على أساس عدد من الخصائص الاجتماعية، والديموغرافيه، والاقتصادية، والصحية، وغيرها وذلك لفهم المجتمع والكشف عن حجم المشكلات التي تواجهه، أو من أجل المساعدة في وضع الخطط والبرامج لتطويره ورفع مستوى المعيشة لأفراده.

الخصائص الديموغرافية:

هي تركيب السكان سواء العمري أو النوعي وهو المدخل لفهم العديد من المشكلات الاجتماعية أو الاقتصادية التي تواجه المجتمع، ويقصد بالتركيب العمري عدد السكان أو نسبهم في الأعمار أو الفئات العمرية المختلفة، وأما التركيب النوعي، فيُقصد به تصنيف السكان إلى ذكور وإناث أو توزيعهم حسب النوع. (الخريف،2008، ص. 184)

الخصائص الاجتماعية:

تصنيف السكان حسب فئات كالحالة الزواجية، والحالة التعليمية. وتشمل الحالة الزواجية الفئات الأربع (أعزب - لم يسبق له الزواج، متزوج، مطلق، أرمل). وتعد الحالة الزواجية

مـن خصائص السكان الأساسية التي قد تدل على ترابط المجتمع وتماسكه. وأما الحالة التعليمية فهي المرحلة التعليمية التي وصل إليها الفرد في حياته أثناء تلقيه التعليم، وتُعد من المؤشرات المهمة للتنميـة الاجتماعيـة والبشرية، ومن الخصائص السكانية المؤثرة في التغـير اجتماعي، والدخل. (الخريف،2008، ص. 272).

الوضع الصحي:

يقصـد به مدى الإصابة ببعض الأمراض المزمنة، وهي: أمراض تدوم فـترات طويلة وتتطوّر بصـورة تدريجية، مثل: أمراض القلب والسكتة الدماغيـة والسرطان والأمراض التنفسية المزمنة وارتفاع ضغط الدم، والكولسترول، والتهاب المفاصل.

الأعمال التطوعية:

أعمـال أو مساهمات أو خدمات يقوم بها الفرد سواء أنشطة دينية أو اجتماعية أو ثقافية، دون مقابل مادي، وذلك بهدف مساعدة الآخرين من أفراد المجتمع. (القطري،1995، ص. 33).

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

1. الإطار النظري:

هنـاك عدد من النظريـات الاجتماعية المهمة في مجال الشيخوخة، فيمـا يلي استعراض لأهم هذه النظريات مع مناقشة دورها في فهم المسنين وأنشطتهم وخصائصهم.

- **نظريـة الـدور:** ظهرت نظرية الدور في مطلع القرن العشريـن، وتُعد من النظريات الحديثة في علـم الاجتماع، إذ تقـوم هذه النظرية على فكـرة أن سلوك الفـرد وعلاقاته الاجتماعية تعتمد على الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في المجتمع، وإن الدور الاجتماعي يقوم على واجبـات يؤديها الفرد بناء على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وبعد أداء الفرد لواجباته يحصل علـى مجموعة من الحقـوق، بالإضافة إلى أن الفرد لا يشغـل دوراً اجتماعياً واحداً بل يشغل عـدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة، وهذه الأدوار غير متساوية في المؤسسة وحدها بل تكون مختلفة، مما يعني أن الدور حلقة وصل بين الفرد والمجتمع (الحسن،2005، ص. 159).
- **نظريـة النشـاط:** تعتـبر نظرية النشـاط من أقـدم النظريات في مجال علـم الشيخوخة الاجتماعـي، ولهذه النظرية دور بارز في توجيه الأبحـاث في مجال الشيخوخة الاجتماعي، والاهتمـام بمفهـوم النشـاط في مرحلـة الشيخوخة، على اعتبـار أنهـا أول نظرية في علم

اجتماع الشيخوخة فقد أدى الاهتمام المتزايد بالنشاط إلى إدخال مفاهيم جديدة في حقل الشيخوخة الاجتماعية مثل الأدوار وتعويض الأدوار وتحول الأدوار، إذ تركز هذه النظرية على أهمية النشاط الاجتماعي في حياة الفرد وأنه هو أساس الحياة لجميع الأفراد في مختلف الأعمار، وتفترض هذه النظرية أنه بالإضافة إلى التغيرات البيولوجية التي تحدث لكبار السن والمشكلات الصحية والاقتصادية، إلا أنهم يشتركون في حاجاتهم النفسية، والاجتماعية، والشيخوخة الجيدة تكمن في الإبقاء على النشاطات المختلفة، ومقاومة تقلص الارتباطات الاجتماعية، والبحث عن بدائل للأدوار والنشاطات التي فقدت، بمعنى أن كبار السن القادرين على الاحتفاظ بنشاطاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية هم أكثر رضا عن أنفسهم وأكثر ارتباطاً بمجتمعهم وتكيفاً مع حياتهم (العبيدي،2003، ص. 61).

- **النظرية الاستمرارية:** تؤكد كذلك النظرية الاستمرارية على أهمية النشاط والاستقرار النسبي للأدوار التي اعتاد الفرد على أدائها في السابق، وتفترض هذه النظرية أن الشيخوخة الجيدة هي التي تتميز بالقدرة على المحافظة والاستمرار على الأدوار، والنشاطات، والعلاقات الاجتماعية في مرحلة التقاعد، فتكيف كبار السن يعتمد على إمضاء الوقت في مزاولة الأدوار والنشاطات التي كانوا يزاولونها قبل التقاعد، عوضا عن البحث عن أدوار جديدة، وتستند هذه النظرية على نتائج الدراسات التي تؤكد أن كبار السن يحاولون التشبث بالطرق التي جربوها عوضاً عن محاولة اتخاذ وسائل جديدة لم يكن لهم بها خبرة سابقة، كما يحاول معظم المتقاعدين أن يجعلوا حياتهم بعد التقاعد مشابهة إلى حد كبير لحياتهم قبل التقاعد (الغريب،2003، ص.94).

2. الدراسات السابقة:

حظي موضوع الشيخوخة باهتمام كبير من الباحثين في مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل علم الاجتماع والجغرافيا والاقتصاد والديموغرافيا. ومن الدراسات التي تناولت كبار السن، دراسة بلمير (2003م) التي اهتمت بتأثير العوامل الديموغرافية (الخصوبة والوفيات) على الهرم السكاني لسكان دولة الجزائر ودورها في شيخوخة السكان. وقد اعتمدت الدراسة على أساليب متعددة لتحديد هذا التأثير مثل الهرم السكاني ومعدلات الخصوبة، وأظهرت بأن

الـولادات هي العامل الأكثر تأثيراً على الهرم السكاني للجزائر وأن انخفاضها يؤدي إلى شيخوخة السكان، وهذا يدل على أن المجتمع الجزائري يتجه نحو الشيخوخة السكانية.

كمـا تناولـت دراسـة الشمـري (2000م) أثر العوامـل الاجتماعيـة والاقتصاديـة والصحية في بعض النشاطـات المختلفة لكبـار السن، واعتمـدت الدراسة على منهج المسـح الاجتماعي عن طريـق العينة القصديـة وقوامها (211) مسنًا في مدينـة الرياض، وخلصـت الدراسة إلى بعض النتائـج، ومن أبرزهـا: أن الفروق بين الفئـات العمرية المختلفة وممارسـة الأنشطة فروق معنوية مـن الناحية الإحصائية، كما أن الفروق بين من يعانون مـن الأمراض من ناحية والذين لا يعانون مـن الأمراض في ممارسة الأنشطة الرياضية فـروق بسيطة جدًا، وليسـت ذات دلالة إحصائية، مما يدل على أن الحالة الصحية ليست لها علاقة في ممارسة الأنشطة الرياضية، كما أن الفروق بـين المستويات التعليمية المختلفة في ممارسة الأنشطة الثقافية فروق جوهرية، كذلك فإن العلاقة بـين المتغيريـن علاقة قوية جـدًا. بالإضافة إلى ذلك، فإن هنـاك فروقاً بين المستويـات التعليمية المختلفـة في ممارسـة الأنشطـة الاجتماعية، أي أن هـذه العلاقة بين المتغيرين علاقـة قوية جدًا، وبينت الدراسة وجود فروق بين فئات الأحياء السكنية المختلفة في ممارسة الأنشطة المختلفة.

كمـا هدفـت دراسة عكروش (2009م) إلى تحليل مجتمع كبار السـن في الأردن من الجوانب الديموغرافيـة والاجتماعية والاقتصاديـة والأسرية، وذلك بحسب بيانات التعـداد العام للسكان والمساكـن لعـام (2004م) ومقارنتها بتعداد عام (1994م) من أجل التعـرف على التغيرات التي طـرأت علـى هذه المجموعـة السكانية، حيث بلغت نسبة كبـار السن في المجتمـع الأردني (60 سنة فأكـثر) في عـام (1994) إلى (4.1 %) وارتفعت إلى (4.9 %) في عـام (2004م) ومن المتوقع أن ترتفـع هذه النسبـة إلى (7.6 %) في عام (2020م)، وقد توصلت الدراسـة إلى ارتفاع نسبة كبار السـن مـن الذكور مقارنة بالنساء في كل من التعدادين، خاصـة في الفئة العمرية (60 - 64 سنة) وأن أكـثر مـن (75 %) يقيمون في المناطق الحضرية، وكذلك ارتفعـت نسبة كبار السن المتزوجين مقارنة بالمنفصلين والعـزاب، وكذلك انخفض معدل المشاركة في النشاط الاقتصادي لكبار السن من الرجال حيث أنه أقل بكثير من الإناث.

وكمـا كشفت دراسة الفـوزان (2010م) عن الظروف الصحية لكبـيرات السن وعلاقتها بنوع الحي السكني.

فهدف الدراسة معرفة الظروف الصحية وعلاقتها بنوع الحي السكني، استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بعينة بلغت (252) مسنة، واستخدم فيها أداة الاستبيان، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن ضعف الحالة الصحية ينتشر بصورة كبيرة بين كبيرات السن في الأحياء الشعبية، بخلاف الأحياء الراقية التي تقل فيها تدهور الحالة الصحية، وأن أمراض ضغط الدم هي الأكثر شيوعًا وانتشارًا بين كبيرات السن في الأحياء الراقية، في حين أن أمراض العظام والمفاصل أكثر شيوعًا عند كبيرات السن في الأحياء الشعبية، وأن كبيرات السن في الأحياء الشعبية أكثر اعتمادًا على الآخرين، بخلاف كبيرات السن في الأحياء الراقية والمتوسطة، وأن كبيرات السن في الأحياء الشعبية يجدن اهتمامًا أقل من قبل أبنائهن بحالتهن الصحية، بخلاف كبيرات السن في الأحياء الراقية والمتوسطة.

وبالمثل، ركزت دراسة العثمان (2011م) على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين في المجتمع الأردني من أجل التعرف على نسبة المسنين الأردنيين (60 سنة فأكثر).والخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لهذه الفئة السكانية، وباستخدام البيانات الأولية للتعداد العام للسكان (2004) توصلت الدراسة إلى بعض النتائج، ومن أبرزها: أن عدد المسنين الأردنيين يزيد على ربع مليون نسمة، وقد ارتفعت نسبتهم من (4.2 %) عام (1979) إلى (5.4 %) عام (2004). كما أظهرت النتائج بأن معظم المسنين (82 %) يعيشون في المرحلة المبكرة من الشيخوخة (60 - 70عاما) وكذلك فإن أكثر من نصف المسنين هم من الذكور (51 %) ،كما كشفت نتائج الدراسة أن نسبة الأمية بين المسنين تصل إلى (51 %)، كذلك فإن معظم المسنين متزوجون (71.2 %).

وكما هدفت دراسة دحلان (2015) إلى التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين في محافظات غزة، وذلك للتعرف على حجم المسنين ممن أعمارهم (60 عاما فأكثر)، بالاعتماد على المسوحات التي قام بها الجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني والإحصاءات الصادرة عن وزارتي الداخلية والشؤون الاجتماعية ومركز الوفاء للرعاية المسنين، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن عدد المسنين ارتفع من حوالي (43522) في عام (1997) إلى (67397) في عام (2014)، كما أظهرت النتائج أن معظم المسنين (77.5 %) يعيشون

في مرحلة المسن الشاب (60 - أقل من 75) كذلك فإن أكثر من نصف المسنين من الإناث (65 %) كما كشفت نتائج ارتفاع الدراسة إلى ارتفاع نسبة الأمية بين المسنين (56 %) وأيضا أن معظم المسنين متزوجون حيث بلغ متوسط نسبتهم (90.4 %) في المقابل (44 %) من المسنات متزوجات، وكما أوضحت النتائج أن أكثر الأسباب مساهمة في بقاء المسنين خارج القوى العاملة هو عجزهم عن العمل.

وكذلك هدفت دراسة الكندري (2016م) إلى التعرف على الاختلافات الاجتماعية والصحية لدى المسنين في المجتمع الكويتي. وشملت عينة الدراسة (1427) من كبار السن من الكويتيين الذين تتجاوز أعمارهم ستين عاما (472) من الرجال (955) من النساء، وكشفت نتائج الدراسة أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من المسنين في مستويات اجتماعية وصحية متعددة تمثلت في المستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي، وعدد الأبناء الذين يعيشون مع المسن داخل المنزل، كما أظهرت النتائج أن هناك اختلافات بين الجنسين في بعض الأمراض الصحية، وكانت الفروق في المرحلة العمرية التي تتراوح بين(60 - 69) أربعة فروق، بينما كانت هناك سبعة فروق صحية للأعراض عند المسنين البالغة أعمارهم (70 - 79)، كما أن الإناث من المسنين يعانين من أعراض صحية أكبر مقارنة بالذكور ولكنهن أكثر رضا عن حياتهن الصحية.

كما تناولت دراسة العيثاوي والفرايدي (2018م) مشكلات المسنين وفقا لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية (متزوج، مطلق، أرمل) في بغداد، وذلك بالاعتماد على عينة عشوائية قوامها (80) بواقع (40) مسناً من الذكور و(40) مسناً من الإناث، وكشفت نتائج الدراسة أن هناك مشكلات اقتصادية ومشكلات صحية ومشكلات نفسية يعاني منها المسنون، كما يوجد فرق دال إحصائيا بين مشكلات المسنين وفقا للنوع، وتوصلت كذلك إلى أن المشكلات الاقتصادية يعاني منها الذكور أكثر من الإناث، كما يوجد فرق دال احصائيا بين مشكلات المسنين الصحية حسب النوع، جاءت لصالح الذكور، كما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين مشكلات المسنين وفقا لحالتهم الاجتماعية.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وذلك بالاعتماد على عدد من مصادر البيانات، ومن أبرزها الإحصاءات التي توفرها الهيئة العامة للإحصاء وخاصة مسح كبار السن لعام (2017م)،

وقاعدة بيانات الأمم المتحدة (UN. Population Prospect). وقد اعتمدت الدراسة بشكل رئيس على مسح كبار السن الذي قامت الهيئة العامة للإحصاء ممثلة في إدارة الإحصاءات السكانية والحيوية بإجرائه خلال الفترة من 17/ 7 إلى 22/ 8/ 1438هـ الموافق 14/ 4 إلى 18/ 5/ 2017م، وقد غطى المسح عينة من الأسر بلغ حجمها (33575) أسرة بصورة تضمن التمثيل على مستوى المملكة. واستندت هذه العينة إلى الإطار الذي وفرته بيانات التعداد العام للسكان والمساكن لعام (2010م) والذي تم تحديثه في عام (2016م)، وقد اشتمل تقرير نتائج المسح على خصائص السكان (65 سنة فأكثر) في المملكة العربية السعودية من حيث خصائصهم الديموغرافية، والاجتماعية، والتعليمية، وكذلك الأمراض المزمنة، والخدمات التي يحتاجونها. ويتميز هذا المسح بالشمولية الجغرافية لجميع المناطق الإدارية في المملكة العربية السعودية الثلاث عشرة.

رابعاً: التحليل والمناقشة:

التغير أمر حتمي وطبيعي ومن سمات المجتمعات الإنسانية كافةً البسيطة والمعقدة، ولا يوجد مجتمع ثابت خالٍ من حدوث أي تغيرات سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو ديموغرافية، وتشمل كذلك التغيرات في حياة الأفراد والمراحل العمرية التي يمرون بها ابتداء من مرحلة الطفولة ووصولاً إلى مرحلة الكهولة والشيخوخة.

يتبين من خلال البيانات الموضحة في الشكل (1) أن نسبة كبار السن في العالم مرتفعة، وترتفع إلى نسب كبيرة جداً في بعض الدول، وخاصة المتقدمة منها، وتأتي اليابان في مقدمة دول العالم من حيث ارتفاع نسبة كبار السن (65 سنة فأكثر)، إذ بلغت نحو (28 %)، كما ترتفع في ألمانيا (21 %)، وإلى حد ما في الولايات المتحدة (16 %)، وبالمقارنة تنخفض نسبة كبار السن في السعودية إلى نحو (3 %). وبناء عليه، فإن المجتمع السعودي لا يزال يُعد من المجتمعات الفتية، ولكن مؤشرات الشيخوخة تشهد ارتفاعاً مستمراً نتيجة تقدم مستوى الانخفاض التدريجي في معدلات الخصوبة وتقدم مستوى الخدمات الصحية في المملكة، كما تظهر بعض الدراسات مثل الخريف والمطيري (2018م).

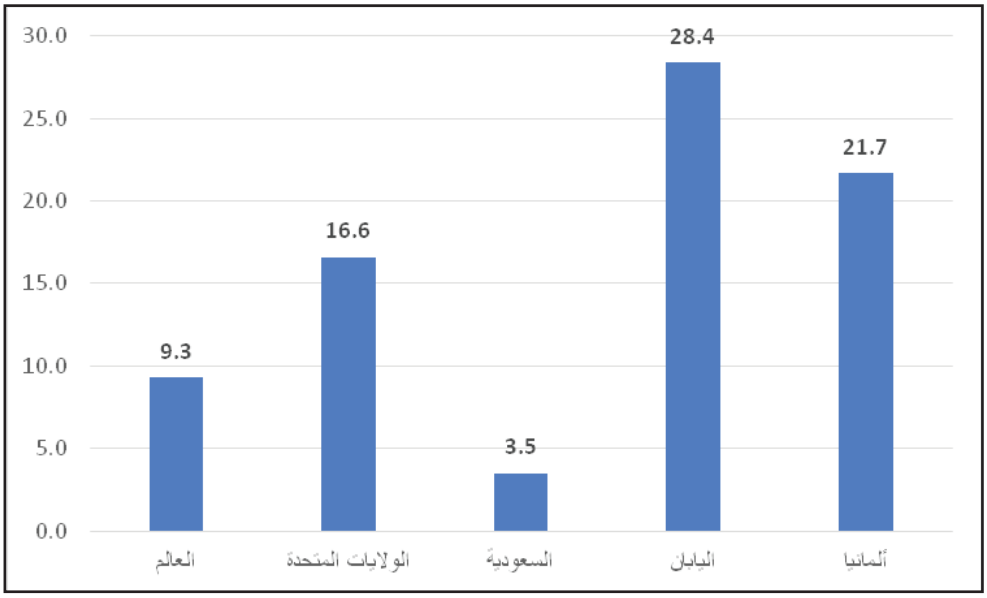

المصدر: UN Population Prospects, retrieved (2020/ 12/ 24).

شكل (1)

نسب كبار السن في المملكة مقارنة بالمستوى العالمي وبعض الدول في عام 2020م

يتبين من خلال البيانات الموضحة في الشكل (2) أن أعداد كبار السن (65 سنة فأكثر) لإجمالي السكان في المملكة العربية السعودية شهدت تزايداً تدريجياً مستمراً. فقد كانت الأعداد صغيرة في عام (1950)، لا تتجاوز 100 ألف بكثير، ثم ارتفعت في عام (1960م) لتصل إلى (148 ألفاً)، ثم بدأ بعدها بالتطور والارتفاع التدريجي الملحوظ حيث بلغ عددهم عام (1980م) (294 ألفاً) وذلك لتحسن مستويات المعيشة الذي واكب الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المملكة في منتصف السبعينات من العام الميلادي المنصرم. واستمرت زيادة الأعداد من عام لأخر، إذ وصلت في عام (1990م) إلى (458 ألفاً)، ثم ازدادت وتيرة الزيادة، حيث قفز عددهم في عام (2000م) إلى نحو (621 ألفاً)، ثم ارتفعت الأعداد في عام (2010م) إلى (814 ألفاً)، إلى أن تجاوزت المليون في عام 2020م.

ولا شك أن هذا التزايد الملحوظ في أعداد كبار السن في المملكة العربية السعودية يعكس تطور مستوى الرعاية الصحية والخدمات المقدمة لكبار السن واهتمام حكومة المملكة بهذه الفئة ومتطلباتها.

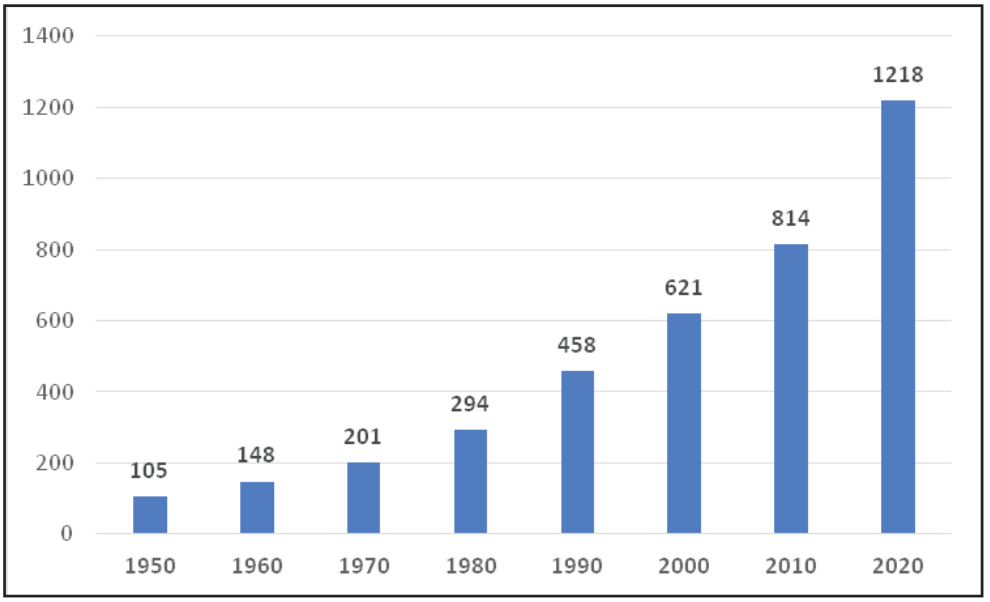

المصدر: UN Population Prospects, retrieved. (2020/ 12/ 24).

شكل (2)

تطور أعداد كبار السن (65 سنة فأكثر) بالآلاف في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (1950 - 2020م)

أمـا علـى مستوى المناطق الإدارية، فيتبين من خلال البيانات الموضحة في الشكل (3) أن نسبة كبـار السن (65 سنة فأكثر) إلى إجمالي عدد السـكان السعوديين في المناطق الإدارية بلغت أعلى مستـوى لها في الباحة بنسبة (7 %)، ثـم تليها عسير بنسبة (6 %)، فجازان بنسبة (5 %)، وبعد ذلـك حائـل بنسبة (5 %)، ثم مكـة المكرمة بنسبة (5 %). ومن جهة أخـرى، تنخفض نسب كبار السـن (65 سنة فأكـثر) في كل من الرياض والشرقية وتبوك والجـوف. ويعود ارتفاع نسب أعداد كبـار السن في المجموعة الأولى من المناطق إلى اتجاهات الهجـرة الداخلية، بالإضافة إلى تحسن مستويـات المعيشة والتوسع في الخدمات الصحية. ومن جهة أخرى، يُلاحظ أن أغلب المناطق التي ترتفـع بهـا نسب كبار السن هي من المناطق الطاردة للسكان، في حين أن المناطق التي تنخفض بها بسب كبار السن هي مناطق تستقطب الهجرة الداخلية التي يغلب عليها الشباب.

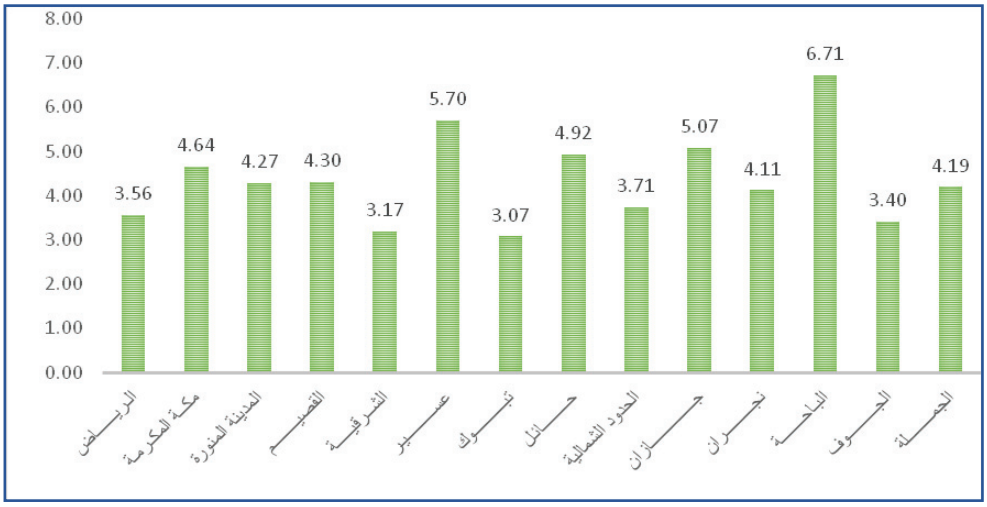

المصدر: اعتمد إعداد الشكل على: الهيئة العامة للإحصاء (2017) مسح كبار السن 20/ 11/ 2020.

شكل (3)

نسب كبار السن (65 سنة فأكثر) إلى إجمالي السكان في المناطق الإدارية لعام 2017م

ومـن جهـة أخرى، يتضح من بيانات الشكل (4) ارتفاع نسبـة النوع لصالح الذكور، فقد بلغت النسبة في منطقة الرياض نحو (110)، تليها منطقة الجوف إذ بلغت نسبة النوع للذكور كبار السن نحو (108)، تليها المدينة المنورة نحو (106)، ثم تليها منطقة حائل بنحو (100). ويُلاحظ ارتفاع نسبـة النـوع في منطقة الرياض نتيجة الهجرة الخارجيـة، بينما تسجل الباحة أدنـى نسبة للنوع (75) ثم منطقة نجران (84). وهذا يتفق مع ما ورد في دراسة الخريف (1999) بأن نسب النوع ترتفـع في مناطق الشرقيـة والرياض وتنخفض في الباحة وجازان، وذلك لأن مناطق شمال المملكة وجنوبها أقل جذباً للأيدي العاملة والمحلية نتيجة انخفاض الأنشطة الاقتصادية السائدة بها.

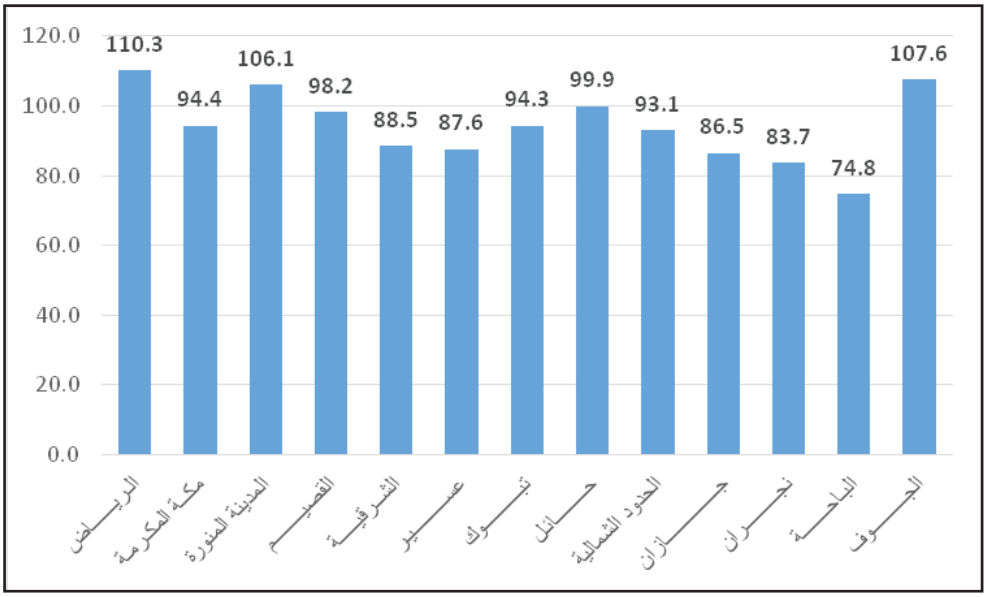

المصدر: اعتمد إعداد الشكل على: الهيئة العامة للإحصاء (2017) مسح كبار السن 20/ 11/ 2020.

شكل (4)

نسبة النوع لكبار السن (65 فأكثر) حسب المناطق الإدارية لعام 2017م

كما يتبين من الشكل (5) أن نسبة كبار السن تقع في الفئة العمرية (65 - 69) حيث بلغت للذكور (36 %) وللإناث (37 %) مع تقارب كبير بين الذكور والإناث، ثم تليها الفئة العمرية (70 - 74) حيث بلغت نسبة الذكور (26 %) والإناث (26 %) مع عدم وجود فروق بين نسب الذكور والإناث. وكما هو متوقع، تنخفض نسبة كبار السن بارتفاع الفئة العمرية، حيث انخفضت نسبتهم في الفئة العمرية (75 - 79) إذ بلغت نسبة الذكور (17 %) ونسبة الإناث (17 %)، وتتساوى في الفئة العمرية (80 فأكثر) بين الذكور والإناث كبار السن. وتتفق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة العثمان (2011). كما نلاحظ من الرسم البياني بأن معظم كبار السن السعوديين من الذكور والإناث تقع في الفئة العمرية (65 - 69) أي في المرحلة المبكرة من مرحلة المسنين.

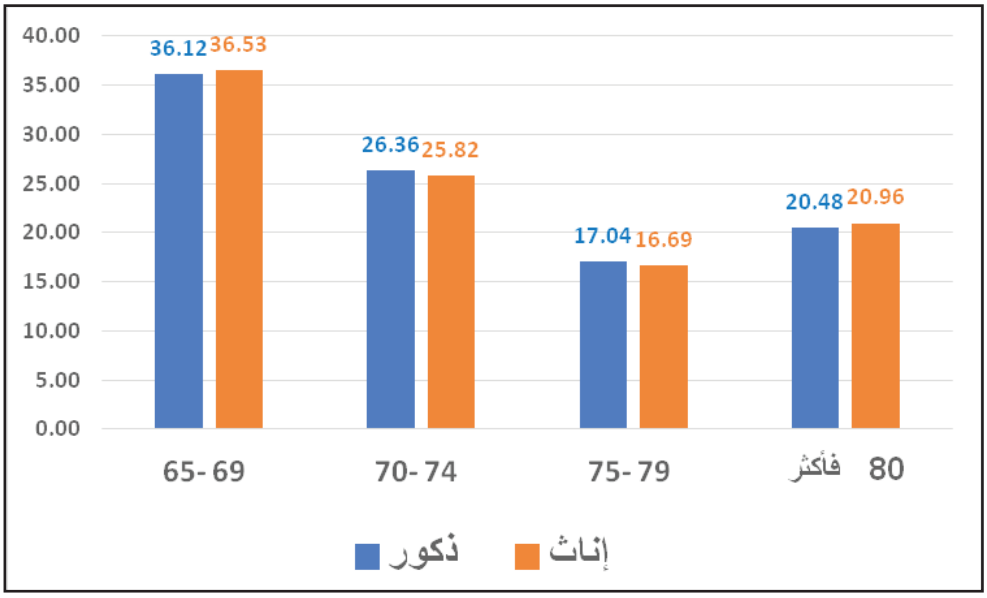

المصدر: اعتمد إعداد الشكل على: الهيئة العامة للإحصاء (2017م) مسح كبار السن 20/ 11/ 2020.

شكل (5)

كبار السن (65 سنة فأكثر) حسب الفئات العمرية لعام 2017م

أما بالنسبة للحالة الزواجية لكبار السن، فيتبين من الشكل (6) أن الأغلبية من كبار السن هم متزوجون بنحو (70 %)، ويليهم الأرامل (27 %)، في حين لا يمثل المطلقون والذين لم يسبق لهم الزواج سوى نسبة صغيرة جداً. أما بالنسبة للحالة الزواجية حسب النوع، فإن أعلى نسبة كانت للمتزوجين من الذكور، إذ بلغت نسبتهم (94 %)، مقابل نسبة المتزوجات التي لم تتجاوز (24 %). وهذا يتفق مع ما ورد في دراسة العثمان (2011) أن نسبة كبار السن كانت من المتزوجين، وكذلك يتفق مع ما ورد في دراستي دحلان (2015) عكروش (2009).

كما يظهر ارتفاع نسبة الأرامل من الإناث حيث بلغت نسبتهن (49 %) مقابل (4 %) للذكور فقط، ويتضح من نسبة الترمل بين الإناث أن العمر يمتد بهن أكثر من الرجال، وأن تكرار تجربة الزواج مرة أخرى مقارنة بالرجل أمر صعب وغير مقبول بالنسبة للأنثى الأرملة، بالإضافة إلى نظرة المجتمع والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع السعودي تعطي الحق في الزواج للرجل وتشجعه على ذلك أكثر من الإناث، وكذلك لارتباطهن بأطفالهن وإعالة أسرهن، مما يدل على

حاجة كبيرة السن التي تقوم بإعالة أسرتها وأبنائها إلى العناية والدعم النفسي والمادي والصحي بصورة أكبر، وهذا يؤكد ما جاءت به نظرية الدور أن المسنات السعوديات لهن أدوار متعددة داخل الأسـرة وخارجها، إذ أنها زوجـة وأم تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، والتوجيه والإرشاد، ونتيجة لتعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة المسنة، وما يترتب على كل دور من مسؤوليات وواجبات وتوقعات يجعل عملية الزواج والدخول في أدوار جديدة عملية صعبة.

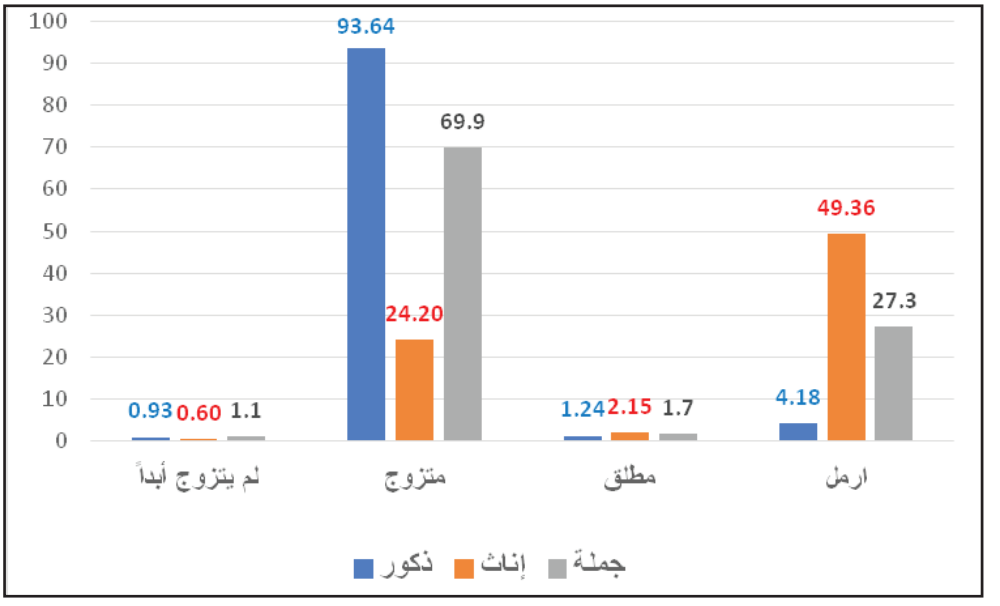

المصدر: اعتمد إعداد الشكل على: الهيئة العامة للإحصاء (2017م) مسح كبار السن 20/ 11/ 2020.

شكل (6)

الحالة الزواجية لكبار السن (65 سنة فأكثر) لعام 2017م

أمـا بخصوص الحالـة التعليمية، فيتبين من خلال الشـكل (7) أن من لا يحملـون أي مؤهل، وأغلبهـم من الأميـين يمثلون الأغلبيـة الساحقة من كبـار السن (74 %)، ويلي ذلـك الحاصلون علـى الابتدائيـة (11 %) ثم حملة الدبلوم فمـا فوق (7 %)، وتشمل هذه الفئـة الجامعيين وحملة الشهادات العليا. أما حسب النوع، فيتضح أن هناك ارتفاعاً كبيراً في نسبة الإناث اللواتي لا يحملن مؤهـلاً علميـاً مقارنـة بالذكور، إذ بلغت نسبتهـن (91 %)، في حين بلغت نسبـة الذكور (55 %). ومن جهة أخرى، بلغت نسبة من يحملون شهادة الابتدائية من الذكور (18 %) في حين بلغت نسبة

الإنـاث (4 %)، يليهـا ممن يحملون الدبلوم أو ما يعادلها بلغت نسبـة الذكور (12 %) وانخفضت النسبـة لـدى الإنـاث إذ بلغت نسبتهـن (1 %) في حيت بلغت أدنـى نسبة لشهـادة الثانوية العامة أو مـا يعادلهـا إذ بلغت لدى الذكور نسبـة (7 %) وللإناث (1 %)، وتتفق هـذا النتيجة مع ما ورد في دراسـة العثمـان (2011) ودراسـة دحـلان (2015) حـول ارتفاع نسبـة الأمية لـدى المسنين مـن (65 سنه فأكثر). وهذا الارتفاع يـبرز بصورة أكبر بين الإناث السعوديات، ويعود ذلك لتأخر التحـاق الإناث بالتعليم مقارنة بالذكـور في الماضي، بالإضافة إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تعطي أهمية وتفضيلاً لتعليم الذكور، إذ يتم إعداد الإناث للزواج وتحمل مسؤوليات المنزل والأولاد، مما عمق الفجوة التعليمية بين الذكور والإناث من كبار السن.

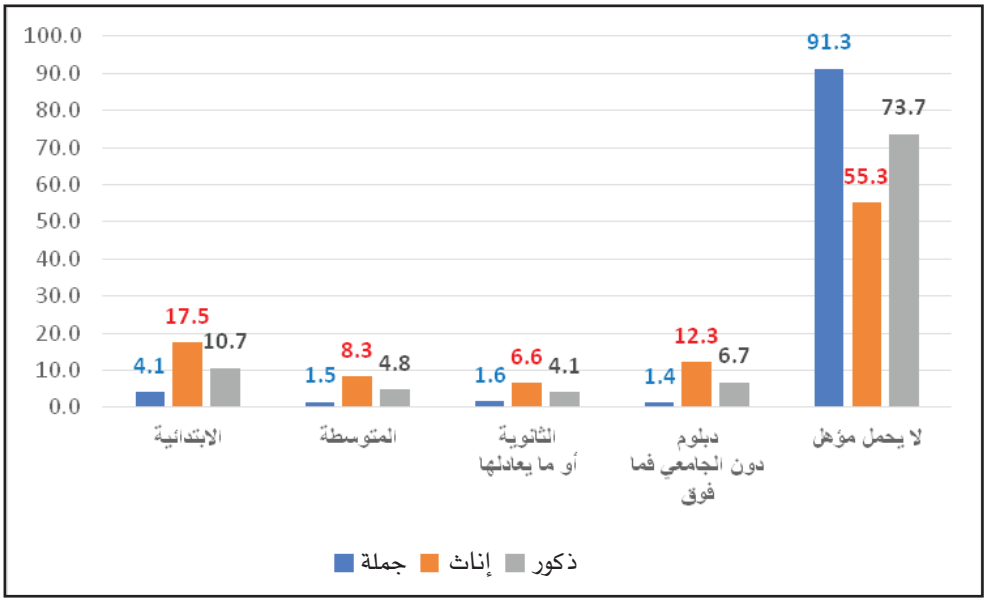

المصدر: اعتمد إعداد الشكل على: الهيئة العامة للإحصاء (2017م) مسح كبار السن 20/ 11/ 2020.

شكل (7)

الحالة التعليمية لكبار السن (65 سنة فأكثر) لعام 2017م

ومن جهة أخرى، يعاني كبار السن من أمراض الشيخوخة المعروفة مثل السكري وارتفاع ضغط الـدم، وأمراض القلب والمفاصل وارتفاع الكوليسـترول. ومن خلال بيانات الجدول (1) يتضح أن أمراضـ السكـري وارتفاع ضغط الـدم هما الأكثر انتشاراً بـين كبار السن مـن النوعين، ويليهما

أمراض المفاصل التي يعاني من كل منها نحو (14 %) من كبار السن، ثم ارتفاع الكوليسترول وأمراض القلب التي يعاني منهما نحو (8 %) من كبار السن من النوعين. ويتفاوت انتشار هذه الأمراض بين الذكور والإناث، ففي حين ترتفع الإصابة بداء السكري بين الذكور (32 %)، فنها تنخفض بين الإناث (27 %)، وعلى العكس من ذلك، فإن نسبة الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم لا تختلف كثيراً بين الذكور والإناث (28 % لكل منهما). وترتفع نسبة الإصابة بالكولسترول بين الإناث (8 %) أكثر قليلاً من الذكور (7 %). وبالمثل، ترتفع الإصابة بأمراض المفاصل بين الإناث (15 %) أكثر من الذكور (13 %). وتؤيد هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة الكندري (2016) من أن المسنات يعانين من أعراض صحية أكبر مقارنة بالذكور، ولكنهن أكثر رضا عن حياتهن الصحية، ويتفق كذلك مع ما ورد في دراسة الفوزان (2010) أن النساء أكثر إصابة بآلام المفاصل من الذكور، كما ويتفق مع ما ورد موقع وزارة الصحة 2019 بأن أمراض المفاصل أكثر حدوثا وشيوعا عند كبار السن نتيجة للتقدم في العمر، وزيادة الوزن والسمنة، الوراثة، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة الشمري (2000) التي تشير إلى أن الفروق بين من يعانون من الأمراض من ناحية والذين لا يعانون من الأمراض في ممارسة الأنشطة الرياضية فروق بسيطة جدًا، وأن الحالة الصحية ليست لها علاقة في ممارسة الأنشطة الرياضية، لذلك لابد من رفع مستوى الوعي الصحي لدى كبار السن وحثهم على ممارسة الرياضة وإيضاح أهميتها لهم خاصه في هذا العمر والفوائد الناتجة عنها. وينفق كذلك مع نظرية النشاط بأنه وبالإضافة إلى التغيرات البيولوجية التي تحدث لكبار السن والمشكلات الصحية والاقتصادية، إلا أنهم يشتركون في حاجاتهم النفسية، والاجتماعية، والشيخوخة الجيدة تكمن في الإبقاء على النشاطات المختلفة، ومقاومة تقلص الارتباطات الاجتماعية وذلك عن طريق ممارسة الرياضة والانشطة الرياضية المناسبة لحالتهم الصحية والجسدية.

جدول (1)

الحالة الصحية (نسب الإصابة بالأمراض المزمنة) عام 2017م

الأمراض	ذكور	إناث	جملة
أمراض القلب	8.68	6.99	7.72
السكري	31.61	26.55	28.73
ارتفاع ضغط الدم	28.05	28.84	28.50
الكولسترول	7.12	8.38	7.84
الكآبة	0.29	0.93	0.65
أمراض المفاصل	12.54	14.95	13.91
الربو الرئوي المزمن	3.38	4.56	4.05
الكسور	0.62	0.63	0.62
مرض الزهايمر	1.15	1.16	1.15
أمراض المعدة والقولون	2.51	3.28	2.95
أمراض الكلية	1.90	1.34	1.58
أمراض مزمنة أخرى	2.16	2.39	2.29

المصدر: اعتمد إعداد الشكل على: الهيئة العامة للإحصاء (2017م) مسح كبار السن 20/ 11/ 2020.

وأخيراً، تحظى الأنشطة التطوعية باهتمام كبار السن، فيتضح من خلال الجدول (2) بأن المجال الديني يحظى بنصيب الأسد من كبار السن، ويليه المجال الاجتماعي بوجه عام. ويحتل المجال الديني الاهتمام الأكبر من المتطوعين الذكور، إذ تصل نسبتهم في هذا المجال نحو (50 %)، ويلي ذلك المجال الاجتماعي الذي يستقطب حوالي (40 %) من المتطوعين الذكور. وما يستقطب المجال الثقافي اهتمام حوالي (7 %) من كبار السن من الذكور. وبالمثل، فإن المجال الديني يستقطب النسبة الأكبر من المتطوعات، إذ تصل النسبة نحو (51 %)، ويلي ذلك المجال الاجتماعي (32 %) ثم المجال الثقافي بنسبة (9 %) وبعد ذلك المجالات الأخرى المتنوعة. ويمكن تفسير ذلك بأن المجتمع السعودي مجتمع متدين، ينظر إلى أن الأجر والثواب في الأنشطة الدينية أكثر من غيرها. أما بالنسبة للاختلافات بين الذكور والإناث، فإن اختلاف أدوار الرجل والمرأة والعادات والتقاليد السائدة تحد من مشاركة المرأة في الأنشطة التطوعية. فالرجل يجد فرصاً أكبر للمشاركة في الأعمال والأنشطة المجتمعية عموماً والتطوعية خصوصاً. وهذا يؤكد ما جاءت به نظرية الاستمرارية أن الشيخوخة الناجحة هي التي تتصف بالقدرة على المحافظة والاستمرار

على الأدوار، والنشاطات، والعلاقات في مرحلة التقاعد، فتكيف كبار السن يتوقف على قضاء وقت أطـول في مزاولة الأدوار والنشاطات التي كانوا يزاولونهـا قبل التقاعد، بدلا عن البحث عن أدوار جديدة.

جدول (2)

مجالات التطوع لكبار السن حسب النوع (ذكور - إناث)

	المجال الديني	المجال الثقافي	المجال الاجتماعي	أخرى	الجملة
الذكور	49.61	6.94	39.68	3.77	100.00
الاناث	51.23	8.43	31.37	8.98	100.00
الجملة	50.07	7.36	37.33	5.24	100.00

المصدر: اعتمد إعداد الشكل على: الهيئة العامة للإحصاء (2017م) مسح كبار السن 20/ 11/ 2020.

ونلاحظ من بيانات جدول (3) بأن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الذكور المتطوعين من كبار السـن بنسبـة (72 %)، مقارنة بنسبة الإناث المتطوعات من كبيرات السن حيث نلاحظ انخفاضاً في نسبتهـن حيـث بلغـت (28 %)، وجاءت نسبة التطـوع في المجال الديني للذكور مـن كبار السن بنسبـة (71 %) مقارنـة بالإناث المتطوعـات (29 %)، وبلغت نسبة التطـوع في المجال الاجتماعي للذكـور (76 %)، وبلغـت نسبة الإنـاث المتطوعات بالمجـال الاجتماعي (24 %)، كمـا بلغت نسبة الذكـور المتطوعين مـن كبار السن في المجال الثقافي (68 %)، مقارنـة بالإناث حيث بلغن نسبتهن (32 %). ويمكـن تفسـير ارتفاع نسبة المتطوعين مـن الذكور كبار السن في المجـال الديني بحكم طبيعـة المجتمـع السعودي المتدين والذي يعطي أهمية كبيرة للأعمـال الدينية ويحرص الفرد على ممارستهـا، وخاصـه فئة كبـار السن نجدهم أكثر التزامـاً وتمسكاً بها، فيتقـرب كبير السن إلى الله بالمساهمـة بالأعمال والخدمـات الدينية. وكذلك ارتفاع نسبة التعليم بـين الذكور كبار السن الأمـر الذي ساهم في زيـادة مشاركتهم والإقبال على ممارسة الأعمال التطوعية، ويدل أيضاً هذا الارتفـاع لنسبـة المتطوعين من كبار السن علـى قدرتهم في المساهمة والمشاركـة الفاعلة في خدمة المجتمـع، مما ينعكس نفسياً على صحتهـم النفسية بأنهم مازالوا قادريـن على العطاء والمشاركة ممـا يقلل شعورهم بالوحدة والعزلـة، وهذا يتفق مع ما ورد في النظريـة الاستمرارية حول أهمية النشاط والاستقرار النسبي للأدوار التي اعتاد الفرد على أدائها في الماضي. كما نلاحظ انخفاض نسبـة التطوع لدى الإنـاث كبيرات السن وذلك يعود لطبيعة وثقافة المجتمـع السعودي الذي يتميز

بالمحافظـة والخصوصية، ولا يُفضل خروج المرأة من المنـزل إلا في أضيق الحدود ولزيارات الأهل والجيران، بالإضافة إلى انخفاض مستوى التعليم وانتشار الأمية بنسبة كبيرة لدى النساء كبيرات السن وهذا أثر في مشاركتهن ومساهمتهن في الأعمال التطوعية المختلفة، بالإضافة إلى أن النساء أكـثر إصابـة بأمراض المفاصل مـن الذكور وذلك حسب مـا ورد في الجـدول (2). ويرى السيف (2003م) أن هنـاك عمليـة تفاعل متبادلة بـين عقيدة المجتمع وتراثه الثقـافي والاجتماعي، وبين الأنشطـة الترويحيـة التي تمارس في أوقات الفـراغ داخل المجتمع، وتعد الأنشطـة الترويحية التي يمارسهـا أفراد المجتمع في وقـت الفراغ ظاهرة اجتماعية تتأثر كغيرها مـن الظواهر الاجتماعية الأخرى بالقيم السائدة في المجتمع وتتأثر بها.

جدول (3)

التوزيع النسبي للمتطوعين من كبار السن حسب النوع

	المجال الديني	المجال الثقافي	المجال الاجتماعي	أخرى	الجملة
الذكور	71.10	67.66	76.27	51.60	71.75
الاناث	28.90	32.34	23.73	48.40	28.25
الجملة	100.00	100.00	100.00	100.00	100.00

المصدر: اعتمد إعداد الشكل على: الهيئة العامة للإحصاء (2017م) مسح كبار السن 20/ 11/ 2020.

خامساً: الخاتمة والتوصيات:

هدفـت هذه الدراسة إلى فهم خصائص كبار السـن الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية، وذلك بالاعتماد على مسح كبار السن لعام (2017م)، وبعض قواعد البيانات الدولية، وتوصلت الدراسة إلى **النتائج التالية**:

- أن نسبـة كبـار السن في المجتمع السعـودي ليست مرتفعة مقارنة بالـدول المتقدمة، ولكنها تشهد تزايداً مستمراً، نتيجة الانخفاض التدريجي لمعدلات الخصوبة بالإضافة إلى تحسن مستوى الخدمات الصحية التي يتمتع بها المجتمع السعودي.
- سُجلـت أعلـى نسبة لكبار السن (65 سنـة فأكثر) في منطقة الباحة بنحـو (7 %)، وتليها منطقة عسير بنسبة (6 %)، ثم منطقة جازان بنسبة (5 %)، فمنطقة حائل بنسبة (5 %) ثم منطقة مكة المكرمة بنسبة (5 %).
- ارتفـاع نسبـة النوع لصالـح الذكور، فقد بلغـت في منطقة الرياض (110)، أي أن هناك 100 ذكراً مقابل كل مائة أنثى، وتأتي بعدها منطقة الجوف بنحو (107)، ثم تليها المدينة

المنـورة (106)، بينمـا تنخفض في منطقـة حائـل (99)، وتليها منطقة نجـران (83)، وتنخفض إلى أدنى مستوياتها في منطقة الباحة (74).

- أما بالنسبة للحالة الزواجية لكبار السن، فقد بلغت أعلى نسبة للمتزوجين بين الذكور (94%)، مقابـل نسبة المتزوجات من الإناث لا تتجـاوز (24 %)، مع ارتفاع ملحوظ في نسبة الأرامل من الإناث لتصل إلى (49 %) مقابل (4 %) للذكور.
- ارتفاع ملحوظ لفئة من لا يحملون مؤهلاً علمياً، خاصة بين الإناث (91 %)، مقابل (55 %) مـن الذكور، وهـذه الفئة تشمل الأميـين. بينما تصل نسبـة حملة الشهـادة الابتدائية من الذكور إلى نحو (18 %)، و(4 %) للإناث.
- ترتفـع نسبـة من يحملون الدبلـوم أو شهادة أعلى إلى (12 %) بـين الذكور، وتنخفض بين الإناث (1 %).
- مـن الأمراض المزمنة التي يعـاني منها كبار السـن داء السكري الذي يرتفـع بين الذكور (32 %) أكـثر مـن الإناث (27 %). ثم ارتفاع ضغط الدم الـذي تتساوى نسبة الإصابة به للذكـور والإنـاث (28 %). ومن جهة أخرى، ترتفع نسبة الإصابـة بالكولسترول بين الإناث (8 %) مقارنة بالذكور (7 %)، وترتفع نسبة الإصابة بأمراض المفاصل بين الإناث (15 %)، مقارنة بالذكور (13 %).
- يمارس كبار السن بعض الأنشطـة التطوعية، ويحظى المجال الديني بنصيب الأسد، ويليه المجـال الاجتماعي. ويحتل المجال الديني الاهتمـام الأكبر بين المتطوعين الذكور (50 %)، ثـم المجال الاجتماعي الذي يستقطب حـوالي (40 %) منهم، ويحتل المجال الثقافي المرتبة الثالثـة بحـوالي (7 %) من اهتمـام المتطوعين الذكـور. وبالمثل، يستقطـب المجال الديني النسبة الأكبر من كبيرات السن (51 %)، ويلي ذلك المجال الاجتماعي (32 %) ثم المجال الثقافي (9 %) ثم المجالات الأخرى المتنوعة.
- يمثـل الذكـور أغلب المتطوعين بنسبة تصل إلى (72 %) من إجمـالي المتطوعين، بل ترتفع نسبة الذكـور في جميع أنـواع الأنشطة التطوعية. فعلـى سبيل المثال، يمثل الذكور حـوالي ثلاثة أرباع إجمـالي المتطوعـين في المجال الدينـي، ونحو (76 %) في المجال الاجتماعـي، ونحو (68 %) من إجمالي المتطوعين في المجال الثقافي، ويعود ذلك إلى ارتفاع فرص التطوع للذكور أكثر من الإناث.

وفي ضوء نتائج الدراسة، تمخضت الدراسة عن التوصيات التالية:

1. إقامة مراكز صحية وتزويدها بكافة الخدمات والأجهزة الطبية التي يحتاجها كبار السن، مع التركيز على المناطق التي يتركز فيها كبار السن، مثل منطقة الباحة، وعسير، وجازان، وحائل، ومكة المكرمة.
2. الاهتمام بالتوعية الصحية للأمراض الأكثر انتشاراً بين كبار السن كالسكري، وارتفاع ضغط الدم، والكولسترول مع ضرورة تشجيعهم على الأكل الصحي وممارسة الرياضة.
3. توفير مدارس لمحو الأمية في كافة المناطق وحث كبار السن وتشجيعهم على ضرورة الالتحاق بها، وذلك لارتفاع نسبة الأمية.
4. إقامة نواد ومراكز اجتماعية لكبار السن في مناطق المملكة المختلفة، أسوة بمركز الملك سلمان الاجتماعي في منطقة الرياض وجعلها برسوم رمزية تتناسب مع الجميع.
5. القيام بحملات توعوية تبين أهمية الرياضة وفوائدها للصحة النفسية والجسدية وحث كبار السن على ممارستها بانتظام.
6. حث أفراد الأسرة لكبار السن وتشجيعهم للمشاركة والانخراط في النشاطات المختلفة سواء العائلية أو المجتمعية تجنباً لإحساسهم بالوحدة والعزلة والفراغ.
7. حث كبار السن على ممارسة الأعمال التطوعية وبيان أهمية هذه الأعمال لشغل وقت الفراغ بما هو نافع لهم ولخدمة مجتمعهم ومساهمتهم الفاعلة في النهوض بالمجتمع وهذا ما أكدت عليه رؤية المملكة 2030.
8. تفعيل العمل التطوعي لكبار السن وخاصه النساء وإيضاح انعكاسه على إحساس وشعور كبار السن بقيمتهم وقدرتهم على العطاء والمشاركة مما يخلق لديهم شعوراً بالحماس والانتماء للمجتمع وتحويلهم إلى فئة عاملة فاعلة منتجة بشكل أكبر وأعمق.

سادساً: المصادر والمراجع:

1. بلمير، بلحسن (2003). العمليات الديموغرافية وأثرها على الهرم السكاني للأعمار. **مجلة العلوم الإنسانية**، (19)، 167 - 180.
2. الحسن، إحسان (2005). **النظريات الاجتماعية المتقدمة**. دار وائل للنشر والتوزيع.
3. الخريف، رشود (1999). **التركيب العمري والنوعي في المملكة العربية السعودية والتغيرات الديموغرافية. مجلة الدارة**، 25(2)، 5 - 108.
4. الخريف، رشود (2008). **السكان: المفاهيم والأساليب والتطبيقات**. دار المؤيد للنشر والتوزيع.

5. الخريف، رشود، المطيري، فاتن (2018). التغير في التركيب العمري وانعكاساته على العائد الديموغرافي وشيخوخة المجتمع السعودي. **مجلة الدارة**، 45 (3)، 2 - 48.
6. دحلان، رائد (2015). **الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين في محافظات غزة** (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية غزة.
7. الدويش، بدر (2006). **التخطيط الاجتماعي لتلبية احتياجات كبار السن في دولة الكويت: دراسة تقييمية** (رسالة ماجستير). الجامعة الأردنية.
8. السيف، محمد إبراهيم (2003). **المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي**. دار الخريجي للنشر والتوزيع.
9. الشمري، موي(2000). **أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية في بعض النشاطات المختلفة لكبار السن** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود.
10. العبيدي، إبراهيم (2003). **علم الشيخوخة الاجتماعي**. دار الزهراء للنشر والتوزيع.
11. العثمان، حسين محمد (2011). الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للمسنين في المجتمع الأردني. **كلية الآداب المجلد** عدد خاص، 7 - 40.
12. عكروش، لبنى جودة (2009). الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والأسرية والاقتصادية لكبار السن في المجتمع الأردني. **مجلة كلية التربية**، 25(1)،3 - 229 .
13. العيثاوي، أمل، الفريداوي، وفاء (2018). مشكلات المسنين وفقا لمتغيري الجنس والحالة الاجتماعية بين المسنين في مدينة بغداد. **مركز البحوث النفسية**، 29 (2)،2 - 42 .
14. الغريب، عبدالعزيز (2003). **دراسات في علم اجتماع الشيخوخة**. دار الخريجي للنشر والتوزيع.
15. الفالح، سليمان قاسم، حسن ،حسن مصطفى(2015). أوضاع المسنين وتقدير حاجاتهم ومشكلاتهم:دراسة وصفية على المسنين بمدينة الرياض. **مجلة العلوم الإنسانية والإدارية**، (8)، 41 - 76 .
16. الفوزان، عبدالله بن محمد (2010). الظروف الصحية لكبيرات السن وعلاقتها بنوع الحي السكني:دراسة استطلاعية على عينة من كبيرات السن في مدينة الرياض. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية** ،2(2)
17. القطري، منصور (1995). ادارة العمل التطوعي ومعوقاته. **مجلة الكلمة للدراسات والأبحاث**، 2(6)، 32 - 42 .
18. الكندري، يعقوب يوسف، كروز. دوغلاس (2016). الاختلافات الصحية بحسب الجنس والخصائص الاجتماعية بين المسنين الكويتيين. **مجلة العلوم الاجتماعية**، 44 (1)، 9 - 36.
19. الهيئة العامة للإحصاء (2017). **مسح كبار السن لعام** https://www.stats.gov.sa2020/11/20
وزارة الصحة https://www.moh.gov.2020\12\21 sa/Pages/Default.aspx
https://www.un.org/en 24/12/UN Population Prospects,retrieved.2020
https://www.who.int/topics/chronic_diseases/ar 2021/26-1

Elderly in the Kingdom of Saudi Arabia: Demographic, social and health characteristics

NAJLA AL MUTLAQ AL-SAHLI •

Abstract

This study aims to understand the elderly - their demographic, social and health characteristics, in addition to chronic diseases they suffer from, and the type of volunteer work they practice. The study used set of international and local statistics, especially The 2017 Elderly Survey in the Kingdom , which was conducted by the General Authority for Statistics, with a sample of (33,575) families.

The study found that the percentage of elderly people in Saudi society is witnessing a gradual rise as a result of low fertility rates and improvement of medical and health care. The Saudi elderly had a high rate of illiteracy, especially among women, and most of the elderly are married, especially men, while most of women are widows. Also, sex ratio is high, meaning more males than females. The study also revealed that the elderly suffer from some diseases with some differences between males and females. Males suffer from diabetes and high blood pressure compared to females who suffer from joint and bone diseases. The participation of elderly males in voluntary work is higher compared to females. The study recommends establishing health centers, and raising awareness of diseases most prevalent among the elderly.

Key words: the elderly, demographic characteristics, social, health, chronic diseases, voluntary work.

• Department of Social Studies - Sociology - College of Arts - King Saud University - KSA.

تحليل مضمون تفاعل الشباب العُماني في وسائل التواصل الاجتماعي

«تويتر أنموذجاً»

أ. بسمة بنت سالم بن مرهون النصيبية •

DOI: 10.12816/0058608

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل مكونات الملفات الشخصية الخاصة بالشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد أهم القضايا والمواضيع التي يناقشها الشباب في هذه التطبيقات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم تصميم استمارة تحليل المضمون لجمع البيانات. وركزت الدراسة على تويتر كنموذج لبرامج التواصل الاجتماعي، وعليه فقد شمل مجتمع الدراسة جميع تغريدات الشباب العماني التي نشرت ضمن المواضيع المتداولة - الهاشتاج - في تويتر خلال 2019. وكانت عينة الدراسة عينة عشوائية منتظمة، بلغ حجمها 1111 تغريدة. وأظهرت النتائج أنّ الذكور أكثر من الإناث نشراً في تويتر وتبين أنهم يميلون لكتابة أسمائهم الشخصية في ملفاتهم، فيما تفوق نسبة استخدام الإناث للأسماء المستعارة مقارنة بالذكور بنسبة بسيطة. واتضح أن أكثر الصور التي يضعها أفراد العينة في الملف الشخصي كانت صوراً شخصية. وتوصلت النتائج

• البحث ممول من المديرية العامة للشباب التابعة لوزارة الثقافة والرياضة والشباب بسلطنة عُمان.

إلى أنّ أغلب أفراد العينة لم يكتبوا مستوياتهم التعليمية ولا حالاتهم الاجتماعية وأعمارهم وتاريخ ميلادهم ومهنهم في ملفاتهم الشخصية. وتبين أن أغلب التغريدات نشرت في المساء، وأغلبها كتب باللغة العربية الفصحى. واتضح أن أكثر المجالات التي يغرد فيها الشباب العماني هي المجال الاجتماعي، ثم مجال العمل والتشغيل. كما تبين أن أغلب التغريدات تناقش قضايا محلية تخص الشأن الداخلي في السلطنة، وأن ثلثي التغريدات التي تضمنت معلومات ذكر فيها مصدر المعلومات.

الكلمات المفتاحية: تحليل مضمون، تفاعل، الشباب العماني، وسائل التواصل الاجتماعي، تويتر.

المقدمة:

شهد العالم في الفترة الأخيرة تقدّماً هائلاً وغير مسبوق في كافة مجالات الحياة. لاسيما في المجال التكنولوجي ومعالجة البيانات وبثها (علي، 2015). وأنتجت الثورة التكنولوجية أنماطاً اتصالية جديدة عرفت بالإعلام الجديد، الأمر الذي أحدث تغييراً بنيويّاً في آلية الاتصال وعناصره. وتمثل الإنترنت الحاضنة الأساسية لوسائل الإعلام الجديد، وبفضله أصبح الإعلام الجديد يتميز بالتفاعلية، وسهولة الاستخدام، وسرعة الحصول على المعلومات، والانتقائية، والفورية، إلى جانب سمة النص الفائق (راضي والتميمي، 2017).

وتتعدد التطبيقات الإعلامية التي تعتمد على شبكة الإنترنت، والتي تتضمن وكالات الأنباء، وإذاعة الإنترنت، والبث التلفزيوني عبر شبكة الإنترنت، وخدمة الأخبار عبر الهاتف المحمول، والنشر الإلكتروني، والمنتديات الإلكترونية، ومواقع نشر ملفات الوسائط المتعددة، ومواقع وسائل التواصل الاجتماعي (راضي والتميمي،2017).

وتعدّ وسائل التواصل الاجتماعي من أهم تطبيقات الإعلام الجديد، وتتزايد أهميتها وتأثيرها في حياتنا يوما بعد يوم، حيث أصبحت تلعب دوراً مهمّاً في خلق الوعي العام، وتعبئة الجماهير، وشكلت مصدر نشأة بعض الحركات العامة، وأصبحت قادرة على قيادة الحركات العالمية (KIRIK, ARSLAN, ÇETİNKAYA & GÜL, 2015).

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي على أنّها تطبيقات تعتمد على الإنترنت، تتيح فرص التواصل مع الآخرين، وتبادل المعلومات (البادي، 2017). وتمكن المستخدمين من إنشاء ملف شخصي داخل المنصة، وتكوين قائمة من المتابعين الذين يمكنهم تشارك الاتصال والبيانات

فيمـا بينهم، وتتيح تصفّح ملفات مختلف المستخدمين (Saoudi، 2018). وتظهر الإحصاءات أن عـدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يزيد عن4.5 مليار مستخدم حول العالم (مجلة رواد الأعمال [النجار]، 2020).

ومع تزايد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي زاد التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني من خـلال وسائل التواصـل الاجتماعي، وتمّ تكييفه من قبل الكثير من الأفراد حول العالم، الأمر الذي أسهـم في تغيير بنية التواصل البشري، وأصبح التفاعـل الاجتماعي يحدث في الفضاء الإلكتروني دون الحاجة إلى اللّقاء وجهاً لوجه، ويلبي هذا النوع من التفاعل العديد من الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للمستخدمين (Mustafa & Hamzah, 2011).

وتتيح وسائل التواصل الاجتماعي للمستخدمين المجال لفتح ملفات شخصية فيها، والتفاعل مع الآخريـن ونشر المحتوى بمختلف الوسائـط، ويعدّ تقديم المستخدم لنفسه في الملف الشخصي نوعاً مـن أنواع السلوك الذي يتحـدّد بناء على المتغيرات الديموغرافية والسمـات النفسية والشخصية (Liu, Pietro, Samani, Moghaddam & Ungar, 2016).

ويعـدّ الملـف الشخصي ميزة شائعـة في وسائل التواصـل الاجتماعي، وهـي اختيارية، ويتكون من جمل قصيرة أو فقرات، مما يجعلها مصدراً جيداً للمعلومات الديموغرافية النصية المجانية، ويُلاحـظ أن أغلـب ملفـات تعريف المستخدمـين في مختلف التطبيقـات توضح هويـة المستخدم، وقـد تختلـف المعلومات التـي يكتبها المستخدم في ملفّـه الشخصي حسب طبيعـة كل تطبيق، فعلى سبيـل المثـال كثـيراً ما يتـم الكشف عـن المسمـى الوظيفـي في الملفـات في Twitter و +Google، في حـين يكثر تقديم الاهتمامات الشخصية في تطبيـق Tumblr، وكثيراً ما يقوم الأفراد بتلخيص مساهماتهم الإعلامية في Flickr و YouYube (Lim, Lu, Chen & Kan, 2017).

إلى جانب ذلك تمكن تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمين من إقامة صداقات مع أفراد من مختلف أنحاء العالم، يتشاركون أنشطة واهتمامات بالرغم من اختلاف ثقافاتهم، وهي تشـكل منصات للتعبير عن الرأي وتبادل الخبرات والتجارب والصور ومقاطع الفيديو، أضف إلى ذلك فإنها تقدم خدمات أخرى كالبريد الإلكتروني والمحادثات الفورية والرسائل الخاصة وغيرها (قليدة و مرابط، 2016).

الإطار النظري الموجه للدراسة:

لم يضع العلماء حتى الآن نظريات متكاملة تفسر الظواهر المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وبقية برامج الإعلام الجديد، إنما وجدت بعض المداخل النظرية لفهم الإعلام الجديد، ومن أمثلة هذه المداخل مدخل نيغروبونتي Negroponte والذي يرى أن الإعلام الجديد يختلف عن التقليدي في أنه يستبدل الوحدات المادية بالرقمية في نقل المعلومات، أي تنقل بطرق إلكترونية بدلاً من توزيعها على الورق، ورأى نيغروبونتي أن الإعلام الجديد خرج من يد السلطة التي تتمثل في الدولة والقبيلة والكنيسة، وانتقل إلى أيدي الناس عامة (سطور [قاقيش]، 2019).

وفي النموذج الاتصالي الجديد لدى كروسبي Crosbie، أوضح كروسبي أن وسائل التواصل الاجتماعي وكافة تطبيقات الإعلام الجديد تتميز بأنها تؤدي كافة الوظائف التي تؤديها وسائل الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري، كما أن الرسائل الفردية في وسائل الإعلام الجديد تصل في وقت واحد إلى عدد كبير من الأفراد، وأن لكل فرد نفس درجة التحكم، ونفس درجة المساهمة المتبادلة في الرسائل المستلمة. كما يتميز الإعلام الجديد بأنه لا يضع عقبات أمام أي مستخدم من منع رسالة معينة أو عدم رغبته في التواصل مع أي مستخدم آخر (راضي والتميمي، 2017).

ويرى بافلك Pavlik في رؤيته حول الإعلام الجديد أن المشهد الخاص بالإعلام الجديد يتغير بصورة سريعة نتيجة التطورات المتلاحقة في التكنولوجيا، وأن مختلف مجالات الحياة التي نعيشها قد تتغير بناء على ذلك. وبيّن فيدلر Fidler أن هناك تحولاً جذرياً يحدث لوسائل الاتصال القائمة بسبب التفاعلات المعقدة للضغوط السياسية والاجتماعية والحاجات الأساسية والابتكارات التكنولوجية، وقد حدد فيدلر ثلاث مراحل في تطور الاتصال الإنساني وهي: اللغة المنطوقة، واللغة المكتوبة، ثم اللغة الرقمية (راضي والتميمي، 2017).

إضافة إلى ذلك يمكن تفسير التفاعل والوجود الاجتماعي في الفضاء الافتراضي من خلال نظرية التفاعلية الرمزية، حيث يتفاعل الأفراد في وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق استخدام النص والصورة والصوت والفيديو والشخصيات الرقمية، والتي تمثل رموزاً ومعاني لهم، ويتصرف المستخدمون في الفضاء الافتراضي ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال ما تمثّله لهم هذه المعاني والرموز، وبهذا تتشكل وتتكون لديهم ذوات إلكترونية عن طريق التفاعل مع الآخرين (طالة،2019).

ويمكـن تفسير كـثرة استخـدام وسائل التواصـل الاجتماعي باستخـدام نظرية ثـراء وسائل الإعـلام، والتي تبـين أن معايير الاختيار بين وسائل الإعلام تكون وفقـاً لدرجة ثرائها المعلوماتي، بحيـث أن الوسائـل الأكثر ثـراءً يتفاعل معهـا الجمهور بشكل أكـبر، فعندما يقـل الغموض يزيد الاتّصال الفعال (زيدان وعبدالوهاب، 2017).

وتـرى نظريـة الشـأن العـام أن مفهـوم الشـأن العـام يتحقق عندمـا يمارس الأفـراد حقهم في الاتّصال ومناقشة قضايا مجتمعهم، ويمكن تفسير وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام هذه النظريـة نظراً للسمـات التفاعلية التي تتميز بهـا، والتي تحقق مزيداً مـن الديموقراطية، وذلك عـن طريق القدرة على الاطّـلاع غير المحدود للمعلومات، ودرجات المشاركـة المتساوية في مناقشة القضايـا، كمـا تفيد هذه النظرية في التعـرف على درجة دعم وسائل التواصـل الاجتماعي لفكرة ساحات المناقشة وإبداء الرأي حول مختلف القضايا (طالة، 2019).

أمـا فيما يتعلق بنظرية الشبكات الاجتماعية، فإنها تعتمد علـى ثلاث مقولات رئيسية، المقولة الأولى: خصوصيـة البنـاء الشبكـي في المجتمعات الافتراضيـة: يتكون البنـاء الشبكي من الحزم الاجتماعيـة المتمثلـة في الأفراد أو الجماعـات أو المؤسسات، وتقوم هذه المقولـة على فرضية عدم تداخـل عناصـر الشبكـة، حيث أن البنـاء الشبكي لا يعـدّ متفاعلاً بالكامل ولا يشـترط أن تسري التفاعـلات المتبادلة في كل البناء الشبكي، فالتفاعل الاجتماعـي على المستوى الافتراضي يتمّ بين الأفراد والجماعات بعضهم بعضاً، ويمكن أن يهمل بعض الأفراد تفاعلات مع أفراد معينين داخل الشبكة، وقد ينعدم التفاعل لدى بعض الأفراد في الشبكة، وهم من يطلق عليهم الأفراد السّلبيّون. ويقـوم البناء الشبكـي على دعامتين رئيسيتين هما: قوة الروابط وخواصّ الروابط، ويقصد بقوة الرّوابط أنّ البناء الشبكي يحصل على قوته من قوة الروابط بين الأفراد والجماعات، التي تسبّب انتشـار وذيوع الشبكة، وما ينتج عنه من متانة البناء. أمـا فيما يتعلق بخواصّ الروابط فهي تتنوع من خلال تنوّع مجالات اهتمام الأفراد (بلقاسم، 2018).

أما بالنسبة للمقولة الثانية فتتلخّص في الاعتماد المتبادل، والتي تتبلور في أن الاعتماد المتبادل يلعب دوراً رئيسيـاً في تبادل المعلومات بشـكل يؤثر على القرارات والمعتقـدات الشخصية والجماعية، وحتى الإضرابات والاحتجاجات، علماً بأنّ تشكّل الاعتماد المتبادل يكون بناء على قوة الروابط بين الجماعات والأفراد، وتتفاوت قوة الرّوابط حسب دوافع استخدام الشبكات الاجتماعية (طالة، 2019).

وتتبلـور المقولـة الثالثـة في رأس المـال الاجتماعـي كأداة تحليلية للشبـكات الاجتماعية، حيث يتأسّـس رأس المـال الاجتماعي - على الصعيد الافتراضي - بالاعتمـاد على شبكة من الارتباطات والعلاقـات والتفاعلات الافتراضية داخل الشبكة، وتشـكل التفاعلات داخل الشبكة آلية التواصل التي تكوّن رأس مال اجتماعياً افتراضياً (بلقاسم، 2018).

الدراسات السابقة:

تتعـدد الاتجاهات البحثيـة في مجال وسائل التواصـل الاجتماعي بتعـدد الباحثين وخلفياتهم العلميـة، حيث ركـز بعض الباحثين على تحليل هذه الوسائل كتحليـل برنامج الفيس بوك، وربطت بعض الدراسات بين العملية التعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي، وظهرت دراسات أخرى تبحث في العلاقـة بين وسائل الإعـلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي، فيمـا ركز بعض الباحثين علـى دراسة وسائل التواصل الاجتماعي في إطـار نماذج تقليدية كالاعتماد على مدخل الاشباعات والاستخدامات، وركز بعض الدراسات على الاتّجاه النفسي في بحث وسائل التواصل الاجتماعي، كما درس الباحثون العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعـي والديموقراطية والثورات السياسية، وظهـرت دراسـات أخرى قائمة على المقارنة للتعرف على تأثيرات هـذه الوسائل، إضافة إلى ذلك وجـدت بعض الدراسات التي اتجهـت لقياس التواصـل في الشبكات الاجتماعيـة، وطبيعة تكوين الشبـكات الاجتماعيـة، بينمـا تضمنت بعض الدراسـات الأدوات والمناهج والجوانـب الأخلاقية والفنيـة في بحوث وسائـل التواصل الاجتماعي، وطرحت بعض الدراسـات نماذج نظرية لتأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي (بخيت، 2016).

أمـا بالنسبـة للدّراسات التي طبقت علـى المجتمع العماني فقد ركزت علـى دراسة خصائص المستخـدم العماني، ومعدل استخدامه لهذه التطبيقـات، وأهم تأثيراتها عليه. وتنوعت الفئة التي ركزت عليها هذه الدراسات كالشباب الجامعي، والطفل العماني، والمؤسسات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني. ومن هذه الدراسات دراسة العوفي (2018) والتي ركّزت على دراسة تأثير المشاركة الإلكترونيـة عبر تويتر على اتخاذ القرار لدى المؤسسـات الحكومية العمانية، ودراسة الحضرمية (2018) التـي ركزت على توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لدى مدراء المدارس، وركزت دراسة المقبالية (2016) علـى استخدامات المكفوفـين العمانيين لوسائل التواصـل الاجتماعي، ووصفت دراسـة الكندي والرشيدي (2016) استخدام طلبة جامعـة السلطان قابوس لهذه الوسائل. وركز

كل من العاني والسعدي والحضرمي (2016) على دراسة درجة استخدام منظمات المجتمع المدني لوسائل التواصل الاجتماعي، وبينت دراسة الرواس والشقصي والحايس (2015) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية. وهدفت دراسة الحايس (2015) للكشف عن أثرها على جوانب الشخصية. وتتفق هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في أنها طبقت على المجتمع العماني، في حين تختلف عنها في أنها سوف تركز على تحليل ما ينشره الشباب في هذه التطبيقات. وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في تفسير النتائج التي توصلت إليها.

ونظراً لتعدد الدراسات في هذا مجال وكثرتها فإن الباحثة سوف تستعرض الدراسات السابقة التي استخدمت طريقة تحليل المضمون في دراسة وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بهدف الاستفادة منها في الإجراءات المنهجية الخاصة بالدراسة الراهنة، وفيما يلي استعراضها:

هدفت دراسة **ضيف (2018)** إلى تحليل مضمون الخطاب الديني في الفيس بوك، حيث تم تحليل (10) صفحات دينية في الفيس بوك، بواقع (121) موضوعاً دينياً، وأظهرت النتائج أن وسائل التواصل الاجتماعي عامةً والفيس بوك خصوصاً أسهم في تغير شكل الخطاب الديني ومحتواه، وكانت الأقوال والحكم من أكثر المواضيع التي يرد عليها الخطاب الديني، يليها الدعاء. وأن الشكل الذي يظهر به الخطاب الديني يتسم بالبساطة إذ يقتصر على النصوص، ويدرج معها صوراً أحيانا، وعادة ما يكون النص بألوان مختلفة وأحجام كبيرة تجذب القارئ.

وفي دراسة **زامل (2018)** تم تحليل مضامين تغريدات المرشح الأمريكي دونالد ترامب، وذلك للتعرّف على كيفية توظيف شبكة تويتر في الحملات الانتخابية للرئاسة الأمريكية 2016. وتم تحليل (421) تغريدة. وأظهرت النتائج أن أكثر المجالات التي ركز عليها ترامب في تغريداته هو مجال الانتخابات، تليه قضايا السياسة الداخلية. وأن من أهم مضامين التغريدات مضمون التشجيع على المشاركة في الانتخابات. وكان الناخبون الأمريكيون هم الفئة الأكثر استهدافاً من قبل ترامب. كما اتضح أن أسلوب التشجيع هو أكثر الأساليب استخداماً، وأن أغلب التغريدات كانت تحتوي على صورة.

وركزت دراسة **Saoudi (2018)** على استخدام الأسماء المستعارة وتوظيفها في التّعبير عن الذات وبناء الهوية في شبكة الأصدقاء في الفيس بوك والمكونة من أشخاص ينتمون إلى عقيدة السلفية في الجزائر، وأظهرت النتائج أن (94 %) من العينة استخدموا أسماء مستعارة في ملفاتهم

الشخصية في الفيس بوك، فيما استخدم (6 %) من العينة أسماء حقيقية، وأن الأسماء المستعارة تؤدي دورا مهمّا في تمثيل الذات والهوية بين مستخدمي موقع السلفية على الفيس بوك، وأظهرت النتائج أن (64 %) من الأسماء المستعارة كانت عبارة عن (أبو + الاسم الأول + مكان المنشأ)، وأن (36 %) من الأسماء المستعارة كانت تتكون من (أبو + الاسم الأول + العقيدة الدينية)، وأن أغلب الأسماء المستعارة كتبت باللغة العربية وهو أمر يرتبط بهوية جماعة السلفية.

ركزت دراسة **ليو وبيترو وساماني ومقدم وأنغار Liu, Pietro, Samani, Moghaddam & Ungar (2016)** على تحليل شخصيات الأفراد من خلال تحليل الصور الشخصية التي يضعها الأفراد في ملفاتهم الشخصية في وسائل التواصل الاجتماعي. وأظهرت النتائج أن ذوي الشخصية الواعية يظهرون المزيد من المشاعر الإيجابية في صورهم، في حين كان المستخدمون ذوي الشخصية المنفتحة يظهرون الجمالية في الصور التي يضعونها في ملفاتهم. وتبين أن الأفراد ذوي شخصية العصبية يظهرون بشكل عام صوراً بسيطة، وغير ملونة وبأحاسيس لونية سلبية. وأن الأفراد الذين يتسمون بالقبول والانسجام يضعون صوراً تظهر ملامح الوجه، وأنها مركّبة لا بسيطة. فيما تميزت الصّور التي يضعها الأفراد ذوو الشخصية الانبساطية بأنها صور ملونة أكثر من الصور التي تضعها بقيّة الشخصيات، وتميزت بوجود عدة وجوه في الصورة التي يضعونها، بمعنى أنهم يفضلون الصور التي تجمعهم بالآخرين.

وقام كل من **رحمن وسوبيرامانيان وزين الدين Rahman, Suberamanian & Zanuddin (2016)** بتحليل صفحات المعجبين الخاصة بالعلامات التجارية في الفيس بوك، حيث تم تحليل كل ما نشر في (17) صفحة من صفحات المعجبين الخاصة بالعلامات التجارية خلال 9 أشهر، وبلغ إجمالي ما تمّ تحليله (1325) منشوراً. وبينت النتائج أن المنشورات التي احتوت على (صورة فقط، أو صورة مع تفاصيل، أو فيديو مميز، أو فيديو ترفيهي) كان لها تأثيرات مختلفة في جذب انتباه وتفاعل المستهلكين مع ما تنشره الشركات للترويج لعلاماتها التجارية، حيث اتضح أن نشر صورة مع تفاصيل كان له تأثير أكبر في تفعيل مشاركة المستهلكين مقارنة بنشر صورة فقط.

وفي دراسة **السادة وشهبازي وويلي Asadah, Shahbazi, Wiley (2016)** تم تحليل مضمون المواضيع الصحية التي تناقش في وسائل التواصل الاجتماعي، وأظهرت النتائج أنّ أكثر المواضيع التي تناقشها الإناث هو موضوع الحمل، بينما تركز نقاشات الذكور على مشاكل القلب وآلام

الظهـر وفيروس نقص المناعة المكتسبة. أما في تويتر، فتضمنت نقاشـات الفئة العمرية (أقل عن 17 سنـة) مواضيع الإفـراط في النشاط والاضطـراب والاكتئاب المتعلق بتعاطـي المخدرات، فيما ركزت نقاشات الفئة العمرية (35 - 44 سنة) على موضوع المخدرات، أما الفئة العمرية (45 - 64 سنـة)، فكانت أغلب نقاشاتهم حول الكحول والتدخين. وكشفت النتائج أن المستخدمين من شمال شرق الولايـات المتحدة الأمريكية يركزون في نقاشاتهم علـى الاضطرابات البدنية، بينما تركزت مناقشات المستخدمين من غرب الولايات المتحدة الأمريكية على الإدمان والاضطرابات النفسية.

وركزت دراسة المكينزي (2015) على تحليل القضايا السعودية في وسائل التواصل الاجتماعي، وشمل التحليل (5257) تغريدة، وأشارت النتائج أن (61 %) من القضايا التي طرحتها التغريدات كانـت عبارة عن أخبار، فيما تضمنت (13.4 %) من التغريدات إبداء رأي في قضية ما، كما بينت النتائج أن أهم المواضيع التي طرحتها التغريدات كانت مواضيع اجتماعية، يليها في المرتبة الثانية المواضيع الرياضية، ثم المواضيع الثقافية.

تتفـق الدراسـات السابقة مع الدراسة الحاليـة في استخدامها طريقة تحليـل مضمون وسائل التواصـل الاجتماعـي، بينما تختلـف في موضوع الدراسة ووحـدات التحليل وفئاتـه، وذلك نتيجة اختـلاف أهداف كل دراسة. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الإجراءات المنهجية وتصميم صحيفة تحليل المضمون إلى جانب الاستعانة بها في تفسير النتائج.

مشكلة الدراسة:

أصبحـت وسائل التواصل الاجتماعي ترتبط بكافة مجـالات الحياة، وتم توظيفها في قطاعات مختلفـة، ومع تنامي أعـداد المستخدمين ازدادت الحاجـة إلى البحوث العلميـة لدراسة الظواهر المتعلقـة باستخـدام وسائل التواصـل الاجتماعـي. وعليه تأتـي الدراسة الحاليـة لتحلل مضمون تفاعـل الشباب العمـاني في وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خـلال تحليل مكونات ملفاتهم الشخصيـة، وبيـان أهم القضايـا التي يناقشها الشبـاب فيها. وسوف تركـز الدراسة على تحليل مضمـون تفاعل الشباب العمـاني في تطبيق تويتر، باعتباره أحد أهـمّ وسائل التواصل الاجتماعي التـي كثر استخدامهـا في السنوات الأخيرة، وأصبـح يلعب دوراً هاماً في مختلـف المجالات. وبناءً على ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة إجرائياً في التساؤل التالي: ما مضامين مشاركات الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

1. تحليل مكونات الملفات الشخصية الخاصة بالشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي.
2. التعرف على أهم القضايا والمواضيع التي يطرحها الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي.

أسئلة الدراسة:

1. ما مكونات الملفات الشخصية الخاصة بالشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي؟
2. ما أهم القضايا التي يناقشها الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها من النّقاط الآتية:

1. أهمية العينة التي تستهدفها وهي فئة الشباب العماني (من 15 - 29 سنة)، والذين يمثلون عماد المجتمع وقوته، ويشكلون ما نسبته 27 % من إجمالي سكان السلطنة حتى منتصف 2018 (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019).
2. أهمية الموضوع الذي تركز عليه الدراسة، حيث أثبتت الدراسات السابقة كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتأثيرها على مختلف شرائح المجتمع. ويلاحظ في الآونة الأخيرة أنها أصبحت تتعدى كونها وسيلة اتصال، وأنها ارتبطت بمختلف مجالات الحياة.
3. توفر الدراسة بيانات حول تفاعل الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي، وأهم القضايا التي يطرحها في هذه الوسائل، وهو ما سيفيد صناع القرار في التعرّف إلى اهتمامات الشباب والقضايا والمشكلات التي تشغلهم، ومثل هذه البيانات سوف تفيد في تجويد تلبية احتياجات الشباب وتوفير الخدمات التنموية.

مصطلحات الدراسة:

1. **تفاعل:** يقصد بالتفاعل في هذه الدارسة كل ما ينشره الشباب العماني في تويتر سواء كان تغريدة جديدة أو إعادة تغريد أو رداً على تغريدة شخص ما أو الإعجاب بتغريدة شخص آخر، أو المشاركة في الموضوعات المتداولة «الوسم أو الهاشتاج».
2. **الشباب العماني:** يمكن تعريف الشباب العماني إجرائياً على أنهم المواطنون العمانيون الذين تتراوح أعمارهم من (15 - 29) سنة، ويبلغ عددهم 697.394 نسمة حتى منتصف عام 2018 (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019).

3. **وسائل التواصل الاجتماعي:** تعرف على أنها الفضاء الافتراضي الموجود على الإنترنت، والذي يوفر فرص التواصل بين الأفراد في بيئة افتراضية يتشاركون فيها الانتماء والاهتمام لفكرة أو رأي أو هواية ما، في نظام عالمي لنقل المعلومات إلكترونياً بدقة وسرعة فائقة (توفيق ونبيل وصالح 2018).
4. **تويتر:** هي خدمة تدوين مصغرة، تتيح للمستخدمين نشر مشاركات قصيرة تسمى «تغريدات»، ويمكن لبقية المستخدمين المتابعة أو الرد على التغريدة التي قد تتضمن روابط تشعبية للمدونات أو المنشورات الأخرى (Bhardwaj & Gounder, 2017).

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الراهنة إلى الدراسات الوصفية، وتهدف إلى تحليل تفاعل الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي، ووصف أهم القضايا والمواضيع التي يناقشها الشباب العماني في هذه التطبيقات.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي التحليلي، ويتميز المنهج الوصفي بأنه يقدم وصفاً دقيقاً للظاهرة المدروسة، من خلال جمع البيانات الكمية والكيفية، وتصنيفها وتبويبها وتفسيرها، واستخدام أساليب القياس والتفسير للوصول إلى استنتاجات ذات دلالة، ومن ثم الخروج بتعميمات حول الظواهر (محمد، 2017).

محددات الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تتعرض الدراسة الحالية لموضوع تحليل مضمون تفاعل الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي.
2. **الحدود البشرية:** الشباب العمانيون الذين يستخدمون تطبيق تويتر، ونشروا تغريدات ضمن المواضيع المتداولة.
3. **الحدود الزمنية:** تم تحليل مضمون تغريدات الشباب العماني التي نشرت ضمن المواضيع المتداولة في الفترة من يناير 2019 وحتى ديسمبر 2019.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على صحيفة تحليل المضمون في جمع بياناتها، وتنوعت أسئلتها بين أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، وشملت الصحيفة المحاور التالية:

1. تحليل مكونات الملفات الشخصية الخاصة بالشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي.
2. تحليل البيانات الأساسية للتغريدة.
3. التعرف على أهم القضايا التي يناقشها الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي.

وللتأكد من صدق الأداة تمّ عرضها على عدد من المختصين في قسم الإعلام وقسم علم الاجتماع بجامعة السلطان قابوس، وذلك بهدف الحكم على مدى ملاءمة أسئلة الصحيفة لتحقيق أهداف الدراسة.

واستخدمت الباحثة طريقة إعادة التحليل بعد فترة زمنية للتأكد من ثبات صحيفة تحليل المضمون، حيث قامت الباحثة بتحليل 20 تغريدة، ثم أعادت التحليل بعد ثلاثة أسابيع من التحليل الأول، وتم حساب نسبة الاتفاق والثبات باستخدام معادلة هولستي (Holsti) = عدد الوحدات المتفق عليها * 2/ عدد الوحدات في التحليل الأول + عدد الوحدات في التحليل الثاني (الدعجاني، 2018). ويوضح الجدول التالي نسب الثبات بين التحليل الأول والتحليل الثاني لعشرين تغريدة:

جدول رقم (1)

نسب الثبات بين التحليل الأول والتحليل الثاني

رقم التغريدة	نسبة الثبات بين التحليلين	رقم التغريدة	نسبة الثبات بين التحليلين	رقم التغريدة	نسبة الثبات بين التحليلين	رقم التغريدة	نسبة الثبات بين التحليلين
1	90.4 %	6	90.4 %	11	85.7 %	16	90.4 %
2	95.2 %	7	80.9 %	12	100 %	17	80.9 %
3	85.7 %	8	90.4 %	13	95.2 %	18	95.2 %
4	85.7 %	9	95.2 %	14	90.4 %	19	90.4 %
5	85.7 %	10	85.7 %	15	100 %	20	85.7 %

يتضح من الجدول السابق أن ثبات صحيفة تحليل المضمون تراوح بين 80.9 % - 100 %، وهي نسب ثبات جيدة، تدل على ثبات صحيفة تحليل المضمون.

المجتمع والعينة:

1. **مجتمع الدراسة:** يضم مجتمع الدراسة جميع تغريدات الشباب العماني التي نشرت ضمن المواضيع المتداولة أو ما يسمى بـ الوسم أو «الهاشتاج» في تطبيق تويتر خلال 2019. وتعد المواضيع المتداولة في تويتر علامة لتصنيف وتنظيم التغريدات التي تدور حول نفس الموضوع، حيث يمكن لأي شخص الحصول من خلالها على كم هائل من المعلومات حول المستجدات والأحداث الساخنة (موضوع [الشوابكة]، 2017).

2. عينة الدراسة: نظراً لكثرة التغريدات التي نشرت في المواضيع المتداولة أو الهاشتاج خلال 2019 في سلطنة عمان، والتي تفوق 100.000 تغريدة خلال 2019، سوف تتضمن العينة تحليل 3 % من التغريدات. وبالاعتماد على دراسة جلن (Glenn, 1992) في تحديد حجم العينة عند مستوى الثقة 95 % ومستوى الخطأ 5 %، فإن نسبة 3 % من مجتمع الدراسة الذي يفوق مئة ألف تمثل 1111 مفردة، أما بالنسبة لنوع العينة وطريقة سحبها فإن الباحثة اعتمدت على العينة العشوائية المنتظمة. وسحبت التغريدات من كل وسم بالطريقة المنتظمة، حيث سحبت تغريدات العينة بالترتيب 10، 20، 30، 40من الوسوم.

وقد اختارت الباحثة سحب التغريدات التي نشرت ضمن المواضيع المتداولة لأنها أنشئت من قبل أفراد المجتمع، وتدور حول موضوعات وقضايا تهمهم، ويتأثر بها شريحة من المجتمع، لذلك تم إبرازها كقضية للمناقشة في تويتر. من هنا يتحقق شرط الموضوعية في اختيار العينة، لأن الباحثة لم تتدخل في نوع القضايا والموضوعات التي سوف يتم تحليلها أو التغريدات التي ستتضمنها العينة.

إجراءات الدراسة:

بعد الاطلاع والاستفادة من الدراسات السابقة، تم تصميم استمارة تحليل المضمون، وتحديد نوع عينة الدراسة وحجمها وطريقة سحبها. ثمّ تمّ التأكد من صدق وثبات الأداة. وتم تجميع أسماء المواضيع المتداولة التي سحبت منها التغريدات المكونة للعينة. وتمثلت المرحلة الثانية في عملية جمع البيانات، وترميزها وإدخالها في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية والنسب والتكرارات واختبار مربع كاي في استخراج النتائج، وأخيراً كتابة نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها.

نتائج الدراسة:

سوف تستعرض الباحثة النتائج ضمن ثلاثة محاور وهي: 1. تحليل مكونات الملفات الشخصية الخاصة بالشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي. 2.تحليل البيانات الأساسية للتغريدة. 3.القضايا والمواضيع التي يناقشها الشباب. علماً بأن آلية جمع البيانات بدأت بسحب التغريدات التي شملتها عينة البحث بطريقة منتظمة من المواضيع المتداولة، ومن ثم تم تحليل الملف الشخصيّ لصاحب التغريدة، وتمّ بعد ذلك تحليل البيانات الأساسية للتغريدة وأهمّ القضايا التي ناقشتها.

أولاً: تحليل مكونات الملفات الشخصية الخاصة بالشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي:

يتضمن هذا المحور نتائج تحليل مكونات الملفات الشخصية لأفراد عينة البحث في تطبيق تويتر، وتوضح الصور رقم (1) مكونات الملفّ الشخصي في تطبيق تويتر:

صورة رقم (1)

مكونات الملف الشخصي في تويتر

وفيما يلي استعراض لنتائج تحليل مكونات الملفات الشخصية الخاصة بالشباب العماني في تطبيق تويتر. ويوضح الجدول رقم (2) نتائج التحليل المتعلقة بالنّوع والاسم:

الجدول رقم (2)

تحليل مكونات ملفات الشباب من حيث النوع والاسم والقبيلة

النوع	التكرار	النسبة	الاسم	التكرار	النسبة	مدى ذكر القبيلة	التكرار	النسبة
ذكر	730	65.7	اسم شخصي	853	76.8	لم تذكر	443	39.9
أنثى	322	29.0	اسم مستعار	214	19.3			
غير محدد	59	5.3	لم يكتب اسم	23	2.1	تم ذكرها	668	60.1
المجموع	1111	% 100	رمز وليس اسم	21	1.9			

1. النوع:

أشـارت نتائـج تحليل محتوى تغريـدات الشباب العمانيين في تطبيق تويـتر أن الذكور هم أكثر نشاطـاً وأكـثر تغريداً ونشـراً في تويتر، حيث اتضح مـن تحليل (1111) تغريـدة سحبت بطريقة عشوائيـة أن (730) تغريـدة نشرت من قبل الذكور مقابـل (322) تغريدة نشرت من قبل الإناث، فيما نشرت (59) تغريدة من قبل أفراد لم يحددوا نوعهم في الملف الشخصي. وذلك يدل على أن معـدل تغريد الذكور العمانيين في تويتر ضعف معـدل تغريد الإناث العمانيات. وتتفق هذه النتيجة مـع ما توصـل إليه استطلاع رأي اتّجـه إلى العمانيون حول استخدام وسائـل التواصل الاجتماعي الـذي نفذه المركز الوطنـي للإحصاء والمعلومات، حيث أشارت نتائجـه أن الذكور أكثر استخداماً مـن الإناث لكل من تويـتر والفيسبوك وأيمو(المركز الوطني للإحصـاء والمعلومات، 2019أ). كما تتفـق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المكينـزي (2015) التي حللت مضامين تغريدات المستخدمين السعوديين، واتضح أيضا أن الذكور أكثر تغريداً من الإناث في تويتير.

2. الاسم:

أوضحت النتائج أن (76.8 %) من أفراد العينة قد كتبوا أسماءهم الشخصيّة على النحو الآتي: (اسـم شخصـي + القبيلة أو الاسم بمفـرده) في ملفاتهم الشخصية، بينمـا استخدم (19.3 %) من العينة اسماً مستعاراً، في حين لم يكتب (2.1 %) من العينة اسماً في ملفاتهم، وقد اكتفوا بذكر القبيلة، فيما استخدم (1.9 %) من العينة رموزاً بدلاً من كتابة اسم.

وقد استخدمت الباحثة اختبار Chi - square للتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في اختيار الاسـم في الملف الشخصي، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختيار الاسم وفقـاً لمتغير النوع. واتّضح أن أغلب الذكور يميلون لاستخدام اسم شخصي في ملفاتهم الشخصية في تويـتر، فيمـا تفوق نسبة استخـدام الإناث للأسمـاء المستعارة بنسبة بسيطـة مقارنة بالذكور. وتتفـق هذه النتيجـة مع نتائج دراسـة Busabaa (2017) التـي توصلت إلى أن هنـاك فروقًا بين الذكـور والإنـاث في الكشف عن أسمائهم في الفيسبوك، حيـث أنّ غالبية الإناث يستخدمن أسماء مستعـارة في الفيسبوك، في حين كان الذكور أكثر استعداداً للكشف عن أسمائهم الحقيقية. وفيما يلي عرض نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع أفراد عينة الدراسة الراهنة وفق النوع والاسم:

الجدول رقم (3)

نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيري النوع والاسم

النوع / الاسم	ذكر		أنثى		غير محدد		المجموع		قيمة (كاي)^2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
لم يكتب اسماً	9	0.8	10	0.9	4	0.4	23	2.1	332.602	6	.000
اسم شخصي	642	57.8	210	18.9	1	0.1	853	76.8			
اسم مستعار	78	7	95	8.6	41	3.7	214	19.3			
رمز وليس اسماً	1	0.1	7	0.6	13	1.2	21	1.9			

تبـيّن، من خـلال تصنيـف وتحليـل مضامين الأسمـاء المستعـارة التـي استخدمتهـا العينة، أن أغلـب الأسمـاء المستعـارة كانـت تعـبر عـن صفـات معينـة، وقـد بلغـت نسبتهـا (35.3 %) مـن إجمالي الأسماء المستعـارة. كما أوضحت النتائج أن (13.4 %) مـن الأسماء المستعارة كانت عبارة عن أسماء تدل على الانتماء للوطن، وأن (10.4 %) كانت عبارة عن حروف وأرقام. وجاءت (6.5 %) مـن الأسماء المستعارة عبـارة عن أسماء مقتبسة من المنطقـة السكنية التي يعيش فيها الشخص. وفيما يلي تصنيف أسماء أفراد العينة المستعارة:

الجدول رقم (4)

تصنيف الأسماء المستعارة التي استخدمها بعض أفراد العينة

الاسم المستعار	النسبة المئوية
أسمـاء تعبر عن صفات معينة (مثل: السيف النقـاد، صافية، رجل السعادة، أميرة الأحزان، الشايب، الدبلوماسي، المواطن الصالح)	35.3
أسماء تدل على الانتماء للوطن (مثل: عمانية، ابن السلطنة، ولد قابوس، نبض قابوس، عشق عمان)	13.4
أسماء عبارة عن حروف وأرقام (M10، h، K.G، عين، سين، شين، لآم)	10.4
أسمـاء مقتبسة من المنطقـة السكنية التي يعيش فيها الفرد (نبضـ مسقط، زهرة الجنوب، الباطنية، بنت البادية، غلا صور)	6.5
أسماء تبين وضع أو حالة الشخص (باحث عن عمل، مشاعر مغتربة، تعبت خطاوينا)	5.5
أسماء تعبر عن هوايات واهتمامات وإعجابات (مثل: فاطم| تطوع، كاريكاتير رسام - عمان، اتحادي حتى النخاع)	3.5
أخرى	**25.4**

3. القبيلة:

بينت النتائج كما في الجدول رقم (2) أن (60.1 %) من العينة قد ذكروا قبائلهم ضمن الاسم

في الملف الشخصي، في حين لم يذكر (39.9 %) من العينة قبائلهم. وللتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في ذكر القبيلة في ملفاتهم تم إجراء اختبار Chi - square، وأظهرت النتائج أن الذكور يذكرون قبائلهم في ملفاتهم الشخصية أكثر من الإناث. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الكندي والرشيدي (2016) من أن الذكور يفصحون عن بياناتهم الشخصية في وسائل التواصل الاجتماعي، بينما تتحفظ الإناث عن ذكرها. ويستعرض الجدول رقم (5) نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع العينة وفق متغيريّ النوع والقبيلة.

الجدول رقم (5)

نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع العينة وفقاً لمتغيري النوع والقبيلة

النوع / القبيلة	ذكر		أنثى		غير محدد		المجموع		قيمة (كاي)^2	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
لم تذكر	190	17.1	198	17.8	55	5	443	39.9	191.173	2	.000
تم ذكرها	540	48.6	124	11.2	4	0.4	668	60.1			

وفيما يلي نتائج الدراسة الخاصة بمحتوى الصور الشخصية والزّي فيها وصورة صفحة الغلاف:

الجدول رقم (6)

تحليل مكونات ملفات الشباب من حيث محتوى الصورة الشخصية والزي فيها، وصورة صفحة الغلاف

محتوى صورة الملف الشخصي	التكرار	النسبة	محتوى صورة صفحة الغلاف	التكرار	النسبة
لم يتم وضع صورة	22	2.0	لم يتم وضع صورة	116	10.4
صورة شخصية	585	52.7	صور شخصية وأسماء	155	14.0
صورة غير شخصية	104	9.4	صور وعبارات متعلقة بالوطن	248	22.3
صور متعلقة بالوطن والقائد	172	15.5	صورة طفل	25	2.3
صورة طفل	55	5.0	إعلانات	6	.5
أخرى	173	15.6	صور مناظر طبيعية ومبان	235	21.2
الزي الذي يرتديه الشخص في الصورة الشخصية	التكرار	النسبة	صور كتب عليها عبارات	151	13.6
زي عماني	717	64.5	صور تعبر عن هوايات واهتمامات	143	12.9
زي غير عماني	188	16.9			
غير مبين أو لا ينطبق	206	18.6	أخرى	32	2.9

4. محتوى صورة الملفّ الشخصي:

ويقصد بها الصورة التي يضعها الفرد في الملف الشخصي في تويتر، واتضح من خلال تحليل محتوى الصور التي وضعتها العينة أن (52.7 %) منهم قد وضع صورة شخصية في ملفاتهم الشخصية، وأن (15.5 %) من المبحوثين قد وضع صوراً متعلقة بالوطن والقائد، ويلاحظ أن أغلب هذه الصور كانت صوراً للسلطان قابوس، ويمكن أن نفسر ذلك بأنها ضرب من التعبير عن الولاء له والانتماء للوطن، لاسميا أن التغريدات عام 2019 التي شملتها الدراسة قد تزامنت مع مرض السلطان قابوس وكثرة الشائعات حول صحته. كما أوضحت النتائج أن (9.4 %) من العينة قد وضع صوراً غير شخصية، وأنّ (5 %) من العينة وضعوا صور أطفال في ملفاتهم، في حين لم يضع (2 %) من المبحوثين أيّ صورة في الملف الشخصي.

وللتّعرف على الفروق بين الذكور والإناث في اختيار صورة الملف الشخصي طبقت الباحثة اختبار Chi - square، وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في اختيار صورة الملف الشخصي. وأشارت النتائج أيضاً أن الذكور يضعون صوراً شخصية في ملفاتهم في تويتر أكثر من الإناث، في حين تضع الإناث صوراً غير شخصية في الملف الشخصي أكثر من الذكور. كما تبيّن أنّ الذكور يضعون صوراً متعلقة بالوطن أكثر من الإناث. أما فيما يتعلق بصور الأطفال فقد بينت الدّراسة أنّ الإناث كنّ يضعنها أكثر من الذكور في الملفات الشخصية في تويتر. وفيما يلي استعراض نتائج هذا الاختبار:

الجدول رقم (7)

نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع العينة وفق لمتغيري النوع وصورة الملف الشخصي

النوع / محتوى الصورة	ذكر		أنثى		غير محدد		المجموع		قيمة (^{2}كاي)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
لاتوجد صورة	18	1.6	2	0.2	2	0.2	22	2	343.262	10	.000
صورة شخصية	507	45.6	78	7	0	0	585	52.7			
صورة غير شخصية	28	2.5	71	6.4	5	0.5	104	9.4			
صور متعلقة بالوطن والقائد	98	8.8	57	5.1	17	1.5	172	15.5			
صورة طفل	11	1	39	3.5	5	0.5	55	5			
أخرى	68	6.1	75	6.8	30	2.7	173	15.6			

قامت الباحثة بتحليل مضامين الصور غير الشخصية التي وضعها (9.4 %) من العينة، واتضح أن أغلب الصور غير الشخصية كانت عبارة عن صور لرسمة فتاة، وقد بلغت نسبتها (24.7 %) من إجمالي الصور غير الشخصية. يليها في المرتبة الثانية وضع صورة لفتاة دون إظهار الوجه، وبلغت نسبتها (16.4 %). تلاه وضع صورة لأحد الممثلين أو لأحد المشاهير أو صورة من مشهد فلم بنسبة (12.9 %).

5. الزي الذي يرتديه الشخص في صورة الملف الشخصي:

تبين أن (64.5 %) من المبحوثين قد وضعوا صورة بالزي العماني، فيما وضع (16.9 %) من المبحوثين صورة بزي غير عماني، وكان ما يقارب (18.6 %) من الصور في الملف الشخصي لا يظهر فيها الزي أو هي صورة لا ينطبق عليها. ونستنتج من ذلك أن ما يقارب ثلثي العينة يظهر الهوية العمانية في مواقع التواصل الاجتماعي من خلال وضع صور بزيّ عماني.

6. محتوى صورة رأس الصفحة (الغلاف):

أظهرت نتائج تحليل صور رأس الصفحة أو الغلاف أن أكثر أفراد العينة قد وضعوا صوراً وعبارات متعلقة بالوطن، حيث بلغت نسبتهم (22.3 %)، يليه في وضع صور مناظر طبيعية ومبان بنسبة (21.2 %)، تلاه وضع صور شخصية وصور كتب عليها أسماء شخصية وذلك بنسبة (14 %) من العينة. ونقرأ من النتائج أن أفراد العينة كثيراً ما يعبرون عن انتمائهم للوطن والقائد في وسائل التواصل الاجتماعي، وهكذا يتبين تكرار الصور المتعلقة بالوطن، سواء في صورة الملف الشخصي أو في صورة رأس الصفحة، ويستعرض الجدول رقم (8) النتائج الخاصة ببقية مكونات الملف الشخصي:

الجدول رقم (8)

نتائج الدراسة من حيث عدد المتابعين والموقع الجغرافي والموقع الإلكتروني

عدد المتابعين	التكرار	النسبة	مدى ذكر الموقع الجغرافي	التكرار	النسبة
أقل من 1000 متابع	352	31.7	لم تذكر	443	39.9
من 1001إلى 10000	444	40.0	تم ذكرها	668	60.1
من10000 إلى 50000	258	23.2	إرفاق الموقع الالكتروني	التكرار	النسبة
من 50000 إلى 100000	29	2.6	يوجد	301	27.1
من 100000 متابع فأكثر	28	2.5	لا يوجد	810	72.9

7. عدد المتابِعين:

ويقصد بعدد المتابعين في هذه الدراسة قائمة الأشخاص الذي اختاروا متابعة شخص معين، وعليه سوف تصلهم أي تغريدة يقوم بنشرها ذلك الشخص. وقد عرف الباحث Agam (2017) عدد المتابعين - في دراسته لتأثير نسبة المتابعين على الترويج للعلامة التجارية - على أنها استراتيجية تمكن المستخدمين في الانستغرام من الإطلاع على الصور ومقاطع الفيديو التي ينشرها الآخرون في الانستغرام، ويتطلب ذلك النقر على زر المتابعة حتى يصلك كلّ ما ينشره المستخدم الذي تابعته.

وفيما يتعلق بعدد المتابعين للعينة أوضحت النتائج أن (31.7 %) من أفراد العينة لديهم (1000) متابِع فأقل، وأن (40 %) من العينة يتراوح عدد متابعيهم في تويتر من (1001 إلى 10 آلاف) متابِع، وأن (23.2 %) من أفراد العينة لديهم عدد متابِعين يتراوح من (10001 إلى 50 ألف) متابع، فيما بلغت نسبة الأفراد الذين لديهم عدد متابعين يتراوح من (50001 إلى 100 ألف) متابِع (2.6 %)، وأشارت النتائج أيضاً أن (2.5 %) من العينة لديهم عدد متابعين يفوق (100ألف)، وكثيرا ما يطلق الأفراد على الذين يمتلكون أعداداً كبيرة من المتابِعين اسم مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي أو أسماء شخصيات مؤثّرة.

يعد مصطلح المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي مصطلحاً جديداً، حيث يمتلك المؤثرون عدداً كبيراً من المتابعين، وتعد هذه الفئة ذات قيمة لأنهم يضمنون - من خلال امتلاكهم لعدد كبير من المتابعين - عدد مشاهدات كبير لكل ما ينشرونه، وبالتالي يمكن لهذه الفئة إيصال أي رسالة إلى شريحة كبيرة من الأفراد. وتتسابق الشركات المنتجة للاستفادة منهم في الترويج لمنتجاتهم، حيث يمثلون أحد أصول المنتجات والخدمات التي يمكن أن تعطي إيرادات ضخمة للشركة، ويتقاضى المؤثرون مبالغ مالية مقابل ترويجهم لأحد المنتجات في حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي (Agam, 2017). وفيما يتعلق بمتوسط عدد المتابعين فقد أظهرت نتائج الدراسة الراهنة أن متوسط عدد المتابعين لأفراد العينة (15034.49) متابعا. ويوضح الجدول رقم (9) متوسط عدد المتابعين والانحراف المعياري وأعلى قيمة وأدنى قيمة لعدد المتابعين لعينة الدراسة:

الجدول رقم (9)

يوضح متوسط عدد المتابعين والانحراف المعياري وأعلى وأدنى قيمة لعدد المتابعين للعينة

أدنى قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	864000	15034.49	48575.221

8. الموقع الجغرافي:

أظهرت نتائج التحليل أن (60.1 %) من العينة ذكروا موقعهم الجغرافي في ملفاتهم الشخصية، حيث ذكر بعضهم سلطنة عمان كموقع جغرافي لهم، وذكر البعض الآخر منهم المحافظات والولايات التي يعيشون فيها. واتضح أن (39.9 %) من العينة لم يذكروا موقعهم الجغرافي. وعند تطبيق اختبار Chi - square للتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في إظهار الموقع الجغرافي، اتضح من نتيجة الاختبار وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في إظهار الموقع الجغرافي، وتبين أن الذكور يذكرون موقعهم الجغرافي أكثر من الإناث في ملفاتهم الشخصية. ويوضح الجدول رقم (10) نتائج هذا الاختبار:

الجدول رقم (10)

نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع العينة وفقاً لمتغيري النوع وذكر الموقع الجغرافي

النوع / الموقع الجغرافي	ذكر		أنثى		غير محدد		المجموع		قيمة (كاي) ^{2}	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
تم إظهاره في الملف الشخصي	514	46.3	196	17.6	30	2.7	740	66.6	16.103	2	.000
لم يتم إظهاره	216	19.4	126	11.3	29	2.6	371	33.4			

9. الموقع الإلكتروني:

تبين نتائج التحليل أن (27.1 %) من العينة قد أرفقوا موقعاً إلكترونيّاً أو رابطاً لصفحة خاصة بهم، في حين لم يرفق (72.9 %) من أفراد العينة أي موقع إلكتروني في ملفاتهم.

10. محتوى النبذة التعريفية:

وهو كل ما يكتبه الشخص من عبارات ومعلومات في النبذة التعريفية في الملف الشخصي في تويتر، ومن خلال تحليل نوعية المعلومات التي كتبتها العينة في النبذة التعريفية اتضح أن أغلبهم يكتب معلومات مهنية، ومثلت هذه الفئة ما نسبته (34.7 %)، وتنوعت المعلومات المهنية التي ذكرها المبحوثون بين المهنة والمؤسسة التي يعمل بها أو المؤهل الأكاديمي أو الجامعة التي تخرج منها. تلا ذلك كتابة فلسفات وآراء شخصية في النبذة التعريفية، وذلك بنسبة (31.1 %)، وذلك باعتبار أن تويتر منصة للتعبير عن الآراء الشخصية والفلسفات. واتضح أن المبحوثين يدرجون أكثر من نوع من المعلومات في النبذة التعريفية، ككتابة معلومات مهنية ومقولات عن الوطن، أو معلومات شخصية وأدعية وهكذا. وفيما يلي نتائج تحليل النبذة التعريفية في ملفات العينة:

الجدول رقم (11)

تحليل محتوى النبذة التعريفية في الملفات الشخصية للشباب العماني

محتوى النبذة التعريفية	معلومات مهنية	فلسفات وآراء شخصية	آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأدعية	لم يكتب شي	هوايات واهتمامات	مقولات عن الوطن والقائد	معلومات شخصية	شعر وحكم وأمثال	مقولات عن شخص معين
التكرار	386	345	126	118	103	97	86	14	1
النسبة	34.7	31.1	11.3	10.6	9.3	8.7	7.7	1.3	0.1

11. المستوى التعليمي:

تبين من تحليل المعلومات الواردة في النبذة التعريفية أن (90.9 %) من العينة لم يذكروا مستواهم التعليمي في ملفاتهم، فيما أوضح 4 % من أفراد العينة أنهم يحملون شهادة دكتوراه، وكان (1.3 %) من العينة لديهم شهادة ماجستير، في حين كان حملة البكالوريوس(3.8 %) من إجمالي العينة. وفيما يلي البيانات الشخصية المذكورة في الملف الشخصي:

الجدول رقم (12)

مدى ذكر البيانات الشخصية في ملفات الشباب العماني

العمر	التكرار	النسبة	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
لم يذكر في الملف الشخصي	1111	100	لم يذكر	1010	90.9
تم ذكره	0	0	دبلوم فأقل	1	1.
تاريخ الميلاد	التكرار	النسبة	جامعي	42	3.8
لم يذكر	975	87.8	ماجستير	14	1.3
تم ذكره	136	12.2	دكتوراه	44	4.0
الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة	المهنة	التكرار	النسبة
لم تذكر في الملف الشخصي	1106	99.5	لم تذكر	849	76.4
متزوج	5	5.	تم ذكره	262	23.6

12. الحالة الاجتماعية:

أوضحت نتائج التحليل أن (99.5 %) من العينة لم يذكروا حالتهم الاجتماعية في ملفاتهم، في حين أن (0.5 %) من العينة ذكروا أنهم متزوّجون، ويمكن أن نفسر ذلك بأن ذكر الحالة الاجتماعية قد تكون غير مفيدة أو غير مهمة في الملف الشخصي، وربما يعتبرها بعضهم من الخصوصيات التي يتحفّظ عن ذكرها.

13. العمر:

أوضحت نتائج التحليل أن كل أفراد العينة لم يذكروا أعمارهم في ملفاتهم. وقد يعود ذلك لاعتقادهم أنّ ذكر العمر غير مهمّ.

14. تاريخ الميلاد:

تبيّن من تحليل ملفات الشباب العماني أن (87.8 %) من العينة لم يذكروا تاريخ ميلادهم في الملف الشخصي، بينما بلغت نسبة الذين ذكروا تاريخ ميلادهم في ملفاتهم (12.2 %).

15. المهنة:

أشارت نتائج التحليل أن (76.4 %) من العينة لم يذكروا مهنهم في ملفاتهم، فيما ذكر (23.6 %) من العينة مهنهم. وقامت الباحثة بتطبيق اختبار Chi - square للتعرف على الفروق بين الذكور والإناث في ذكر المهنة في الملف الشخصي، وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في ذكر المهنة، واتضح أنّ الذكور يميلون لذكر مهنهم أكثر من الإناث. وفيما يلي نتائج هذا الاختبار:

الجدول رقم (13)

نتائج اختبار مربع كاي لتوزيع أفراد العينة وفق لمتغير النوع والمهنة

النوع / المهنة	ذكر		أنثى		غير محدد		المجموع		قيمة (كاي) ^{2}	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
تم ذكرها	211	19	49	4.4	2	0.2	262	23.6	37.324	2	.000
لم تذكر	519	46.7	273	24.6	57	5.1	849	76.4			

اتّضح من خلال حصر المهن الذي ذكرها أفراد العينة في ملفاتهم، أن أكثر الأشخاص الذين ذكروا مهنهم هم المهندسون، وقد يشير ذلك إلى افتخارهم بمهنتهم، وأن المجتمع يعلي من شأن هذه المهنة الأمر الذي يشجعهم على ذكر معلومة كهذه في الملف الشخصي. وجاء في المرتبة الثانية الإعلاميون، ثم المصورون، لأنهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لنشر صورهم وإبداعاتهم، والبحث عن الشهرة لأعمالهم وصورهم. وفيما يلي توضيح لنسب ذكر كل مهنة في الملفات الشخصية:

الجدول رقم (14)

توزيع مهن أفراد العينة الذين ذكروا مهنهم في الملفات الشخصية

المهنة	التكرار	النسبة	المهنة	التكرار	النسبة
مهندس	36	13.7	ممرض	5	1.9
إعلامي	29	11	عضو مجلس بلدي	4	1.5
مصور	19	7.2	مستشار	3	1.1
صحفي	18	6.8	مدرب موارد بشرية	3	1.1
محاضر أكاديمي	14	5.3	مدير مواد بشرية	3	1.1
معلم	12	4.5	صيدلاني	2	0.7
مدير أو رئيس	12	4.5	مدرب رياضي	2	0.7
مذيع	12	4.5	مستشار قانوني	2	0.7
محام	12	4.5	تقنية المعلومات وحاسب آلي	2	0.7
عضو مجلس الشورى	9	3.4	كاتب	2	0.7
طبيب	8	3	عضو اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان	2	0.7
رئيس تنفيذي	7	2.6	مستشار قانوني	2	0.7
تاجر أو رجل أعمال	5	1.9	محاسب	2	0.7
وظائف تربوية	5	1.9	أخرى	25	9.5
أخصائي أرصاد جوية	5	1.9			

ثانياً: البيانات الأساسية للتغريدة:

فيمـا يلي تحليل البيانات الأساسية الخاصة بتغريدات العينـة، توضح الصورة التالية نموذجاً لتغريدة:

صورة رقم (2)

نموذج لتغريدة في تويتر

1. نوع التغريدة:

تبين أن (93.5 %) من التغريدات التي سحبت ضمن العينة هي عبارة عن تغريدة جديدة، أي قام الفرد بكتابتها ونشرها في المواضيع المتداولة، فيما كان (3.6 %) من التغريدات عبارة عن رد على تغريدة أخرى، وكان (2.9 %) من التغريدات عبارة عن إعادة تغريدة، أي أن الفرد قام بنشر تغريدة لشخص آخر. وفيما يلي توضيح لنوع التغريد ووقت نشرها:

الجدول رقم (15)

البيانات الأساسية للتغريدة من حيث نوع التغريدة ووقت التغريد

نوع التغريدة	التكرار	النسبة	وقت التغريد	التكرار	النسبة
تغريدة جديدة	1039	93.5	صباح (11am - am 12)	364	32.8
إعادة تغريد	32	2.9	مساء (12pm - 11 pm)	747	67.2
رد على تغريدة أخرى	40	3.6			

2. وقت التغريد:

أظهرت نتائج التحليل أن أغلب التغريدات تم نشرها في وقت المساء (12pm - 11 pm) أي نشرت من بعد الساعة 12بعد الظهيرة وحتى الساعة 11 ليلاً، حيث بلغت نسبة التغريدات التي نشرت في وقت المساء (67.2 %)، ويمكن تفسير ذلك أن هذه الفترة هي ما بعد فترة الدوام الرسمي، لذلك يكون استخدام وسائل التواصل الاجتماعي فيها أكثر من وقت الصباح. فيما اتضح أن (32.8 %) من التغريدات نشرت في وقت الصباح (11am - am 12)، أي نشرت بعد الساعة 12 بعد منتصف الليل وحتى الساعة 11صباحاً. وبذلك نستنتج أن الشباب العماني يستخدم تويتر في وقت المساء أكثر من وقت الصباح، وتوافقت هذه النتائج مع نتائج استطلاع رأي العمانيين حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أكدت نتائجه أن أكثر الفترات التي يستخدم فيها العمانيون وسائل التواصل الاجتماعي هي 8 - 12 مساءً (المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، 2019أ).

3. اللغة المستخدمة في التغريدة:

أظهر تحليل اللغة في تغريدات العينة أنّ (70.3 %) من التغريدات كتبت باللغة العربية الفصحى، تليها في المرتبة الثانية تغريدات كتبت باللغة العامية بنسبة (29 %) من إجمالي العينة، كما تبين أن الشباب الذين تم تحليل تغريداتهم نادراً ما يكتبون تغريداتهم باللغة الإنجليزية أو أن يدمجوا أكثر من لغة فيها. وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصل إليها المكينزي (2015)، حيث تبين أن أغلب التغريدات كتبت باللغة العربية.وفيما يلي نتائج تحليل لغة التغريدات:

الجدول رقم (16)

اللغة المستخدمة في التغريدة

اللغة المستخدمة في التغريدة	التكرار	النسبة
لم يكتب نص	3	.3
اللغة العربية الفصحى	781	70.3
اللغة العامية	322	29
دمج لغتين مختلفتين	4	.4
اللغة الإنجليزية	1	.1

4. عدد الإعجابات التي حظيت بها التغريدة:

أوضحت النتائج أن متوسط عدد الاعجابات هو: (86.91) إعجاباً، واتضح من خلال التحليل أن أغلب تغريدات العينة حظيت بإعجابات تراوحت من100 إعجاب فأقل، وبلغت نسبتها (73.6 %)، وأن (24.3 %) من التغريدات حظيت بإعجابات تراوحت بين 101 و 500 إعجاب، فيما حظيت (2.1 %) من التغريدات على أكثر من 500 إعجاب. وفيما يلي توضيح لعدد الإعجابات وعدد مرات إعادة التغريد التي حظيت بها تغريدات العينة:

الجدول رقم (17)

عدد الإعجابات وعدد مرات إعادة التغريد للتغريدات العينة:

عدد الإعجابات	التكرار	النسبة	عدد إعادة التغريد	التكرار	النسبة
أقل من 100 إعجاب	818	73.6			
من 101 إلى 500	270	24.3	أقل من 100 إعادة تغريد	1059	95.3
أكثر من 501 إعجاب	23	2.1	من 101 إلى 500	52	4.7

5. عدد مرات إعادة التغريد:

بلغ متوسط عدد مرات إعادة التغريد الذي حظيت به تغريدات العينة (26.63) مرة. يمكن تعريف إعادة التغريد على أنه خاصية في تطبيق تويتر تمكن من إعادة نشر تغريدة أنشأها شخص آخر، وبذلك يتم نشرها لشريحة أكبر من المستخدمين. وقد تبين من خلال نتائج التحليل أن (95.3 %) من التغريدات قد حظي بأقل من 100 إعادة تغريد، وأن (4.7 %) من التغريدات حظيت بمعدل إعادة تغريد تراوح بين 101 و500 مرة.

ولفهم الأسباب التي تدفع الأفراد لإعادة تغريد بعض التغريدات فقد أشارت دراسة Panagiotis Metaxas and Twitter Trails Research Team (2017) إلى أن إعادة التغريد كانت بمثابة

شـكل مـن أشكال التأييد والموافقة سواء للمحتوى أو لصاحـب التغريدة، كما يعتبر تصويتاً لجودة محتـوى التغريـدة أو لحداثتهـا أو لحسـن توقيتها. وتعـد إعادة التغريـد شكلا من أشـكال الثقة في صاحب التغريدة، بحيث كلما زادت وتيرة إعادة التغريد زادت الثقة في صحة المعلومات الواردة في التغريـدة، ويُلاحـظ أن بعض مستخدمـي تويتر البارزين قد عـززوا سمعتهم على مدى فترات طويلـة من خلال قيـام الآخرين بإعـادة تغريد رسائلهـم وتغريداتهم. ويقوم بعـض المستخدمين بإعـادة تغريد رسائل وتغريدات المشاهير بغض النظر عن محتواها، وهذا بمثابة تأييد للمشاهير. وفي كثير من الأحيان تكون إعادة التغريد من أجل البث والترويج والرغبة في تعزيز القضية المطروحة أو نشر الأخبار العاجلة. وفيما يلي توضيح المتوسط والانحراف المعياري وأعلى وأدنى قيمة:

الجدول رقم (18)

المتوسط والانحراف المعياري وأعلى وأدنى قيمة لكل من عدد الإعجابات وعدد مرات إعادة التغريد وعدد الردود

اسم المتغير	أدنى قيمة	أعلى قيمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
عدد الإعجابات	0	2528	86.91	144.903
عدد مرات إعادة التغريد	0	1156	26.63	57.594
عدد الردود	0	249	9.22	18.809

6. عدد الردود على التغريدة:

أظهـرت النتائـج أنّ عدد الردود على (99.1 %) من التغريدات أقل من 100 رد، وأن (0.9 %) حظيت بردود تراوحت بين 101 و500 رد. وبلغ متوسط عدد الردود (9.22) رد.

الجدول رقم (19)

عدد الردود وتحليل محتواها

عدد الردود	التكرار	النسبة	محتوى الردود	التكرار	النسبة
أقل عن 100 رد	1101	99.1	لا توجد ردود	310	27.9
			ردود يغلب عليها التأييد	685	61.7
من 101 إلى 500 رد	10	9.	ردود متنوعة	86	7.7
			ردود معارضة	30	2.7

7. محتوى الردود:

أظهـر تحليل محتوى الـردود على تغريدات العينة أن (61.7 %) مـن التغريدات كانت الردود عليهـا مؤيـدة لما جاء فيها، وأن (27.9 %) مـن التغريدات لم يتم الرد عليهـا، فيما كانت الردود علـى (7.7 %) مـن التغريدات متنوعة، بمعنـى أنّ بعض الردود كانت مؤيـدة، وكان بعضها الآخر

معارضاً لما جاء في التغريدة، كما اتضح من النتائج أن (2.7 %) من التغريدات كانت الردود عليها معارضة لها.

8. الوسائط المستخدمة في التغريدة:

تبين النتائج أن أغلب التغريدات تضمنت نصاً وصورة وبلغت نسبتها (45.5 %)، وجاءت التغريدات التي تشتمل على نص فقط في المرتبة الثانية، وبنسبة (29.8 %)، فيما كان (23.6 %) من التغريدات تحتوي على نص وفيديو.

الجدول رقم (20)

الوسائط المستخدمة في التغريدة

الوسائط المستخدمة	التكرار	النسبة
نص فقط	331	29.8
نص وصورة	506	45.5
نص وفيديو	262	23.6
فيديو فقط	1	0.1
نص ورابط	9	0.8
لا توجد وسائط	2	0.2

وللكشف عن تأثيرات استخدام الوسائط (نص فقط أو نص وصورة أو نص وفيديو...) على تفاعل الآخرين مع التغريدة، تم استخدام اختبارChi - square للتعرف على الفروق في تأثير نوع الوسائط على عدد الإعجابات، باعتبار أن عدد الإعجابات يمثل تفاعل الآخرين مع التغريدة. وفيما يلي نتائج هذا الاختبار:

الجدول رقم (21)

نتائج اختبار مربع كاي للفروق بين الوسائط المستخدمة في التغريدة وعدد الإعجابات

الوسائط / عدد الاعجابات	نص فقط		نص وصورة		نص وفيديو		فيديو فقط		نص ورابط		لا توجد وسائط		قيمة $(كاي)^2$	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
100 إعجاب فأقل	227	24.5	368	33.1	166	14.9	1	00.1	9	0.8	2	0.2	31.274	10	0.001
من 101 - 500	54	4.9	127	11.4	89	8	0	0	0	0	0	0			
أكثر من 501	5	0.5	11	1	7	0.6	0	0	0	0	0	0			
المجموع	331	29.8	506	45.5	262	23.6	1	0.1	9	0.8	ك	%			

يتضح من الجدول رقم (21) أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين نوع الوسائط المستخدمة والإعجابات التي يضعها الآخرون لتغريدة ما، حيث اتضح أن التغريدات التي نشرت بنص وصورة

حظيت بعدد إعجابات أكبر من التغريدات التي تضمنت وسائط أخرى. يليها في الترتيب التغريدات التي احتوت على نص فقط، تلتها في الترتيب التغريدات التي تضمنت نصّا وفيديو. فيما أظهر المستخدمون العمانيون تفاعلاً قليلاً مع التغريدات التي تضمنت فيديو فقط أو نصّا ورابطا، أو التغريدات التي لا توجد بها أي وسائط (كإدراج رمز تعبيري فقط).

ثالثاً: أهم القضايا والمواضيع التي يناقشها الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي:

ركز هذا المحور على تحليل ومناقشة القضايا في التغريدات التي شملتها العينة، وفيما يلي استعراض للنتائج:

1. محتوى التغريدة:

أظهرت النتائج كما في الجدول رقم (22) أن محتوى أغلب التغريدات كان عبارة عن إبداء رأي في موضوع ما، وذلك بنسبة (55.6 %) من إجمالي التغريدات، ويمكن تفسير ذلك بأن تويتر هو منصة للتعبير عن الرأي، وأن أغلب الشباب يستخدمها من أجل مناقشة قضايا المجتمع وإبداء آرائهم. وجاء في المرتبة الثانية نشر معلومات وتوثيق أحداث بنسبة (19.4 %)، تلتها تغريدات احتوت على أخبار، بنسبة (6.9 %)، ثم تغريدات تضمنت طرح موضوع للنقاش، وبلغت نسبتها (6.1 %).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الكندي والرشيدي (2016) حيث أكدت أن إبداء الرأي هو أكثر مجالات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. كما تتقارب نتائج الدراسة الراهنة الخاصة بمحتوى التغريدات مع النتيجة التي توصل إليها المكينزي (2015) في أنّ أغلب تغريدات العينة تضمنت أخباراً، يليه في الترتيب إبداء رأي حول موضوع ما.

2. مجال التغريدة:

أوضحت نتائج التحليل أن أكثر المجالات التي يغرد فيها الشباب هو المجال الاجتماعي، والذي يأتي في المرتبة الأولى بنسبة (18.4 %)، يليه مجال العمل والتشغيل والباحثين عن عمل بنسبة (12.7 %)، ويأتي في المرتبة الثالثة البيئة والمناخ والطقس بنسبة (9.3 %)، وورد كل من المجال الرياضي والمجال البرلمانيّ في المرتبة الرابعة كلاهما، وذلك بنسبة (9.1 %).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة المكينزي (2015) التي توصلت إلى أن القضايا الاجتماعية جاءت في مقدمة القضايا التي يناقشها المستخدمون السعوديون. فيما جاءت القضايا الرياضية في الترتيب

الثـاني من القضايا التـي تناقشها عينة بحث المكينزي، وفي المرتبة الثالثـة وردت القضايا الثقافية والفكرية. وهو ما يختلف عن الترتيب الذي جاء في الدراسة الراهنة، وذلك نتيجة اختلاف القضايا في كل مجتمع، حيث نجد أن المجتمع العماني يعاني من مشكلة الباحثين عن عمل والمسرّحين، لذلك جـاءت قضايا التشغيل والعمـل في الترتيب الثاني من حيث أكثر القضايا التـي يطرحها العمانيون في تويتر. وفيما يلي نستعرض النتائج حول محتوى التغريدة ومجالها ونطاقها الجغرافي:

الجدول رقم (22)

محتوى التغريدة ومجالها والنطاق الجغرافي للقضايا

محتوى التغريدة	التكرار	النسبة	مجال التغريدة	التكرار	النسبة
إبداء رأي في موضوع ما	618	55.6	اجتماعي	204	18.4
نشر معلومات وتوثيق أحداث	215	19.4	العمل والتشغيل	141	12.7
أخبار	77	6.9	البيئة والمناخ والطقس	103	9.3
طرح موضوع للنقاش	68	6.1	الرياضة	101	9.1
التعليق على معلومات ووسائط منشورة	32	2.9	البرلمان	101	9.1
التعبير عن مشاعر شخصية	32	2.9	الدولة والقيادة والحكم	86	7.7
مناسبات اجتماعية	29	2.6	التعليم وبناء الفكر	77	6.9
مطالبة بشيء ما	15	1.4	سياحي	67	6.0
إعلانات	12	1.1	اقتصادي	52	4.7
استفسار	3	.3	التراث والثقافة والتاريخ	42	3.8
تحذير	3	.3	سياسي	23	2.1
نكت	1	.1	الإعلام والفن	18	1.6
أخرى	6	.5	القانون والقضاء	16	1.4
نطاق القضايا	التكرار	%	التجارة وريادة الأعمال	16	1.4
قضايا محلية	1014	91.3	الدين	9	.8
قضايا إقليمية	43	3.9	أمني	5	.5
قضايا دولية	32	2.9	صحة	5	.5
قضايا إنسانية	22	2.0	أخرى	45	4.1

3. نطاق القضايا التي يناقشها الشباب العماني في تويتر:

تبـين النتائج أن أكثر القضايا التي يناقشها الشباب هـي قضايا محلية تخص الشأن الداخلي والأحـداث والمجريـات اليومية التـي تحدث داخل السلطنـة، وبلغت نسبة التغريـدات التي تناقش القضايا المحلية (91.3 %). يليها في المرتبة الثانية تغريدات تناقش قضايا إقليمية بنسبة (3.9 %)،

وبلغت نسبة التغريدات التي ناقشت قضايا دولية (2.9 %)، وكانت (2 %) من التغريدات تناقش قضايا إنسانية.

4. طريقة طرح القضية:

أظهرت النتائج أن (57.8 %) من التغريدات قد طرحت فيها القضايا بأسلوب ينمّ عن الرضا والتأييد، أما (16.4 %) من التغريدات، فطرحت بأسلوب ينمّ عن عدم الرضا والتأييد، وكان (15.6 %) من التغريدات قد طرحت بأسلوب محايد، فيما بلغت نسبة التغريدات التي طرحت بأسلوب علمي موضوعي (5.8 %)، كما اتضح أن (3.1 %) من التغريدات قد طرحت بأسلوب فكاهي ساخر، فيما بلغت نسبة التغريدات التي طرحت بأسلوب ساخط معاتب (1.4 %).

الجدول رقم (23)

طريقة طرح القضية، ومصدر المعلومات في التغريدة، والاستمالات المستخدمة

طريقة طرح القضية	التكرار	النسبة	مصدر المعلومات الواردة في التغريدة	التكرار	النسبة
طرح علمي موضوعي	64	5.8	لم تذكر معلومات مجرد رأي شخصي	757	68.1
طرح ينم عن الرضا والتأييد	642	57.8	تم ذكر مصدر المعلومات في التغريدة	235	21.2
طرح محايد	173	15.6	لم يتم ذكر مصدر المعلومات	119	10.7
طرح فكاهي ساخر	34	3.1	**الاستمالات المستخدمة لتبرير الموضوع**	**التكرار**	**النسبة**
طرح ينم عن عدم الرضا والتأييد	182	16.4	عاطفية	918	82.6
			منطقية	183	16.5
طرح ساخط معاتب	16	1.4	تخويف	10	.9

5. مدى ذكر مصدر المعلومات في التغريدات:

أشارت النتائج أن أغلب التغريدات التي سحبت ضمن العينة لم تحتو على معلومات، إنما كانت مجرد رأي شخصي، حيث بلغت نسبتها (68.1 %). بينما بلغت نسبة التغريدات التي احتوت على معلومات، وذكر فيها مصدر المعلومات الواردة فيها (21.2 %)، وجاءت نسبة التغريدات التي احتوت على معلومات، ولم يذكر مصدر المعلومات فيها (10.7 %).

6. الاستمالات المستخدمة لتبرير الموضوع في التغريدات:

أوضحت النتائج أنّ (82.6 %) من التغريدات، قد تضمنت استمالات عاطفية لتبرير موضوع التغريدة وإقناع القارئ، وأن (16.5 %) من التغريدات استخدمت فيها استمالات منطقية، تضمنت ذكر أرقام ودلائل في التغريدة، فيما شملت نسبة بسيطة جداً من التغريدات استمالات تخويف وترهيب، وبلغت نسبتها (0.9 %).

مقترحات الدراسة:

1. توظيف منصة تويتر في التعرف على آراء أفراد المجتمع في مختلف القضايا، وأخذ آرائهم حول المشاريع التنموية وتحديد الاحتياجات المجتمعية، لاسيما أن الشباب العماني ومختلف شرائح المجتمع يستخدمون هذه المنصات للتعبير عن آرائهم في مختلف القضايا، وعليه يمكن لمجلس الشورى الاستفادة من تطبيقات التواصل الاجتماعي في خلق وتفعيل وسم أو هاشتاج، بهدف التعرف على آراء أفراد المجتمع، وبهذا يمكن تحقيق المشاركة المجتمعية وتوصيل آراء أفراد المجتمع للجهات المعنية، إلى جانب تطوير العمل البرلماني ومواكبته لمستجدات العصر.
2. إنشاء مركز بحثي متخصص في دراسة الظواهر المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي، وإجراء دراسات معمقة ومتخصصة في وسائل التواصل الاجتماعي.
3. كما خرجت الباحثة من خلال الدراسة الميدانية ومراجعة التراث الفكري إلى مقترحات على مستوى البحث العلمي، حيث تبين أن وسائل التواصل الاجتماعي ترتبط بشكل متزايد بكافة مجالات الحياة، كما أن عدد مستخدميها في نموّ متصاعد، وأصبحت تحتوي على كم هائل من المعلومات عن حياة الأفراد والمجتمعات والشعوب، الأمر الذي يجعل منها ميداناً للبحث العلمي وجمع المعلومات. **وعليه فقد خرجت الدراسة الراهنة بعدة مقترحات بحثية وهي:**

- تحليل الشبكات الاجتماعية: الطرق والمناهج والأدوات.
- عدد المتابعين كنموذج لرأس المال الاجتماعي وفي وسائل الإعلام الجديد.
- تحليل شخصية الشباب العماني من خلال صورة الملف الشخصي في وسائل التواصل الاجتماعي.
- دراسة وتحليل الخطاب في وسائل التواصل الاجتماعي وربطه بالقضايا والمستجدات اليومية في المجتمع العماني.
- التأثيرات النفسية للإعجابات وإعادة التغريد على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.
- دراسة دلالات إعادة التغريد في تويتر.
- دور تويتر في الأحداث السياسية.

المراجع:

أولًا: المراجع باللغة العربية:

1. البادي، وليد بن علي بن سالم (نوفمبر، 2017). **تحليل مضمون وسائل التواصل الاجتماعي: قراءة في الأدوات والأبعاد**. بحث مقدم في المؤتمر الثامن والعشرين: شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في مؤسسات المعلومات في الوطن العربي، القاهرة، مصر.
2. بخيت، السيد (2016). الإشكاليات النظرية والمنهجية لبحوث وسائل التواصل الاجتماعي. **المجلة العربية للإعلام والاتصال**، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، (16)، 143 - 456.
3. بلقاسم، حبيب (2018). المنهج المهمش في البحوث العربية: تحليل الشبكات الاجتماعية. **مجلة علوم الإعلام والاتصال**، 2.
4. توفيق، ميمي محمد عبدالمنعم؛ نبيل، أسماء محمد؛ صالح، سامية خضر (2018). شبكات التواصل الاجتماعي النشأة والتأثير. **مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية**، جامعة عين شمس، 24 (2)، 192 - 238.
5. الحايس، عبدالوهاب جودة (2015). الآثار الاجتماعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على بعض جوانب الشخصية الشابة. **مجلة شؤون اجتماعية**، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، 32 (126)، 77 - 122.
6. الحضرمية، عائشة محمد (2018). **توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق العمل الريادي لمديري المدارس في سلطنة عمان** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
7. الدعجاني، نورة محمد (يناير، 2018). **أثر استخدام المقرر الإلكتروني والكتاب الإلكتروني على تحصيل طالبات قسم الرياضيات بكلية التربية بعفيف**. بحث مقدم في المؤتمر السادس لتطوير التعليم العربي تحت عنوان دور البحث العلمي للمعلمين والقادة التربويين في تطوير العملية التعليمية، مجموعة شركات البودر العالمية - المملكة العربية السعودية.
8. راضي، وسام فاضل والتميمي، مهند حميد (2017). **الإعلام الجديد.. تحولات اتصالية ورؤى معاصرة**. دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
9. الرواس، أنور محمد؛ والشقصي، عبيد سعيد؛ الحايس، عبدالوهاب جودة (2015). استخدام الطفل العماني بمحافظة مسقط لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على التنشئة الاجتماعية. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة، (50)، 313 - 355.
10. زامل، محمد حميد (2018). **توظيف شبكة «تويتر» في حملات الانتخابية للرئاسة الأمريكية 2016 تغريدات المرشح الأمريكي دونالد ترمب «نموذجا»: دراسة تحليلية** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، المملكة الأردنية الهاشمية.
11. زيدان، سليمة حسن؛ عبدالوهاب، عبدالله دخيل (2017). أبعاد التفاعلية في الصحافة الإلكترونية في ليبيا: دراسة تحليلية. **مجلة كلية الفنون والإعلام**، 5، 189 - 214.
12. الشوابكة، مراد. (6 يونيو 2017). ماهو الهاشتاق. الموضوع. تم الاسترجاع من: https:// mawdoo3. com/ % D9 % 85 % D8 % A7_ % D9 % 87 % D9 % 88_ % D8 % A7 % D9 % 84 % D9 % 87 % D8 % A7 % D8 % B4 % D8 % AA % D8 % A7 % D8 % AC.

13. ضيف، ليندة (2018). الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لعينة من صفحات على الفايسبوك. **دراسات**، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، (64)، 173 - 185.
14. طالة، لامية (2019). نظريات شبكات التواصل الاجتماعي أثرها على وسائل الإعلام التقليدية: دراسة النماذج الإعلامية. **مجلة دراسات إنسانية واجتماعية**، جامعة الجزائر3، 10، 173 - 196.
15. العاني، وجيهة ثابت؛ الحضرمي، أحمد؛ السعدي، خالد (2016). الدور الريادي لجمعيات المجتمع المدني من خلال تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي بسلطنة عمان. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، 5 (4)، 1 - 118.
16. علي، أسماء فتحي السيد (2015). دور الأسرة في ظل تحديات المجتمع الرقمي. **مجلة كلية التربية**، جامعة المنوفية، 30 (4)، 463 - 492.
17. العويفي، أنيسة محمد (2018). **تأثير المشاركة الإلكترونية عبر منصة تويتر في اتخاذ القرار لدى المؤسسات الحكومية: دراسة نتنوغرافية** (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
18. قاقيش، عدي. (26 أغسطس 2019). نظريات الإعلام الجديد. تم الاسترجاع من: https:// sotor.com/ % D9 % 86 % D8 % B8 % D8 % B1 % D9 % 8A % D8 % A7 % D8 % AA_ % D8 % A7 % D9 % 84 % D8 % A5 % D8 % B9 % D9 % 84 % D8 % A7 % D9 % 85_ % D8 % A7 % D9 % 84 % D8 % AF % D9 % 8A % D8 % AC %.
19. قليدة، بثينة؛ مرابط، فيروز (2016). **التفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتفاعل الواقعي لدى الشباب: الفيس بوك نموذجاً** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشهيد حمة لخضري - الوادي، الجزائر.
20. الكندي، عبدالله خميس؛ الرشيدي، هلال بن على (2016). استخدامات طلبة جامعة السلطان قابوس لشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية والإشباعات المتحققة: دراسة تحليلية. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب**، 13 (1)، 115 - 143.
21. محمد، در (2017). أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي. **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (9)، 309 - 325.
22. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. (2019). (أ). **استطلاع رأي العمانيين حول أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي**. سلطنة عمان.
23. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. (2019). (ب). **الكتاب الإحصائي السنوي** 2019. سلطنة عمان.
24. المقبالية، حليمة علي (2016). **استخدامات المكفوفين في سلطنة عمان لشبكات التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة منها: دراسة مسحية** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
25. المكينزي، عادل عبدالقادر (2015). القضايا السعودية على شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر نموذجاً): دراسة تحليلية. **مجلة الآداب**، 27(2)، 311 - 335.
26. النجار، إسلام. (فبراير 2020). مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيراً في 2020. مجلة رواد الأعمال. تم الاسترجاع من:

https:/ / www.google.com/ amp/ s/ www.rowadalamal.com/ % 25D9 % 2585 % 2588 % 25A7 % 25D9 % 2582 % 25D8 % 25B9 % 25D9 % 25A7 % 25D9 % 2584 % 25D8 % 25AA % 25D9 % 2588 % 25D8 % 25A7 % 25D8 % 25B5 % 25D9 % 2584 % 25D8 % 25A7 % 25D9 % 2584 % 25D9 % 2585 % 25D8 % 25A7 % 25D8 % 25B9 % 25D9 % 258A % 25D8 % 25A7 % 25D9 % 2584 % 25D8 % 25A3 % 25D9 % 2583 % 25D8 % 25AB % 25D8 % 25B1 % 25D8 % 25AA % 25D8 % 25A3 % 25D8 % 25AB % 25D9 % 258A % 25D8 % 25B1/ amp

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Agam, D. (2017). Followers ratio on Instagram affects the product's brand awareness. Australian journal of accounting, economics and finance,3, 85 - 89. Doi: 2206 - 480X.
2. Bhardwaj, Akashdeep., A vasthi, Vinay., Goundar, Sam (2017).Impact of Social Networking on Indian Youth - A Survey. International Journal of Electronics and Telecommunications, 7(1), 41 - 51. doi: 10.6636/ IJEIE.201709.7(1):05).
3. Busabaa.N.A. (2017). Name on social network sites: Facebook in particular form a sociolinguistic Alandalus journal for Humanities and social sciences ,15(13), 5 - 25. doi:10.35781/ 1637 - 015 - 013 - 010
4. Glenn, D (1992). Determining sample size. Fact sheet PEOD - 6, Florida cooperative extension service, University of Florida.
5. KIRIK, A. M., ARSLAN, A., ÇETİNKAYA, A., GÜL, M. (2015). A Quantitative Research on the Level of Social Media Addiction among Young People in Turkey. International Journal of Science Culture and Sport (IntJSCS), 3(3). 108 - 122.
6. Liu, L., Pietro, D. P., Samani, Z. R., Moghaddam, M. E. &Ungar, L (May, 2016). Analyzing Personality through social media profile picture choice. In proceedings of the tenth international AAAl conference on weblogs and social media. AAAI Press, Cologne, Germany.
7. Panagiotis Metaxas and Twitter Trails Research Team (2017). Retweets indicate agreement, endorsement, trust: a meta - analysis of puplished twitter research. Preprint submitted to ArXiv.
8. Rahman,Z., Suberamanian,K., Zanuddin, H.B. (2016). Social media content analysis - study on fanpages of electronics companies. International journal on global business management and research, 5 (1), 87 - 96.
9. Sadah, A S., Shahbazi, M., Wiley, T M. (2016). Domographic - Based content analysis of web - based health - related social media. Journal of medical internet research, 18(6). doi: 10.2196/ jmir.527.
10. Saoudi, F. (2018). Language and Identity on Facebook: an online Ethnographic study of Nicknames, Self - presentation and Religious Identity among a Sub - religious Group in Algeria. Revue sciences humaines - University of Mentouri, 49, 32 - 44. doi: 10.34174/ 0079.000.049.038.

الملحق (1)

صحيفة تحليل مضمون تفاعل الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجا

أولاً: تحليل مكونات الملفات الشخصية الخاصة بالشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي:					
النوع (صاحب التغريدة)	ذكر		عدد المتابعين لصاحب التغريدة		
	أنثى				
	غير محدد		محتوى صورة رأس الصفحة (الغلاف)	لم يتم وضع صورة	
محتوى صورة الملف الشخصي لصاحب التغريدة	لا توجد صورة			صور وأسماء شخصية	
	صورة شخصية			صور وعبارات عن الوطن	
				صورة طفل	
	صورة غير شخصية			إعلانات	
				صور مناظر طبيعية ومباني	
	صور متعلقة بالوطن والقائد			صورة كتب عليها فلسفات شخصية	
	صورة شخصية لطفل				
	أخرى			صور تعبر عن الاهتمامات هوايات	
				أخرى	
الاسم	لم يكتب اسم		الزي الذي يرتديه الشخص في حال صورة شخصية	زي عماني (الدشداشة العمانية والكمة أو المصر، والزي العماني التقليدي بالنسبة للمرأةأو بالعباية)	
	اسم شخصي				
	اسم مستعار				
	إذا كان الاسم مستعار أذكره			زي غير عماني	
	رموز وليس اسم		الموقع الجغرافي	تم إظهاره في الملف	
				لم يتم إظهاره	
مدى ذكر القبيلة في الاسم	لم تذكر		الموقع الإلكتروني	يوجد	
	تم ذكرها			لا يوجد	

تابع أولاً: تحليل مكونات الملفات الشخصية الخاصة بالشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي:								
المهنة	لم تذكر		محتوى النبذة التعريفية	لم يكتب شيء				
				معلومات شخصية				
	تم ذكرها، حددها			معلومات مهنية				
				شعر وحكم وأمثال				
العمر	لم يذكر			قرآن، وأحاديث نبوية وأدعية				
	تم ذكره، سجله							
				فلسفات وآراء شخصية				
تاريخ الميلاد	لم يذكر			مقولات عن شخص معين				
	تم ذكره			هوايات واهتمامات				
				مقولات عن الوطن والقائد				
المستوى التعليمي لصاحب التغريدة	لم يذكر		الحالة الاجتماعية	لم تذكر				
	إذا تم ذكره حدد المستوى	دبلوم فأقل		إذا تم ذكرها حددها	أعزب			
		جامعي			متزوج			
		ماجستير			مطلق			
		دكتوراه			أرمل			

ثانياً: البيانات الأساسية للتغريدة (وحدة التحليل):					
نوع التغريدة	تغريدة جديدة		وقت التغريدة	صباح (am 11 - am 12)	
	إعادة التغريد			مساء (11pm - 12pm)	
	رد على تغريدة أخرى				
اللغة المستخدمة في التغريدة	لم يكتب نص، استخدم وسائط أخرى		الوسائط المستخدمة في التغريدة	نص فقط	
	العربية الفصحى			نص وصورة	
	اللغة العامية			نص وفيديو	
	عربيزي أو دمج أي لغتين			صورة فقط	
				فيديو فقط	
	اللغة الإنجليزية			نص ورابط	
	لغة أخرى تذكر			لا توجد وسائط	

تابع ثانياً: البيانات الأساسية للتغريدة (وحدة التحليل):				
عدد الاعجابات بالتغريدة		عدد مرات إعادة التغريد		
عدد الردود على التغريدة		محتوى الردود	لا توجد ردود	
			يغلب عليها طابع التأييد	
			ردود متنوعة	
			أغلبها معارضة	

ثالثاً: التعرف على أهم القضايا والمواضيع التي يناقشها الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي:					
محتوى التغريدة	أخبار		مجال التغريدة	اجتماعي	
	إعلانات			اقتصادي	
	إبداء الرأي في موضوع ما			قانوني	
	طرح موضوع للنقاش			سياسي	
	استفسار			البرلمان	
	نشر معلومات وتوثيق أحداث			سياحي	
	التعليق على معلومات ووسائط منشورة			رياضي	
	مناسبات اجتماعية			صحي	
	تحذير			التعليم	
	نكت			الإعلام والفن	
	مطالبة بشيء ما			التراث والثقافة والتاريخ	
	التعبير عن مشاعر شخصية			الطقس والمناخ والبيئة	
	أخرى تذكر			العمل والتشغيل	
				التجارة وريادة الأعمال	
				الدين	
				أمني	
				والدولة والقيادة والحكم	
				أخرى تذكر	

تابع ثالثاً: التعرف على أهم القضايا والمواضيع التي يناقشها الشباب العماني في وسائل التواصل الاجتماعي:					
موضوع التغريدة			نطاق القضايا التي يناقشها الشباب العماني في تويتر	قضايا محلية	
				قضايا إقليمية	
				قضايا دولية	
				قضية إنسانية	
طريقة طرح القضية أو الموضوع في التغريدة	طرح علمي موضوعي		مصدر المعلومات الواردة في التغريدة	لم تذكر معلومات مجرد رأي شخصي	
	طرح ينم عن الرضا والتأييد				
	طرح محايد في الرأي			تم ذكر مصدر المعلومات	
	طرح ساخر وفكاهي				
	طرح ينم عن عدم الرضا			لم يذكر مصدر المعلومات	
	طرح ساخط ومعاتب				
الاستمالات المستخدمة لتبرير موضوع التغريدة	عاطفية		ملاحظات أخرى		
	منطقية				
	تخويف				

Analysis of the content of interaction of Omani youth on social media: Twitter model

BASMAH SALIM MARHOUN AL.NASEBI •

Abstract

The aim of this study is to analyze the components of Omani youth profiles on social media. Moreover, it highlights the most important issues discussed by Omani youth on social media. Therefore, a descriptive analysis is the right option to meet the study's aims. The study uses a content analysis tool in collecting data. The study community includes all tweets of Omani youth published in Hashtag in Twitter app during 2019. The study sample is a systematic random sample and the sample size is1111 tweets. The results show that males are more active in using Twitter than females. Males tend to write their personal names on Twitter. While females use nicknames more than males. The results show that most of sample members did not write information about (their education level, marital status, age, date of birth, and profession) in their personal files. Most of the tweets were posted in the evening. Also, most of the tweets were written in Arabic. The results show that most of the tweets of Omani youth come in social field, then employment issues.

Keywords: interaction, Omani youth, social media, Twitter.

• The research is funded by the General Directorate of Youth of the Ministry of Culture, Sports and Youth - Sultanate of Oman.

نظام الحماية الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة

(دراسة حالة على إمارتي دبي والشارقة)

إعداد الباحثين:
غنيمة البحري، ريضة الكتبي، مها الكتبي، وأحمد الكتبي

مقدمة:

تحتل دولة الإمارات العربية المتحدة مكانة عالمية مرموقة في شتى المجالات، فقد أشاد المجتمع الدولي بالعديد من المبادرات والجهود التي قامت بها الدولة على الصعيدين المحلي والدولي لضمان رفاهية وسعادة شعبها ومواطنيها وبقية شعوب العالم. فقد كانت نموذجا يدرس في العديد من التقارير والدراسات المهتمة بتنافسية الدول وبالإصلاحات التي تقوم بها لضمان التحسين المستمر لبيئتها ومجتمعها (عريف ونور الله، 2019). إن هذا الاهتمام بتأمين حياة المواطنين وضمان العيش الكريم انعكس بشكل إيجابي على عدة مؤشرات عالمية. فعلى سبيل المثال تحتل دولة الإمارات المرتبة الـ 25 عالمياً والأولى عربيا بين 141 دولة في تقرير التنافسية العالمية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي والذي يقيس القدرة التنافسية للدول من خلال (12) محوراً يضم كل منها عدداً من المؤشرات الفرعية منها الصحة والتعليم وكفاءة سوق العمل والبنية التحتية. كما أن دولة الإمارات احتلت في عام 2019 المرتبة الأولى عربياً في مؤشر السعادة العالمي، والمرتبة 21 على مستوى العالم وذلك وفقا لتقرير السعادة العالمي لعام 2019 (الهيئة الاتحادية للتنافسية

● طلبة دكتوراه علم الاجتماع التطبيقي في جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة.

والإحصـاء، 2019). كما أن تقرير مؤشر أهداف التنمية المستدامة الصادر بين أن دولة الإمارات تسعـى جاهدة لتحقيق أهداف التنميـة المستدامة خاصة فيما يتعلق بالقضـاء على الفقر وضمان التعليـم الجيـد والصحة الجيدة والعمل اللائق لمواطنيها من منطلـق إيمانها بضرورة «عدم ترك أحـد خلـف الركـب» (مؤسسة برتلسمـان وستيفتونـغ وشبكة حلـول التنمية المستدامـة، 2019). فهـذه السياسة تنتهجهـا الدولة محلياً مع مواطنيهـا ودولياً مع بقية شعوب العـالم، فقد أظهرت نتائـج التقارير الصـادرة عن لجنـة المسـاعدات الإنمائية التابعـة لمنظمـة التعـاون الاقتصادي والتنميـة لعـام 2017 أن دولـة الإمارات العربيـة المتحـدة تحتل المركـز الأول عالميـاً كأكبـر جهـة مانحـة نسـبة إلى نصيـب الفـرد، إذ تسـاهم بمـا نسـبته 31.1 % مـن الناتـج القومـي الإجمـالي لتقديمهـا كمسـاعـدات تنمويـة رسـميـة (الهيئة الاتحاديـة للتنافسيـة والإحصاء، 2019). كل ما سبق ذكره يؤكد بأن موضوع الحماية الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة يحظى باهتمام كبير من القادة والمسؤولين في الدولة كون أن دستور دولة الإمارات الصادر في عام 1971 رصد باباً خاصاً وهو الباب الثاني لـ «الدعامات الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد» حيث ورد في هـذا الباب وحده ما يزيد عن سبع مواد تؤكد علـى مسألة الحماية والضمان الاجتماعي، وعلى إلزاميـة التعليم الابتدائي ومجانية التعليم والخدمـات الصحية وتأمين العمل والمسكن للمواطنين (دائـرة القضـاء، 2011). هـذه المـواد وغيرهـا تم ترجمتها علـى أرض الواقع مـن خلال حزمة التشريعـات والقوانين والخدمات والبرامـج التي تم تشريعها أو إطلاقها خـلال السنوات الماضية أو من خلال المبادرات والبرامج الجديدة التي سيتم إطلاقها في المستقبل. كما يتضح هذا الاهتمام من خلال حجم الموازنات الاتحادية المرصودة سنويا لقطاع التنمية الاجتماعية. فقد حظي قطاعا التنمية الاجتماعية والمنافع الاجتماعية بالنصيب الأكبر في الموازنة الاتحادية لعام 2020، حيث تم تخصيـص 21.90 مليـار درهم من إجمالي الميزانية لقطاع التنميـة الاجتماعية (نسبة 31.13 % مـن الميزانيـة)، و4.56 مليار درهـم للمنافع الاجتماعيـة (نسبة 6.49 % مـن الميزانية) (وزارة الماليـة، 2019). وتعكس هـذه الأرقام السياسة المالية والاجتماعية الرائـدة للحكومة والتي تسعى دائمـا إلى رفـع مستويات المعيشة وتوفير الحيـاة الكريمة للمواطنين والمقيمـين في دولة الإمارات. فقد تم توزيع مخصصات قطاع التنمية الاجتماعية والمنافع الاجتماعية على عدة مشاريع وبرامج موضحة في الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1)

مخصصات قطاع التنمية الاجتماعية لعام 2020

وقد انعكس هذا الاهتمام على مختلف الإمارات المحلية في الدولة ولكن ولأغراض هذا التقرير سيتم تناول تجربتي إمارتي دبي والشارقة باعتبار أن لهما السبق والريادة في المجال الاجتماعي. وهذا ما ظهر جلياً في خطة دبي 2021 والتي ارتكزت على ستة محاور ركزت على المواطن والمقيم والتمكين والسعادة والتلاحم والتماسك. هذه المحاور انعكست على ميزانية الإمارة للأعوام 2014 - 2020 حيث فاق معدل إنفاق حكومة دبي على قطاع التنمية الاجتماعية للأعوام المذكورة على ما يزيد عن 28 % من إجمالي الإنفاق كما هو واضح في الشكل رقم (2). كما أن إنفاق حكومة دبي على هذا القطاع كان في تصاعد وزيادة واضحة توازي زيادة اهتمام الحكومة بهذا القطاع. حيث أظهرت تقارير دائرة المالية في حكومة دبي بأن حجم الإنفاق على هذا القطاع في عام 2014 كان ما يقارب عشرة مليارات درهم، وتضاعف هذا الإنفاق ليصل إلى ما يقارب العشرين مليار في موازنة عام 2020 (دائرة المالية، 2020).

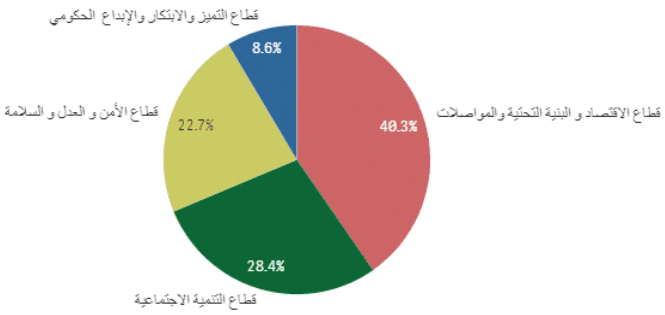

الشكل رقم (2)

حجم الإنفاق على قطاع التنمية الاجتماعية في إمارة دبي في الأعوام من 2014 - 2020

وهذا المبلغ الضخم يذهب لتأمين نظام الحماية الاجتماعية في إمارة دبي من خلال ضمان سند وإطـار تشريعي وقانوني للحماية الاجتماعية بالإضافة إلى توافر باقة من الخدمات والبرامج التي تعزز منظومة الحماية الاجتماعية في الإمارة. أما فيما يتعلق بإمارة الشارقة فتظهر موازنتها لعام 2020 كمـا هـو موضح في الشكل رقم (3) أن 24 % مـن الموازنة تذهب لقطاع التنمية الاجتماعية وبزيـادة (1 %) عن موازنـة 2019 والتي تخصص لدعم مختلف الخدمـات الاجتماعية والعلمية والثقافية بما تتضمنها من مشاريع رعاية وحماية ودعم وتأهيل وتمكين مختلف شرائح المجتمع.

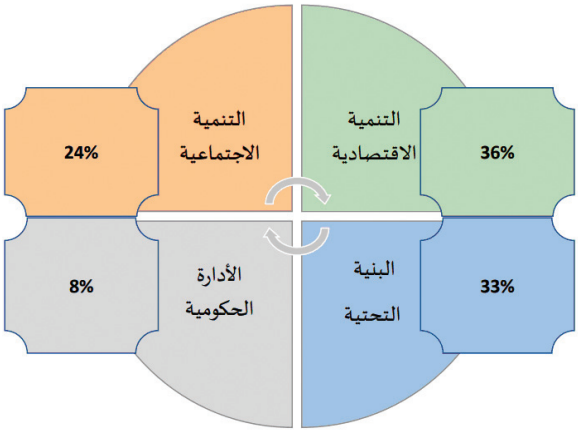

الشكل رقم (3)

موازنة حكومة الشارقة 2020

وعليه، تم بناء هذا التقرير على ثلاثة محاور هي: المحور الاتحادي الذي سيتم استعراضه في البداية، ثم المحور المحلي الخاص بإمارة دبي ومن بعدها محور إمارة الشارقة لإظهار نظم الحماية الاجتماعية على مختلف الأصعدة الوطنية والمحلية.

المحور الأول: التشريعات والقوانين والخدمات والبرامج الاتحادية ذات الصلة بنظام الحماية الاجتماعية:

سنشير في هذا المحور إلى أبرز التشريعات والخدمات الاتحادية في هذا الإطار والمتمثلة في النقاط التالية:

أولاً: دستور دولة الإمارات:

دستور دولة الإمارات هو الوثيقة الرئيسية التي تبنى حولها جميع التشريعات والخدمات، ولقد اشتمل الدستور على العديد من المواد التي تضمن حقوق المواطن اجتماعياً وصحياً وتعليمياً ومعيشياً وفيما يلي سرد لأبرز المواد في الدستور ذات الصلة بالضمان الاجتماعي:

- **المادة 14**: المساواة، والعدالة الاجتماعية، وتوفير الأمن والطمأنينة، وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين، من دعامات المجتمع، والتعاضد والتراحم صلة وثقى بينهم.
- **المادة 16**: يشمل المجتمع برعايته الطفولة والأمومة ويحمي القُصّر وغيرهم من الأشخاص العاجزين عن رعاية أنفسهم لسبب من الأسباب، كالمرض أو العجز أو الشيخوخة أو البطالة الإجبارية، ويتولى مساعدتهم وتأهيلهم لصالحهم وصالح المجتمع وتنظم قوانين المساعدات العامة والتأمينات الاجتماعية هذه الأمور.
- **المادة 17**: التعليم عامل أساسي لتقدم المجتمع. وهو إلزامي في مرحلته الابتدائية ومجاني في كل مراحله داخل الاتحاد. ويضع القانون الخطط اللازمة لنشر التعليم وتعميمه بدرجاته المختلفة، والقضاء على الأمية.
- **المادة 19**: يكفل المجتمع للمواطنين الرعاية الصحية، ووسائل الوقاية والعلاج من الأمراض والأوبئة. ويشجع على إنشاء المستشفيات والمستوصفات ودور العلاج العامة والخاصة.
- **المادة 20**: يقدر المجتمع العمل كركن أساسي من أركان تقدمه. ويعمل على توفيره للمواطنين وتأهيلهم له. ويهيئ الظروف الملائمة لذلك بما يضعه من تشريعات تصون حقوق العمال ومصالح أرباب العمل، على ضوء التشريعات العمالية العالمية المتطورة (دائرة القضاء، 2011).

إذن ووفقاً للدستور فإن مواطني الدولة لهم الحق في الحصول على الخدمات التعليمية والصحية بالمجان، ولهم الحق في الحصول على العمل، كما أن الدولة ملزمة بتوفير المساعدات المالية لهم في حال كانوا عاجزين عن رعاية أنفسهم.

ثانيا: قانون اتحادي رقم (7) لسنة 1999 للمعاشات والتأمينات الاجتماعية وتعديلاته:

لقد بين هذا القانون كل ما يتعلق بالتأمينات والمعاشات للموظفين المواطنين العاملين في القطاع الحكومي الاتحادي من مختلف الإمارات مالم يكن هناك قانون محلي خاص بالإمارة، بالإضافة إلى المواطنين العاملين في القطاع الخاص، وبذلك ضمن حق العاملين (المؤمن عليهم) في راتب تقاعدي يضمن لهم العيش الكريم. حيث بين القانون أن الاشتراكات عن المؤمن عليهم تشمل الاشتراكات الشهرية التي يتحملها المؤمن عليهم والتي تستقطع بواقع (5 %) من راتب حساب الاشتراك، إضافة إلى الاشتراكات الشهرية التي يؤديها صاحب العمل بواقع (15 %) من راتب حساب الاشتراك للمؤمن عليهم العاملين لديه. أما بالنسبة لصاحب العمل في القطاع الخاص فإن الحكومة تتحمل نسبة (2.5 %). كما ضمن القانون الراتب التقاعدي عند الوفاة كونه يصبح حقاً لأسرة المتوفّى، كما ضمن الراتب التقاعدي عند العجز الكلي أو انتهاء الخدمة لأسباب صحية أو الفصل أو العزل أو عند الإحالة إلى التقاعد وغيرها من الحالات. كما وأنه ومنذ عام 2012 أصبح الحد الأدنى للراتب التقاعدي للمواطن هو 10آلاف درهم وهذه بادرة تحسب لرئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان حفظه الله، مراعاة للغلاء المعيشي (الهيئة العامة للمعاشات والتأمينات الاتحادية، 2015).

ثالثاً: قانون اتحادي رقم (2) لسنة 2001 في شأن الضمان الاجتماعي وتعديلاته:

لقد وضح هذا القانون الفئات المستحقة للمساعدات الاجتماعية من المواطنين من كافة الإمارات، فقد ذكر هذا القانون بأن الفئات التالية تستحق المساعدات الاجتماعية وهي: الأرامل، والمطلقات، وأصحاب الهمم، وكبار المواطنين، والأيتام، ومجهولو الأبوين، والمصابون بالعجز المرضي، والطلاب المتزوجون، وأسر المسجونين، والعاجزون مادياً، والمهجورات من النساء، والمواطنات المتزوجات من أزواج أجانب لا يستطيعون كسب قوتهم وذلك لأسباب خارجة عن إرادتهم، والعاطلون عن العمل بسبب خارج عن إرادتهم لمدة مؤقتة. وبذلك كفل هذا القانون حياة كريمة لهذه الفئات مراعاة لأوضاعهم الخاصة. كما أصبحت وزارة تنمية المجتمع وبموجب هذا القانون الوزارة المختصة بتنظيم آلية دفع وتقديم هذه المساعدات لكافة المواطنين، وهذا ما سيتم استعراضه في الفقرة الخاصة بالخدمات المقدمة من قبل وزارة تنمية المجتمع (وزارة تنمية المجتمع، 2019).

رابعا: قرار مجلس الوزراء رقم 22 لسنة 2008 في شأن مساعدات الإغاثة وفي حالة النكبات أو الكوارث العامة والخاصة:

نظراً لتعرض بعض مدن الدولة في السنوات السابقة لنكبات وكوراث ناتجة عن عوامل طبيعية

أو شخصيــة مثل الحرائق، قرر مجلس الوزراء في عــام 2008 تخويل وزارة تنمية المجتمع بصرف مساعــدات نقدية للأسر المواطنة المتضررة من جراء هذه الكوارث بمعدل (300 درهم) للشخص الواحــد ولمــدة 14 يومــاً قابلة للزيادة كما جاء في نص المادة الثانية من القانــون. كما بينت المادة الثالثــة مــن القانون إمكانية تعويض الأسر التي تضــررت ممتلكاتها من جراء هذه النكبات بنسبة لا تقــل عــن 50 % ولا تزيد عن 80 % من قيمة الخسائر الفعلية. كمــا اشتمل القانون على العديد من النصوص التي تضمن تأمين المأوى والمأكل والملبس المؤقت لتوفير العيش الكريم للمواطنين حتى في حالات الكوارث.

خامسا: قــرار مجلس الــوزراء رقــم (25) لسنــة 2009 في شــأن تحديــد قيمــة المساعــدة الاجتماعية:

نظراً لكثرة شكاوى المواطنين من الغلاء المعيشي وعدم كفاية قيمة المساعدة الاجتماعية لضمان العيش الكريم، قرر مجلس الوزراء في عام 2008 زيادة قيمة المساعدة الاجتماعية لتكون بحد أدنى (4400) درهم لرب الأسرة وتزيد مع زيادة أفراد الأسرة وفقا لمبالغ معتمدة لهذا الغرض، فمثلا يستلــم رب الأســرة عن الفرد الثــاني في الأسرة مبلغ (2600 درهم) وعن الفــرد الثالث ومن يليه (1300 درهــم) دون تحديــد حــد أقصى لأفراد الأســرة. كما أن قيمة المساعــدة تختلف في بعض الحــالات الخاصــة مثل أصحــاب الهمم ومجهــولي الوالدين وغيرهــم مراعــاة لوضعهم الخاص وتشجيعاً لرب الأسرة لتوفير الاحتياجات الملائمة لهم.

سادسا: قرار مجلس الوزراء رقم (19) لسنة 2012 في شأن صندوق المسؤولية الاجتماعية:

إن الموازنــات الاتحاديــة المخصصــة لدعــم التنمية الاجتماعيــة تعد موازنــات ضخمة وتقدر بالمليــارات ولذلــك ترهــق كاهل الحكومة. مــن هنا صدر قــرار من مجلس الــوزراء في عام 2012 أعطــى فيــه وزارة تنمية المجتمع صلاحيــة إنشاء صنــدوق للمسؤولية الاجتماعيــة لكي تسعى من خلال هذا الصندوق لتوفير دعــم مالي لخدمات وبرامج الضمان والمساعدات الاجتماعية. فوفقاً للمــادة الرابعة من القــرار يختص هذا الصندوق بجمــع التبرعات الماليــة والعينية، والبحث عن ممولــين ورعاة لدعــم برامج ومشاريع الوزارة. كما أعطى للصنــدوق صلاحية البحث عن شركاء ليقومــوا بتمكين الأسر المتعســرة وتأهيلهم مهنياً لكي يتمكنوا مــن الحصول على وظائف لتخفيف العــبء على الموازنة الاتحادية. وبينت المادة الثامنة من هذا القرار بأن للوزارة صلاحية جمع هذه التبرعات من الجمعيات الخيريــة والمؤسسات الإنسانية، ومساهمات الحكومة المحلية والاتحادية، ومن الشركات والبنوك والأفراد والاستثمارات التي يديرها الصندوق (دائرة القضاء، 2014).

سابعا: قرار وزاري رقم (212) لسنة 2018 في شأن تنظيم عمل المواطنين في القطاع الخاص:

تعـاني الدولة من معدلات بطالة مرتفعة بين المواطنين نتيجة لرغبة معظم المواطنين من العمل في القطـاع الحكومي الذي باتت قدرته الاستيعابيـة على استقطاب جميع الكوادر الوطنية الباحثة عن العمل ضئيلة. لذا اتجهت الحكومة منذ عقود لتشجيع المواطنين على الالتحاق بالقطاع الخاص وألزمت العديد من القطاعات التجارية والمصرفية وغيرها بنسب توطين معينة، ولكن كانت هناك ممارسـات خاطئة من بعض مؤسسات وشركات القطاع الخاص تجـاه المواطنين جعلتهم ينفرون مـن الالتحـاق بالعمل فيه. لذا أصدر مجلس الـوزراء في عام 2018 قـراراً لتنظيم عمل المواطنين في هـذا القطاع وأوكلـت وزارة الموارد والبشرية والتوطين بعملية الإشـراف والمتابعة. ومن أبرز ما جاء في هذا القرار:

- توفـير خدمات تدريبية وإرشادية وتأهيلية للمواطنـين العاملين في القطاع الخاص لضمان مواكبتهم لمستلزمات سوق العمل.
- توفير بطاقة «أبشر» لكل موظف مواطن كتشجيع من الحكومة له، كون هذه البطاقة تضمن له العديد من المزايا والامتيازات والخصومات في العديد من القطاعات.
- وضـع آلية رقابة على الشركات الخاصة لضمـان التزامها بحصص التوطين واشتراطاته، فنصـت المـادة الرابعة على إقرار آليـة عمل حملات تفتيشية على كافـة الشركات لضمان توفيرها لبيئة عمل مناسبة للمواطنين، ولضمان تفعيل آلية الشكاوى القائمة بين رب العمل والعامـل المواطن، وضمان تسجيله في هيئة التأمينات والمعاشات الاجتماعية أو أي صندوق محلـي أو تأمينـي آخر. كما ونظمت عمليـة إنهاء علاقة العمل للعامـل المواطن تداركاً لأي فصل تعسفي قد يصدر تجاهه (وزارة الموارد البشرية والتوطين، 2020).

ثامنا: الخدمات ذات الصلة بنظام الحماية الاجتماعية المقدمة لمواطني الدولة من الوزارات والهيئات الاتحادية:

إن كافـة الحقوق ذات الصلة التي كفلتها دولة الإمارات العربية المتحدة لمواطنيها والتي نصت عليهـا كافـة التشريعات السابقـة، يتم متابعة تنفيذها مـن قبل وزارات وهيئـات اتحادية متعددة سنستعرض أهمها وهي:

1. وزارة تنمية المجتمع:

تعد وزارة تنمية المجتمع هي الـوزارة المعنية بمتابعة التشريعات الاتحادية المتعلقة بالمساعدات الاجتماعيـة والضمـان الاجتماعي. حيث تعمل الوزارة على ضمان وصـول هذه المساعدات للفئات المستحقة من خلال قنوات مختلفة لتقديم الخدمة سواء كانت القناة تتمثل في الحضور الشخصي

لمركـز خدمـة المتعاملين أو عبر التطبيقـات الذكية المتاحة. كما تعمل الـوزارة على تعزيز الشراكة والتعـاون بـين القطاعـين العـام والخاص بهـدف تعزيز ثقافـة المسؤوليـة الاجتماعيـة والانتقال مـن الرعايـة الاجتماعية إلى مفهـوم التنمية الاجتماعيـة، وتستهدف برامج الـوزارة ومبادراتها جميع الفئات المعنية في المجتمع، حيث تركز على تفعيل حقوق الطفل، وتمكين الأسر المنتجة، ودمج أصحـاب الهمـم في المجتمع، كمـا تركز على تطويـر سياسة الضمان الاجتماعـي، وتمكين الفئات الضعيفـة من الاندماج في المجتمع وتعزيـز استقرار الأسرة الإماراتية. وتقدم الوزارة باقة متنوعة من الخدمات ذات الصلة بالضمان الاجتماعي وعلى رأسها ما يلي:

- **خدمـة المساعـدة الاجتماعية:** وهـي خاصة بكافة الفئات التي نصـ عليها قانون الضمان الاجتماعـي المذكـور في الأعلى مثـل الأرامل والمطلقـات وأصحاب الهمم وكبـار المواطنين والأيتام ومجهـولي الأبوين، والبنات غير المتزوجات والمصابـين بالعجز المرضي والطلاب المتزوجين وأسر المسجونين والعاجزين مادياً والمهجورات والمواطنات المتزوجات من أجانب، والأرامل الأجنبيات اللواتي أنجبن أطفالاً من أزواج مواطنين.
- **منصات تسويق المنتجات:** مثل منصة مشاغل الإلكترونية المخصصة لتسويق وبيع منتجات مصنوعـة من قبـل أصحاب الهمم بكل حرفية واتقان كجزء مـن عملية تمكينهم ودمجهم في المجتمـع. ومشروع الصنعة الذي يعد منفذاً تسويقياً مبتكراً على الهواتف الذكية والموقع الإلكـتروني الخاص بالصنعة، ويهـدف إلى دعم وترويج منتجات أصحـاب الهمم والأسر الإماراتية المنتجة كقناة من القنوات المبتكرة للمساهمة في زيادة دخل هذه الفئات.
- **مبادرات خاصة بكبار المواطنين:** مثل باقة بسمة لكبار المواطنين المقدمة برعاية من الاتحاد للطيران وتستهـدف كبار المواطنين، وتضمّ مجموعة من المزايـا الحصرية. بالإضافة إلى بطاقـة مسرة، وهي بطاقة خدمات حصرية خاصـة بمواطني الدولة ممن تجاوزوا الستين عاماً، تتيح لهم الاستفادة من باقة متنوعة من الخدمات والتسهيلات بالتعاون مع الجهات الحكومية الاتحادية والمحلية وعدد من مؤسسات القطاع الخاص في الدولة.
- **مساعي الخير:** أطلقت الوزارة ودبي القابضة هذه المبادرة التي تهدف إلى صيانة وترميم وتهيئة منازل عدد من المستفيدين من الضمان الاجتماعي والأسر من ذوي الدخل المحدود في مناطق إمارة دبي بقيمة إجمالية تقدر بعشرة ملايين درهم إماراتي على أن تتولى بلدية دبي دراسة حالة المساكن وتنفيذ المشروع.
- **خدمـات دعـم الشبـاب المقبلين على الـزواج:** وتشمل منح الزواج التـي تقدم للمقبلين على الـزواج مـن أجـل المساهمة في تكويـن أسرة ضمـن شـروط وضوابط المنحة التـي تسهم

في تشجيع الزواج من المواطنات. بالإضافة إلى خدمة المشاركة في الأعراس الجماعية التي تشجع الشباب المواطنين على الإقبال على الزواج من خلال تقديم تسهيلات تعمل على خفض تكاليف الزواج والحد من مظاهر الإنفاق الدخيلة التي تثقل كاهل هؤلاء الشباب. كما أن هناك مبادرة «كوّن أسرة إماراتية»، والتي تتكفل برعاية الأعراس الفردية للمواطنين ممن لا تنطبق عليهم شروط الحصول على منحة الزواج، ويتم تغطية المبالغ المالية لتكاليف الزواج من قبل الجمعيات بحسب المبلغ المتفق عليه مع شركات تنظيم الحفلات التابعة لمؤسسة الشيخ خليفة بن زايد للأعمال الإنسانية.

- **المنصة الوطنية لأصحاب الهمم:** هي منصة إلكترونية تهدف إلى توظيف أصحاب الهمم في القطاعات الحكومية والخاصة وذلك عبر تسجيلهم في هذه المنصة، كونها تجمعهم مع الجهات الراغبة بتوظيفهم، ووفقاً لفرص العمل المتوفرة لديهم (وزارة تنمية المجتمع، 2020).

2. وزارة الموارد البشرية والتوطين:

هي الوزارة المعنية بمتابعة ملف توطين المواطنين في القطاع الخاص ولذلك طورت الوزارة منظومة متكاملة من السياسات والمعايير والأدوات الرقابية والشراكات والخدمات من أجل تحقيق أهداف خطتها الاستراتيجية المتمثلة في تمكين الموارد البشرية الوطنية وضمان حماية العمال وتعزيز كفاءة سوق العمل. خاصة وأن دولة الإمارات تهدف إلى مضاعفة عدد المواطنين العاملين في القطاع الخاص إلى 10 أضعاف الرقم الحالي بحلول عام 2021. فسوق العمل الإماراتي في القطاع الخاص تغلب عليه القوى العاملة الوافدة. لذلك أطلقت الوزارة العديد من المبادرات والتشريعات لتشجيع الشباب الإماراتي على الانخراط في القطاع الخاص بما فيها إطلاق حزمة التشريعات التي تم سردها في الأعلى. كما قامت الوزارة بإنشاء إدارة خاصة لتوطين الوظائف، فوفقاً للقانون الاتحادي المعدل رقم (8) لسنة 1980 والذي ينظم كافة نواحي علاقات العمل بين أصحاب العمل والموظفين، فلابد للوزارة أن تنشئ قسماً لاستخدام المواطنين ،وإيجاد فرص العمل المناسبة لهم، ومساعدة أصحاب الأعمال على تلبية احتياجاتهم من العمال المواطنين.كما تنص المادة 14 من نفس القانون على عدم جواز قيام الوزارة بالموافقة على استخدام غير المواطنين إلا بعد التأكد من واقع سجلاتهم بأنه لا يوجد بين المواطنين المقيدين في قسم الاستخدام، عمال متعطلون قادرون على أداء العمل المطلوب. كما قامت الوزارة برفع مجموعة من المقترحات لتحفيز المواطنين وأصحاب العمل على تطبيق هذه القرارات، فقد أقرت الدولة قرارات تلزم فيها المؤسسات العاملة في قطاعات محددة بنسب توطين معينة، فمثلاً على الشركات العاملة في قطاع

التأمين بالدولة توظيف نسبة 5 % من المواطنين سنوياً، ونسبة 4 % سنويا في القطاع المصرفي ونسبة 2 % سنوياً لدى الشركات التجارية التي لديها 50 موظفاً أو أكثر. كما وضعت الوزارة تصنيفاً للشركات والمنشآت بناءً على عدد المواطنين العاملين لديها، ويقدم التصنيف الجديد العديد من الحوافز والتسهيلات للشركات التي تحقق أهداف التوطين، ومن هذه المزايا خفض رسوم بطاقة العمل. كما قامت الدولة بإعفاء أصحاب العمل الذين يلتزمون بنسب التوطين من توفير ضمان مالي لموظفيهم المواطنين كما هو سائد في القطاع الخاص الذي يلزم أصحاب العمل بإيداع ضمان مالي مقابل كل موظف. كما ضمنت الوزارة حصول المواطن على نفس مزايا الضمان الاجتماعي، ومعاشات التقاعد التي يحصل عليها أمثالهم في القطاع الحكومي. بالإضافة إلى كل ما سبق فإن الوزارة لديها منصات لتوظيف الباحثين عن عمل في القطاع الخاص وتنظم معارض لنفس الغرض، كما أن لديها خدمة الاستشارات والتدريب والتأهيل للباحثين عن الوظائف، ولديها أرقام ساخنة ومراكز خدمة لضمان حقوقهم (وزارة الموارد البشرية والتوطين، 2020).

3. الهيئة العامة للمعاشات والتأمينات الاجتماعية:

أنشئت الهيئة العامة للمعاشات والتأمينات الاجتماعية بموجب القانون الاتحادي رقم (6) لسنة 1999، وتتولى تطبيق أحكام قوانين معاشات المدنيين في الحكومة الاتحادية وآخرها القانون الاتحادي رقم (7) لسنة 1999 وتعديلاته، حيث تقوم الهيئة منذ إنشائها بتقديم كافة الخدمات التأمينية لكافة الكوادر الوطنية العاملة في الوزارات والهيئات والمؤسسات الاتحادية وكذلك الدوائر الحكومية في كل من حكومة دبي والشارقة وعجمان ورأس الخيمة والفجيرة وأم القيوين، بالإضافة إلى المواطنين العاملين في القطاع الخاص بالدولة وأصحاب الأعمال والمشتغلين لحسابهم الخاص وأصحاب المهن الحرة .فالهيئة تقدم خدمات ذات جودة عالية لأصحاب الحقوق التأمينية من مشتركين ومتقاعدين ومستفيدين (الهيئة العامة للمعاشات والتأمينات الاجتماعية، 2017).

4. وزارة الصحة ووقاية المجتمع:

تتولى وزارة الصحة ووقاية المجتمع مسؤولية ضمان توفير الخدمات الصحية المجانية لكافة المواطنين في جميع إمارات الدولة وفقا لما جاء في الدستور، وتشمل هذه الخدمات خدمات التشخيص والعلاج والتأهيل، والعلاج في الخارج وحملات التشخيص المبكر وغيرها لضمان صحة وسلامة المواطنين بغض النظر عن دخلهم، فالجميع يتساوى في تلقي الخدمة (وزارة الصحة ووقاية المجتمع، 2020).

5. وزارة التربية والتعليم:

تتولى وزارة التربية والتعليم مسؤولية ضمان توفير الخدمات التعليمية المجانية لكافة المواطنين

في جميع إمارات الدولة وفقاً لما جاء في الدستور، وتشمل هذه الخدمات كافة المراحل الدراسية وكافة الفئات مثل الأطفال، تعليم الكبار، طلبة نظام المنازل، تعليم الأحداث الموقوفين والمسجونين والتعليم العالي والبعثات الخارجية (وزارة التربية والتعليم، 2020).

6. برنامج الشيخ زايد للإسكان:

يعد البرنامج هيئة اتحادية، ويهدف إلى خدمة المواطنين وتلبية حاجتهم في توفير المسكن الملائم عن طريق تقديم المنح والقروض الإسكانية (بدون فوائد) للبناء أو لاستكمال أو إجراء الصيانة الضرورية وعمل الإضافات على المسكن، أو الحصول على مسكن حكومي ضمن مشاريع الأحياء السكنية المتكاملة المرافق. كما أن البرنامج يقدم خدمات أخرى مثل شراء مسكن أو شقة سكنية مناسبة للأسرة، والوفاء بقيمة قرض سبق حصول مقدم الطلب عليه من جهة أخرى لغرض السكن كل ذلك ضمن ضوابط ومعايير توضح اشتراطات استحقاق المنح والقروض (برنامج الشيخ زايد للإسكان، 2020).

تاسعاً: خدمات المساعدات الاجتماعية المقدمة للمواطنين من صناديق الدعم والمبادرات الخيرية الاتحادية والأهلية:

1. الهلال الأحمر الإماراتي:

تأسست هيئة الهلال الأحمر لدولة الإمارات العربية المتحدة في عام 1983 ونالت الاعتراف الدولي باعتبارها العضو رقم 139 في الاتحاد الدولي لجمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر في عام 1986. ومنذ ذلك الوقت وهي تقدم العديد من المساعدات النقدية والعينية والصدقات والزكاة للعديد من الموطنين المعوزين ولمختلف الأسباب مثل: التعليم، والصحة والعلاج والمسكن وسداد القروض وغيرها (الهلال الأحمر الإماراتي، 2020).

2. صندوق الزكاة:

في نوفمبر 2003 أصدر رئيس الدولة القانون الاتحادي رقم 4 لسنة 2003 بشأن إنشاء صندوق الزكاة، وهي هيئة زكوية تتولى جمع الزكاة ومن ثم إعطاؤها لمستحقيها وفقا لمصارف الزكاة التي نصت عليها الشريعة الإسلامية. فتقوم الهيئة بتقديم المساعدات النقدية للمطلقات والأرامل وكبار المواطنين والطلبة وأصحاب الهمم والمديينين والمرضى وأسر السجناء وغيرهم من المعوزين في حال انطبقت عليهم شروط الاستحقاق (صندوق الزكاة، 2020).

3. صندوق الفرج:

هي منصة خيرية تتلقى التبرعات المالية من الأفراد والشركات الراغبة بمساعدة الأشخاص الذين تم توقيفهم في المؤسسات العقابية والإصلاحية في كافة إمارات الدولة على ذمة قضايا

مالية دخلوا فيها نتيجة عجزهم عن سداد الديون أو دفع الديات الشرعية أو غيرها من الأسباب، بالإضافة إلى تقديم دعم مالي لأسر النزلاء التي كانت تعتمد بشكل أساسي على الدخل الذي يوفره رب الأسرة النزيل أو الموقوف (صندوق الفرج، 2020).

4. مكتب شؤون أسر الشهداء:

في السابع من سبتمبر عام 2015، أمر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي، بإنشاء مكتب في ديوان ولي عهد أبو ظبي يعنى بشؤون أسر شهداء الوطن، ويقوم بمتابعة شؤون واحتياجات أسر الشهداء وتقديم الدعم الكامل لأسرة وأبناء الشهيد كبادرة إنسانية من سموه لضمان العيش الكريم لهم بعد استشهاد المعيل (مكتب شؤون أسر الشهداء، 2020).

المحور الثاني: الخدمات والبرامج المحلية ذات الصلة بنظام الحماية الاجتماعية والمتوفرة والمتاحة لمواطني إمارة دبي:

كما يتضح من خلال المحور الأول فإن القوانين والتشريعات والخدمات الاتحادية غطت معظم جوانب نظم الحماية الاجتماعية للمواطنين باعتبارها مظلة اتحادية تطبق على جميع المواطنين ومن كافة الإمارات، فتلك التشريعات أمنت مجانية الخدمات التعليمية والصحية والحق في الوظيفة والسكن الملائم وغيرها الكثير. ولكن رغبة من حكومة دبي في إضفاء صبغة خاصة على الإمارة وإعطاء بعض الامتيازات والخدمات لمواطنيها، تم إصدار وإطلاق العديد من الخدمات ذات الصلة بموضوع نظام الحماية الاجتماعية ومن أهمها ما يلي:

1. هيئة تنمية المجتمع:

حيث تم إنشاء هيئة تنمية المجتمع في عام 2008 بموجب القانون رقم (12) لسنة 2008 بشأن هيئة تنمية المجتمع في دبي والمعدل بالقانون رقم (8) لسنة 2015. وتهدف الهيئة إلى الارتقاء بالإمارة كمكان آمن للعيش وللمساهمة في تنظيم وتطوير التنمية الاجتماعية في الإمارة. حيث أعطيت الهيئة الصلاحية لتوفير كافة الخدمات الاجتماعية لكافة شرائح المجتمع بما فيهم الفئات الأكثر عرضة للضرر مثل كبار السن، ذوي الإعاقة، مجهولي النسب، الأطفال المحرومين من الرعاية الاجتماعية، الأحداث، السجناء وأسرهم، المدمنين وذوي الدخل المنخفض. وبذلك أصبحت الهيئة هي الجهة المحلية المعنية في الإمارة بوضع السياسات والخطط والبرامج والمشاريع الاجتماعية وبمتابعة تنفيذها.

إن هيئة تنمية المجتمع بموجب قرار إنشائها أصبحت مخولة بتقديم جملة من الخدمات لكافة الفئات الأكثر عرضة للضرر ومن بين هذه الفئات: كبار السن، ذوو الإعاقة، الأطفال وبخاصة المحرومون من الرعاية العائلية، الأحداث الجانحون والمعرضون للجنوح، الأحداث المشردون،

مجهولـو النسب، متعاطو المخـدرات والمتعافون منها، السجناء وأسرهـم، المصابون بمرض نقص المناعـة المكتسب ومن في حكمهم، وذوو الدخل المنخفض. وتشمل هذه الخدمات الدعم الاجتماعي والنفسـي والمساعـدات الاجتماعية بما فيها خدمة المنافع الماليـة الاجتماعية. بالإضافة إلى مهمة إدارة صندوق التضامن الاجتماعي، حيث تقوم الهيئة أيضاً بإدارة مجموعة من المشاريع والمبادرات الهامة مثل:

- **المنافع المالية الاجتماعية**: وفقا للقانون رقم (7) لسنة 2012 بشأن المنافع المالية الاجتماعية في إمـارة دبـي، تم تكليف هيئـة تنمية المجتمع بتنظيـم وصرف المنافع الماليـة الاجتماعية لمستحقيها، ووفقا للمادة رقم (3) في هذا القانون، فإن نطاق التطبيق يشمل المواطن الذي يحمل خلاصة قيد الإمارة مع التركيز على المطلقات والأرامل وأطفال الأرملة. وقد حددت المـادة (4) من القانون أنواع المنفعة والمتمثلة في المنفعة الدورية والتي تصرف بشكل دوري للمستحقين لتلبية احتياجاتهم المعيشية، والمنفعة الطارئة المقدرة بمبلغ 25000 درهم وهي عبـارة عن مساعدة نقدية تصرف عند تعرض أي مواطن لظرف طارئ خارج عن إرادته لتأمـين استقـراره، والمنفعة المقطوعة المقدرة ب 50000 درهم يتـم صرفها لتمكين الفئات المستحقـة من زيـادة دخلها، أو تجهيز أثـاث المسكن، أو كمساعدة تقـدم لأصحاب إلههم مـن مواطني إمارة دبي في حـال كانت هناك حاجة لها. كما سمـح القانون للهيئة بصرف منفعـة القرض الميسـر بحد أقصى 100000 درهـم عند حاجة المواطن لهـا وفق ضوابط تضعهـا الهيئـة، ومنفعة السكن المؤقت التـي تقدمها الهيئة للمطلقـات أو الأرامل أو الذين تعرضوا لكوارث أو أضرار ترتب عليها عدم معيشتهم في سكن ملائم لحين تحسن ظروفهم وزوال سبـب المنح. كما بينت المادة (6) من القانون خط الاستحقاق وفقا للدخل الشهري، فمثلا الأسرة المكونة من فرد واحد تقرر أن يكون خط استحقاقها (10700) درهم، وتصل إلى (13700) درهـم في حـال كانت مكونة من فردين، ويتم رفع خـط الاستحقاق بمقدار 1000 درهـم لكل فرد إضافي ابتـداء من الفرد الثالث. إلى جانب ذلـك أعطت المادة رقم (13) مـن القانون للهيئة الحـق في إنشاء صندوق التضامـن الاجتماعي بهدف تنمية روح التكافـل الاجتماعي بين أفـراد المجتمع، حيث يسمح للصندوق ووفقـاً للمادة (15) بقبول المنـح والتبرعات والإعانات والهبات والوقف لدعـم موارد الصندوق، بالإضافة إلى الدعم الحكومي السنوي الذي يعد الرافد الأساسي حالياً للصندوق (هيئة تنمية المجتمع، 2019). ويعد هذا القانون إضافة مميزة لمواطني حكومة دبي من الفئات المستحقة كون المبالغ التي يأخذونها من وزارة تنمية المجتمع لا تفي بمتطلبات الحياة وغلاء المعيشة في إمارة دبي التي

تُعد واحدة من أغلى المدن في الدولة من حيث المعيشة. خاصة وأن القانون سمح للمواطن أن يجمع بين المنفعة المحلية والاتحادية.

- **مشروع قرية العائلة:** فقد تم تكليف الهيئة منذ عام 2018 بإدارة قرية العائلة. هذه القرية الوقفية التي تم بناؤها من أجل إيواء الأطفال مجهولي النسب وتوفير أم وخالة بديلة لهم ليقدموا لهم الرعاية اللازمة. بحيث تم تخصيص مبانٍ وقفية للقرية من مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر بدبي لكي يتم الصرف على الأطفال واحتياجاتهم اليومية الصحية والتعليمية وغيرها من خلال هذه المبالغ. لذلك فإن كافة الأطفال الذين يتم العثور عليهم في إمارة دبي ولا تتمكن الجهات المختصة بالتعرف على والديهم يتم إيداعهم فيها كحماية لهم، إلى أن تحتضنهم أسر بديلة.
- **مبادرة خيم العزاء:** تخفيفاً للأعباء المالية التي يتكبدها المواطن في إمارة دبي عند حدوث العزاء، فإن هيئة تنمية المجتمع وبالتنسيق مع هيئة الطرق والمواصلات وهيئة كهرباء ومياه دبي والدفاع المدني تقوم بتلقي طلبات أسر المتوفيّن، ومن ثم تقوم وعلى نفقتها الخاصة بتركيب خيم عزاء لاستقبال المعزين بجانب منزل المتوفى، كما تضع العلائم التوجيهية في الطرقات الرئيسية ليسترشد بها المعزون عند الذهاب لموقع الخيمة. وتتم هذه المبادرة عن تلاحم الحكومة المحلية مع المواطن.
- **بطاقة ذخر لكبار المواطنين:** تعطى هذه البطاقة لجميع المواطنين في إمارة دبي ممن بلغوا ستين عاما وأكثر، بحيث يحصل حامل البطاقة على خصومات كبيرة في العديد من المحال التجارية والشركات، بالإضافة إلى حزمة من التسهيلات بالتعاون مع عدد من الجهات الحكومية والخاصة.
- **بطاقة سند لأصحاب الهمم:** تعطى هذه البطاقة لأصحاب الهمم في إمارة دبي وتمكنهم من الحصول على العديد من الخصومات والمزايا والتسهيلات التي تلبي احتياجاتهم ومن مختلف الشركات والجهات.
- **المنفعة الدراسية لأصحاب الهمم:** وهي عبارة عن منفعة دراسية تقدم للأطفال المواطنين حاملي جوازات إمارة دبي من فئة أصحاب الهمم دعماً لولي الأمر في تسجيل أطفاله في أفضل المدارس الخاصة بهذه الفئة. فالمواطن في إمارة دبي له الحق في الحصول على هذه المنفعة بشكل سنوي ولعدد خمسة من الأبناء على أن يكون ولي الأمر من ذوي الدخل المحدود.
- **مركز دبي لتطور نمو الطفل:** يقدم هذا المركز خدمات التدخل المبكر بالمجان لأصحاب

الهمم لمواطني الإمارة منذ الولادة حتى العام السادس من عمرهم، وتشمل خدمات تدخل شاملة ومتكاملة للوصول بالطفل الى أقصى إمكانياته مع التركيز على تقديم التدخل في البيئة الطبيعية للطفل (المنزل) وبالتعاون مع والديه، بحيث يتم تطبيق النموذج الاجتماعي كإطار للتدخل يضمن تطوير المهارات النمائية لدى الطفل ويضمن سلامة الدمج الاجتماعي والتعليمي.

- **التمكين المالي:** وهي خدمة مقدمة للمواطنين المسجلين في قوائم مستحقي المنافع المالية لدى الهيئة، حيث تقوم الهيئة بتوفير دورات تدريبية لهم بهدف تأهيلهم لسوق العمل، كما تساعدهم في الحصول على الوظائف.
- **إدارة الاستثمار والمسؤولية الاجتماعية:** سعياً من الهيئة لتخفيف العبء المالي عن الحكومة والبحث عن طرق مبتكرة لتمويل صندوق التضامن الاجتماعي ودعم موازنة إدارة المنافع، قامت بإطلاق مجموعة من المبادرات الاستثمارية مثل مبادرة الوقف المبتكر، حيث تعمل الهيئة على منح علامة دبي للوقف لأي مؤسسة تقدم دعماً مستداماً للضمان الاجتماعي، بالإضافة إلى أخذ موافقة سمو الحاكم على تخصيص أراضي ومشاريع استثمارية لخدمة القطاع الاجتماعي في الإمارة، إلى جانب إطلاقها لمبادرة درع المجتمع التي تهدف لتشجيع أفراد في المجتمع للتبرع بمبالغ تتراوح ما بين 15000 إلى 50000 درهم في مقابل دعم تسويقي وإعلامي من قبل الهيئة للمانح.

و هنا تجدر الإشارة إلى أن هيئة تنمية المجتمع لا يقتصر دورها على ما جاء أعلاه وإنما لديها إدارة خاصة بحقوق الإنسان للنظر في كافة شكاوى المواطنين، وإدارة التلاحم الأسري التي تقدم استشارات أسرية وإرشاداً زواجياً، وقسم حماية الطفل الذي يدير الخط الساخن المعتمد على مستوى إمارة دبي لتلقي بلاغات العنف تجاه الأطفال ويقدم لهم كافة الخدمات وغيرها الكثير من خدمات الترخيص المهني للمنشأت والأفراد العاملين في القطاع الاجتماعي، وبذلك تكون إمارة دبي قد سدت ثغرة كبيرة في المنظومة الاتحادية وضمت توافر خدمات شاملة لمواطنيها (هيئة تنمية المجتمع، 2020).

2. هيئة الصحة:

أطلقت هيئة الصحة بدبي «برنامج سعادة « هو برنامج الضمان الصحي لمواطني إمارة دبي، والذي يهدف إلى توفير تغطيه تأمينية للمواطنين الذين لا يستفيدون حالياً من أي برنامج صحي حكومي آخر تابع للإمارة. يقدم البرنامج خدمات طبية وصحية ضمن شبكة واسعة من مزودي خدمات الرعاية الصحية في القطاع الخاص، إضافة إلى الخدمات التي يحصلون عليها في المراكز

الصحيــة التابعة لهيئة الصحة بدبــي. حيث أصبح لجميع مواطني إمــارة دبي الحق في الحصول علــى تأمين صحي متكامل يشمــل المستشفيات في القطاعين العام والخاص وتم ربط هذا التأمين ببطاقــة هوية المواطن المستحــق، فبإمكان المستفيدين من برنامج سعــادة استخدام بطاقة الهوية بــدلاً من بطاقة التأمــين المُتعارف عليها، ويتوقــع أن يبلغ عدد المستفيدين مــن الضمان ما يقارب 130000 مواطن في الإمارة (هيئة الصحة، 2015).

3. مبادرة التأمين الصحي:

وفقــاً لقــرار المجلس التنفيذي رقــم (16) لسنة 2013 بشأن التأمــين الصحي لموظفي حكومة دبــي أصبــح لجميع الموظفــين المدنيين المواطنــين وغير المواطنــين العاملين في الدوائــر الحكومية في إمــارة دبي الحــق في الحصول على تأمين طبــي، بحيث يستحق المؤمن عليه فــور تعيينه بطاقة تأمــين صحي لــه وللزوجة وثلاثة من الأبناء. وفقاً لمواد هذا القانــون تلتزم جميع الدوائر بالتعاقد مــع إحدى الشــركات المتخصصة بــإدارة متطلبــات التأمين الطبــي. على أن تتولى دائــرة المالية في حكومة دبي توفير المخصصات المالية من الموازنة العامة لتغطية نفقات التأمين الطبي. علما بأن حاملــي بطاقة التأمين الصحي يستطيعون الاستفادة من شبكــة كبيرة من المستشفيات والعيادات الخاصــة بالإضافة إلى المستشفيــات الحكومية المؤمنة بالمجان في الأصل للمواطنين (اللجنة العليا للتشريعات، 2013)، وهذه ميزة إضافية في إمارة دبي كون العديد من الجهات الاتحادية والوزارات وبعض الحكومات المحلية إلى الآن لم توفر هذه الميزة للموظفين العاملين في مؤسساتها.

4. مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة:

تأسســت هــذه المؤسسة في عام 2002 وانبثقت عــن دائرة التنمية الاقتصاديــة بدبي. ولقد تم تأسيسهــا لكي تصبح داعماً للشركات الصغيرة والمتوسطة الناشئة. فالمؤسسة تقوم بتوفير الدعم الــلازم لــرواد الأعمال من مواطني الإمارة الشبــاب في جميع خطوات تأسيــس أعمالهم بدءاً من التخطيط للموارد المالية، وتبسيط الإجراءات الرسمية، ووصولاً إلى مساعدتهم في تأسيس أعمالهم مــن البداية حتى اكتمال المشروع. فالمؤسسة ألزمت كل الجهــات الحكومية والمؤسسات والشركات المملوكــة لحكومة دبي بإعفاء أعضاء المؤسسة المواطنين من رسوم القيد في سجل الموردين المعتمد لديهــا، وتخصيص ما نسبتــه (10 %) من مشتريات الجهات والمؤسســات والشركات المشار إليها لأعضاء المؤسســة المواطنين، وكذلك تخصيص ما نسبته (5 %) من المساحات الإيجارية للمراكز التجارية التي تملكها للأعضاء، وإعطاء الأولوية للمناقصات أو المزايدات المقدمة من الأعضاء في حــال لم تتجاوز نسبــة الزيادة في قيمة العرض المقدم من هــؤلاء الأعضاء (5 %) من قيمة أفضل وأجود العروض المقدمة، إضافة إلى تخفيض القيمة الإيجارية للأعضاء بنسبة لا تقل عن (20 %)

خـلال السنوات الثـلاث الأولى من عقد الإيجار. كما أن المؤسسة تهدف إلى الاستثمار في المشاريع الصغـيرة والمتوسطـة، وإعـداد جيل مـن المستثمرين الإماراتيـين المميزين، لذلك قامـت بإنشاء صنـدوق محمد بـن راشد لدعم المشاريـع الصغيرة والمتوسطـة، والذي لا يكتفـي بتقديم التمويل فحسـب، بل يقـدم جملة من التسهيـلات لرواد الأعمال في حـال كانت المشاريـع مملوكة 100 % للمواطنين ومقامة في إمارة دبي، ومن أهمها:

- **قرض التأسيس:** يعتبر قرض التأسيس هو الحل التمويلي الأمثل لرواد الأعمال من خلال تمويـل جزء من رأسـ المال اللازم لتأسيس المشـروع أو تمويل العمليـات التوسعية. ويمتاز قرض التأسيس بأنه قرض غير ربحي وتتراوح قيمته من 100,000 الى 1,000,000 درهم.
- **قرض الائتمان:** هو الحل الأمثل في مجال التمويل لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة القابلـة للتوسـع، والذيـن يتطلعـون إلى التنافـس في عالم الأعمـال. ويمتاز هـذا القرض بقيمتـه العالية، حيـث يتم تمويل هذا القرض عـن طريق البنوك التـي تم توقيع اتفاقيات معها، وتتراوح قيمة قرض الائتمان من 1,000,000 الى 3,000,000 درهم.
- **قرض تمويل الفواتير:** هـو قرض تتراوح قيمته بـين 10,000 و1,000,000 درهم لتوفير السيولـة للمشاريـع الإماراتيـة الحاصلة على عقـود وترسيات مع وجود دفعـات مستقبلية مستحقة.
- **رخصـة انطـلاق:** برنامج انطلاق مخصص لمساعـدة مواطني الإمارة على بدء خطواتهم الأولى نحـو دخـول عالم الأعمـال من خلال مشاريـع بسيطة في مجـالات متنوعة يمكنهم مزاولتهـا من المنزل. حيث يوفر البرنامج امتيـازات كثيرة، فتكلفة إصدار رخصة انطلاق تقـل بنسبـة 70 % إلى 80 % عن تكاليف الرخص التجارية، كمـا أن المؤسسة توفر فرص التمويل لمشروعات «انطلاق» بمبالغ تتراوح قيمتها وفقاً لحجم المشروع (مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة، 2016).

5. مؤسسة محمد بن راشد للإسكان:

وهـي مؤسسة حكومية تهـدف إلى توفير السكن الملائم لكل مواطـن في إمارة دبي، وذلك عبر تقـديم كافة الخدمات المتعلقة بإسكان المواطنين تحت مظلة واحدة كخدمة منح الأراضي السكنية والمساكـن الحكومية والمساكن الجاهزة وصيانة وتوسعة القائم من المساكن لذوي الدخل المحدود، ومنـح قروض الإسكان الميسرة وبدون فائدة لمواطني الإمـارة، بالإضافة إلى خدمة الإيجار الميسر التي تتيـح للمواطن الحصول على شقة بنظام الإيجار الميسر ضمـن مشاريع المجمعات الإسكانية التـي تشـرف على بنائهـا المؤسسة مقابـل استقطاع مبلغ شهـري. علماً بأن هنـاك قسماً لدراسة

الحالات الاجتماعية والإنسانية في المؤسسة والذي بدوره يرفع توصيات عديدة بإعفاء فئات معينة من دفع القروض. كما أن بلدية دبي ودعماً منها لمشاريع الإسكان قامت بدورها بإطلاق بطاقة بنيان التي توفر للمواطنين مزايا وخصومات وعروضاً متنوعة للحصول على احتياجاتهم من مواد البناء وتجهيزات المنزل بأسعار مخفضة، إلى جانب هيئة كهرباء ومياه دبي التي تقوم بإعفاء المواطنين من رسوم توصيل الكهرباء والمياه لمنازلهم الجديدة ضمن اشتراطات معينة، علماً بأنه يتم تقديم كافة هذه الخدمات وفقاً للسياسات والمعايير المعتمدة لتتناسب مع تطلعات المواطنين وتصوراتهم واحتياجهم بهدف تحقيق الاستقرار الأسرى والسعادة لمواطني الإمارة (مؤسسة محمد بن راشد للإسكان، 2020).

6. الخطة التنموية الشاملة لمنطقة حتا الريفية في إمارة دبي:

ظلت منطقة حتا الريفية من المناطق التي لم تشملها العديد من التطورات التي واكبت إمارة دبي، لذا أطلق حاكم الإمارة في عام 2016 مجموعة من المشاريع والمبادرات بقيمة 1.3 مليار دهم التي من شأنها أن تحدث نقلة نوعية في مجال الصحة والتعليم والرياضة والترفيه والسياحة في المنطقة بالتعاون مع عدة جهات حكومية. فقد تم تخصيص موازنة قيمتها 7 ملايين درهم لتنفيذ أعمال توسعة وتطوير شاملة في مستشفى حتا، إلى جانب 5 ملايين درهم أخرى معتمدة لتأسيس مركز حتا لليافة الطبية لتوفير خدمات صحية متكاملة لأهل المنطقة. كما سيتم البدء في بناء مركز شرطة حتا الجديد من أجل تقديم الخدمات الأمنية والمرورية، وتلبية احتياجات الأهالي بكل سهولة ويسر. بالإضافة إلى خطة شاملة لإسكان أهل المنطقة، تضم 8 مجمعات سكنية جديدة، إضافة إلى مشروع مركز للتنمية الزراعية الذي يدعم المزارع المنتشرة هناك، إضافة إلى خطة إعادة تأهيل وبناء المحال التجارية القديمة. هذا إلى جانب إنشاء محطة توليد الكهرباء بالطاقة المائية المخزَّنة في المنطقة الجبلية المجاورة لسد الحاوي، والتي تعتبر الأولى من نوعها في منطقة الخليج العربي. وإنشاء شبكة من الطرق الحديثة التي تربط حتّا بباقي مدن الدولة، وإنشاء نادي حتّا الرياضي. كما أن صندوق محمد بن راشد سوف يمول العديد من المشاريع التجارية لرواد الأعمال المواطنين خاصة في مجال انتاج العسل المحلي والزراعة. بالإضافة إلى مشروع رائد تشرف عليه هيئة المعرفة والتنمية البشرية وهي إنشاء أول مدرسة في «حي الحياة» وستكون مدرسة غير تقليدية يتعلم فيها الطالب خارج سور الصف والمدرسة عن طريق التفاعل المباشر مع الطبيعة من حوله. وسوف تساهم هذه الباقة المتنوعة من المبادرات والمشاريع إلى خلق بيئة ملائمة للعيش نتيجة لتوافر كل مؤسسات الحماية الاجتماعية من مؤسسات تعليمية وصحية وسكنية وغيرها، مما يخلق فرصاً وظيفية لا حدود لها لأهل المنطقة (بلدية دبي، 2019).

7. إدارة المعاشات والتأمينات الاجتماعية للعسكريين المحليين بدائرة المالية في حكومة دبي:

تأسست هذه الإدارة بموجب القرار رقم (25) لسنة 2006 الصادر عن سمو رئيس المجلس التنفيذي لحكومة دبي، وهي معنية بإدارة صندوق المعاشات والتأمينات الاجتماعية للعسكريين المحليين التابعين للقيادة العامة لشرطة دبي، والإدارة العامة للإقامة وشؤون الأجانب بدبي، والإدارة العامة للدفاع المدني بدبي. حيث تقوم بتطبيق أفضل الممارسات التأمينية لخدمات المعاشات ومكافآت التقاعد وكل ما يتعلق بتنظيم شؤون المشتركين وأصحاب المعاش العسكريين والمستفيدين من الصندوق، حرصاً منها على ضمان إيصال جميع حقوقهم وتلبية جميع احتياجاتهم التأمينية بكل يسر وسهولة، ووفقاً لما هو مقرر لهم في القانون رقم (21) لسنة 2008 بشأن المعاشات والتأمينات الاجتماعية للعسكريين المحليين العاملين في حكومة دبي وتعديلاته، لتضمن لهم ولأسرهم حياة كريمة عند الشيخوخة والعجز، وبعد وفاتهم. كما تغطي التعويض المالي في حال تعرضهم للإصابات أثناء تأدية العمل أو بسببه (دائرة المالية، 2020).

8. مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر:

تأسست هذه المؤسسة في عام 2004، ومن ثم أصدر حاكم دبي القانون رقم 9 لسنة 2007م بشأن تنظيم أعمال المؤسسة، حيث أصبحت معنية بتنمية الوقف وأموال القصر، حيث ترعى المؤسسة قرابة 2400 قاصر مواطن في إمارة دبي. وتقوم من خلال تطوير العمل الوقفي بتغطية احتياجات القُصّر ورعاية شؤونهم بموجب مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية المنظمة لتلك العملية. ومن أبرز الخدمات التي تقدمها خدمة الرعاية الاجتماعية التي تشمل الدعم والرعاية المالية والاجتماعية والتعليمية والصحية والسكنية والمساعدات العينية والتأهيلية للقصر والأمهات. بالإضافة إلى خدمة إدارة وحصر الميراث، وفض النزاعات بين الورثة، والتسويات، وإدارة عقارات القصر وتوزيع الأنصبة الشرعية على الورثة ومتابعة توريد نصيب القصر من التركات التي يديرها أحد الأوصياء. هذا بالإضافة إلى العديد من المبادرات الخاصة بالقصر مثل مبادرة تقديم منح دراسية للمتفوقين من القصر ومبادرة الحقيبة المدرسية لتخفيف العبء المالي على القاصر والوصي عليه. فكل هذه الخدمات تهدف إلى تحقيق الحماية الاجتماعية للقاصر وضمان حقوقه لحين بلوغه السن القانونية (مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر، 2020).

9. مبادرة وظيفة لكل مواطن:

تندرج هذه المبادرة ضمن خطة العمل المقدمة من الأمانة العامة للمجلس التنفيذي بدبي بالتعاون مع دائرة الموارد البشرية لحكومة دبي، وهيئة المعرفة والتنمية البشرية، وغرفة تجارة وصناعة دبي ومجلس المناطق الحرة في دبي. وتهدف إلى التنسيق مع كافة الجهات الاتحادية

والمحليـة والقطاع الخاص من أجل تحقيق هدف استراتيجـي هام وهو توفير «وظيفة لكل مواطن» في الإمـارة، إذ توفـر الخطة برامـج تأهيلية وتدريبية لضمـان وظائف مناسبـة للمواطنين وتلبية طموحاتهم وتطلعاتهم، لتفـادي أي تعطيل لاستثمار الكفاءات المواطنة. وتتضمن الخطة مبادرات نوعيـة ترتكـز على خمسـة أسس هي: رصـد وتحليل سوق العمـل، والأنظمة التعليميـة والمهارات، وبرامـج التشغيل، والمعلومات والإرشـاد والتوجيه المهني، وأخيراً السياسـات والتشريعات. فسيتم عمل منصة لبيانات المواطنين الباحثين عن عمل، والربط المباشر بين الفرص الوظيفية والمواطنين الباحثـين عن عمل، وصـولاً إلى إنشاء منصات ذكيـة تضمن التعيين المباشـر للباحثين عن عمل. وقـد تم البدء الفعلـي في المشروع فقد أطلقت الأمانـة استباناً لحصر بيانـات مواطني إمارة دبي الباحثين عن عمل. تهدف الاستبانة إلى حصر بيانات الباحثين عن عمل في الإمارة، والوقوف على احتياجاتهـم الوظيفية، وسيتم استخـدام مخرجات الاستبانة في ربط الباحثين عن عمل بالفرص الوظيفيـة المتاحـة في القطاعين الحكومي والخاص بأسلوب قائم علـى الدقة في البيانات ومراعاة الكفـاءات والمهـارات. كما يتضمـن البرنامج إصـدار مجموعة مـن الحوافز التشجيعيـة للقطاع الخاصـ، والترويج للجهـات الداعمة لجهود التوطين، والتدوير الوظيفـي بين القطاعين الحكومي والخاص، والتدريب والانتداب للباحثين عن عمل (وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل، 2020).

10. الجمعيات الخيرية:

هنـاك العديد من الجمعيات الخيرية في إمارة دبي مثل جمعية دار البر، ودبي الخيرية، وهيئة آل مكتوم الخيرية، وجمعية تراحم، وجمعية بيت الخير. تقدم هذه الجمعيات مجموعة مساعدات نقديـة وعينية لمواطني الإمارة المعوزيـن، وبالذات لفئة الأرامل والمطلقـات والمسجونين والغارمين وأصحاب الهمم وغيرهم.

11. مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال:

هـي أول دار إيـواء ورعايـة إنسانية غير ربحية مصـرح بها في دولة الإمـارات العربية المتحدة لرعايـة النسـاء والأطفال مـن ضحايا العنـف الأسري، سوء معاملـة الأطفـال، وضحايا الاتجار بالبشـر. وقـد تم تأسيسها في أواخر عام 2007 من أجل منح الضحايا خدمات إيواء وحماية ودعم فـوري، وبما يتفق مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. وتقدم هذه المؤسسة خدماتها لمواطني إمارة دبي وللمقيمين فيها. وتشمل هذه الخدمات، الخدمات الاجتماعية والنفسية وخدمة الإيواء المؤقت والدعم المالي والقانوني (مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، 2019).

12. مركز المشاعر الإنسانية لرعاية وإيواء ذوي الاحتياجات الخاصة:

هـي منظمة غير ربحية تقوم بتقـديم خدماتها لأصحاب الهمم من خلال البرامج المتخصصة

التـي توفرها. حيـث يتلقى الأطفال من عمـر سنتين فما فـوق والمصابون بإعاقـة جسدية خفيفة أو شديدة ومتلازمة داون الرعاية التي يحتاجون إليها في المأوى على مدار الساعة وتتضمن جلسات علاجية تقدم لهم، بالإضافة إلى البرامج التأهيلية والتعليمية لتطوير مهاراتهم وتحسين قدراتهم، وتساهـم العديد من المؤسسات والجمعيات الخيرية في سداد تكاليف رعاية وتأهيل هؤلاء الأطفال في حـال تعـذر على ولي الأمر توفيرها (مركـز المشاعر الإنسانية لرعاية وإيـواء ذوي الاحتياجات الخاصة، 2020).

المحـور الثالث: الخدمات والبرامج المحلية ذات الصلـة بنظام الحماية الاجتماعية والمتوفرة والمتاحة لمواطني إمارة الشارقة:

إمـارة الشارقـة معروفة علـى الصعيد المحلـي والإقليمي بأنها إمـارة ثقافيـة وسباقة ورائدة في العمـل الإنساني والاجتماعي، ولذلك لم تغفل حكومـة الشارقة تأمين نظم الحماية الاجتماعية لمواطنيهـا، فهـم إلى جانب تمتعهم بكافة الخدمـات الاتحادية التي تسري عليهـم، يتمتعون أيضا بباقة إضافية من البرامج والخدمات ذات الصلة بنظم الحماية الاجتماعية ومن أهمها ما يلي:

1. المجلس الأعلى لشؤون الأسرة:

تأسسـت بمرسوم أميري رقم (24) لسنة 2000 بشـأن إنشاء المجلس الأعلى للأسرة في إمارة الشارقة. حيث نصت المادة (4) من هذا القانون على أن رؤية ورسالة المجلس تكمن في أنها مؤسسة خدميـة متكاملة ورائدة في مجال خدمات الأسرة، حيث تقـدم خدماتها وفقا لأفضل المعايير التي تضمـن الارتقـاء بالأسرة والنهوض بها، وذلك من خلال إجـراء الدراسات والبحوث ونشر الوعي وتوفير الحماية والرعاية والتأهيل للأسرة لتكون أسرة ممكنة وتؤدي دورها بشكل فعال. وقد نص هـذا المرسوم الأميري في المـادة (6) على جملة من الاختصاصات المنوطـة بالمجلس ومن أبرزها رسـم السياسة العامة المتعلقـة بالأسرة، وإقرار الاستراتيجيات ذات الصلـة، بالإضافة إلى وضع الخطط والمشروعات والآليـات اللازمة من أجل خدمة قضايا الأسرة وغيرها من الاختصاصات. وينبثـق مـن المجلس ست جهات هـي مدينة الشارقـة للخدمـات الإنسانية وإدارة مراكـز التنمية الأسريـة، ونادي سيدات الشارقة والإدارة العامة لمراكز الأطفـال والفتيات والإدارة العامة لمراكز الناشئة وإدارة التثقيف الصحي. وباعتبار أن التقرير يتناول الخدمات ذات الصلة بنظم الحماية الاجتماعية سيتم استعراض الخدمات التي تقدمها جهتان من هذه الجهات وهما:

- **مدينـة الشارقة للخدمات الإنسانية:** وهـي مؤسسة أهلية تقدم خدمات للأشخاص ذوي الإعاقـة في دولة الإمارات، وتؤدي مهام متنوعة من أجـل تحقيق رسالتها المتمثلة في العمل معـاً للحـد من أسباب الإعاقـة بالتدخل المبكـر والتوعية المجتمعية، والعمـل على مناصرة

واحتـواء وتمكـين ذوي الإعاقـة بالتعليم والتأهيـل والتوظيف ليكونـوا مشاركين ومستقلين في مجتمعاتهم. حيث تتبع المدينة العديد من المراكز والمدارس والمؤسسات كمدارس الصم والإعاقـة الذهنية والتوحـد والإعاقة الحركيـة والإعاقات المتعـددة، بالإضافة إلى مراكز وأقسام العلاج والتأهيل المهني والوظيفي والطبيعي وغيرها. وتقدم هذه الوحدات خدمات متنوعـة من أبرزهـا الخدمـات التعليميـة والتدريبيـة والتأهيلية والعلاجيـة، والخدمات التوعويـة والتثقيفية كالمحاضرات والنـدوات والمؤتمرات وورش العمل التي تنظمها المدينة. إلى جانـب الخدمات الاجتماعيـة وخدمات الإرشاد الأسري لـذوي الإعاقة وأسرهم. هذا بالإضافـة إلى خدمـة التمكـين التي تقدمهـا المدينة من خـلال مؤسسـة الشارقة للتمكين الاجتماعي التي تشرف عليها والمعنية بشؤون الأيتام في إمارة الشارقة.

- **إدارة مراكـز التنميـة الأسريـة:** التي تهـدف إلى تعزيز التماسك الأسـري في الإمارة من خـلال تقديمها لمجموعة متنوعـة من الخدمات كخدمـة الإرشاد والاستشـارات الأسرية، وخدمـة التثقيف المجتمعي وإجـراء البحث العلمي من أجل تحقيـق مجموعة من الأهداف مـن أبرزها تطوير ثقافة زوجية راقية وذات مستوى عالٍ لبناء أسرة مستقرة وممكنة، إلى جانـب تطوير خدمات الاستشارات والإرشاد الأسري والإسهام في تطوير التشريعات لدعم الاستقرار والتماسك الأسري (المجلس الأعلى لشؤون الأسرة، 2018).

2. دائرة الخدمات الاجتماعية:

تم تأسيسهـا في عام 1984، وأصبحت فعلياً جزءاً مـن حكومة الشارقة في عام 1995، بموجب المرسـوم الأمـيري رقـم (9) لسنـة 1995، والذي بين بـأن الدائـرة تختص بتقـديم المساعدات الاجتماعيـة للمستحقين، وإنشاء دور الإيواء لفاقـدي الرعاية الاجتماعية وتقديم الرعاية المنزلية وخدمـات حمايـة المستضعفين وغيرها من الخدمـات التي تسعى من خلالهـا الدائرة إلى تحقيق رؤيتهـا المتمثلـة في خلق مجتمع يتمتع بالرفاهيـة والأمن والاستقرار الأسـري والاجتماعي. وتقدم الدائرة العديد من الخدمات من أبرزها:

- **خدمـات الضمـان الاجتماعـي:** يتم تقديم الضمـان الاجتماعي لدعم وتمكـين الأسر من ذوي الدخـل المحـدود لمساعدتهم على العيش بكرامة، حيث يتـم تقديم هذه الخدمات من خـلال إدارة المساعـدات الاجتماعية التـي تأسست في عام 1984، والمعنيـة بتقديم الدعم والمساعـدات الاجتماعية لمستحقيهـا كالأرامل والأيتام وكبار السـن وعديمي الدخل وذوي الإعاقـة وغيرهـم، وفقـاً للضوابـط المعمول بها. كمـا تقـوم الإدارة بصـرف بطاقة سند المصرفيـة للمستفيدين من المساعدات الاجتماعية والتي تسمح لهم بالحصول على العديد

مـن الامتيازات. وإلى جانب إدارة المساعدات الاجتماعيـة، تم تأسيس مركز إنتاج في عام 2009 والذي يعمل على رفع المستوى الاقتصادي للأسر المستفيدة من الإعانات الاجتماعية والقاطنين في دور الإيواء من خلال التأهيل والتدريب وإتاحة الفرص لهم لإطلاق مشاريعهم وتسويق منتجاتهم.

- **خدمـات الرعايـة والحماية الاجتماعية:** حيث تعمل الدائرة علـى احتواء ورعاية وحماية المحرومـين مـن خلال الخدمـات المقدمة لفاقـدي الرعايـة الاجتماعية بمختلـف فئاتهم العمرية ومن أبرز هذه الخدمات:
  - **دار رعايـة المسنـين:** والتي تأسست في عـام 1986، لإيواء كبار السـن وفاقدي الرعاية الاجتماعيـة الذين تجاوزت أعمارهم الستين عاماً في حال عدم توافر شخص يرعاهم أو يعمـل علـى إدارة شؤونهـم، حيث توفر الـدار باقة من الخدمـات المتنوعة لقاطنيها لتلبيـة احتياجاتهـم الفسيولوجيـة والاجتماعية والصحية والنفسيـة، وتأمين حقوقهم وتوفـير الحمايـة لهم، إلى جانـب المساعـدة في إعادة دمجهـم في أسرهـم الطبيعية في بعض الحـالات. وتشتمـل الدار على مركـز خدمات العـلاج الطبيعي الـذي يقدم خدماتـه لكبار السن والأطفال وذوي الإعاقـة والأشخاص المصابين وغيرهم ممن هم في حاجة لخدمات العلاج الطبيعي.
  - **دار الرعاية الاجتماعية للأطفال:** والتي تأسست في عام 2006، بهدف إيواء الأطفال فاقـدي الرعاية الاجتماعية بشكل مؤقت لحـل مشكلاتهم والبحث عن حلول اجتماعية بديلـة لأوضاعهـم، وهي معنيـة بالأطفال مجهولي النسـب ومعلومـي الأم، إلى جانب الأطفال من ضحايا التصدع والعنف الأسري.
  - **دار الأمـان:** والتـي تأسسـت في عـام 2008 لرعاية أبناء السجنـاء وأسرهم من خلال تقديم الإيواء والتثقيف والوقاية لهم ولأسرهم.
  - **مركـز حمايـة المرأة:** والـذي تم تأسيسه في عام 2011، لتوفير الحمايـة للمرأة المعنفّة في إمـارة الشارقة من خلال الخدمات الإيوائية والقانونيـة المقدمة إلى جانب توعيتها بحقوقها.
  - **واحات الرشد:** التي تأسست في عام 2007 لإيواء المرضى النفسيين والعقليين المحرومين من الرعاية الاجتماعية في الإمارة، بهدف تأهيلهم ودمجهم في المجتمع لحين استقرار حالتهم من خلال الإيواء والاستضافة النهارية (دائرة الخدمات الاجتماعية، 2020).

3. الجمعيات الخيرية:

إمـارة الشارقة تركز بشكل كبير على البعد الإنساني ولذلك تحتوي على العديد من الجمعيات والمراكـز الخيريـة ومن أبرزهـا جمعية الشارقـة الخيرية التـي تأسست في عـام 1989 بالمرسوم الأمـيري رقـم (1) لسنـة 1989ا والتي تساعد ما يقـارب 6 آلاف أسرة مـن ذوي الدخل المحدود والفقـراء من مواطني الدولة والمقيمـين. إلى جانب مؤسسة بيت الشارقـة الخيري والتي تأسست في عـام 1996 كوقـف خيري بموجب صـك شرعي صادر عن المحكمة الشرعيـة بالشارقة، وقد تم إشهـار المؤسسـة بموجب مرسوم أميري صادر من حاكم الإمارة، حيـث حملت إدارة مؤسسة بيت الشارقة الخيري على عاتقها مهمة تقديم الأعمال الخيرية لمختلف الفئات والشرائح.

4. مبادرة التأمين الصحي:

تم استحـداث إدارة التأمـين الصحي في إمـارة الشارقة في عام 2012، والـذي يضمن تغطية التامـين الصحي لجميع موظفـي ومتقاعدي حكومة الشارقة وعائلاتهـم. إلى جانب إشرافه على عمليـة إصـدار البطاقـات الصحية لمنتفعـي دائرة الخدمـات الاجتماعيـة وذوي الإعاقة لضمان قدرتهـم على الانتفاع بخدمات مستشفى الجامعة. حيث تسعى الإدارة إلى توفير أفضل الخيارات المتاحـة التـي تضمـن للمؤمن عليـه الحماية الشاملـة، وتهـدف إلى تسهيل حصـول الأفراد على الخدمات الطبية المختلفة (هيئة الشارقة الصحية، 2021).

5. صندوق الشارقة للضمان الاجتماعي:

تم تأسيـس صنـدوق الضمان الاجتماعي في إمـارة الشارقة في عام 2017، بنـاء على المرسوم الأميري رقم (66) الصادر عن حاكم الشارقة، بهدف توفير إطار تشريعي يؤمن الحماية المعيشية والوظيفيـة والتأمينيـة لمواطنـي الإمارة العاملـين في دوائر ومؤسسـات وهيئات حكومـة الشارقة والقطـاع الخاصـ. وترتكز رؤية الصندوق حول الريادة في توفير الحماية الاجتماعية في ظل نظام تأمينـي مستـدام، في حين تتمحور رسالتـه حول تقديم خدمـات تأمينية عالية الجـودة واستثمار المـوارد الماليـة بشكل يضمن للمتقاعدين وأسرهم أسس العيش الكريم. فمن ضمن الحالات التي يشملهـا الصندوق حالات فقد القدرة علـى الكسب والعمل، حيث يقوم بتأمين دخل شهري مستمر لهذه الفئة تحقيقا لمبدأ التكافل والتعاضد.

6. مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية:

تأسست مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رواد» بناء على القانون رقم (2) لعام 2005 الصـادر من حاكم إمارة الشارقة، بهدف دعـم ومساندة المشاريع الصغيرة والمتوسطة للمواطنين في الإمـارة، وذلـك من خلال آليـات وأدوات متنوعة من أبرزها تقديم الدعـم المالي والفني وخلق

البيئـة المناسبة لإنشاء وتطوير هذه المشاريع، وهـي تتبع إدارياً دائرة التنمية الاقتصادية في إمارة الشارقة بموجب المرسوم بقانون رقم (4) لعام 2020.

الخلاصة

يتضـح ممـا ورد في هذا التقرير بـأن دولة الإمارات بشـكل عام قد وضعـت منظومة متكاملة للحمايـة الاجتماعية. فنظام الحمايـة الاجتماعية لم يغفل الجانب الصحي والتعليمي والإسكاني، وإنما اهتم أيضا بالمساعدات والمنافع المالية الاجتماعية، كما تم تخصيص هيئات ودوائر حكومية وإدارات لمتابعة المعاشات والتأمينات الاجتماعية التي شملت المواطنين العاملين في القطاع الحكومي والخاصـ وأصحاب الأعمال الحرة والعسكريـين. وكان للجمعيات والصناديق الخيرية دور واضح في دعـم العديد مـن المبادرات. وظل ملف العمل والتوطين أولويـة وخصصت له مبادرات ضخمة. وتم دعـم هذه الجهـود كلها عبر سن تشريعات وقوانين وتأسيس العديـد من الوزارات والمؤسسات لضمـان فاعليتهـا. وهنا تجـدر الإشـارة إلى أن الحكومتين المحليتـين بإمارتي دبـي والشارقة قد حرصتـا على سد الثغرات الموجودة في التشريعات الاتحادية بتشريعات محلية، وقدمت دعماً مالياً وعينياً وخدمياً إضافياً لمواطنيها حرصاً منها على تحقيق الأمن الاجتماعي وضمان العيش الكريم لمختلـف الفئـات. وأخيرا تجـدر الإشارة إلى أن مساهمـات القطاع الخاص لدعـم أنظمة وبرامج وصناديـق الحمايـة الاجتماعيـة متواضعة وقليلـة بالرغم مـن الحوافز الحكوميـة المقدمة، ولذا ينبغي على الحكومة أن تفكر في طرق مبتكرة لدعم موازنة قطاع التنمية والمساعدات الاجتماعية، وقد يكون الوقف الخيري والصناديق الاستثمارية أحد هذه الحلول.

المراجع:

1. اللجنـة العليـا للتشريعات. (2013). **الجريدة الرسمية: قرار المجلس التنفيـذي رقم** (16) **لسنة** 2013 **بشأن التأمين الصحي لموظفي حكومة دبي**. دبي.
2. المجلس الأعلى لشؤون الأسرة. (2018). تاريخ الاسترداد 1 فبراير، 2021، من https://www.scfa.ae/
3. الهلال الأحمر الإماراتي. (2020، 29 مارس). Retrieved 2020, from https://www.rcuae.ae/
4. الهيئـة الاتحادية للتنافسيـة والإحصاء. (2019). **التقارير العالميـة**. تاريخ الاسترداد 28 مارس، 2020، مـن https://fcsa.gov.ae/ar-ae/Pages/Competitiveness/Reports/World-Happiness-Report - by-UNSDSN.aspx
5. الهيئـة الاتحاديـة للتنافسيـة والإحصـاء. (2019). **تقريـر التنافسيـة العالمـي الصـادر عـن المنتـدى الاقتصادي العالمي**.
6. الهيئـة الاتحاديـة للتنافسيـة والإحصـاء. (2019). **تقريـر مؤشر أهـداف التنميـة المستدامـة الصادر عـن مؤسسـة برتلسمـان ستيفتونـغ وشبكـة حلـول التنميـة المستدامـة**. Retrieved مارس 2020، 18، from https://fcsa.gov.ae/ar-ae/Pages/Competitiveness/Reports/SDG-Index-&-Dashboards.aspx?rid=2

7. الهيئـة العامة للمعاشات والتأمينات الاتحادية. (2015). **قانون اتحادي رقم (7) لسنة 1999 للمعاشات والتأمينات الاجتماعية وتعديلاته.**
8. الهيئـة العامة للمعاشات والتأمينـات الاجتماعية. (2017). Retrieved مارس 29، 2020، from http:/ / gpssa.gov.ae/ ar/ Pages/ Overview.aspx#/
9. برنامج الشيخ زايد للإسكان. (2020). **دليل خدمات برنامج الشيخ زايد للإسكان** (Vol. 3). Retrieved مارس 28، 2020، from https:/ / www.szhp.gov.ae/ OurServices.aspx
10. بلدية دبي. (2019). Retrieved مارس 31، 2020، from https:/ / www.dm.gov.ae/ ar/ Projects/ Pages/ Default.aspx
11. حكومـة الشارقة - دائرة الخدمات الاجتماعية. (2020). **نبذة عن الدائرة.** تاريخ الاسترداد 1 فبراير، 2021، من https:/ / sssd.shj.ae/ services
12. دائرة القضاء. (2011). **سلسلة التشريعات الاتحادية: دستور دولة الإمارات العربية المتحدة.** أبوظبي.
13. دائـرة القضـاء. (2014). **سلسلة التشريعـات الاتحادية: قرار مجلس الوزراء رقـم (19) لسنة 2012 في شـأن صنـدوق المسؤولية الاجتماعية.** أبوظبي: 2012. تم الاسترداد من https:/ / www.adjd.gov.ae/ sites/ Authoring/ AR/ ELibrary % 20Books/ E - Library/ PDFs/ Social % 20Security % 20Act.pdf
14. دائـرة الماليـة. (2020). **إدارة المعاشـات والتأمينـات الاجتماعيـة للعسكريـين.** Retrieved مارس 31، 2020، from https:/ / www.dof.gov.ae/ ar - sa/ services/ Pages/ Services.aspx
15. دائرة المالية. (2020). **تقرير المصروفات 2014 - 2020.** Retrieved مارس 20، 2020، from https:/ / gsp.dof.gov.ae/ extensions/ dofopendata___ar/ expenditure.html
16. دائـرة الموارد البشرية لحكومـة دبي. (2020). **المعاشات والتأمينات الاجتماعيـة.** تاريخ الاسترداد 30 مارس، 2020، من https://www.dghr.gov.ae/ar/services/socialsecurity/Pages/default.aspx
17. صنـدوق الـزكاة. (2020). Retrieved مارس 28، 2020، from https:/ / www.zakatfund.gov.ae/ zfp/ web/ Page___ZakatIntroduction.aspx
18. صندوق الفرج. (2020). Retrieved 17 مارس، 2020، from https://farajfund.ae/ar/
19. مجـدي عريـف، ومصطفـى نـور الله. (2019). **تحليـل تنافسيـة الإمـارات العربية المتحـدة في ضوء مؤشرات تقرير التنافسية العالمية.** المركز الأوروبي لدراسات المشرق العربي الاقتصادية.
20. مركـز المشاعـر الإنسانيـة لرعايـة وإيـواء ذوي الاحتياجـات الخاصـة. (2020). تم الاسـترداد مـن https://www.sensescenter.com/
21. مكتـب شـؤون أسر الشهداء. (2020). Retrieved مارس 17، 2020، from https:/ / www.cpc.gov.ae/ SiteCollectionDocuments/ Commemoration___Day___Guidelines.pdf
22. مؤسسـة الأوقاف وشؤون القصـر. (2020). Retrieved مارس 26، 2020، from https://www.amaf.gov.ae/ ar/ Pages/ default.aspx
23. مؤسسـة برتلسمان وستيفتونغ وشبكـة حلول التنمية المستدامة. (2019). **تقرير مؤشر أهداف التنمية المستدامه.**

24. مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال. (2019). تقرير الانفوجرافيك السنوي لمؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال 2018.

25. مؤسسة محمد بن راشد لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة. (2016). **صندوق محمد بن راشد لدعم المشاريع**. تاريخ الاسترداد 31 مارس، 2020، من https:/ / www.thefund.ae/ ar/ applicationprocess

26. مؤسسة محمد بن راشد للإسكان. (2020). تاريخ الاسترداد 31 مارس، 2020، من https:/ / www. mbrhe.gov.ae/ ar/ eServices/ Pages/ default.aspx

27. هيئة الشارقة الصحية. (2021). تاريخ الاسترداد 1 فبراير، 2021، من http:/ / sha.gov.ae/ health___insurance/

28. هيئة الصحة. (2015). **سعادة: برنامج الضمان الصحي للمواطنين في إمارة دبي**.

29. هيئة تنمية المجتمع. (2019). **تشريعات هيئة تنمية المجتمع في إمارة دبي**. تاريخ الاسترداد 30 مارس، 2020، من https:/ / www.cda.gov.ae/ ar/ aboutus/ Documents/ CDA - Legislation - Dubai.pdf

30. هيئة تنمية المجتمع. (2020). **الخدمات الاجتماعية**. تاريخ الاسترداد 31 مارس، 2020، من https:/ / www.cda.gov.ae/ ar/ socialcare/ Pages/ default.aspx

31. وزارة التربية والتعليم. (2020). Retrieved مارس 30، 2020، from https:/ / www.moe.gov.ae/ Ar/ Pages/ home.aspx

32. وزارة الصحة ووقاية المجتمع. (2020). Retrieved مارس 29، 2020، from https:/ / www.mohap.gov.ae/ ar/ aboutus/ Pages/ Strategy.aspx

33. وزارة المالية. (2019). **الميزانية الاتحادية للسنة المالية 2020**. Retrieved مارس 28، 2020، from https:/ / www.mof.gov.ae/ ar/ resourcesAndBudget/ fedralBudget/ Pages/ budget2020.aspx

34. وزارة الموارد البشرية والتوطين. (2020). **دليل خدمات شؤون التوطين**. Retrieved مارس 29، 2020، from https:/ / www.mohre.gov.ae/ ar/ tawteen - gate.aspx

35. وزارة الموارد البشرية والتوطين. (2020). **قرار وزاري رقم (212) لسنة 2018 في شأن تنظيم عمل المواطنين في القطاع الخاص**. Retrieved مارس 29، 2020، from https:/ / www.mohre.gov.ae/ ar/ laws - legislation/ announcements.aspx

36. وزارة تنمية المجتمع. (2019). **قانون اتحادي رقم 2 لسنة 2001 في شأن الضمان الاجتماعي**. Retrieved from https:/ / www.mocd.gov.ae/ ar/ about - mocd/ laws - and - legislations.aspx

37. وزارة تنمية المجتمع. (2020). Retrieved مارس 2020، 28، from https:/ / www.mocd.gov.ae/ ar/ services/ request - for - social - financial - assistance.aspx

38. وزارة شؤون مجلس الوزراء والمستقبل. (2020). 10 **قرارات استراتيجية لدعم ملف التوطين**. Retrieved مارس 31، 2020، from https:/ / uaecabinet.ae/ ar/ details/ news/ uae - cabinet - adopts - 10 - strategic - resolutions

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى الطفل

د. محمد محمود العطار •

مقدمة :

الطفل هو عماد المستقبل، وهو الثروة البشرية لأي مجتمع، حيث يتوقف مستقبل أي مجتمع إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الإمكانات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونمواً سليماً يصل بهم إلى مرحلة النضج السوي، فتنشئة الأطفال في بيئة صحية ضمان للمستقبل، فالطفل سيصبح شاباً في الغد وقائداً للمستقبل؛ لذلك فالاهتمام به في هذه المرحلة المبكرة يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قيمة التسامح وقبول الآخر لديه وتحفيزه على اكتساب المعرفة، وجعله مواطناً صالحاً لخدمة وطنه.

والتسامح مفهوم اجتماعي أخلاقي ديني ينطوي على الحب والتقبل والرضا والمرونة والحرية والكرامة والقوة والتواصل، كما أن التسامح فطري في الإنسان والدليل على ذلك نجد أننا الطفل الصغير يغضب ويتسامح في نفس الوقت، كذلك التسامح مكتسب حيث يكتسبه الإنسان من خلال مجاهدة النفس، والامتثال للتعاليم السماوية، كما أن التسامح مهارة وقيمة أخلاقية وفكرية

• أستاذ رياض الأطفال المساعد – كلية التربية – جامعة الباحة – السعودية.

في نفس الوقت، وأساسها يقوم على معاملة الآخرين كبشر واحترام إنسانيتهم ومشاعرهم ومعتقداتهم وطريقة حياتهم، بغض النظر عن ألوانهم أو أجناسهم أو انتماءاتهم الدينية والعرقية، والتسامح سواء سمي مهارة أو قيمة ينمي الشخصية ويحميها من الاضطراب والكراهية والتعصب والعدوان.

وعالمنا العربي في أشد الحاجة إلى التسامح أكثر من أي وقت مضى. فالتعصب والانغلاق من شأنهما تغذية نار الكراهية بين الأمم والشعوب والانزلاق إلى مزيد من الحروب والنزاعات التي تؤدي إلى التدمير العبثي لكل ما هو جميل في هذا العالم. ونحن جميعاً مسئولون عن كل ما يحدث إذا لم نبذل أقصى الجهود لمنع هذا التدمير العبثي.

ولقد اعتمدت الدول الأعضاء في اليونسكو بتاريخ 16 نوفمبر 1995م، إعلان مبادئ بشأن التسامح يؤكد أن التسامح لا يعني التساهل أو عدم الاكتراث، بل هو احترام وتقدير للتنوع الغني في ثقافات هذا العالم وأشكال التعبير وأنماط الحياة التي يعتمدها الإنسان، فالتسامح يعترف بحقوق الإنسان العالمية وبالحريات الأساسية للآخرين، وبما أن الناس متنوعون بطبيعتهم، وحده التسامح قادر على ضمان بقاء المجتمعات المختلطة في كل منطقة من العالم[1].

أن تربية الأطفال منذ الصغر على التسامح وقبول الآخر أمر ضروري، فالتربية عملية تستمر طوال العمر، والاهتمام بالأطفال هو اهتمام بالمستقبل، فالأطفال هم مرآة المجتمع، حيث أصبحت العناية بالأطفال من العلامات البارزة لرقى الشعوب والأمم ومظهراً من مظاهر تقدمها وتطورها، وإذا ما أعددناهم إعداداً سليماً في طفولتهم فإنهم لا يستطيعون المشاركة بفاعلية في تنمية بلادهم اجتماعياً واقتصادياً[2].

كما أن الاهتمام برعاية الطفولة هدف من أعز الأهداف التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقه، وهو في حقيقة الأمر ضمان مستقبل شعب بأسره، فهم الثروة الحقيقية للوطن، وهم الأمل في الحاضر والمستقبل.

ومن هنا يأتي المطلب بتربية الأطفال على ثقافة التسامح وقبول الآخر، ونبذ العنف، ورفض التطرف، ومواجهة التعصب، في مختلف الميادين والاتجاهات، وهذه التربية لابد أن تنطلق من قيم الديمقراطية وأن تعتمدها منهجاً وطريقة وغاية وممارسة من أجل مواجهة التحديات الكبرى والقضاء على العنف والتسلط والإرهاب.

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير لرسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي. هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد. فعملية التنشئة الاجتماعية تحمل أنماطاً سلوكية معينة، كالشجاعة والصبر وغير ذلك.

والتنشئة الاجتماعية هي أيضاً عملية تمرير للقيم الدينية والخلقية والثقافية من جيل إلى جيل. وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية حضارية تحمل في طياتها قيم علاقات التعامل الاجتماعي بين الأفراد، كالتعاون والتكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية، كذلك عن طريقها تتعلم الأجيال الجديدة المعايير الاجتماعية، والحقوق والواجبات داخل المجتمع[3].

ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده، وهناك من يمزج بين مفهومي التنشئة الاجتماعية والتنشئة الثقافية حيث ينشأ الفرد داخل إطار الثقافة ويغرس القيم الثقافية للمحيط الذي ينتمي إليه، فتنتقل إليه الخبرات من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

وهناك العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تنمية ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى الأطفال، منها الأسرة، المدرسة، المسجد، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام...حيث تعتبر هذه المؤسسات أدوات بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يُعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد.

ولا يمكن أن تتحقق ثقافة التسامح وقبول الآخر دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة الاجتماعية ومن خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية، فعندما تتكامل في المجتمع تتكامل مسؤوليات الأسرة مع المسؤوليات التربوية فإن للمؤسسات التربوية أخذ زمام المسئولية في هذا المجال، فإننا نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة لبناء وطن متقدم وزاهر يعيش فيه المواطن سعيداً، فإلى أي حد ساهمت التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها في زرع قيم التسامح في الوطن العربي، ونبذ ثقافة الإرهاب والكراهية؟، وإلى أي حد ساهمت التنشئة الاجتماعية في قبول التنوع الثقافي وقبول الآخر بغضّ النظر عن قناعاته الفكرية وانتمائه العقدي؟.

وبتعبير آخر هل ساهمت مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة ومدرسة وإعلام في ترسيخ قيم التسامح في الوطن العربي والتنوع الثقافي؟ أم أن هذه القنوات ساهمت في تعميق هوة الاختلاف وزرع بوادر الفرقة ونبذ الآخر؟.

وعلى ضوء ذلك من الضروري إكساب الأطفال في مرحلة الطفولة ثقافة التسامح وقبول الآخر، وذلك لأن هذه المرحلة هي أهم المراحل لغرس القيم والسمات المرغوب فيها، كما أن تنمية قيم التسامح أمر ضروري، ويأخذ أهمية خاصة لدى الأطفال الصغار، وذلك نظراً لأهميته في بناء الشخصية والتواصل الاجتماعي والبعد عن الانعزالية.

فالتسامح هو الدرع الواقي لحماية المجتمع من العنف والتطرف وصهر أفراد المجتمع في بوتقة واحدة، لذا يجب تنمية قيمة التسامح في نفوس أطفالنا منذ الطفولة المبكرة من أجل

إعـداد المواطن الصالح المتمسـك بقيم وعادات وتقاليد مجتمعه، وكذلك من أجل تحقيق التلاحم الاجتماعي والعمل على ما من شأنه أن يحقق رفعة الوطن وتقدمة.

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تعتـبر مرحلـة الطفولة المبكرة مرحلـة مهمة من مراحل نمـو الطفل، فسنـوات العمر الأولى بالنسبـة لأعـداد كبيرة من الأطفال تكون سنوات تطور، ولعـب، واستكشاف، واستمتاع، كما تعتبر السنـوات الأولى مـن حياة الإنسان مـن أهم سنوات حياته، ومن المراحـل المتميزة والمهمة، إذ يتم فيها بناء الفرد وتشكيل شخصيته بكل جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتحديد هويتـه المستقبليـة، والاهتمام بالطفل في هذه المرحلة هو اتجـاهٌ واع نحو التنمية الشاملة للمجتمع، حيث تعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.

وتعد التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية(4).

إذاً عمليـة التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلـم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي إلى إكساب الإنسان في جميع مراحل نموه سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة حتى يتمكن من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي والاندماج في الحياة الاجتماعية العامة.

والتنشئـة الاجتماعيـة هي العمليـة التي يهدف الآباء مـن ورائها إلى جعـل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيم واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها(5).

ويعـرف «موراي Murray» التنشئة الاجتماعية بأنها هـي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بـين دوافع الفرد الخاصة وبين مطالـب واهتمامات الآخرين والتي تكـون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد(6).

كما يعرف «كلود دبار Claude Duber» التنشئة الاجتماعية هي صيرورة متقطعة غير مستمرة من البناء الاجتماعي للسلوكيات الاجتماعية(7).

بينمـا يعرف « سيطو Citau وبيطريان Bitrian» التنشئة الاجتماعية بأنها هي مختلف تجارب التعلـم والتي مـن خلالها يعبر الطفل تدريجياً مراحل النمو الشخصـي فهو يتعلم كيف يندمج مع عالمـه الأسري ويستدخل المعطيات الأولى عن الأخلاق والثقافة والتعرف على معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه حتى يصبح عضواً كامل العضوية في الجماعة الاجتماعية(8).

ويعـرف «محمد النجحي» التنشئـة الاجتماعية بأنها عملية تشكيـل وإعداد الأفراد في مجتمع معـين، وفي زمـان ومكان معين حتـى يستطيعوا أن يكتسبـوا المهارات والقيـم والاتجاهات وأنماط السلـوك المختلفـة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعيـة والبيئة المادية التي ينشؤون فيها[9].

أن التنشئـة الاجتماعية تشمل اكتساب المعارف والنماذج والقيـم والعادات والتقاليد والرموز الموجـودة في المجتمـع حيث تبدأ هذه العملية من الولادة وتستمر طـوال الحياة حيث يكتسب الفرد خـلال هـذه الفـترة كل عناصر المجتمـع وثقافته حتـى تصبح جزءاً متممـاً في بنـاء الشخصية، أي اندماج هذه العناصر في بناء شخصية الفرد وتكامله معها.

خصائص التنشئة الاجتماعية:

تختلـف التنشئة الاجتماعية باختلاف المجتمع الذي يعيش فيه الطفل ولهذا كان من الصعب إيجاد مميزات خاصة بكل تنشئة اجتماعية، إلا أنه يمكن ذكر أهم خصائص التنشئة الاجتماعية فيما يلي[10]:

- تختلـف التنشئة الاجتماعية من طبقة اجتماعية إلى أخرى في المجتمع الواحد، كما تختلف من مجتمع لآخر.
- تختلـف التنشئة الاجتماعيـة في المجتمع الواحـد، لأن كل مجتمع يتعرض لتغير اجتماعي خلال حقبات متفاوتة من الزمن، سواء أكان هذا التغير سريعاً أم بطيئاً.
- التنشئـة الاجتماعيـة عمليـة اجتماعية خاصـة بالإنسـان، يكتسب بها الفـرد خصائصه الإنسانية من خلال تفاعله مع أفراد مجتمعه.
- هـي عملية ديناميكية فعن طريق التفاعل والتغـير ترسخ عمليات الأخذ والعطاء التي تكون الشخصيـة الناضجة وهـي ذات مراحل متسلسلة تبدأ من الطفولـة إلى المراهقة فالرشد ثم الهرم والشيخوخة، إذن هي عملية مستمرة ولكل مرحلة خصائصها واحتياجاتها[11].
- إنهـا عملية تعلـم اجتماعي وتعلـم الفرد من خـلال التفاعل الاجتماعي المعـاني والأدوار، فهـي عملية يتحول بها الطفل مـن التمركز حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية.

أهداف التنشئة الاجتماعية:

هـدف عمليـة التنشئـة الاجتماعية هو تشكيل سلـوك الطفل تشكيلاً اجتماعيـاً يتشكل حسب المعايـير والقيـم الاجتماعية، ومقومـات ثقافة المجتمع الأخـرى. وتتم عملية التنشئـة الاجتماعية عندما يستدخل الطفل ثقافة المجتمع. فاستدخال الثقافة هو الذي يحول الطفل من مستوى الكائن

البيولوجـي إلى مستوى الكائن الاجتماعي. وهذا يعنـي أن الطفل عندما يولد يخرج من رحم الأم وينهي حضانته البيولوجية ليلتقفه رحم الجماعة وتبدأ حضانته الاجتماعية، التي تنتهي باستهوائه عضواً كامل العضوية في الجماعة[12].

وتسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها ما يلي[13]:

- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بمعنى تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى طفل يعتمد على نفسه يدرك معنى المسئولية.
- إكساب الطفل المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.
- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز التي ينتمي إليها وكافة أنماط السلوك.
- تعليـم الطفـل الأدوار الاجتماعيـة المتوقعة منه وفقـاً لجنسه ومركـزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية والتي تمكنه من التفاعل مع مجتمعه والتوافق معه.
- غرس الهويـة في الأفراد، حيث أن لكل فرد طبيعة تخصه وهوية تميزه، ولكن لابد أن تبقى ضمن الهوية القومية العامة للمجتمع والتي هي متغيرة بتغير المجتمع والأوضاع الاجتماعية والأسرية والخبرات الفردية وأشكال الوعي الثقافي.

مفهوم التسامح:

التسامح هو «الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير، وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو واجبٌ أخلاقي وقانوني، والتسامح هو الفضيلة التي تُيسِّر قيام السلام محل ثقافة الحرب»[14].

كذلـك يمكن تعريف التسامـح بأنه «موقف يتجلى في الاستعداد لنقـل وجهات النظر المختلفة فيمـا يتعلق باختلافـات السلوك والرأي دون الموافقـة عليها، ويرتبط التسامـح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية، حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي، على أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع»[15].

ويمكن تعريف التسامح بأنه السلوك المعبر عن امتثال الإنسان المسلم لمنظومة القيم الإنسانية والأخلاقيـة والدينية والاجتماعية والعلميـة والتعليمية، كسلامة الصـدر والصفح وأدب الحديث وقبول الآخر.. وغيرها من القيم التي تشيع المحبة والأمن والسلم بين الأفراد في المجتمع.

مفهوم التسامح في اللغة العربية:

يـرى بعض المفكرين أن اللغة العربيـة لا تنطوي على مفهوم واضح للتسامـح بالمعنى المعاصر للكلمـة. جاء في لسـان العرب: سمح، السمـاح، السماحة المسامحة، والتسميـح وتعنى لغةً الجود،

وأسمـحَ إذا جـاد وأعطـى بكرم وسخـاء، وأسمحَ وتسامـح وافقني على المطلـوب، والمسامحة هي المساهلة[16].

وجـاء في مختـار الصحاح سمح - السمـاح والسماحة الجود (سمَح) به يسمـح بالفتح فيهما سماحاً وسماحة أي جاد. وسمح له أي أعطاه. وسمح من باب ظَرُفَ صار سمحاً بسكون الميم، وقوم سمحـاء بوزن فقهاء، وامـرأة سمحة ونسوة سمَـاح. والمسامحة المساهلة وتسامحـوا تساهلوا[17]، وفي «المنجد» سمح سماحاً وسموحاً وسماحةً وسموحة وسمحاً، أي صار من أهل الجود والسماحة[18]، وفي معجم مقاييس اللغة جاءت سمح: السين والميم والحاء أصل يدل على سلاسة وسهولة[19].

فالجـذر اللغـوي للفظـة التسامح المستخدمـة كما يتضـح في لسان العرب ومختـار الصحاح وغيرهـا مـن المعاجم العربية لا يحيل علـى المعاني الحديثة للتسامح، مادامـت تعنى مجرد الكرم والسخاء والجود والمساهلة. والتسامح في دلالته هذه لا ينطلق من مبدأ المساواة الذي يعتبر شرطاً في الدلالة الحديثة للتسامح.

مفهوم التسامح في اللغات الأخرى:

تحمـل مفـردة التسامـح اختلافـاً في المعنـى بين اللغـة العربية واللغـات الأجنبيـة حيث جاء في قاموس «اللاروس» الفرنسي أن «التسامح Tolerance» يعني احترام حرية الآخر وطرق تفكيره وسلوكه وآرائه السياسية الدينية. وجاء في قاموس العلوم الاجتماعية أن مفهوم «Tolerance» يعني قبول آراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والعنف، ويعد هذا المفهوم أحد أهم سمات المجتمع الديمقراطي[20].

وفي اللغـة الإنجليزية نجـد أن كلمة «Toleration» الدالة علـى التخصيص والمقترنة بسياسة «التسامـح الديني» والتي تحمل في مضمونها دلالتين؛ الأولى: تقبل المغايرة في فهم الديانة الواحدة بما يعزز طوائفها ومذاهبها، والثانية: تقبل الديانات المختلفة واحترامها، من منظور الدين الواحد الذي يقرها جميعاً، ما دامت ديانات سماوية[21].

ويظهـر من خلال لفـظ كلمة تسامح في اللغات الغربية لاسيمـا الفرنسية والإنجليزية أن هذا التعبير Tolerance»» و«Toleration» يراد به السماح لشيء ما أن يُفعل مع أنك لا تحب هذا الشيء. فتستعمل هذه الكلمة مثلاً في سماح الدولة بالتدخين مع أنها تدرك أذى ذلك.

ويعـرف قاموس «أنسيكلوبيديـا» الموسوعي التسامح أنه «السمـاح بحرية العقل أو الحكم على الآخرين. وهذا التعريف يكشف عن إحدى السمات الهامة للتسامح ونعني بها الحرية»[22].

ومـن يستعرض تطورات مفهـوم التسامح في التاريـخ الإنساني يجد بأنه أخـذ أشكالاً وصيغاً مختلفة ومتنوعة من حيث البساطة والتعقيد والامتداد والحضور، فالجذر اللغوي للتسامح في اللغة

العربيــة لا يُحيل إلى المعاني الحديثة للتسامــح، بل تدور دلالته حول معاني الكرم والجود والسخاء والمساهلــة، وتتجاوز مبدأ المساواة الذي يعتبر شرطاً في الدلالة الحديثة للتسامح، كما سجلت هذه الأشكال والصيغ حضورها بوحي التنوع الحضاري والثقافي للمجتمعات الإنسانية.

مفهوم التسامح في الحضارات:

إن التسامح قد عرفته الحضارات الإنسانية، كما عرفت ما يقابله من مفاهيم العنف والتعصب والعــدوان، وشغــل هــذا المفهــوم مساحــات كبــيرة في الآداب الفكرية لمختلــف الأديــان السماوية والوضعية، وكذلك مختلف الفلسفات الإنسانية القديمة.

ويقابــل مفهوم التسامح مفهوم التعصــب، وقد برز مفهوم التسامح في نهايات القرن السادس عشــر الميــلادي في الغرب بعدمــا رأى الناس ويلات الحــروب الدينية المتلاحقــة في وسط أوروبا، وأصبــح التسامح منذ القرن السابع عشر محل دراسة وبحث، ولا يخفى أثر تحرر الفكر من سلطة الكنيسة في أوروبا في نشوء مفهوم التسامح[23].

ولقــد وردت قيــم التسامــح والحقــوق الإنسانية في الحضــارات القديمة ولا سيمــا في شريعة حمورابــي القديمــة، كمــا وردت في الوصايا العشــر وسجلت أجمــل حضور إنساني لهــا في الأدب الإسلامي والعقيدة الإسلامية.

ولقــد ارتبطــت نشأة مفهوم التسامح في الغــرب بعصر الثورة الفرنسيــة، وبداية الانتفاضات الكــبرى، والتمرد على السلطة التقليدية في مسائل الدين والسياسة، وتكاملت صياغة هذا المفهوم في القرنــين السابــع عشــر والثامــن عشر على أيــدي فلاسفة التنويــر مثل «جون لــوك» و«فولتير» و«بيركلــي» و«كونديــاك» وغيرهم. وكان «جون لوك» أول من قدم هذا المفهــوم عندما نشر رسالته في التسامــح في سنــة 1689م. وكان يقصــد به التسامــح الديني، بمعنى أنه ليس مــن حق أحد أن يقتحــم باســم الدين الحقــوق المدنية والأمور الدنيويــة. ولذلك نادى «لوك» بضــرورة الفصل بين الدولــة والكنيســة. أما «فولتــير» فقد جعل حدوداً للتسامــح لا يتعداها، وذلك عندمــا يتعلق الأمر بشئون الدولة والسياسة. بحيث يمكن القول بأن عصر التنوير كان يدعو للتسامح في أمر الاختلاف الديني لا السياسي. وأوضح «بيير بيل» الفارق بين العقل والإيمان، موضحاً أن مسألة الإجبار على الإيمان مسألة لا عقلانية. فمن خلال العقل يمكن التمييز بين الحق والباطل. ولذلك يجب الإقرار بنسبيــة الحقيقــة، الأمر يؤدى بدوره إلى احــترام الآخر المخالف. وقد طور «جــون ستيوارت ميل» أفــكار «جون لــوك»، حيث نقلها من المجــال الديني إلى المجــال الأخلاقي الاجتماعــي. إذ رأى أن التسامح يمتنع معه الاعتقاد في حقيقة مطلقة[24].

مفهوم التسامح في ضوء المواثيق الدولية:

سنحاول تعريف التسامح من خلال إعلان المبادئ بشأن التسامح الذي اعتمدته الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المجتمعة في باريس في الدورة الثامنة والعشرين للمؤتمر العام في الفترة من 25 أكتوبر إلي 16نوفمبر 1995م، فهذه الوثيقة تعلن أن التسامح هو الوسيلة الوحيدة التي تؤدي إلى السلم، وعرفت المادة الأولى من الإعلان التسامح كما يلي:

- إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجباً أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضاً، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، يسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب.
- إن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالمياً. ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية. والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.
- إن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وحكم القانون. وهو ينطوي علي نبذ الاستبدادية ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

لا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها. بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضاً أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض علي الغير.» فمن خلال هذه المادة يتضح ثراء المفهوم مما يجعل من الصعب تحديده في تعريف جامع مانع.

التسامح.. ومفاهيم أخرى:

عرفت المعاجم الفقهية كلمات مشتقة من الجذر (سمح) مثل كلمة المسامحة بأنها: ترك ما لا يجب تنزها[25]، أي ترك المرء شيئاً لا يجب تركه عليه، تكرماً وترفعاً، وعرفها بعض العلماء بأنها: المساهلة والموافقة على المطلوب والصفح عن الذنب[26].

وهناك مفاهيم عديدة تقترب من مفهوم التسامح، وتتداخل معه، وأهمها: التساهل،

والتعايش، والسلام الاجتماعي، والمجاراة، والاحترام، والحلم والاعتدال، والتقدير، وقبول الآخر. أما التساهل فهو الاعتقاد بوجود ما يخالفك؛ ويعني الاعتدال في المذهب والمعتقد على عكس التطرف والغلو المصاحب لمفهوم التعصب. ويتماثل مفهوم التعايش مع مفهوم التساهل في النظر إلى التسامح باعتباره أفضل وسيلة لإنهاء أو تجنب الصراعات، وكذلك باعتباره يقوم على أسس براجماتية، دون اعتباره قيمة في حد ذاته. وتبعاً للمفهوم السابق، فإن التسامح يعتبر نوعاً من الهدنة التي سوف توقف انهيار إحدى الجماعات لكي تستعيد قوتها.

والتسامح الذي يعني التساهل واللين في التعامل مع الآخرين وفي رؤية الأحداث والمواقف هو الآخر يشكل نوعاً من الاستدراك، إنه استدراك على قصور نظم الدلالة والفهم والتفسير، واستدراك على قصور التعريفات وغموض المصطلحات واستدراك على القصور في تحديد المفاصل في كل الأشياء ذات الأوساط المتغيرة.

ومن هذا المنطلق فإن التسامح لا يعبر عن النبل والكرم الذاتي بمقدار تعبيره عن الحاجة والضرورة والمواقف التي ينقصها التسامح والتنازل والملاطفة، لا تفقد شيئاً كمالياً من قبيل الزخرفة، وإنما تفقد شيئاً بنيوياً، لا يشعر بالاستغناء عنه إلا من أصيب بقصر النظر وفجاجة الإدراك. وإن الإحساس المترهل تجاه قضية التسامح نابع من الظن بأن التسامح عبارة عن تبرع نجود به في حالة التعامل مع أشخاص أشرار أو التعامل مع مواقف عدوانية أو مواقف تفتقر إلى اللياقة أو الكياسة الاجتماعية، والصيرورة إلى رؤية تجعل من التسامح أمارة على وضع الأمور في نصابها وعلى السير في الاتجاه الصحيح[27].

إن التسامح ليس مبدأ إسلامياً فحسب، إنه أداء للإدارة الاجتماعية، وخلق يدخل في السلوك اليومي للمسلم في بيته وفي متجره وفي الطريق وفي كل دائرة يدور فيها، فقد تحمل رسول الله ﷺ غلظة الأعراب وسوء أقوالهم وأعرض عمن وقع في الكبيرة أملاً في توبته وسترا للحرمات، وقد كان ﷺ أورع الخلق وأحرصهم على حدود الله، ولكنه أراد ألا تتعلم الأمة التعالي بالطاعة بل تتراحم وترحم العاصي حين تورثه المعصية ذلاً وانكساراً فيسأل العبد الله العافية ولا يستكبر بالطاعة ويخفض جناحه رحمة بالخلق وجبراً للضعف كما كان رسولنا قدوة الأمة يفعل مع أصحابه، بل رحمة وتسامح حتى مع أعدائه، وهل هناك تسامح أعلى من السؤال عن الجار المؤذي حين غاب أذاه، ثم على المستوى السياسي العفو العام يوم الفتح، لا ثأر ولا تنكيل بل رأس مطأطئة شكراً لله ونفس سمحة تقبل الرجوع والتوبة، وتربية على العفو قبل وبعد العقوبة، والرحمة قبل وبعد تسوية الخلافات، والترفع عن الحقد والحسد والغل.

كما أن التسامح ليس قيمة اجتماعية فحسب بل هو من خلق الرسول ﷺ في عصر نسي فيه

المسلمون أن خلق الرسول ﷺ مُلزِم للأمة، وأن المعرض عن سنته في الفعل والترك والعفو لا خير في تمسكه بسنته في عادة زمانه، إذ قد استبدل المتغير بالثابت والفرع بالأصل[28].

إن الرحمة والعفو والفضل والعدل هي الألفاظ القرآنية التي تعبر عما يسميه الغرب التسامح، حدد القرآن وأرشدت السنة أين ومتى وفي أي مساحات وبأيه معايير نتسامح، حفظت الحقوق لكنها حضت على الرحمة وضمنت القصاص لكنها قدمت العفو، وقاست ووازنت العلاقات لكنها حثت على الإيثار والفضل، وأقامت قواعد السياسة على دستور أوضح العلاقات بين السلطات والقواعد التي تشتق منها القوانين، ولكنها قدمت العدل على النص والناس على السلطان.

التسامح هو أن تكون مفتوح القلب، وأن لا تشعر بالغضب والمشاعر السلبية من الشخص الذي أمامك، هو الشعور بالسلام الداخلي، والسماح لنفسك بالاعتراف بالخطأ والتعلم منه ثم تتسامى على نفسك، كما أن التسامح يمثل الخيار السليم، بل الخيار الأسلم الذي ينبغي التعامل به وتعميمه، فبديله لن يكون سوى العنف والعنصرية والتعصب والعرقية والتسلط والعدوان.

وهناك مجموعة من أوجه الخلاف والتباين في فهم التسامح، ولكنها تشترك - من زوايا مختلفة ومتنوعة - في توضيح شتى أبعاد المفهوم، مثل[29]:

- يعتبر التسامح فضيلة أخلاقية وقيمة للعدالة ومطلباً للرشد والعقل.
- يمكن أن تتعلق موضوعات التسامح بسمات شخصية أو ممارسات وأفعال معينة أو معتقدات.
- يتسع مفهوم التسامح ليشمل الحكم على المعتقدات أو الممارسات بأنها خاطئة أو سيئة، ويتم التعبير عن ذلك بالاعتراض أو الخلاف، مع وجود تبرير منطقي لذلك.
- إذا لم يكن هناك تبرير منطقي لاعتراض وخلاف الشخص، فإنه يكون أقرب إلى التعصب منه إلى التسامح. وهذا هو الجانب السلبي في التسامح.
- أما الجانب الإيجابي فيشير إلى أن التسامح يتطلب وجود القبول الإيجابي، وذلك تبعاً لما إذا كانت معتقدات وممارسات الفرد المتسامح معه خاطئة أو سيئة.
- يستلزم التسامح توضيح فكرة وجود حدود معينة للتسامح. حيث يلزم أن يكون مفهوم التسامح قادراً على توضيح الحدود الممكنة للتسامح بطريقة مبررة وليس بطريقة تعسفية.
- لا يجب أن يكون الفرد مجبراً على ممارسة التسامح مثلما يحدث بين طرفين غير متكافئي القوة.
- هناك فرق بين التسامح كاتجاه، والذي يترجم في صورة سلوكيات اجتماعية وعقلانية، وبين التسامح باعتباره ممارسة والذي يقوم على أساس شخصي ويتحدد من خلال الأهواء والأمزجة الشخصية.

- التسامح عملية نسبية، وذلك نتيجة لنسبية التقدير أو الحكم على الأشياء، فما يتسامح معه فرد لا يتسامح معه آخر، رغم أن كليهما يستند إلى مسببات حقيقية من وجهة نظره.

إن مجال مفهوم التسامح إنما يكون في الأمور التي ليست من الحقوق والواجبات، فلا يطال القانون والقضاء مجال التسامح، لأنه من الأمور التي يحتاج إليها الناس في حياتهم اليومية، كالمعاملة اللطيفة، والمعاشرة الحسنة، ورعاية الجوار، والمشاعر الإنسانية الراقية كالإحسان والرحمة والبر والعفو.

أهداف ثقافة التسامح:

- دعم قيم الحرية والإيثار والولاء والانتماء وتعزيزها لدى جميع الأفراد.
- تعليم الأطفال التصرف بلطف والمسارعة إلى كسب رضا الناس بادئين برضا الله تعالى.
- تعليم الأطفال بأن يشعروا بما يحتاج إليه الآخرون وأن السعادة في إسعاد الآخرين.
- المساهمة في تشكيل شخصية الطفل، ودعم قدرة الأفراد على التعامل مع الآخرين.
- العمل على تعليم الأطفال أن التعامل بالحسنى أمر عملي وواقعي وطريق للتسامح فإذا أصخب أمامك طفل وضج أو رفع صوته فاطلب منه أن يهدأ واضبط نفسك واحتفظ بهدوئك.
- إذا أردنا أن نجعل أطفالنا قادرين على قبول الآخر واحترام الناس فعلينا أن نبدأ نحن فنعاملهم باحترام ونكلمهم باحترام، ونشعرهم أنهم محترمون.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية قيم ثقافة التسامح وقبول الآخر لدى الطفل:

إن تربية ورعاية وتنشئة الطفل وتنمية القيم تبدأ منذ الصغر وهنا نتساءل إلى أي حد ساهمت التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها في تنمية قيمة التسامح ونبذ ثقافة الإرهاب والكراهية؟، وإلى أي حد ساهمت مؤسسات التنشئة الاجتماعية في قبول التنوع الثقافي وقبول الآخر بغض النظر عن قناعاته الفكرية وانتمائه العقدي؟، وبتعبير آخر هل ساهمت مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة ورياض أطفال ومدرسة وإعلام في ترسيخ قيم التسامح في الوطن العربي والتنوع الثقافي؟ أم أن هذه المؤسسات ساهمت في تعميق هوة الاختلاف وزرع بوادر الفرقة ونبذ الآخر؟.

وسوف نعرض لدور بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية قيمة التسامح وقبول الآخر لدى الطفل:

1- الأسرة:

تعد الأسرة الوسط الأول الذي يمارس فيه الطفل علاقته الإنسانية من خلال التفاعل الدائم بالوالدين، وهي العنصر الأول في بناء المجتمع، وعليها الدور الأكبر في توجيه سلوك الأبناء،

والاهتمام بهم وتلمس حاجاتهم، والوقوف بقوة بوجه من يحاول التأثير عليهم بسلوك شاذ أو فكر منحـرف لما في ذلك من مخاطر كبيرة تقود إلى زعزعة أمن المجتمع ككل واستقراره[30]، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى وهى مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل.

وتعـرف الأسـرة بأنها «الجماعة المكونة مـن الزوج والزوجة وأولادهما غـير المتزوجين الذين يقيمـون معاً في مسكن واحد»[31]، ويمكن تعريفهـا أيضاً بأنها «جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة»[32].

واجبات الأسرة في تنشئة الطفل:

الأسـرة هي أول مؤسسة ثقافيـة يتفاعل معها الطفل، وفيها تغرس البـذور الأولى للثقافة فيه عن طريق الأم والأب والكبار الذين يحيطون به، وذلك من خلال أساليب التنشئة والقدوة وأنماطاً السلوك الاجتماعي والعادات والقيم.

والأسـرة في النصـف الأخير من القـرن العشرين تعرضت لتغيرات عديـدة منها الاجتماعية والثقافيـة والسياسيـة والعمرانية، أثـرت تأثيرا مباشـرا عليها، مما ترتب عليـه تحولات جذرية في بنائها وفى وظائفها الأساسية خاصة وظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل. كما أن التكوين الثقافي للأسـرة في بعض فئات المجتمع يعانى من اضطراب ظاهر، ففي الوقـت الذي ما زالت فيه الأمية اللغويـة منتشرة بين أفراد هـذه الفئات، فإن الأمية الثقافية تشكل ظاهـرة أكبر انتشاراً وخطورة تنبئ عن المستوى الثقافي المتردي للآباء والأمهات في هذه الفئات وأثره على ثقافة الطفل.

ويتضـح ممـا سبق أن الملامح الرئيسيـة لثقافة الطفل تحدد بدرجة كبـيرة من خلال الأسرة في الفـترة العمرية المبكرة. ولا تستطيـع الأسرة أن تحقق ذلك إلا من خلال اضطلاعها بواجباتها في مجال تنمية ثقافة الطفل ومنها على سبيل المثل وليس الحصر:

واجبـات الأسـرة نحو تنميـة الثقافة الدينية للطفل: عـن طريق غرس بـذور العقيدة الدينية الصحيحـة فإن نجحـت الأسرة في هذا الغرس تكـون قد وضعت اللبنـة الأولى في تكوين الضمير الديني والأساس القوى للعمل الصالح[33].

واجبات الأسرة نحو التنمية الثقافة الصحية للطفل: حيث يكتسب الطفل من الأسرة العادات والاتجاهات الصحية عن طريق المحاكاة والتقليد، واكتساب العادات الصحية السليمة في النظافة والطعـام والتغذيـة. وتتأثر ثقافة الطفل الصحية بمستوى الثقافـة الصحية للأسرة، فإذا لم يكن لـدى الوالدين الثقافة الصحية الكافية ينشأ الطفل في ظل الأمية الصحية. أما الطفل الذي ينشأ في أسرة تتمتع بالصحة الجيدة وتعمل على وقاية أفرادها من الأمراض، فإن مثل هذا الطفل يتلقى ثقافة وأنماط صحية جيدة.

أمـا واجبـات الأسرة نحو تنمية الثقافـة الرياضية للطفل: فتتمثـل في دورها في البناء البدني والترويحـي تجاه الأبناء وخاصـة في مرحلة الطفولة، ويظهر ذلك في اعتنـاق مفاهيم خاطئة عن الرياضـة البدنية والترويح السلبي كالمشاهـدة والتشجيع والتعليق على الأحـداث الرياضية. هذه الممارسات تعد سببا ونتيجة في آن واحد لضعف الدور التربوي المنوط بالآباء[34].

دور الأسرة في تنمية قيمة التسامح وقبول الآخر لدى الطفل:

إذا كانـت الأسـرة هي النـواة الأولى لعملية التنشئـة الاجتماعية والتي تتـولى تنشئة أطفالها أو أفرادهـا في مراحلهـم العمرية المختلفة، فإن نمط العلاقات الإنسانية القائم داخل هذه الأسرة هـو الـذي يحدد طبيعة القيـم التي سيتشبع بها الفـرد، من تعلم لقيم التسلـط والاتكالية والعجز والاعتمـاد على الآخريـن، وسهولة الانقياد لضعف الشخصية، أو على طرف النقيض من ذلك من تعلم لقيم النقاش والحوار والتسامح وقبول الآخر، وقوة الشخصية والقدرة على الابتكار والإبداع، ممـا يجعل التساؤل مشروعاً حول الدور الذي لعبته الأسرة في الوطن العربي في تقبل الآخر وعدم التسلط على أفكاره وقبول قيم التسامح.

وتشتمـل الأسـرة، بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها. وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسـي لعمليـة التنشئة الاجتماعية. حيـث تعكس العلاقـة الأبوية ما يسمى «بالجـو العاطفي» للأسـرة والـذي يؤثر تأثيراً كبيراً على عمليـة نمو الأطفال نفسياً ومعرفيـاً. وتمثل العلاقة الأبوية نمطـا سلوكيـا لأفراد الأسرة. وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطـه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

أمـا التسامح فيتمثل بالمرونـة، والرقة، والحرية، واحترام الآخر، والتكافـؤ والعدل والمساواة. ويطلـق علـى الجانب الأول من العلاقات علاقـات التسلط والقوة، وعلى الجانـب الآخر العلاقات الديمقراطيـة. ويكاد يجمـع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مـع متطلبات النمو النفسي والانفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه، إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساسـ بالقصور، وإلى تنمية الروح الاستلابية الانهزامية عنـد الطفل. وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلـوب الشـدة فإنها تمارسـ دوراً سلبياً يتناقض مع مبدأ خفض التوتـر النفسي الدائم عند الأطفـال. ويـؤدي أسلوب الشـدة، في جملة مـا يؤديه أيضـا، إلى تحقيق مبدأ الاغـتراب النفسي الانفعالي عند الأطفال.

أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامـل النفسـي في شخص الأطفـال: كالجـرأة، والثقة بالنفسـ، والميل إلى المبـادرة، والروح

النقديــة، والإحساس بالمسؤولية، والقدرة علــى التكيف الاجتماعي، كما حث الإسلام على العلاقة المتبادلة بين الأب والأبناء كما قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (علموا أبناءكم غير ما تعلمتم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم).

كمـا أن الأسـرة تلعـب دورا أساسياً ومركزياً في نشر قيـم التسامح والأمن الفكري وذلك من خلال:

- التربيــة الفكريــة الصالحــة للأبنــاء، مــن خــلال ترسيــخ مبــادئ الوسطيــة والاعتــدال في معتقداتهم وأفعالهم وأقوالهم، وتنمية روح التسامح لديهم في مراحل نموهم المختلفة.
- تحصــين الأبناء ضــد التأثُر بدعاة الانحراف الفكــري، وفي مواجهة ما يُبث من انحرافات فكريــة وعقدية عــبر وسائل الإعلام، ومراقبتهم للتعرف علــى توجهاتهم الفكرية من أجل تهذيبها في مرحلة مبكرة.
- تثقيف الأبنــاء أمنياً ليدركوا أهمية استتباب الأمن باعتبــاره مطلباً وحاجة إنسانية أولية، وتعريفهم بأخطار التكفير والإرهاب على الأمن الوطني بكل مقوماته.
- التعــاون مع المؤسسات الدينيــة والتعليمية والأمنية، لتحقيق الأمــن الفكري وفق الأهداف التي تنسجم مع الثوابت الدينية والوطنية.
- تثقيــف الأبناء سياسياً وتعريفهم بالضوابط الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم، وتوعيتهم بحقوق غير المسلمين في المجتمع المسلم.
- تعــزز الجانب العقــدي في نفوس الأجيــال الناشئة بناءً على فهم صحيــح للدين ومقاصده الشرعية وتعوده على نبذ الغلو والتطرف، وانتهاج الوسطية والاعتدال فكراً وسلوكاً.

إن الأســرة تعمــل على نقل ثقافتها مــن لغة ودين وتقاليد وعادات واتجاهــات وقيم ومعلومات ومهــارات إلى أطفالها، وبنــاء شخصياتهم لجعلهم أفراداً نافعين لمجتمعهم وقادرين على مواجهة متطلبات الحياة والاعتماد على أنفسهم في المستقبل.

فالأسرة يجب عليها أن تعمل بكل جدية على تدريب الطفل على السلوك الإيجابي الجميل وعلى تجنــب السلوك السلبي القبيح، فمن أجل أطفالنا يكون التزامنا بالعادات، ومن أجل أطفالنا يكون حرصنا على الحفاظ على قيمة التسامح وقبول الآخر.

2- رياض الأطفال:

إذا كانت الأسرة تضع بذور التربية السليمة للأطفال فإن رياض الأطفال تعد في المجتمع الحديث المــكان المهيأ لتربية وتنشئة الأطفال اجتماعياً وبيئياً بحيث يصبحون مواطنين صالحين فيما بعد، وتعتبر رياض الأطفال بيئة تربوية مكملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه الاجتماعي.

ورياض الأطفال مؤسسة تربوية تنموية، تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة، باعتبار أن دورها امتدادٌ لدور الأسرة، وإعداد للمدرسة النظامية، حيث يكتسب الطفل فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، إلى جانب غرس العادات الصحية، والقيم الأخلاقية والسلوكيات المرغوب فيها؛ ليكون مقبولاً وسط مجتمعه[35].

الأهداف الرئيسية لرياض الأطفال:

تختلف أهداف التربية في مرحلة رياض الأطفال عنها في أي مرحلة دراسية أخرى، فلا تهدف إلى تعليم قراءة كلمات أو كتابة سطور أو تحفيظ معلومات أو تلقين حقائق علمية، بل تهدف وبشكل أساسي إلى بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة من النواحي الصحية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فالروضة تكسب الطفل العادات السليمة والصحيحة التي تعبر عن رقى المجتمع وحضاراته كالنظام والتعاون والصدق والأمانة والانتماء وحب الوطن، فالتربية في رياض الأطفال تهدف إلى[36]:

- تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب.
- مساعدة الطفل على الانتماء.
- تنمية قيمة احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لدى الطفل.
- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.
- التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.

وتستطيع رياض الأطفال تنمية قيمة التسامح وقبول الآخر لدى الطفل من خلال الأساليب التالية[37]:

- التعزيز والحوار والمناقشة وتعريف الطفل بقدراته دون التقليل من شأنها أو إعلائها بشكل مبالغ فيه.
- الاهتمام بنشر الثقافة والمعرفة لأنه كلما زادت المعرفة وانتشر التعليم أصبح الفرد أكثر ميلاً للتخفف من التعصب.
- تنمية احترام الآخر وقبوله في نفوس الأطفال، وتعليم الطفل الصداقة والإيثار والعدالة والحرية.
- تعليم الطفل أن السماحة لا تصدر إلا عن قوى، والتسامح لا يعني التجاوز عن الحقوق، فالمتسامح إنسان قوى يتمتع بالإرادة والكرامة والشخصية والحرية ويعرف أنه من العدالة أن يحافظ على حقوقه ويدافع عنها.
- تفعيل مجموعة من الأنشطة التعليمية والرحلات واللعب الجماعي لتعميق اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو تنمية قيمة التسامح.

- تجنب التنافس غير الشريف الذي يبنى على الكذب وتحقيق المآرب الشخصية والتقليل من شأن الآخرين.

3- المدرسة:

المدرسة هي المكان الأمثل لإعداد المواطن السوي الصالح، وهي المؤسسة التعليمية والتربوية الأولى في المجتمع، وهي البيت الثاني للطالب، حيث تقوم بدور فعال في تكوين الطلاب من الناحية التعليمية والثقافية حيث تعمل على تلقين العلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى جيل وهي تسعى إلى تحقيق نمو الطفل جسمياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعياً وتربيته على بعض القيم والمعايير والاتجاهات الاجتماعية وإعداده بشكل يؤهله ليندمج إيجابياً في مجتمعه، إلى جانب تربية المتعلمين خلقياً بما تغرسه في نفوسهم من قيم خلقية، والتزام السلوك الحسن، وتربيتهم على التحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل، كما تقوم المدرسة بدور هام في تزويد المتعلمين بالخبرات الاجتماعية التي يحتاجون إليها في حياتهم، وتعليمهم أنماط السلوك الاجتماعي المقبول أو المرفوض، كما تسهم في تنمية الانتماء للمجتمع.

ويعتبر التسامح الفكري القيمة الأساسية التي يجب مراعاتها وتعلمها في المدرسة، والتسامح الفكري يعني سعة الصدر في اختلاف وجهات النظر، والتسامح ضد التعصب والتزمت اللَّذين يحدان من القدرة على التساؤل والنقد، والتسامح الفكري هو تفتح أفكار الفرد على أفكار الآخرين والتحلي بالتواضع، والسماح للآخرين بأن يُبدوا وجهات نظرهم بكل حرية، والمدرسة يمكنها أن تدعم روح التسامح الفكري في تلاميذها إذا استخدمت أساليب للتقويم جوهرها تقويم التلميذ بالقياس إلى نفسه لا بالقياس إلى غيره، وأن ترفض المدرسة بعض الامتيازات للتلاميذ الذين لا يستحقونها ولكن بسبب المحسوبية والمنسوبية والطبقية، وأن تشجع المنافسة الشريفة بعيداً عن البغضاء والأنانية[38].

وهذا الأمر يدعو إلى نوع من التفكير في مبادئ جديدة لمضمون العملية التربوية، تأخذ بعين الاعتبار التعدد الثقافي واللغوي والعرقي. وتدفع الفاعل السياسي إلى التفكير النقدي وإرساء ثقافة الحوار. ومن وجهة نظر الطفل فالسؤال الذي يطرح هو إلى أي حد يستطيع الآباء تربية أبنائهم وفقا لمعتقداتهم وقيمهم مع احترام حقهم في الحفاظ على الاختيار كالحق في اختيار نمط حياة جيد كيفما كان.

إن تهيئة الطفل إلى قبول التعدد والاختلاف وسيلة أساسية في المناهج التعليمية ليقبل التسامح، ومن هذه الزاوية حرصت النصوص الدولية على تكريس هذا المبدأ، حيث نصَّت الفقرة الأولى من المادة (13) من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل على أن: «من حق الطفل حرية التعبير، يحتوي

هذا الحق على تلقي الأجوبة والمعلومات والأفكار كيفما كان نوعها، دون أخذ بعين الاعتبار الحدود، كتابة أو شفاهياً أو مطبوعة أو فنياً أو عبر أي وسيلة من اختيار الطفل، «وتبعاً لذلك فالدول التي تعترف بحق الطفل يجب عليها تدريجيا ضمان هذا الحق على أساس التساوي في الحظوظ» إن البحث عن العيش المشترك في ظل تعددية يبقى رهاناً صعباً، على اعتبار أن الجميع يجب أن يجد ضالته، في حين أنه من المستحيل معرفة كيف يمكن لوجهة نظر فلسفية أو دينية أن تجد نصيبها في ظل هذه التعددية. وما هو السبيل لشخص ينتمي إلى أقلية إثنية أو دينية أو عرقية أن يجد حقه العادل من الحديث والدراسة والكلام.

وليس من الضرورة أن يتم تدريس جميع الديانات وجميع وجهات النظر الفلسفية والدينية، فالتعددية بهذا المعنى تبقى مجردة وغير قابلة للتطبيق في المدرسة، ويبقى أن يتم إعطاء أهمية كبرى لوجهات النظر الكبرى الأكثر تمثيلية، مع إعطاء حق التعبير لوجهات النظر الأخرى، فإذا وجدت في مدرسة أقلية مسيحية وأغلبية مسلمة يجب إعطاء حق التعبير للأقلية المسيحية، والعكس صحيح، حتى يتم قبول الآخر.

دور المدرسة في تنمية قيمة التسامح وقبول الآخر لدى الطفل:

- إعادة النظر في المقررات الدراسية ومضامين التسامح الفكري والثقافي فيها، والاهتمام بالمناهج التعليمية وما تتضمنها من قيم ومعايير ومعتقدات غير معلنة.
- على المعلم أن يقدم لتلاميذه الأمثلة الكثيرة المتنوعة التي تتضمن الحب والتسامح من خلال النشاط القصصي الذي يوضح أهمية الحب في حياتنا ويضرب لهم بعض الأمثلة مثل حب الابن لوالديه وحبه لأخوته وحبه لزميله، وأن يستشهد بالآيات القرآنية العديدة، ويسرد لهم القصص القرآنية حول هذا الموضوع، فهو بذلك سيدخل السرور إلى أنفسهم ويعلمهم أهمية تلك القيمة السامية.
- وضع برامج تربوية توعوية دورية لتفعيل الحوار، وتعليمه للأجيال الناشئة وتنمية وغرس قيم وأدبيات وأسس الحوار الموضوعي البناء.
- تربية الأجيال على مبادئ التسامح في الإسلام والتي ترتبط بالعقيدة ومنهجها الرباني، مع ضرورة ترسيخ قيم التسامح في حياة شبابنا وأطفالنا، ففي إحيائها إحياء للدين، وبعث لتاريخ الأمة العربية والإسلامية.

4- المؤسسات التربوية والثقافية المختلفة:

تتمثل المؤسسات التربوية والثقافية المختلفة في الإذاعة والتليفزيون، والنوادي، ومراكز الشباب، وقصور الثقافة، والمتاحف، ودور العبادة، وغيرها وهي تكمل ما تقوم به الأسرة ورياض

الأطفـال، وتعتـبر وسائل العصر الأوسع تقدما وانتشاراً وتأثـيراً في المحافظة على الموروث الثقافي للمجتمع، وفي تنمية قيمة التسامح وقبول الآخر لدى الطفل، ومن أهم هذه المؤسسات مايلي[39]:

❐ جماعة الرفاق:

يحرص الطفل في أي مرحلة عمرية يصل إليها على الانتماء إلى جماعة من الأصدقاء يتقاربون معـه في العمر من أجل تحقيق قدر مـن التفاهم المتبادل من الإحساس المشترك كما أن مدى تأثير الفـرد بالجماعـة أو الصحبة ومدى ما يتقبله من قيمها واتجاهاتهـا ومعاييرها يتوقف على درجة علاقة الفرد بشلته فكلما ازداد مدى تمثل الفرد لما اصطلحت عليه الجماعة من أنماط سلوكية دل ذلـك على قوة ارتباطه وتأثره بها ويبقي باستمرار المبدأ الذي تقام عليه جماعة الرفاق أو الأقران هو تكوينها من أعضاء يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة.

ويكون الطفل صداقات من خلال جماعات تكون متميزة في علاقاتها، وقد تتكون هذه العلاقات الاجتماعية داخل الصف أو خارج الروضة، ولهذه الجماعة عادة تأثيرها الكبير على الطفل، تؤثر فيـه وتتأثر به، فهي قد تساعده وتقوده إلى النجاح، وقد تكون عاملاً مثبطاً داعياً للفشل، وجماعة الرفاق تساعد الطفل على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع أقرانه.

ويتلخص أثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي[40]:

1- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.
2- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
3- تنمية اتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.
4- إشباع حاجات الفرد إلى الانتماء والمكانة.
5- إتاحة فرصة للالتزام وتحمل المسئولية الاجتماعية.
6- إكمال ما ينقص الطفل من معلومات لا توفرها الأسرة أو المدرسة.
7- تنمى الاعتراف بحقوق الآخرين.

إن الطفـل الصغـير من خلال تفاعله مـع جماعة الرفـاق يتعلم الكثير من القيـم حيث يتعلم التسامح، المشاركة، والانتماء، والطاعة، والنظام، وتحمل المسئولية، وقبول الآخر.

❐ المساجد:

تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية حيث تقوم علـى تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري وتنمية الصغير وتوحيد السلوك الاجتماعي.

والمسجد هو بيت الله وهو مساحة من الأرض كبيرة أو صغيرة، تنظف وتسوى وتطهر ويعين فيه

اتجـاه القبلة ويخصص للصـلاة، وقد يفرش بالحصى النظيف أو الحصـر الرخيصة أو البسط الغاليـة، ويظل المسجد البسيط العـادي مكاناً مقدساً واضح الشخصيـة لا تقل هيبته عن أضخم المساجـد، لأن المسجـد قبل كل شـيء فكرة وروح، فأمـا الفكرة فهي التي وضعهـا رسول الله ﷺ عندما بني مسجده الأول في المدينة، وأما الروح فهي روح الإسلام.

وتقـوم المساجـد بدور لا يستهـان به في العملية التربويـة والثقافية، فهـي وأن كانت قبل ظهور المؤسسـات النظاميـة التعليمية تقوم بـدور المدرسة إلا أنها مازالت تضطلع بـدور مهم في التوجيه والتوعيـة وتقـديم النصح والمشـورة للأطفال من خـلال المناسبات الدينية وتحثهـم على الأعمال والأفعـال الخيرة والمفيـدة لهم ولمجتمعهم، فهي تقوم بدور مهـم في العملية التربوية وعن طريقها يتعلم الطفل الفضيلة والأدب والقيم والعادات والسلوكيات السليمة.

كما تقوم المساجد بالعديد من الوظائف التربوية منها[41]:

- نشر الوعي الديني.
- تعزيز الانتماء للدين الإسلامي.
- تعزيز الانتماء للوطن وحمايته.
- توجيه الناس للعمل الدنيوي وفق الضوابط الإسلامية.
- حل مشكلات المجتمع المحلي.
- تنمية الضمير الخلقي عند الفرد والجماعة.

أما عن أثر المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية فيتلخص فيما يلي:

1- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

2- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك.

3- الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي والابتعاد عن السلوك المنحرف والتعصب.

4- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

❐ النوادي:

النـوادي بأنواعها الثقافيـة والاجتماعية والرياضية والأدبية وغيرها، مـا هي إلا أمكنة يجتمع فيهـا الناس كل حسـب ميوله ورغباته وذلك لممارسة الهوايات المختلفـة وقضاء الوقت والاستفادة منـه والترويـح عن النفس وتكويـن علاقات اجتماعيـة وإنسانية وتمكنهم مـن ممارسة هواياتهم ورغباتهـم، فهي المـكان الذي يساهم بدرجـة كبيرة في التنشئـة الاجتماعية والتربويـة والثقافية للطفل.

والنـادي بحكـم كونه ملتقـى اجتماعياً، فهـو موقع لتبـادل المعلومـات والآراء، وبالتالي تكوين

الاتجاهات، كما أنه يوفر خبرات تنمى روح الديمقراطية، وتعمق مشاعر الوحدة الوطنية، واحترام رأي الآخر وذلك من أجل تنمية روح الوحدة والوفاق بين جميع فئات المجتمع.

ويمكـن أن يتحدد دور النوادي في تعزيز قيمة التسامح لدى الطفل من خلال تكوين الاتجاهات والقيم الإيجابية والأخلاق الحميدة وتنمية شعور التسامح وقبول الآخر.

❐ **وسائل الإعلام:**

إن دور أجهـزة الإعـلام في هذا الصدد وخاصة التليفزيون يتعاظـم حيث إنه يخاطب حاستي السمع والبصر، حيث أصبح التليفزيون في الوقت الحالي جزءا لا يتجزأ من بيئة الطفل، إذ يقضى الساعـات الطوال في مشاهدته، فالطفل قادر على استقبال إدراك محتوى البرامج التي يشاهدها منـذ العمـر الذي يستطيع فيه الجلوس أمام شاشة التليفزيـون، ومن ثم فيمكن تحديد السن التي يتأثر فيها طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالتليفزيون فيما بين الثانية إلى السادسة.

ولن تتحقق استفادة الطفل من التليفزيون على الوجه الأمثل إلا بمراعاة الخصائص الرئيسية لنمـو الطفـل في هـذه المرحلة المتميزة مـن العمر، ونظرة سريعـة إلى أهم خصائـص نمو الطفل في هذه المرحلة نحددها فيما يلي:

- قدرة الطفل على استيعاب ما يدور حوله من أحداث واختزانه داخلها.
- نمو لغة الطفل وعلى الأخص بداية من حوالي السنة الثانية والنصف من العمر.
- قـدرة الطفل المحـدودة على التركيز، إذ لا يمكنـه الانتباه لشيء واحـد في أكثر من دقائق معدودات.
- قدرة الطفل المحدودة على تذكر الأحداث المتتابعة، فإذا عرضت عليه عملية تتكون من عدة مراحل فإنه لا يتذكر سوى أول هذه المراحل وآخرها.
- اعتقاد الطفل بأن لكل شيء سبباً، ومن ثم فهو دائم السؤال والبحث عن هذه الأسباب.

وتقـوم القنوات التليفزيونية بدور مهم في تنمية وتعزيز ثقافة التسامح وقبول الآخر بما تقدمه مـن برامج وأعمال تليفزيونيـة تظهر أهمية التسامح وضرورة انعكاس ذلك على السلوك فيحرص أفـراد المجتمع على تقديم كل ما يفيد مجتمعهـم ويعمل على تطويره، وتسهم القنوات التليفزيونية في تنمية روح التسامح.

وتعـدّ الإذاعة والتليفزيون من أقـوى مصادر التأثير الثقافية السائـدة في المجتمعات العربية، فالبرامج الإذاعية والتلفازية تقوم بدور حيوي في مجالات التثقيف الصحي والاجتماعي والصناعي والزراعـي، والتوجيه والإرشاد. وتسعى هذه البرامـج إلى تقديم المعرفة العلمية والإرشادات لكافة فئات المجتمع، فعلينا أن نغرس في نفوس أطفالنا حب التسامح وحب الخير وقبول الآخر ومساعدة الآخرين ومد يد العون لمن يحتاج.

خاتمة:

إن أشد ما تحتاجه مجتمعاتنا وشعوبنا في وقتنا الحالي التعايش الإيجابي والتسامح بين جميع الأديان والثقافات والأعراق، ليسود التعاون والمحبة، وهناك مجموعه من الدروس المستفادة يمكن الاسترشاد بها في تنمية قيمة التسامح لدى الطفل وهي:

- التنشئة الاجتماعية منذ الصغر هي المحك في تفعيل التسامح، مما يجعل مشاركة الأسرة ورياض الأطفال ومؤسسات التنشئة الأخرى في سياق متناغم أمراً لابد منه، حتى يكون حب التسامح حب عطاء لا تَلقٍّ، وحب وفاء لا جحود، وحب تسامح من أجل الترابط والتماسك والقوة والعمل.. من أجل الحياة الكريمة والآمنة لكل من الفرد والمجتمع.
- تزويد الأطفال بالمعلومات الصحيحة عن العقيدة الإسلامية والثقافة المنبثقة عنها، يسهم في حماية الأطفال من التيارات الفكرية المغرضة، كما يسهم في تنمية قيمة التسامح لديهم.
- إعداد خطة إعلامية مدروسة ترتكز إلى تنمية قيمة التسامح من أجل تعزيز ثقافة التسامح وقبول الآخر بين الأطفال.
- العمل على توعية الأسرة بما يمكنها من تنمية قيمة التسامح لدى الأطفال في مرحلة الطفولة.
- إدخال مقرر دراسي أو أكثر في مناهج التعليم الجامعي، اختياري أو إلزامي، بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية، تتناول ثقافة التسامح.
- تنظيم دورات علمية وتدريبية مناسبة للمعلمات خاصة معلمة رياض الأطفال لإثراء خبراتهم وتنمية قدراتهم وزيادة كفاية مهاراتهم في مجال ثقافة التسامح وقبول الآخر.

المراجع:

1. غالب، عمر (1436هـ). «التعصب..أمواج الأنانية تغرق حقوق الآخرين». مجلة حقوق. العدد (6). الرياض. هيئة حقوق الإنسان، ص 46.
2. السيد، نهي (1986م). عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي. ورقة مقدمة لندوة عمالة الطفل. القاهرة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف، ص10.
3. أحمد، أحمد محمد والعريشي، جبريل حسن ورشاد، وفاء وعلي، عيد عبدالواحد (2013م). التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية. ط1. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع، ص80.
4. زهران، حامد عبد السلام (1984م). علم النفس الاجتماعي. ط5. القاهرة. عالم الكتب، ص243.
5. إسماعيل، محمد عماد الدين (2010م). الطفل من الحمل إلى الرشد. ط1. عمان. دار الفكر، ص358.
6. الربيع، ياحي نسمة (2016م). «التنشئة الاجتماعية القيمية للطفلة داخل الأسرة». مجلة الطفولة والتنمية. القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية. (7) (27)، ص78.
7. خليل، محمد بيومي (2000م). سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة. دار قباء، ص70.

8. الربيع، ياحي نسمة(2016م). (مرجع سابق)، ص78.
9. عياد، مواهب إبراهيم(1992م). نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة. الإسكندرية. دار المعارف، ص95.
10. عثمان، إبراهيم وأبو هلال، أحمد وعبيدات، سليمان وقواسمة، رشدي(2013م). علم الاجتماع التربوي. القاهرة. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ص132.
11. ياسين، عطوف محمود(1981م). قضايا نقدية في علم النفس المعاصر. بيروت. مؤسسة نوفل، ص168.
12. كفافي، علاء الدين والنيال، مايسة أحمد وسالم، سهير محمد(2008م). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. ط1. عمان. دار الفكر، ص324.
13. عامر، طارق عبدالرؤوف(2010م). دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل. مجلة النفس المطمئنة. (25) (96)، ص46.
14. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(1995م). وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح، المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين. فرنسا. باريس.
15. بدوي، عبدالرحمن(1984م). الموسوعة الفلسفية. ط1. القاهرة. دار الحديث، ص426.
16. ابن منظور، محمد ابن مكرم(1956م). لسان العرب. ج2. بيروت. دار صادر، ص49.
17. الرازي، محمد بن أبى بكر(د.ت). مختار الصحاح. بيروت. دار الفكر، ص312.
18. مجمع اللغة العربية(1973م). المنجد في اللغة والإعلام. ط21. بيروت. دار المشرق، ص312.
19. ابن فارس، أبو الحسن(1979م). معجم مقاييس اللغة. ط2. ج3. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. بيروت. دار الجيل، ص312.
20. وطفة، علي أسعد(2005م). «التربية على التسامح في مواجهة التطرف». مجلة شئون عربية. العدد(124). القاهرة. الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ص74.
21. المزين، محمد حسن محمد(2009م). دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية. جامعة الأزهر بغزة. فلسطين، ص110.
22. وهبه، مراد(1987م). «التسامح والديمقراطية» بحث مقدم إلي المؤتمر الإقليمي الأول للمجموعة الأوروبية العربية للبحوث الاجتماعية في الفترة من 21 - 24 نوفمبر1981م. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية، ص155.
23. صفي الدين، بلال(2009م). مفهوم التسامح في الإسلام وصلته بمفهوم الواجب دراسة تطبيقية. ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية. كلية الشريعة. جامعة دمشق، ص2.
24. عبدالوهاب، أشرف(2006م). التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير. سلسلة العلوم الاجتماعية. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ص294،293.
25. المناوي، محمد عبدالرؤوف(1410ه). التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: محمد رضوان الدية. بيروت. دار الفكر المعاصر، ص653.
26. صفي الدين، بلال(2009م). (مرجع سابق)، ص4.
27. بكار، عبدالكريم(1426ه). «الحوار المتسامح: استدراك على قصور الاجتهاد». مجلة المعرفة. العدد (121). وزارة التعليم. المملكة العربية السعودية، ص 9.

28. عـزت، هبه رؤوف (1426ه). «التسامح بوصفـه أداة للإدارة الاجتماعية». مجلة المعرفة، العدد (121). وزارة التعليم. المملكة العربية السعودية، ص 16.
29. عبدالوهاب، أشرف(2006م). (مرجع سابق)، ص ص295،294.
30. صالح، مريم عبدالرحمن (2005م). «مفهوم التنشئة الأسرية والتعليمية». مجلة تعليم الباحة. الباحة. إدارة التعليـم بالباحـة. إصدار خاص بمناسبة عقد اللقاء (13) لقادة العمـل التربوي بالمملكة العربية السعودية، ص75.
31. الخولي، سناء (1982م): الزواج والعلاقات الأسرية. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية، ص33.
32. المالك، حصة صالح ونوفل، ربيع (2006م). العلاقات الأسرية. دار الزهراء. الرياض، ص13.
33. رضـوان، محمـد محمـود(1987م). الثقافـة الإسلاميـة وتربيـة السلـوك. دوريـة المجالـس القومية المتخصصة. السنة (12). العدد (3). القاهرة. المجالس القومية المتخصصة، ص49.
34. عفيفـي، الهـام مصطفـى(1988م). «اللعب كوسيلـة تربوية». المؤتمـر السنـوي الأول للطفل المصري «تنشئته ورعايته». مركز دراسات الطفولة. القاهرة. جامعة عين شمس، ص113.
35. أبـو سكينـة، نادية حسـن والصفتي، وفـاء صالـح(2011م). دور الحضانة ورياض الأطفـال النظرية والتطبيق. ط1. عمان. دار الفكر ناشرون وموزعون، ص20.
36. طلبة، ابتهاج (2000م). برامج طفل ما قبل المدرسة. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.
37. العنـاني، حنان عبـد الحميـد(2011م). تنمية المفاهيم الاجتماعيـة والأخلاقية والدينيـة في الطفولة المبكرة. عمان. دار الفكر، ص148.
38. الحريري، رافدة(2010م). تربية الإبداع. ط1. عمان. دار الفكر، ص82.
39. الحريري، رافدة والحريري، بلقيس(2009م). التربية وحكايات الأطفال.عمان. دار الفكر، ص ص27 - 29.
40. زهران، حامد عبد السلام(1984م). (مرجع سابق)، ص243.
41. آل عمـرو، محمـد بن عبد الله والشيخ، محمـود يوسف(2008م). أصول التربيـة الإسلامية. الرياض. مطابع الحميضي، ص224.